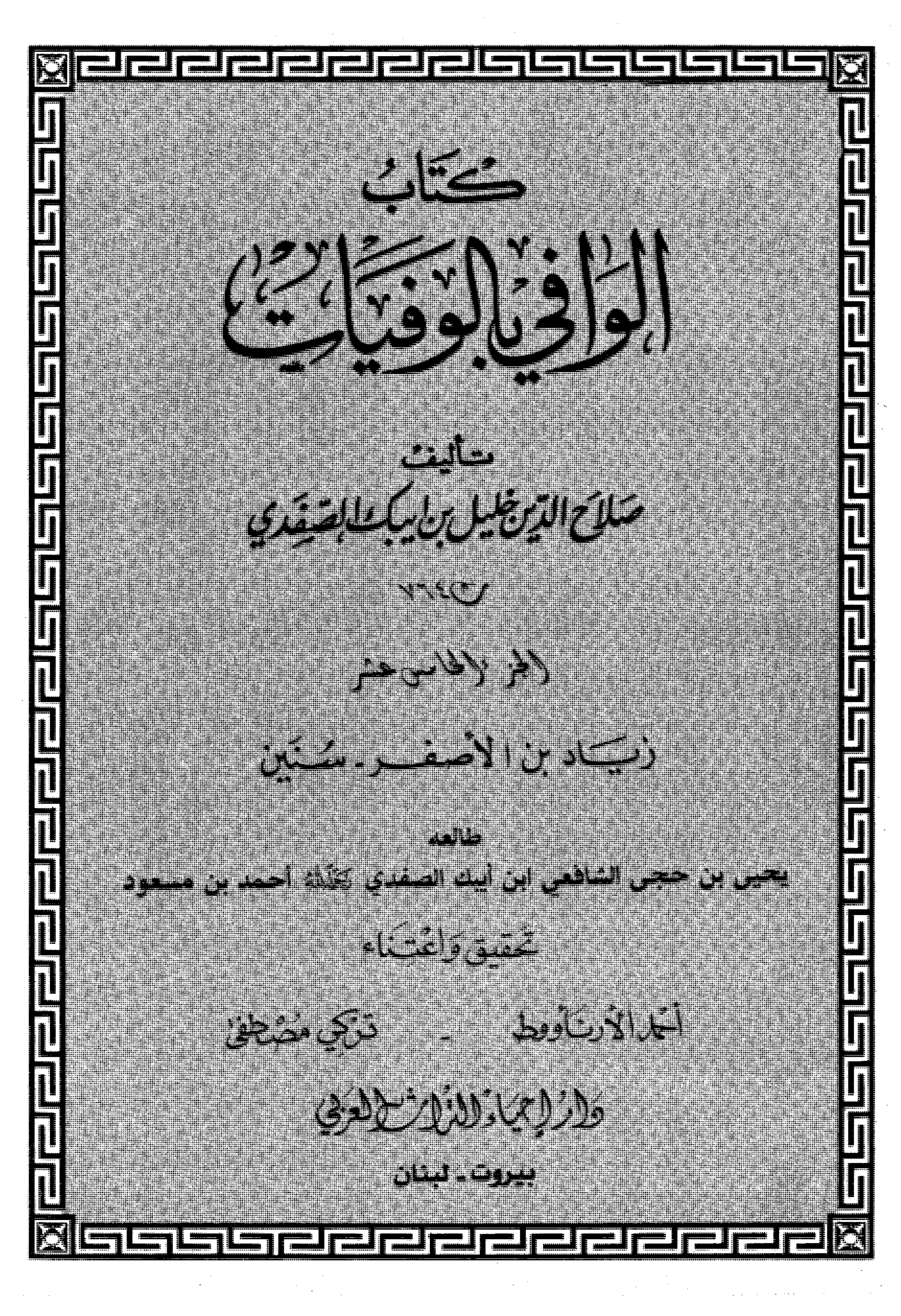


كتاب
الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

ت ٧٦٤هـ

الجزء الخامس عشر

زياد بن الأصفر - سنين

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

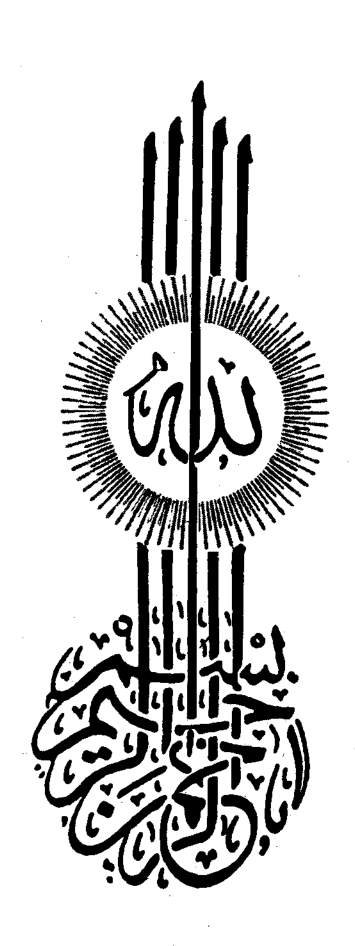
دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11



١٥



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٤٥٧٦ ـ «رأس الصفرية» زياد بن الأصفر، رأس الصفرية. ويقال لهم الزياديّة، مذهبهم كمذهب الأزارقة في تكفير الصحابة، وخالفوهم في تكفير القَعَدة عن القتال، ولم يُسْقِطُوا رجم الزاني المُحصَن، وجوّزوا التقيّة في القول والعمل، وكفّروا تارك الصلاة دون الزاني والسارق والقاذف. وكان رأس القعدة من الصفريّة عمران بن حطّان الآتي ذكره في حرف العين ـ إن شاء الله تعالى ـ في مكانه.

٤٥٧٧ ـ «الصحابي» زياد بن السَكَن بن رافع الأشهلي الأنصاري. رُوي أنّ رسول الله ﷺ لمّا لحمه القتال يوم أُحُد وخُلِص إليه ودنا منه الأعداء ذبّ عنه المصعبُ بن عُمير حتى قُتل، وأبو دُجانة سِماكُ بن خَرَشة حتى كَثُرَتْ فيه الجِراحُ وأُصيب وجه رسول الله ﷺ وثلمت رباعيته، وكُلمت شفتُهُ وأُصيبتْ وجنتُهُ. وكان رسول الله ﷺ قد ظاهر بين درعين. فقال رسول الله ﷺ: مَنْ رَجُلٌ يبيعُ لنا نفسه؛ فوثب فتيةٌ من الأنصار خمسة منهم زياد بن السكن فقاتلوا حتى كان زياد آخرهم، فقاتل حتى أُثبتَ، ثم ثاب إليه ناس من المسلمين فقاتلوا عنه حتى أجهضوا عنه العدّو، فقال رسول الله ﷺ لزياد بن السكن: أُدْنُ منّي؛ وقد أَثبَتَتْهُ الجراحَةُ، فوسَّده رسول الله ﷺ قدمه حتى مات عليها رضي الله عنه. وبعض الناس يقول: هو عمارة بن زياد بن السكن.

٤٥٧٨ ـ زياد الغفاري. يُعَدُّ في أهل مصر، له صحبة روى عنه يزيد بن نعيم، **فهو في** عداد الصحابة رضوان الله عليهم.

٤٥٧٩ ـ زياد بن عبد الله الأنصاري. روى عنه الشعبيّ عن النبي ﷺ **أنه** بعث عبد الله بن رواحة فخرص على أهل خيبر فلم يجدوه أخطأ حَشَفَةً.

٤٥٨٠ ـ زياد بن نُعيم الفهري. مذكورٌ في الصحابة. قال ابن عبد البرّ: لا أعلمُ له

٤٥٧٦ ـ «مقالات الإسلاميين» للأشعري (١/ ١٠١)، و«الأنساب» للسمعاني (٨/ ٧٩).

٤٥٧٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٣٢) رقم (٨٢٨).

٤٥٧٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٣٤) رقم (٨٣٦).

٤٥٧٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٣٣) رقم (٨٢٩).

٤٥٨٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٣٤) رقم (٨٣٥).

روايةً. قُتِلَ يوم الدار يوم قُتل عثمان رضي الله عنه.

٤٥٨١ ـ زياد بن القرد. ويقال: ابن أبي القرد. روى عن النبيّ ﷺ في عمار «تقتله الفئة الباغية». قال ابن عبد البرّ: حديثه لا يتّصل.

٤٥٨٢ ـ زياد بن الحارث الصُدَائي. وصداء حيّ من اليمن. بايع النبيَّ ﷺ وأذّن بين يديه. يُعَدُّ في المصريّين وأهل المغرب. قال: أتيتُ رسول الله ﷺ فبايَعْتُهُ على الإسلام، وبعث جيشاً إلى صداء، فقلت: يا رسول الله! أَرْدُد الجيشَ وأنا لك بإسلامهم، فردّ الجيش، وكتبتُ إليهم فأقبل وفدُهم بإسلامهم، فأرسل إليّ رسول الله ﷺ فقال: إنّك مُطاعٌ في قومك يا أخا صداء! فقلت: بل الله هداهم، وقلت: ألاّ تؤمّرني عليهم؟ فقال: بلى، ولا خير في الإمارة لرجل مؤمن، فقلت: حسبي! ثم سار رسول الله ﷺ مسيراً فسرتُ معه، فانقطع عنه أصحابُهُ فأضاء الفجر، فقال لي: أذّنْ يا أخا صداء! فأذّنت.

٤٥٨٣ ـ زياد بن حنظلة التميمي. قال ابن عبد البرّ: له صحبة ولا أعلم له روايةً، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر ليتعاونوا على مسيلمة وطليحة والأسود. وكان منقطعاً إلى عليّ رضي الله عنَه، وشهد معه مشاهده كلّها.

٤٥٨٤ ـ زياد بن لبيد الخزرجي أبو عبد الله. شهد بدراً والعقبة، واستعمله رسول الله ﷺ على حضرموت. توفيّ في حدود الخمسين للهجرة. خرج إلى رسول الله ﷺ وهو بمكّة، وأقام معه حتى هاجر إلى المدينة، فهو مهاجري أنصاري.

٤٥٨٥ ـ «الأمير زياد بن أبيه» زياد بن أبيه الأمير. اسم أبيه عُبيد، وادّعاه معاوية أنّه أخوه والتحق به، فعُرف بزياد بن أبي سفيان، واستشهد معاوية بجماعة فشهدوا على إقرار أبي سفيان بذلك، وكانت أمّه سميّة جارية الحارث بن كلدة الثقفي، فزوّجها الحارث غلاماً له روميّاً اسمه عبيد، وجاء أبو سفيان إلى الطائف في الجاهليّة، فوقع على سميّة، فولدت زياداً على فراش عبيد، وأقرّ أبو سفيان أنّه من نُطْفته، فلهذا قيل ما قيل. وعن ابن عبّاس قال: بعث

٤٥٨١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٣٣) رقم (٨٣٢).

٤٥٨٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٩٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٣٠) رقم (٨٢٥).

٤٥٨٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٣١) رقم (٨٢٧).

٤٥٨٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ١٣١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٣٣) رقم (٨٣٤).

٤٥٨٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ١/ ٣٥٧)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٦٩)، و«نسب قريش» للزبيري (١٨٨ ـ ٢٤٤ ـ ٢٤٥)، و«المحبر» لابن حبيب (١٨٤ ـ ٢٩٥ ـ ٣٠٣ ـ ٣٤٦ ـ ٣٧٨ ـ ٤٧٩)، و«ثمار القلوب» للثعالبي (٤٤٠)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٧/ ١١٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٣ هـ) صفحة (١٣ ـ ١٤ ـ ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ ـ ٢١ ـ ٤١ ـ ٨٨ ـ ٩٤ ـ ٢٣٢ ـ ٢٣٤).

عمر بن الخطّاب زياداً في إصلاح فسادٍ وقع باليمن، فرجع من وجهه، وخطب خطبةً لم يسمع الناس مثلها، فقال عمرو بن العاص: لو كان هذا الغلام قرشيّاً لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان: والله! إنّي لأعرف الذي وضعه في رحم أمّه، فقال له عليّ بن أبي طالب: ومن هو يا أبا سفيان؟ قال: أنا، قال: مهلاً يا أبا سفيان! فقال أبو سفيان [الوافر]:

أما واللّهِ لولا خوفُ شَخْصٍ ... يرانا يا عليُّ مِنَ الأعادي

لأظْهَرَ أمرَه صَخْرُ بنُ حَربٍ ... ولم تكن المقالة عن زيادِ

وقد طالت مجاملتي ثقيفاً ... وتَرْكي فيهِمُ ثَمَرَ الفؤادِ

قال: فذاك الذي حمل معاوية على ما صنع بزياد. ولّما ادّعى معاوية زياداً دخل عليه بنو أميّة، وفيهم عبد الرحمٰن بن الحكم، فقال: يا معاوية، لو لم تجد إلاّ الزنج لاستكثرتَ بهم علينا قِلّةً وذِلّة، فأقبل معاوية على مروان وقال: أَخْرِجْ عنّا هذا الخليع! فقال مروان: والله إنّه لخليعٌ ما يُطاق، فقال معاوية: والله لولا حلمي وتجاوزي لعلمت أنّه يطاق! ألم يبلغني شعره فيّ وفي زياد، ثم قال لمروان: أَسمِعْنيه، فقال [الوافر]:

ألا أَبلِغْ مُعاويةَ بنَ صَخْرٍ ... لَقَدْ ضاقَتْ بِما تأتِي اليَدانِ

أتَغْضَبُ أنْ يُقال أبوكَ عَفٌّ ... وتَرْضَى أنْ يُقالَ أبوكَ زانِ

فأَشْهَدُ أنّ رَحْمكَ مِنْ زيادٍ ... كرَحْمِ الفِيلِ مِن وَلَدِ الأَتانِ

وأَشْهَدُ أنّها حَمَلَتْ زِياداً ... وَصَخْرٌ مِن سُمَيَّةَ غيرُ دانِ

وتُروَى هذه الأبيات ليزيد بن مفرّغ الآتي ذكره ـ إن شاء الله تعالى ـ في حرف الميم، وابن مفرّغ يقول أيضاً [الوافر]:

شَهِدْتُ بِأَنَّ أُمَّكَ لَمْ تُباشر ... أبا سُفيانَ واضِعةَ القِناعِ

ولكِنْ كان أمراً فيه لَبْسٌ ... على وَجَلٍ شديدٍ وارتياعِ

ويقول أيضاً [المنسرح]:

إنّ زياداً ونافِعاً وأبا ... بكرةَ عندي من أَعْجَبِ العَجَبِ

هُمُ رجالٌ ثلاثةٌ خُلِقوا ... مِن رَحِمِ أنثى مخالفو النَسَبِ

ذا قرشيٌّ كما يقول وذا مو ... لى وهذا بزَعْمِهِ عَرَبي

وله فيه من هذه المادّة شيء كثير.

ويقال له زياد بن أبيه لِما وقع في أبيه من الشكّ، ويقال له أيضاً زياد ابن سميّة، ويكنّى أبا المغيرة، وُلد هو والمختار سنة إحدى من الهجرة، فأدرك النبيّ ﷺ ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر، وسمع عمر بن الخطّاب، واستكتبه أبو موسى الأشعري في إمرته على البصرة،

وكتب لعبد الله بن عامر ولابن عبّاس وللمغيرة بن شعبة، وولاّه معاوية المصرين وهو أوّل من وليهما جميعاً. وقدم دمشق. وروى عنه ابن سيرين والشعبي وأبو عثمان النهدي وغيرهم، وأبو بكرة أخوه لأمّه. وكان زياد أولاً من شيعة عليّ بن أبي طالب، وكان عامله على فارس، ثم إنّه بعد موت عليّ صالح معاوية وادّعاه، فصار من شيعته واشتدّ على شيعة عليّ، وهو الذي أشار على معاوية بقتل حُجْر بن عديّ وأغلظ للحسن بن عليّ في كتاب كتبه إليه، فردّ عليه معاوية أقبح ردّ. وكان قتّالا سفّاكاً للدماء من جنس أبيه والحجّاج، ولكنّه كان خطيباً فصيحاً. وبعثه أبو موسى رسولاً ففتّشه عمر، فوجده عالماً بالقرءان وأحكامه وفرائضه، وسأله: ما صنعتَ بأوّل عطائك؟ فذكر أنّه اشترى به أُمّهُ فأعتقها فسُرّ منه عمر بذلك، وتكلّم عند عمر بوصف فتح جلولاء، فقال عمر: هذا الخطيب المصقَع. ثم ردّه إلى أبي موسى ووصّاه به. وكان زياد طويلاً جميلاً يكسر إحدى عينيه. ولم يشهد زياد الجَمل واعتذر من شكوى كانت به، فعذره. وكان يشتو بالبصرة ويصيف بالكوفة، قال أحمد العجلي: زياد، أمير البصرة. تابعيّ، ولم يكن يتّهم بالكذب. وقال الأصمعي: مكث زياد على العراق تسع سنين، ما وضع لَبِنةً على لبنةٍ ولم يغرس شجرة، وهو أوّل من جلس على المنبر في العيدين وأذّن فيهما، وأوّل من أحدث الفتح على الإمام. وعن أبي مليكة؛ قال: إنّي لأطوفُ مع الحسن بن عليّ. فقيل له: قُتِلَ زياد! فسَاءَه ذلك، فقلت له: وما يسوؤك؟ فقال: القتل كفّارة لكلّ مؤمن. وبلغ ابن عمر أنّ زياداً كتب إلى معاوية: إنيّ قد ضبطْتُ العراق بشمالي ويميني فارغةٌ؛ يسأله أن يولّيه الحجاز واليمامة والبحرين، فكَرِهَ ابن عمر أن يكون في ولايته، فقال: اللهمّ، إنّك تجعل في القتل كفّارةً لمن شِئتَ من خلقك، فموتاً لابن سميّة لا قتلاً، قال: فخرج في إبهامه طاعونة، فما أتت عليه إلاّ جمعة حتى مات سنة ثلاث وخمسين، فبلغ ابنَ عمر موتُهُ، فقال: إليك يا ابنَ سميّة لا الدنيا بقيتْ لك ولا الآخرة أدركْتَ! وهو معدود في دهاة العرب، قال ابن حزم في كتاب «الفصل»: ولقد امتنع زياد وهو فقعة القاع لا عشيرة له ولا نسب ولا سابقة ولا قدم، فما أطاقه معاوية إلاّ بالمداراة حتى ارضاه وولاّه.

٤٥٨٦ ـ «التميمي التابعي» زياد بن جارية، بالجيم والياء آخر الحروف التميمي. دمشقي، فاضل من قدماء التابعين. لا تُعلم له رواية إلاّ عن حبيب بن مسلمة، دخل مسجد دمشق وقد تأخّرت صلاتهم بالجمعة، فقال: والله؛ ما بَعَثَ اللَّهُ نبياً بعد محمّد ﷺ أمركم بهذه الصلاة، فأُدخل الخضراءَ وقُطع رأسه في زمن الوليد، وكان قتله في حدود التسعين للهجرة.

٤٥٨٧ ـ «أبو محمد البيطار الأُموي» زياد بن عبد الله الأُسوار بن يزيد بن معاوية، أبو

٤٥٨٦ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (١/٢/٥٢٧) رقم (٢٣٨٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/٣٩٨).

٤٥٨٧ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٥/٤٠٣).

محمّد القُرَشي الأُمويّ. كان من وجوه بني حرب، ودارُهُ بدمشق في ربض باب الجابية، ووجّهه الوليد بن يزيد إلى دمشق حين بلغه خروج يزيد بن الوليد، فأقام بذنبه ولم يصنع شيئاً، ثم مضى إلى حمص وخرج منها في الجيش إلى دمشق للطلب بدم الوليد بن يزيد، فأُخذ وحُبس في الخضراء إلى أن بُويع مروان بن محمّد، فأطلقه، ثم إنّه حبسه بحرّان بعد ذلك، ثم أطلقه، ثم خرج بقنسرين، ودعا إلى نفسه، فبايعه أُلوف، وزعموا أنّه السفياني، ثم لقيه عبد الله بن عليّ، فكسره، ولم يزل مستخفياً حتى قُتل بالمدينة. وذُكر أنّه كان يقال له البيطار لأنّه كان صاحب صيد، وكان مختفياً بقباء ناحية أُحد، فدلّ عليه زياد بن عُبيد الله الحارثي وهو أمير المدينة، فخرج إليه الناس، فخرج عليهم أبو محمّد، فقاتلهم وكان من أرمى الناس، فكثروه فقتلوه في حدود الخمسين ومائة أو قبل ذلك.

٤٥٨٨ ـ «خال السفّاح» زياد بن عبيد الله بن عبد الله الحارثي خال السفّاح. وفد على عبد الملك، وقيل على مروان بن محمّد، وجدّه عبد الله وفد على النبي ﷺ، وكان اسمه عبد الحجر بن عبد المدان، فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الله. وولي زياد الحرمين للسفّاح والمنصور، وأقام الحجّ للناس سنة ثلاث وثلاثين ومائة، ثم عزله المنصور، وتوفيّ في حدود الخمسين ومائة.

٤٥٨٩ ـ «ابن أبي زياد القارىء» زياد بن ميسرة، وهو زياد بن أبي المدني مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي. روى عن مولاه ابن عيّاش وأُسامة بن زيد وغيرهم، وقدم على عمر بن عبد العزيز، وكانت له منه منزلةٌ، وكانت له بدمشق دار بناحية القلانسيّين، وفيه يقول الفرزدق ـ وقد أذن له عمر بن عبد العزيز وحجب جماعةً من الأمويّين، فسأل الفرزدق عنه، فقيل له: رجل من أهل المدينة من القرّاء عبد مملوك! [البسيط]:

يا أيّها القارىء المقضيُّ حاجتُه ... هذا زمانُك إنّي قد مَضى زَمَني

وكان زياد عابداً يلبس الصوف، ويكون وحده ولا يكاد يجالس أحداً وفيه لكنة، وكان لا يأكل اللحم، وأعانه الناس في فكاك رَقَبته وأسرع الناس في ذلك، ففضل بعد الذي قوطع عليه مال كثير، فردّه زياد إلى من كان أعانه بالحصص وكتبهم عنده، ولم يزل يدعو لهم حتى مات.

٤٥٨٨ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٤٠٤).

٤٥٨٩ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٤٦٠)، و«الطبقات» لابن سعد (٥/ ٢٢٥)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٣٤١)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٣٨٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٧).

٤٥٩٠ ـ «الثعلبي الكوفي» زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي. أحد الثقات المعمَّرين، روى عنه عمّه قطبة بن مالك والمغيرة بن شعبة وجرير بن عبد الله البجلي وأُسامةُ بن شريك وعمرو بن ميمون الأَوْدي وجماعة. قال النسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وعاش مائة سنةً، وتوفيّ سنة خمس وعشرين ومائة. روى له الجماعة.

٤٥٩١ ـ «الخراساني» زياد بن سعد الخراساني. نزيل مكّة كان عالماً بحديث الزهري، قال النسائي: ثقة ثبت. وروى له الجماعة، وتوفيّ في حدود الخمسين ومائة.

٤٥٩٢ ـ «أبو خداش اليحمُدي» زياد بن الربيع اليحمدي أبو خداش البصري. وثّقه أبو داود، وروى له البخاري والترمذي وابن ماجه. وتوفيّ سنة خمس وثمانين ومائة.

٤٥٩٣ ـ «البكّائي راوي السيرة» زياد بن عبد الله بن الطفيل البكّائي العامري الكوفي صاحب رواية السيرة النبوية عن ابن إسحاق. وهو أتقن من رواها عنه، قال ابن معين: ثقة في إسحاق، فأمّا في غيره فلا! وروى له البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه، وتوفيّ في حدود التسعين ومائة.

٤٥٩٤ ـ «شَبَطون المالكي» زياد بن عبد الرحمٰن شبطون ـ بالشين المعجمة والباء الموحّدة مفتوحتين والطاء المهملة وبعد الواو نون ـ الفقيه اللخمي عالم الأندلس وتلميذ مالك

٤٥٩٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٦٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٤٣٧)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/ ٣٦ ـ ٣١٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٥٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٤٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/ ٢١٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٨٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٩).

٤٥٩١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٥٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣/ ٢٤٠٨)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣١٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٤١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٣١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٢٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٦٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٨)، و«طبقات الحفّاظ» للسيوطي (٨٥).

٤٥٩٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٥٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٢٣٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٤٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٤٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٣٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٨٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ٢٢١) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٣٦٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٧).

٤٥٩٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٦٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٤٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٤٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٩١)، و«الكاشف» له (١/ ٣٣٢)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٧/ ٢٧٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٧٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٨)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٢٢) ط. حيدرآباد.

٤٥٩٤ ـ «قضاة قرطبة» للخشني (١٤) رقم (٢)، و«تاريخ ابن الفرضي» (١/ ١٨٢) رقم (٤٥٨).

وكان أوّل من أدخل مذهب مالك إلى الأندلس وقبل ذلك كانوا يتفقّهون للأوزاعي وغيره، وكان أحد النسّاك الورعين. أراده هشام صاحب الأندلس على القضاء. فأبى، وهرب. وتوفيّ سنة ثلاث وتسعين ومائة. وسمع من معاوية بن صالح وتزوّج بابنته، وروى عنه وعن مالك والليث وسليمان بن بلال ويحيى بن أيّوب وموسى بن عليّ بن رباح وأبي معشر نجيح وجماعة، وكان ناسكاً ورعاً. وجاء إليه كتاب بعض الملوك يسأله عن كفتي الميزان: أمِن ذهب هي أم من وَرق، فكتب في الجواب: حدّثنا مالك عن الزهري أنّ رسول الله ﷺ قال: «من حُسْنِ إسلامِ المرء تركُهُ ما لا يعنيه»[١].

٤٥٩٥ ـ «الحافظ أبو هاشم دلويه» زياد بن أيّوب أبو هاشم الطوسي الحافظ دلويه. ويقال له شعبة الصغير لإتقانه ومعرفته. روى عنه البخاري والترمذي والنسائي، وقال أبو حاتم: صدوق. توفيّ سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

٤٥٩٦ ـ «أبو مروان الجُذامي» زياد بن عبد العزيز بن أحمد بن زياد الجُذامي، أبو مروان الشاعر. كان بارعاً في الآداب بليغاً أخبارياً، له تصانيف في فنون، توفيّ سنة ثلاثين وأربعمائة، ومن شعره...[٢]

زيادة الله

٤٥٩٧ ـ «صاحب إفريقيّة» زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب، وقد تقدّم ذكر والده في مكانه. كان زيادة الله هذا أفضل أهل بيته وأفصحهم لساناً، وكان يقول الشعر، قال صاحب كتاب «الإِشعار بما للملوك من النوادر والأشعار»: ولا نعلم أحداً قبله تسمّى بزيادة الله. اعتنى به والده، وكان لا يقدمُ عليه أحد من الأعراب والعلماء بالعربيّة والشعراء إلاّ أصْحَبَهم ابنه زيادة الله وأمرهم بملازمته، وملك إفريقيّة، وثار عليه ثوّار بسبب سفكه الدماء، وآل أمره إلى أن خرج أكثر إفريقيّة عن يده حتى القيروان، وانحصر في مدينة القصر القديم، ثم زحف بأهل

---

(١) أخرجه الترمذي في «السنن» (٤/ ٥٥٨)، وابن ماجه في «السنن» حديث (٣٩٧٦).

٤٥٩٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٤٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٩٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٣٧٣)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٤٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٨/ ٤٧٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٣٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢/ ١٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٥٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٦٥).

٤٥٩٦ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٨٦) رقم (٤٣٠).

(٢) بياض في الأصل.

٤٥٩٧ ـ «الكامل» لابن الأثير (٦/ ٤٩٣) طبعة، دار صادر، و«شذرات الذهب» لابن العماد وفيات سنة (٢٢٣ هـ)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (١/ ٩٦).

بيته وخاصّته وعزم على المناجزة، فظفر بأهل القيروان، فقال له أهل بيته وخاصّته: دعنا نبدأ بالقيروان، فقد علمت ما لقينا منهم! فنهاهم عن ذلك، فلم يزالوا يعاودونه حتى استشاط غضباً وقال: لم يكن منكم معي أحد حين ضاق الأمر وأنا خائف على روحي وحرمي فعاهدْتُ الله عزّ وجلّ ودموعي تجري إنْ نصرني وأظفرني أن أعفو وأصفح. ولمّا تألّبت الجند عليه وكتبوا إليه أن ارحلْ عن إفريقيّة؛ قال له سفيان بن سوادة: مكّنّي من ديوان جندك أنتقي مائتي فارس، ثم أسير إلى نفزاوة، فإن ظفرتُ كان ما تحبّ وإن تكن الأخرى عملْتُ برأيك، فمكّنه، فآل أمره إلى أن هزم عامر بن نافع أحد الثوّار ولم ينهزم قطّ، وما زالت الفتوحات تتوالى حتّى استقامت له إفريقيّة وانقطعت الفتنة، وكانت مدّتها على زيادة الله ثلاث عشرة سنة، وكانت أخت عامر بن نافع قالت أيّام الفتنة: والله لأجْعَلَنَّ أُمَّ زيادة الله تطبخ لي بيساراً فهو الذي يصلح لها! فلمّا ظفر زيادة الله بالقيروان أمر أمّه أن تطبخ فولاً وتسيّره إلى أخت عامر وقال للرسول: قل لها: إنّي طبخت وأبررت قسمك، فقالت أخت عامر: قد قدرْتِ فافعلي ما شئتِ، وبكت. وتوفيّ سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وله خمسون سنة، ومدّته إحدى وعشرين سنة وأربعة أشهر وثمانية أيّام. وسيأتي ذكر حفيده أيضاً. ومن شعره ما كتب به إلى المأمون وهو سكران، وقد أتاه رسوله بما لا يحبّ [الطويل]:

أنا النارُ في أحجارِها مستكنّة ... فَإنْ كُنتَ مِمّنْ يَقدح النارَ فاقْدحِ
أنا الليثُ يحمي غِيلَه بزئيره ... فإنْ كُنتَ كَلْباً حانَ موتُك فافرَحِ

٤٥٩٨ - «صاحب القيروان» زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن الأغلب أبو منصور بن أبي العبّاس التميمي صاحب القيروان. وكان أبوه وجدّه ومحمّد أخو جدّ جدّه وجدّ أبيه وأخو جدّ أبيه كلّهم قد ولي إفريقيّة. وكان هذا قد دخل في طاعة المكتفي، وأهدى إليه هدايا من جملتها عشرة آلاف درهم في كل درهم عشرة دراهم وألف دينار في كلّ دينار عشرة دنانير، وكتب على كلّ درهم في أحد وجهيه [الكامل]:

يا سائراً نَحوَ الخليفة قل له ... أَنْ قد كفاك اللّه أمرك كلّهُ
بزيادة اللّه بن عبد اللّه سيـ ... ـفِ اللّه من دون الخليفةِ سَلّهُ

وفي الوجه الآخر:

ما يَنْبَري لك بالشقاق مخالِفٌ ... إلا استباحَ حريمه وأَذَلّهُ
من لا يرى لك طاعةً فاللّه قد ... أعماه عن سُبُل الهدى وأضلّهُ

٤٥٩٨ - «الكامل» لابن الأثير (٨/ ٤٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٢٣) رقم (١٥٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٣٩٥).

قال محمّد بن يحيى الصولي: وابن الأغلب هذا من ولد الأغلب بن عمرو المازني، وكان عمرو من أهل البصرة، ولاّه الرشيد الغرب بعد أن مات إدريس بن عبد الله بن حسن، فما زال بالمغرب إلى أن توفيّ وخلفه ابنه الأغلب بن عمرو، ثم أولاده إلى أن صار الأمر إلى زيادة الله هذا. وذُكر أنّه أقام بمصر شهوراً، ثم توفيّ. قال ابن عساكر الحافظ: بلغني أنّه توفيّ بالرملة في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثمائة ودفن بالرملة، فساخ به قبره فسُقّف عليه وترك مكانه، وكان له غلام فحل صبيّ يُدعَى خطاباً، وهو الذي اسمه في السكك، فسخط عليه وقيّده بقيد من ذهب، فدخل يوماً من الأيّام صاحبه على البريد وهو عبد الله بن الصائغ، فلمّا رأى الغلام مقيّداً تأخّر قليلاً وعمل بيتين وكتب بهما إلى زيادة الله، وهما [البسيط]:

يا أيّها الملك الميمون طائرُه رِفقاً فإنّ يد المعشوق فوق يدِكْ
كم ذا التجلّد والأحشاء زاحفة أُعيذُ قلبَك أَنْ يسطو على كبدِكْ

فأطلق الغلام ورضي عنه وأعطى عبد الله القيد الذهب، ولزيادة الله هذا أخبار حسان في الجود لكنّه أكثر من شرب الخمر والمجون والفساد، واتخذ ندامى يتصافعون قدامه ويتّخذون مثانات الغنم مفتوحة تحت البُسُط، فإذا دخل عليه الجليل من رجاله وجلس عليها انشقّت وسمع صوتها فخجل الرجل ويضحك أصحابه، ففسدت حاله واختلّ ملكه ومال الناس إلى السعي عليه، وآل أمره إلى أن أُجلي عن مدينة رقّادة وانقرضت دولة بني الأغلب على يده، وكان لها مائتا سنة واثنتا عشرة سنة، وهرب من رقّادة في شهر رجب سنة ستّ وتسعين ومائتين. ومن شعره [الخفيف]:

سرق الصيفُ للشتاء عَشيَّهْ تحفةً للزمان كانت خَبيَّهْ
فحقيقٌ لها على كلِّ حُرٍّ أن يحث الأرطالَ فيها بنيّه

٤٥٩٩ ـ زيادة الله بن جهور اللخمي قال: ورد عليَّ كتاب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمٰن الرحيم: من محمّد رسول الله إلى زيادة بن جهور، أمّا بعد، فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إلاه إلاّ هو. وفي بعض الروايات: أحمد إليك الله الذي لا إلاه إلاّ هو.

الألقاب

أبو زياد الأعرابي: اسمه يزيد بن الحرّ.

القاضي الزيادي: الحسن بن عثمان.

الزيادي النحوي: إبراهيم بن سفيان.

ابن الزيتوني المتكلّم: اسمه عبد السيّد بن عليّ.

٤٥٩٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٢٥) رقم (٨٧٤).

زيد

٤٦٠٠ ـ **زيد بن سراقة**. توفيّ سنة أربع عشرة للهجرة، وهو صحابي قُتل يوم جسر أبي عبيد بالقادسيّة.

٤٦٠١ ـ **«أبو عمرو الأنصاري» زيد بن أرقم أبو عمرو، ويقال أبو عامر، ويقال أبو سعيد، ويقال أبو سعد، ويقال أبو أُنيسة، الأنصاري الخزرجي**. أوّل مشاهده المريسيع مع رسول الله ﷺ، وغزا معه سبع عشرة غزوةً، وكان يتيماً في حجر عبد الله بن رواحة، فخرج به ابن رواحة إلى غزوة مؤتة يردفه على رحله، وشهد مع عليّ المشاهد، وسكن الكوفة، وبنى بها داراً في كندة، وهو أحد الذين استصغرهم رسول الله ﷺ يوم أُحُد فردّهم، وهم: زيد بن أرقم وزيد بن ثابت وابن عمر وأُسامة بن زيد والبَرَاء بن عازب وعرابة بن أوس ورجل من بني حارثة ورافع؛ فتطاول له رافع، فأذن له، وجابر بن عبد الله ـ وليس بالذي يُروى عنه الحديث ـ وسعد بن حبتة وزيد بن جارية. وعاد النبي ﷺ زيد بن أرقم من رمدٍ به وأخبره أنّه يعمى بعده فعمي، ثم ردّ الله عليه بصره، وهو الذي أنكر على يزيد نَكْتَهُ بالقضيب ثنايا الحسين، وهو الذي رفع إلى رسول الله ﷺ قول عبد الله بن أُبَيّ: «لا تُنفقوا على من عند رسول الله حتّى يَنْفَضّوا»، و«لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزُّ منها الاذلّ»، فأنكر ابن أبيّ، فصدّقه الله بالقرآن. وتوفيّ سنة ست أو ثمان وستّين، وروى له الجماعة.

٤٦٠٢ ـ **«أبو أسامة المدني» زيد بن أسلم، أبو أسامة، ويقال أبو عبد الله، العدوي الفقيه المدني مولى عمر بن الخطّاب**. روى عن ابن عمر وجابر وأبيه أسلم وغيرهم، وروى عنه الزهري وأيّوب ويحيى بن سعيد ومالك والثوري ومعمر وابن عُيينة وبنوه عبد الله وعبد الرحمٰن وأسامة وغيرهم. وكان مع عمر بن عبد العزيز في خلافته، واستقدمه الوليد بن يزيد في جماعة من فقهاء المدينة مستفتياً لهم في الطلاق قبل النكاح، ولمّا ولي عمر بن عبد العزيز

٤٦٠٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٥٣) رقم (٨٤٨).

٤٦٠١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٨٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ١٢٠ ـ ١٦١ ـ ١٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٥٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٣٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٣٥)، و«الطبقات» لابن سعد (١/ ١٨) و(٢/ ٦٥) و(٤/ ٣٥٠) و(٦/ ٥٢ ـ ١٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٧٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٥٩٠)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٣٩٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٢).

٤٦٠٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٣١٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٨٧)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ١٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٥٠٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٤٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ١٣٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٩٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٢).

أدنى زيد بن أسلم وجفا الأحوصَ، فقال الأحوص[١] [الطويل]:

ألستَ أبا حفص هُديتَ مُخبِّري أفي الحقّ أن أُقصَى ويُدنَى ابنُ أسلما

فقال عمر: ذلك الحقّ. وقال ابن سعد في الطبقة الرابعة: من أهل المدينة وكان ثقةً كثير الحديث، قال يعقوب بن عبد الله بن الأشجّ: اللهمّ، إنك تعلم أنه ليس أحد من الخلق أعزّ عليّ من زيد بن أسلم، اللهمّ، فزِدْ في عمر زيد بن أسلم من أعمار الناس وأبدأ بي وأهل بيتي وبأعمارنا، فربّما قاله ابن أسلم: أرأيت طلبتَ حياتي لي أو لنفسك؟ قال: لنفسي، قال: فبأيّ شيء تمنّ عليّ في شيء طلبته لنفسك؟ وقال ابن عديّ: هو من الثقات، ولم يمتنع أحد من الرواية عنه، حدّث عنه الأئمّة، وقال ابن زيد: رأيت أبي في المنام وعليه قلنسوة طويلة، فقلت: يا أبتي، ما فعل الله بك؟ قال: زيّنني بزينة العلم، قلت: فأين مالك بن أنس؟ فقال: مالك فوق فوق، ويرفع رأسه حتى سقطت القلنسوة عن رأسه. وتوفيّ بالمدينة سنة ثلاث أو سنة ستّ وثلاثين ومائة. وقيل سنة ثلاث وأربعين.

٤٦٠٣ ـ «الأنصاري» زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد أبو سعيد، ويقال أبو حارثة، الأنصاري الخزرجي النجاري المدني الفرضي. أحد كتّاب رسول الله ﷺ، تعلّم له السريانيّة في سبعة عشر يوماً، واعتمد عليه أبو بكر وعمر وعثمان في جَمْع القرآن وكتبة المصاحف، وتحاكم اليه عمر وأبيّ بن كعب في منزله، وكان مع عمر لما خطَب بالجابية، وتولّى قسمة الغنائم باليرموك، وشهد الدار مع عثمان وكان يذبّ عنه، وكان يقول: يا للأنصار كونوا أنصاراً لله مرّتين انصروه، والله، إنّ دمه لحرام! وأخوه يزيد أكبر منه، شهد بدراً واستشهد يوم اليمامة، قال ابن سعد في الطبقة الثالثة: من الأنصار. وقال أبو أحمد الحاكم: قدم رسول الله ﷺ المدينة وهو ابن إحدى عشرة سنةً، وكان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي بعث إليه فكتبه، وقال: أجازني رسول الله ﷺ يوم الخندق وكساني قبطيةً، وقال أنس: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلُّهم من الأنصار: أبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ورجل من الأنصار يقال له أبو زيد، وزاد الشعبي: وأبو الدرداء وسعد بن عُبيد، وكان المجمّع بن جارية قد بقي عليه سورة أو سورتان، وعن عطيّة بن قيس الكلابي قال، قال رسول الله ﷺ: «من أحبّ أن يقرأ القرآن غضاً أو غريضاً فليقرأه بقراءة زيد». وعن

---

(١) انظر: «ديوانه» (١/ ١٩٧).

٤٦٠٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (١/ ٣٧) و(٢/ ٢٢ ـ ١٠٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٨٠)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٣٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٣٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٣٧)، و«أسماء الصحابة الرواة» ترجمة (٧٨٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٥٩٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٣٩٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ٢٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٤٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٥٤ ـ ٦٢).

أنس عن النبيّ: «أرحَمُ أمّتي بأمّتي أبو بكر، وأشدّهم في دين الله عمر، وأصدقهم حَيَاءً عثمان، وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم لكتاب الله أبيّ بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وإنّ لكلّ أمّة أميناً وأمين هذه الأمّة أبو عبيدة بن الجرّاح»، وفي رواية ابن عمر بعد ذكر عثمان: وأقضاهم عليّ، وفي رواية أبي محجن: وإنّ أعلمها بالناسخ والمنسوخ معاذ. وقال الشعبي: غلب زيد بن ثابت الناس على اثنتين: الفرائض والقرآن، وكان زيد يكتب الكتابين جميعاً: العربيّة والعبرانيّة، وأوّل مشهد شهده مع رسول الله ﷺ الخندق، وهو ابن خمسة عشر سنة، وكان ممّن ينقل التراب يومئذٍ مع المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: أما إنّه نعم الغلام! وقال سليمان بن يسار: ما كان عمر وعثمان يقدّمان على زيد بن ثابت أحداً في القضاء والفتوى والفرائض والقراءة، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: الناس على قراءة زيد وفرض زيد. وتوفيّ بالمدينة سنة إحدى أو اثنتين أو أربع أو خمس أو ستّ وخمسين، وقيل سنة خمسة أو ثمان وأربعين، وصلّى عليه مروان، وارتجّت المدينة لموته وكثر البكاء عليه، وقال حسّان بن ثابت [الطويل]:

فمن للقوافي بعد حسّان وابنه ... ومن للمثاني بعد زيد بن ثابتِ

٤٦٠٤ ـ «الكيّس النمري النسّاب» زيد بن الحارث بن حارثة بن هلال، ينتهي إلى سعد بن الخزرج، هو الكيّس النمري النسّاب. قال عبد الرحمٰن بن حسّان بن ثابت يفتخر [الوافر]:

وحَكِّم دغفلاً وارْحلْ إليه ... ولا تَدَعِ المطيَّ من الكلال

وعند الكيّس النمري علمٌ ... ولو أمسى بمنخرقِ الشمالِ

وقيل: مصعب بن الكيّس هو النسّاب، وكان يعدل بدغفل، وقال الكميت [الوافر]:

وما ابن الكيّس النمري منكم ... وما أنتم هناك بدغفلينا

وقيل: الكيّس هو مالك بن شراحيل بن زيد بن الحارث بن حارثة بن هلال كلّهم ينسب من عبيد إلى الكيّس، يعني كلّهم نسّاب يعلم النسب.

٤٦٠٥ ـ زيد بن مربع الأنصاري من بني حارثة. قال يزيد بن شيبان: أتانا ابن مربع - يعني: في الحجّ - فقال: أتانا النبيّ ﷺ فقال: كونوا على مشارعكم فأنكم على إرث من إرث إبراهيم عليه السلام، ولزيد هذا ثلاثة إخوة: عبد الله وعبد الرحمٰن ومرارة، وقيل إنّ ابن مربع هذا اسمه عبد الله، وقيل إنه ليس بأخ للمذكورين.

٤٦٠٤ ـ «البيان والتبيين» للجاحظ (١/ ٣٠٤).

٤٦٠٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٥٨) رقم (٨٥٧).

٤٦٠٦ ـ «السعدي» **زيد بن حلبّة بن مرداس السعدي البصري**. أحد الفصحاء الوافدين على معاوية، قال يعقوب بن شيبة: ولاّه ابن عامر شرطته، وكان شريفاً في الإسلام، وكان الأحنف يقول: طالما خرقتُ النعال إلى زيد بن حلبّة أتعلَّمُ منه المروءة. ولمّا بعث عثمان إلى الأمصار بالمصاحف بعث إلى أهل البصرة بمصحفٍ دفع إلى زيد بن حلبة مصحفاً، فهم يتوارثونه. ولمَّا قدمت عائشة البصرة عقدت خمارها لولد زيد بن حلبة فبقيّتُهُ عندهم.

٤٦٠٧ ـ «حِبّ رسول الله ﷺ» **زيد بن حارثة أبو أسامة الكلبي مولى رسول الله ﷺ وحِبُّه**. وأوّل من أسلم بعد خديجة في قول، وشهد بدراً وما بعدها واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في غزوة المريسيع وأمّره على سبع سرايا، وكان مقدّم الأمراء في جيش مؤتة وبها استشهد، وكانت أمّه سعدى بنت ثعلبة من طيّ. زارت قومها فأغير عليهم فسبوا زيداً صغيراً فبيع بمكّة فاشترته خديجة فوهبتُهُ للنبيّ ﷺ فأعتقه وتبنّاه، فصار يُدعَى زيد بن محمّد حتى نزلت ﴿**أدْعُوهمْ لآبَآئِهِم**﴾ [الأحزاب: ٥]. وآخى النبيّ ﷺ بينه وبين حمزة، وزوّجه حاضنته أمّ أيمن فولدت له أسامة بن زيد، ثم زوّجه بنت عمّته زينب بنت جحش، وزيد هذا هو المذكور في سورة الأحزاب. وقال الزهري: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة! وكان رسول الله ﷺ إذا لم يغز لم يعط سلاحه إلاّ عليّاً وزيداً، وفي زيد يقول أبوه حارثة بن شراحيل حين فقده [الطويل]:

بكيتُ على زيدٍ ولم أدرِ ما فَعَلْ ... أحيٌّ يُرَجَّى أم أتى دونه الأَجَلْ
فواللّه ما أدري وإن كنتُ سائلاً ... أغالَك سهل الأرض أم غالك الجَبَلْ
فياليت شعري هل لك الدَّهْرَ رجعةٌ ... فحسبي من الدنيا رجوعك لي بَجَلْ
تُذكِّرُنيه الشمس عند طلوعها ... وتعرض ذكراه إذا قارب الطَّفَلْ
وإن هبّت الأرواح هيّجن ذكرَه ... فياطول ما حزني عليه وياوَجَلْ
سأعملُ نصّ العيس في الأرض جاهداً ... ولا أسأم التطواف أو تسأم الأبلْ
حياتي أو تأتي عليَّ منيّتي ... وكلّ امرىءٍ فانٍ وإن غرّه الأملْ

٤٦٠٦ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٥/ ٤٥٠).

٤٦٠٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (١/ ٢٠٣ ـ ٢١١ ـ ٢١٢) و(٣/ ٨)، في مواضع متعددة من الطبقات، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٥٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٤٣)، و«أسماء الصحابة الرواة» ترجمة (٣٤٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٤٢)، و«تجريد أسماء الصحابة» (١/ ١٩٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٨١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٩٨)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٤٠١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٣).

سأوصي به قيساً وعمراً كليهما   وأوصي يزيداً ثمّ من بعده جَبَلْ

يعني بذلك جبلة بن حارثة أخا زيد، وكان أكبر من زيد، ويعني يزيدَ أخا زيد لأمّه، وهو يزيد بن كعب بن شراحيل، فحجّ ناس من كلب فرأوا زيداً، فعرفهم وعرفوه، فقال لهم: أَبْلِغوا أهلي هذه الأبيات فإنّي أعلم أنهم قد جزعوا عليّ، فقال [الطويل]:

أحِنُّ إلى قومي وإنْ كنتُ نائياً   فإنّي قعيد البيت عِند المشاعِرِ

فكُفُّوا من الوجد الذي قد شجاكُمُ   ولا تُعْمِلوا في الأرض نصّ الأباعرِ

فإنّي بحمد اللّه في خيرِ أُسرَةٍ   كرامِ معدّ كابراً بعد كابرِ

فانطلق الكلبيّون فأعلموا أباه فقال: ابني! وربِّ الكعبة، ووصفوا له موضعَهُ وعند مَنْ هو، فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل لفدائه، وقدما مكّة ودخلا على رسول الله ﷺ المسجد، فقالا: يا ابن عبد المطّلب؛ يا ابن سيّد قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه! تفكّون العاني وتطعمون الأسير جئناك في ابننا عندك فامنُنْ علينا وأَحْسِن إلينا في فدائه! قال: من هو؟ قالا: زيد بن حارثة، فقال رسول الله ﷺ: فهلاّ غير ذلك؟ قالا: ما هو؟ قال: أُدْعوه فَخيّروه، فإن اختاركم فهو لكم وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحداً! قالا: قد زدَتنا على النصف وأحسنْتَ، فدعاه، فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم، قال: من هذا؟ قال: أبي وهذا عمّي؛ قال: فأنا من قد علمتَ ورأيتَ صحبتي لك فاخْتَرْني أو اخترهما؛ قال زيد: ما أنا بالذي اختار عليك أحداً أنت منّي مكان الأب والعمّ، فقالا: ويحك يا زيد! أتختار العبوديّة على الحرّية وعلى أبيك وعمّك؟ قال: نعم! قد رأيتُ من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالذي أختار عليه أحداً أبداً! فلمّا رأى رسول الله ذلك أخرجه إلى الحجر فقال: يا من حضر! اشهدوا أن زيداً ابني يرثني وأَرِثُهُ، فلمّا رأى ذلك أبوه وعمّه طابت نفوسُهُما فانصرفا.

ودُعي زيد بن محمّد حتّى جاء الله بالإسلام، فنزلت ﴿**أُدْعُوهمْ لآبائِهِمْ**﴾ [الأحزاب: ٥] فدُعي يوم ذاك زيد بن حارثة، ودُعي الأدعياء إلى آبائهم، فَدُعي المقداد بن عمرو، وكان يقال له قبل ذلك ابن الأسود لأنّ الأسود بن عبد يغوث كان قد تبنّاه. وعن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ أمّر أسامة على قوم، فطعن الناس في إمارته، فقال: ان تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه وأيم الله إن كان لخليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحبّ الناس إليّ وإنّ ابنه هذا لأحبُّ الناس إليّ بعده فاستوصوا به خيراً فإنّه من خياركم. وقُتل زيد طعناً بالرماح شهيداً. فصلّى عليه رسول الله ﷺ وقال: استغفروا له، وقد دخل الجنّة وهو يسعى، وذلك سنة ثمان. وعن خالد بن سمير قال: لمّا أُصيب زيد بن حارثة أتاهم رسول الله ﷺ فجهشت بنت زيد في وجه رسول الله ﷺ فبكى رسول الله ﷺ حتى انتحب، فقال له سعد بن عبادة:

يا رسول الله ما هذا؟ قال: هذا شوق الحبيب إلى حبيبه.

٤٦٠٨ ـ «والد أمير المدينة» زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب العلوي الحسني المدني والد الحسن بن زيد أمير المدينة. الذي مدحه ابن هرمة معرّضاً ببني عمّه في قوله «على هن وهن» وروى زيد عن أبيه وابن عبّاس وجابر. وروى عنه ابنه الحسن بن زيد، وقدم على الوليد بن عبد الملك لخصومةٍ وقعت بينه وبين ابن عمّه أبي هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة في ولاية صدقات عليٍّ بالمدينة لأنّ عليّاً اشترط في صدقته أنّها الى ذي الدين والفضل من أكابر ولده، فانتهت صدقته في زمن الوليد الى زيد بن الحسن، فنازعه فيها أبو هاشم وقال: أنت تعلم أنّي وإيّاك في النسب سواء إلى جدّنا عليّ وإن كانت فطامة لم تلدني وولدتك فإنّ هذه الصدقة لعليّ وليست لفاطمة وأنا أفقهُ منك وأعلم بالكتاب والسنّة ـ حتى طالت المنازعة بينهما، فخرج زيد من المدينة إلى الوليد بدمشق، فكثر عنده على أبي هاشم وأعلمه أنّ له شيعة بالعراق يتّخذونه إماماً وأنّه يدعو إلى نفسه، فتزوّج الوليد نفيسة بنت زيد بن الحسن، وأحضر أبا هاشم وسجنه مدّةً، فوفد في أمره عليّ بن الحسين فقال: يا أمير المؤمنين، ما بال آل أبي بكر وآل عمر وآل عثمان يتقرّبون بآبائهم فيكرَّمون ويُحَبّون، وآل رسول الله ﷺ يتقرّبون به فلا ينفعهم ذلك! فبِمَ حبستَ ابن عمّي عبد الله بن محمّد طول هذه المدّة؟ فقال: بقول ابن عمّكما زيد بن الحسن! فقال عليّ بن الحسين: أوَ ما يمكن أن يكون بين ابني العمّ منازعة ووحشة كما يكون بين الأقارب فيكذبَ أحدهما على الآخر؛ وهذان كان بينهما كذا وكذا، فخلّى سبيله، وتوفيّ في حدود المائة وعشر، وعاش سبعين سنة.

٤٦٠٩ ـ «أبو طلحة الأنصاري النقيب» زيد بن سهل بن الأسود بن حرام أبو طلحة الأنصاري الخزرجي النجّاري. زوج أمّ سليم أمّ أنس بن مالك، شهد العقبة الثانية والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، وكان أحد نقباء الأنصار الاثني عشر، وكان يكون بالشأم في الجهاد مع أبي عبيدة ومعاذ، ويقال: اسمه سهل بن زيد، والأوّل أصحّ، وخطب أمَّ سليم فقالت: ما مثلك يُرَدّ ولكن لا يحلّ لي أن أتزوّجك أنا مسلمة وأنت كافر، فإن تُسلم فذلك مهري ما أسألُك غيره، فأسلم فتزوّجها، قال سالم، فما سمعنا بمهر كان قطّ أكرم من مهر أمّ سليم

٤٦٠٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٩٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٣٥٣٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٥/ ١٧٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٤٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٠٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٤).

٤٦٠٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٥٠٤) و(٥/ ٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٦٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٨٩)، و«الإصابة» لابن حجر رقم (٦٠٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤١٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٥).

الإِسلام! فولدت له ولداً. فحنكه رسول الله ﷺ فسمّاه عبد الله. وكان يعدّ من خيار المسلمين، وكان أبو طلحة يسوّر نفسه بين يدي رسول الله ﷺ ويقول: يا رسول الله! إنّي قويّ جَلْد، فوجّهني في حوائجك وابعثني حيث شئت! ولمّا كان يوم أُحد انهزم ناس عن رسول الله ﷺ وأبو طلحة بين يديه مجوباً عليه بحجفة له، وكان رجلاً راميًا شديد النزع كسر يومئذٍ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرجل يمرّ معه الجعبة من النبل، فيقول: نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء! ثمّ ينثر كنانته بين يديه، وكان أبو طلحة صيّتاً وإن كان رسول الله ﷺ ليأخذ العود من الأرض فيقول: إزم يا طلحة! فيرمي به سهماً جيّداً. وكان الرماةُ من الصحابة: سعد بن أبي وقّاص والسائب بن عثمان بن مظعون والمقداد بن عمرو وزيد بن حارثة وحاطب بن أبي بلتعة وعُتْبة بن غزوان وخراش بن الصمّة وقطبة بن عامر بن حديدة وبشر بن البراء بن معرور وأبو نائلة سلطان بن سلامة وأبو طلحة وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح وقتادة بن النعمان، قال أبو زرعة: وعاش أبو طلحة بعد رسول الله ﷺ أربعين سنة يسرد الصوم. وتوفي بالشام وهو ابن سبعين سنة، وتوفيّ سنة اثنتين أو أربع وثلاثين، وروى له الجماعة.

٤٦١٠ ـ **«العبدي» زيد بن صُوحان أبو عائشة، وقيل أبو سليمان، وقيل أبو مسلم، وقيل أبو عبد الله، العبدي أخو صعصعة وسيحان ابني صوحان.** له وفادة على النبيّ ﷺ، وروى عن عمر وأُبَيّ وسلمان. وروى عنه أبو وائل وغيره، ونزل الكوفة، وقدم المدائن، وكان من جملة من سيّره عثمان من أهل الكوفة إلى دمشق، وشهد الجمل مع عليّ أميراً على عبد القيس، وقُتل يومئذٍ سنة ستّ وثلاثين، وقال ابن سعد في الطبقة الأولى: من أهل الكوفة زيد بن صوحان، وكان قليل الحديث، وعن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنّة فلينظر إلى زيد بن صوحان»[1]! فقُطعت يده اليسرى بنهاوند، ثم عاش بعد ذلك عشرين سنة، وقال قبل أن يقتل: إنّي رأيت يداً خرجت من السماء تشير إليّ أنْ تَعال وأنا لاحق بها يا أمير المؤمنين، فادفنوني في دمي فإنّي مخاصم القوم، وكان زيد بن صوحان يقوم الليل ويصوم النهار، وإذا كانت ليلة الجمعة أحياها، وعمد إلى رجال من البصرة قد تفرّغوا للعبادة وليست لهم تجارات ولا غلاّت. فبنى لهم داراً وأسكنهم إياها، ثم أوصى بهم من أهله من يقوم في حاجتهم ويتعاهدهم في مطعمهم ومشربهم وما يصلحهم، وقال ـ وهو يتشحّط في دمه ـ ادفنوني في ثيابي فإنّي مُلاقٍ عثمان بالجادَّة، فيا ليتنا إذ ظُلِمْنا صبرنا! وقيل لعائشة: أُصيب زيد بن صُوحان! فاسترجعت وقالت: يرحمه الله.

٤٦١٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٨٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٩٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٦٥)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٤٨)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٣٤٧).

(١) انظر «مسند أبي يعلى» (١/ ٣٩٣) رقم (٢٥١) و(٥١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/ ٤٤٠).

٤٦١١ ـ **«زيد ابن زين العابدين» زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي المدني**. روى عن أبيه وأخيه محمّد بن عليّ وأبان بن عثمان، وروى عنه جعفر الصادق والزهري وشعبة وسالم مولى زيد بن عليّ وغيرهم. وفد على هشام بن عبد الملك، فرأى منه جفوةً، فكان ذلك سبب خروجه وطلبه للخلافة، وسار إلى الكوفة. فقام إليه منها شيعة فخرجوا معه، فظفر به يوسف بن عمر الثقفي، فقتله وصلبه وحَرقَه. وعدّه ابن سعد في الطبقة الثالثة، وأمّه أمّ وَلَدٍ؛ وقال: فوُلِدَ عليُّ الأصغرُ ابن حسين وزيد المقتول بالكوفة وعليّ بن عليّ وخديجة. وعن خديجة أنّ النبيّ ﷺ نظر يوماً إلى زيد بن حارثة وبكى وقال: «المظلوم من أهل بيتي سَمِيُّ هذا والمقتول في الله والمصلوب من أمّتي سَميُّ هذا». وذكره جعفر يوماً فقال: رحم الله عمّي كان والله سيّداً ولا والله ما ترك فينا لدنيا ولا آخرة مثله. وسأل زيد بن عليّ بعض أصحابه عن قوله ﴿والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ المُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠] قال: أبو بكر وعمر، ثم قال: لا أنالني الله شفاعةَ جدّي إن لم أُوالِهما! وقال: البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان البراءة من عليّ، والبراءة من علي البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان، وانطلقت الخوارج فبرئت ممّن دون أبي بكر وعمر ولم يستطيعوا أن يقولوا فيهما شيئاً، وانطلقتم أنتم فظفرتم فوق ذلك فبرئتم منهما، فمن بقي فوالله ما بقي أحد إلاّ برئتم منه. وقال: أمّا أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمتُ بمثل ما حكم به أبو بكر في فدك.

وقال أيضاً: الرافضة حربي وحرب أبي مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على عليّ. وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة والزيديّة، فقال: أمّا الرافضة: فأوّل ما ترفّضت جاءوا إلى زيد بن عليّ حين خرج وقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك! قال: بل أتولاّهما وأبرأ ممّن يبرأ منهما! فقالوا: فإذَن نرفضك! فسميّت الرافضة، وأمّا الزيديّة: فقالوا: نتولاّهما ونبرأ ممّن يبرأ منهما فخرجوا مع زيد فسُمّيت الزيدية. وقال الزبير بن بكّار: حدّثني عبد الرحمٰن بن عبد الله الزهري قال: دخل زيد بن عليّ مسجد رسول الله ﷺ في يوم حارّ من باب السوق، فرأى سعد بن إبراهيم في جماعة من القرشيّين قد حان قيامهم، فقاموا فأشار إليهم فقال: يا قوم أنتم أضعف من أهل الحرّة! قالوا: لا! قال: وأنا أشهد أنّ يزيد ليس شرّاً من هشام، فما لكم؟ فقال سعد لأصحابه: مدّة هذا قصيرة، فلم ينشب أن خرج فقُتل. وقال الوليد بن محمّد: كنّا على باب الزهري إذ سمع جلبةً، فقال: ما هذا يا وليد؟ فنظرت، فإذا رأس زيد بن عليّ يطاف به بيد اللّعانين، فأخبرته فبكى، ثم قال: أهلك أهل هذا البيت

٤٦١١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٢٣٩)، و«تاريخ البخاري» (٣/ ٤٠٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٥٧٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٤٩) و(٦/ ٣١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٥٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/ ٣٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣٢٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤١٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٦).

العجلة! قلت: ويملكون؟ قال: نعم، وكانوا قد صلبوه بالكناسة سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وعشرين ومائة، وله إثنتان أو أربع وأربعون سنة، ثم أحرقوه بالنار فسُمّي زيد النار. ولم يزل مصلوباً إلى سنة ستّ وعشرين، ثم أُنزل بعد أربع سنين من صلبه. وقيل: كان يوجّه وجهه ناحية الفرات فيصبح، وقد دارت خشبته ناحية القبلة مراراً ونسجت العنكبوت على عورته وكان قد صُلب عرياناً. وقال الموكّل بخشبته: رأيت النبيّ ﷺ في النوم وقد وقف على الخشبة وقال: هكذا تصنعون بولدي من بعدي يا بُنيَّ يا زيد! قتلوك قتلهم الله! صلبوك صلبهم الله! فخرج هذا في الناس. فكتب يوسف بن عمر إلى هشام أن عجِّلْ إلى العراق فقد فتنتَهم! فكتب إليه: أحرقْه بالنار! وقال جرير بن حازم: رأيت النبيّ ﷺ مسنداً ظهره إلى خشبة زيد بن عليّ وهو يبكي ويقول: هكذا تفعلون بولدي، ذكر ذلك كلّه الحافظ بن عساكر في «تأريخ دمشق».

وقال ابن أبي الدم في «الفرق الإسلاميّة»: الزيديّة أصحاب زيد بن عليّ زينِ العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وكان زيد قد آثر تحصيل علم الأصول، فتتلمذ لواصل بن عطاء رئيس المعتزلة ورأسهم وأوّلهم، فقرأ عليه واقتبس منه علم الاعتزال وصار زيد وجميع أصحابه معتزلةً في المذهب والاعتقاد، وكان أخوه الباقر محمّد بن عليّ يعيب عليه كونه قرأ على واصل بن عطاء وتتلمذ له واقتبس منه مع كونه يجوّز الخطاء على جدّه عليّ بن أبي طالب لسبب خروجه إلى حرب الجمل والنهروان ولأنّ واصلاً كان يتكلّم في القضاء والقدر على خلاف مذهب أهل البيت. وكان زيد يقول: عليّ أفضل من أبي بكر الصدّيق ومن بقيّة الصحابة إلاّ أنّ أبا بكر فُوّضت إليه الخلافة لمصلحةٍ رآها الصحابة وقاعدة دينيّة راعوها من تسكين ثائرة الفتنة وتطييب قلوب الرعيّة، وكان يجوّز إمامة المفضول مع قيام الأفضل للمصلحة. فلمّا قتل زيد في خلافة هشام قام بالأمر بعده ولده يحيى ومضى إلى خراسان، فاجتمع عليه بها خلق كثير وبايعوه ووعدوه بالقيام معه ومقاتلة أعدائه وبذلوا له الطاعة، فبلغ ذلك أخاه جعفر بن محمّد الصادق، فكتب إليه جعفر ينهاه عن ذلك وعرّفه أنّه مقتول كما قُتل أبوه، وكان كما أخبره الصادق فإنّ أمير خراسان قتله بجوزجان، ثم تفرّقت الزيديّة ثلاث فرق: جاروديّة وسليمانيّة وبتريّة. الفرقة الأولى الجارودية أصحاب أبي الجارود؛ وكان الجارود من أصحاب زيد بن عليّ، زعموا أنّ النبيّ ﷺ نصّ على عليّ بن أبي طالب بالوصف دون التسمية وأنّ الناس كفروا بنصب أبي بكر إماماً، فخالفوا إمامهم زيداً في ذلك، ثم ساقوا الإمامة بعد عليّ إلى الحسن ثم إلى الحسين ثم إلى عليّ بن الحسين، ثم إلى بني عليّ، ثم إلى آل محمّد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن عليّ.

وكان أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ على بيعة محمّد بن عبد الله هذا ومن جملة شيعته، فرُفع أمره إلى المنصور فجرى عليه ما هو مذكور في كتب التأريخ، وكان محمّد الباقر يسمّي أبا

الجارود سرخوب، قال محمّد: هو شيطان أعمى يسكن البحر، قلت: وأمّا السليمانيّة فيأتي ذكرهم في ترجمة سليمان بن جرير، وأمّا البتريّة فيأتي ذكرهم - إن شاء الله تعالى - في ترجمة كثير الابتر. وروى لزيد بن عليّ - رضي الله عنهما - أبو داود والترمذي وابن ماجه، وأورد له ابن المرزبان في «معجمه»، قال: له في رواية دعبل [الطويل]:

من فَضَّلَ الأقوام يوماً برأيه ... فإنّ عليّاً فضّلته المناقبُ
وقولُ رسول اللّه والحقُ قولُه ... وإنْ رَغمتْ منه الأنوف الكواذبُ
بأنّك منّي يا عليّ معالناً ... كهارون من موسى أخ لي وصاحبُ
دعاه ببدرٍ فاستجاب لأمره ... فبادَرَ في ذات الإله يضاربُ

وسيأتي ذكر ولده يحيى وخروجه ومقتله في حرف الياء - إن شاء الله تعالى - ولله الحمد.

٤٦١٢ - **«الهلالي الكوفي» زيد بن الجهم الهلالي الكوفي**. شاعر شريف جواد، ولاّه المنصور جرجان، وكان نقش خاتمه [المنسرح]:

زيد الهلالي نقشُ خاتَمِهِ ... أفلَحَ يا زيدُ من زكا عملُهْ

وله أيضاً [الوافر]:

تسائلني هوازنُ أيْنَ مالي ... وما لي غير ما أنفقتُ مالُ
فقُلتُ لها هوازنُ إنّ مَالي ... أضَرَّ به المُلِمّاتُ الثقالُ

٤٦١٣ - **«ابن أمير المؤمنين عمر» زيد بن عمر بن الخطّاب القرشي العدوي** وأمّه أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب وأمّها فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

تزوّجها عمر رضي الله عنه على أربعين ألف درهم واغتبط بذلك. وفد زيد على معاوية فأكرمه وأحسن جائزته وأمر له بمائة ألف درهم كلّ عام، وكان زيد يقول: أنا ابن الخليفتين. وعن جعفر بن محمّد عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب خطب إلى عليّ ابنتَه أمّ كلثوم، فقال عليّ: إنّما حبستُ بناتي على بني جعفر! فقال عمر: أَنكِحْنيها يا عليّ! فوالله ما على وجه الأرض رجل يرصد من حسن صحابتها ما أرصد! قال عليّ: قد فعلْتُ، فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين بين القبر والمنبر، وكانوا يجلسون ثَمّ علي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمٰن بن عوف، فإذا كان الشيء يأتي عمر من الآفاق جاءهم فأخبرهم واستشار فيه. فجاء عمر فقال: رفّئوني فرفّؤوه، وقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: بابنة عليّ بن أبي طالب!

٤٦١٣ - «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢٥).

ثم أنشأ يخبرهم فقال: إنّ النبيّ ﷺ قال: «كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ نسبي وسببي وصهري»[(١)] - وكنتُ قد صحبته فأحببْتُ أن يكون هذا. وفي رواية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلّ نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلاّ نسبي وسببي وصهري» - وكان لي به ﷺ النسبُ والسببُ وأردْتُ أن أجمع إليه الصهر. ثم إنّ فتنةً وقعت بين بني عديّ بن كعب فاقتتلوا بالبقيع ليلاً، وخرج زيد بن عمر ليحجز بينهم، فضُرب على رأسه خطأً فشُجَّ وصُرع عن دابّته، وتنادى القوم: زيد زيد! فتفرّقوا وسقط في أيديهم وحُمل إلى منزله، ولم يزل منها مريضاً حتى مات في حدود الخمسين للهجرة. وقيل إنّه وأمّه مرضا جميعاً، ونزل بهما، وإنّ رجالاً مشوا بينهما لينظروا أيّهما يقبض أولاً فيورث منه الآخر وإنهما قُبضا في ساعة واحدة ولم يُدْرَ أيّهما قُبض قبل الآخر، ووُضعا معاً في موضع الجنائز، فأُخّرت أمّه وقُدّم هو ممّا يلي الإمام، فجرت السنّة في الرجل والمرأة بذلك بعد. وقال الحسين لعبد الله بن عمر: تقدّمْ فصلِّ على أمّك وأخيك. وصلّى عليهما. وتوفيّ زيد رحمه الله شاباً في حدود الخمسين للهجرة.

٤٦١٤ - «عمّ عمر بن الخطّاب» زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزّى القرشي العدوي، عمّ عمر بن الخطّاب. وابن عمّه لأنّه عمر بن الخطّاب بن نفيل. وكان زيد أخو الخطّاب لأمّه، وهو أبو سعيد بن زيد أحد العشرة، وسيأتي ذكر سعيد في مكانه - إن شاء الله تعالى - . وزيد هذا هو الذي قال فيه رسول الله ﷺ «يُبْعَثُ أُمّةً وحدَه». وهو أحد الذين خلعوا عبادة الأوثان في الجاهليّة وطلبوا دين إبراهيم. وكان يسأل عنه الأحبار والرهبان، ورأى النبيّ ﷺ. وتوفيّ قبل أن يُبْعَثَ، وكان قد شام اليهودية والنصرانيّة فلم يرضهما، وكان لا يأكل ما ذُبح لغير الله، وكان يقول: يا معشر قريش! أرسل الله قطر السماء وأنبت بقل الأرض وخلق السائمة ورعت فيه وتذبحونها لغير الله! واللَّهِ ما أعلَمُ على ظهر الأرض أحداً على دين إبراهيم غيري، وكان إذا خلص إلى البيت قال:

لبّيكَ حقّاً حقّاً ... تعبُّداً ورِقّا
البِرَّ أرجو لا الخالْ ... هَلْ مُهَجِّرٌ كَمَن قالْ
عُذْتُ بما عاذ به إبراهيم ... مُستقبلَ الكعبة وهو قائم
يقول أنفي لك عانٍ راغم ... مَهْما تُجَشِّمْني فإنّي جاشم

ثم يسجد. وقال سعيد بن المسيّب: توفيّ زيد وقريش تبني الكعبة قبل الوحي بخمس

---

(١) ذكره المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (٥/ ٢٧٥) طبعة دار إحياء التراث، وانظر «المسند» للإمام أحمد (٤/ ٢٢٢).

٤٦١٤ - «الطبقات» لابن سعد (١/ ١٦١ - ١٦٢) و(٤/ ٣٨٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٩٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٦١٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٤٢١).

سنين. وقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ: «دخلْتُ الجنّة فرأيتُ لزيد بن عمرو بن نفيل درجتين». وقال زيد بن عمرو [المتقارب]:

وأسلمْتُ وجهي لمن أسلمتْ ... له الأرضُ تحمل صخراً ثِقالاً
دحاها فلمّا استوت شدّها ... سَواءً وأرسى عليها الجبالا
وأسلمْتُ وجهي لمن أسلمَتْ ... له المُزنُ تحمل عذباً زُلالا
إذا هي سِيقَتْ إلى بلدةٍ ... أطاعت فصبّت عليها سجالا
وأسلمْتُ وجهي لمن أسلمت ... له الريحُ تصْرفُ حالاً فَحالا

٤٦١٥ ـ «أخو عمر بن الخطّاب» زيد بن الخطّاب بن نُفيل القرشي العدوي أخو عمر بن الخطّاب رضي الله عنه. كان أسنّ من عمر رضي الله عنه، شهد بدراً والمشاهد، وتوفيّ سنة اثنتي عشرة للهجرة، يكنّى أبا عبد الرحمٰن، وأمّه أسماء بنت وهب بن حبيب من بني أسد بن خزيمة. وكان من المهاجرين الأوّلين، أسلم قبل عمر وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين معن بن عديّ العجلاني، فقُتلا باليمامة شهيدين، وكان طويلاً بيّن الطول أسمر. وكان قد شهد بيعة الرضوان. ولمّا توفي رضي الله عنه حزن عليه عمر حزناً عظيماً وكان يقول عمر: ما هبّت الصبا إلاّ وأنا أجد منها ريح زيد! وقال عمر لأخيه زيد يوم أُحُد: خُذْ دِرعي، قال زيد: إنّي أريد من الشهادة ما تريد! فتركاها جميعاً، وكانت راية المسلمين مع زيد يوم اليمامة فلم يزل يتقدّم بها في نحر العدوّ يضارب بسيفه حتى قُتل، فأخذها سالم بن معقل مولى أبي حُذيفة. ولمّا انكشف المسلمون وقد غلبت حنيفة على الرجال جعل زيد يقول: أمّا الرجال فلا رجال وأمّا الرجال فلا رجال، اللّهم! إنّي أعتذر إليك من فرار أصحابي وأبرأ إليك ممّا جاء مسيلمة ومحكّم بن الطفيل. ولمّا أخذ سالم الراية قال له المسلمون: يا سالم، إنّا نخاف أن نؤتى من قِبَلِكَ! فقال: بئس حاملُ القرآن أنا إنْ أُتِيتُم من قِبلي! وقَتَلَ زيداً أبو مريم الحنفي، وقيل: سلمة بن صُبيح ابن عمّ أبي مريم. قال ابن عبد البرّ: النفسُ إلى هذا أميل لأنّ أبا مريم لو كان قتل زيداً لما استقضاه عمر، قلتُ أنا: ليس في هذا دليل، ولعلّه قتله ورآه عمر بعد ذلك أهلاً للقضاء، وقد جاء أنّ أبا مريم قال لعمر رضي الله عنه: إنّ الله أكرم زيداً ولم يُهنّي بيده.

٤٦١٦ ـ «زيد الخيل» زيد بن مهلهل أبو مكنف الطائي النبهاني، المعروف بزيد الخيل في الجاهليّة. وفد على رسول الله ﷺ فأسلم فسمّاه زيد الخير، وكان من فرسان العرب،

٤٦١٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ٢٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٥٠) رقم (٨٤٦).

٤٦١٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (١/ ٢/ ٥٩)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٧/ ٢٤٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٥٩) رقم (٨٦٢)، و«السيرة النبوية» لابن هشام (انظر الفهارس).

وقال له رسول الله ﷺ: تقدّم يا زيد فما رأيتُك حتى أحببتُ أن أراك، وقال: ما ذُكر لي رجل من العرب إلاّ رأيتُه دون ما ذُكر لي إلاّ ما كان من زيد فإنّه لم يبلغ كلّ ما فيه.

وقطع له فيداً وأرضين وكتب له بذلك كتاباً. وتوفيّ بعد انصرافه من عند رسول الله ﷺ سنة تسع للهجرة. وأخبارُهُ كثيرة في «كتاب الأغاني». وكان جسيماً طويلاً جميلاً موصوفاً بطول القامة وحسن الجسم، وهو القائل[الطويل]:

أُقاتِلُ حتى لا أرى لي مُقاتلاً وأنْجو إذا لم يَنجُ إلاّ المكيِّسُ

٤٦١٧ ـ «أبو طلحة الجهني» زيد بن خالد الجهني أبو عبد الرحمٰن، وقيل أبو طلحة. صحابي مشهور. نزل الكوفة، وحدّث عن النبيّ ﷺ وعن عثمان وأبي طلحة الأنصاري، وروى له الجماعة، وتوفيّ سنة ثمان وسبعين.

٤٦١٨ ـ «أبو سليمان الجهني» زيد بن وهب الجهني أبو سليمان كوفيّ، قديم اللقاء. رحل إلى النبيّ ﷺ، فقُبض وهو في الطريق، سمع عمر وعليّاً وابن مسعود وأبا ذرّ وحذيفة بن اليمان، وقرأ القرآن على ابن مسعود، وروى له الجماعة وتوفيّ سنة أربع وثمانين.

٤٦١٩ ـ «أبو أسامة الرهاوي» زيد بن أبي أنيسة الرهاوي، هو أبو أسامة الجزري الغنوي مولى آل غنيّ بن أعصر. كان أحد الأعلام، روى عن الحكم وشهر بن حوشب وعطاء بن أبي رباح وطلحة بن مصرّف وعمرو بن مرّة وعديّ بن ثابت ونعيم المجمر والمَقْبُري وخلق،

٤٦١٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٢/ ٣٧٦)، و(٤/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥)، (٥/ ٨٣ ـ ٢٥٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٦٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٨٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٨٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٦٠٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٣٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣١٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٤).

٤٦١٨ ـ «طبقات» ابن سعد (٦/ ١٠٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٠٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٦٠٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٥٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٥٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١٠٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٢٠١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٦٤٩)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٤٢٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٧).

٤٦١٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٨٨)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٣٢١)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٤٨٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٥٦)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣١٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٤٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٣٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٩٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٢)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٤٨٤) ط. حيدرآباد.

وروى عنه أبو حنيفة ومالك بن أنس، وروى له الجماعة، وثّقه ابن معين وغيره، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن سعد: كان ثقةً راويةً فقيهاً كثير الحديث، وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة.

٤٦٢٠ ـ **«الأنصاري» زيد بن خارجة بن زيد الأنصاري**. له صحبة ورواية، روى له النسائي، وتوفيّ في حدود الثلاثين للهجرة، قال ابن عبد البرّ: وهو الذي تكلّم بعد الموت لا يختلفون في ذلك، وذلك أنه غُشي عليه قبل موته وأُسري بروحه فسُجّي عليه بثوبه ثم راجعَتْهُ نفسُهُ. فتكلّم بكلام حُفظ عنه في أبي بكر وعمر وعثمان، ثم مات من حينه، وروى حديثَهُ هذا ثقات من الشأميّين عن النعمان بن بشير، ورواه ثقاتُ الكوفييّن عن يزيد بن النعمان بن بشير عن أبيه، ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن سعيد بن المسيّب. ولمّا سُجّي في ثوبه سمعوا جلجلةً في صدره، ثم تكلّم فقال: أحمدُ أحمدُ في الكتاب الأوّل، صدق صدق أبو بكر الصدّيق الضعيف في نفسه القويّ في أمر الله في الكتاب الأوّل! صدق صدق عمر بن الخطّاب القويّ الأمين في الكتاب الأوّل! صدق صدق عثمان ابن عفان على منهاجهم! مضت أربع وبقيت سنتان، أتت الفتن وأكل الشديدُ الضعيفَ، وقامت الساعة وسيأتيكم خبر بئر أريس وما بئر أريس! قال يحيى بن سعيد؛ قال سعيد بن المسيّب: ثم هلك رجل من بني خطمة، فسُجّي بثوب. فسمعوا جلجلةً في صدره، ثم تكلّم فقال: إنّ أخا بني الحارث بن الخزرج صدق صدق! وكانت وفاته في خلافة عثمان. وقد عرض مثل قصّته لأخي ربعي بن خراش أيضاً.

٤٦٢١ ـ **زيد بن عاصم بن كعب بن منذر الأنصاري المازني**. كان ممّن شهد العقبة وبدراً وشهد أحداً مع زوجته أمّ عمارة ومع ابنيه حبيب ابن زيد وعبد الله بن زيد، قال ابن عبد البرّ: أظنّه يكنّى أبا حسن. وقال غيره: هو صاحب حديث الوضوء وهو أخو حبيب الذي قتله مسيلمة.

٤٦٢٢ ـ **زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس**. ذكره موسى بن عقبة في من شهد بدراً من بني عوف بن الخزرج، وذكره غيره في من شهد بدراً وأحداً.

٤٦٢٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٨٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٦٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٣٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦/ ١٥٦ ـ ٢٩٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٠٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٤٧) رقم (٨٤٤).

٤٦٢١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٠١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٥٧) رقم (٨٥٣).

٤٦٢٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٩١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٥٩) رقم (٨٦٠).

٤٦٢٣ ـ زيد بن أبي أوفى الأسلمي. له صحبة يعدّ من أهل المدينة، روى عنه سعد بن شرحبيل، وهو أخو عبد الله بن أبي أوفى، روى حديث المؤاخاة بتمامه. قال ابن عبد البرّ: إلاّ أنّ في إسناده ضعفاً.

٤٦٢٤ ـ زيد مولى رسول الله ﷺ. سمع النبيّ ﷺ في الاستسقاء. روى حديثه ابنه يسار بن زيد.

٤٦٢٥ ـ زيد بن الجلاس الكندي. حديثه أنّه سأل النبيّ ﷺ عن الخليفة بعده، فقال: أبو بكر، قال ابن عبد البرّ: إسناده ليس بالقويّ.

٤٦٢٦ ـ «أبو الحسين الخراساني» زيد بن الحباب بن الريّان، أو رومان، أبو الحسين العكلي الخراساني الكوفي. كان حافظاً زاهداً رحّالاً جوّالاً، وثّقه ابن المديني وغيره، وتوفيّ سنة ثلاث ومائتين، وروى له مسلم والأربعة، وروى عنه يزيد بن هارون وهو أكبر منه.

٤٦٢٧ ـ «أبو محمّد الموصلي» زيد بن أبي الزرقاء الموصلي أبو محمّد. روى عن جعفر بن برقان وعيسى بن طهمان وشعبة وطبقتهم، وروى عنه عليّ بن سهل وعيسى بن النحّاس الرمليّان ومحمّد بن عبد الله بن عمّار وسعيد بن أسد بن موسى وآخرون وابنه هارون، قال ابن معين: ليس به بأس، عنده جامع سفيان، وتوفيّ سنة سبع وتسعين ومائة، وقيل سنة أربع بالرملة، كان خرج إليها قبل موته بسنة، وكان عابداً ناسكاً، وقيل إنّه غزا فأُسر ومات في الأسر، وروى له أبو داود والنسائي.

٤٦٢٨ ـ زيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد الأنصاري البياضي. شهد بدراً وأحداً، وأُسر يوم الرجيع مع خُبيب بن عديّ فبيع بمكّة من صفوان بن أميّة. فقتله وذلك سنة ثلاث من الهجرة.

٤٦٢٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٣٦) رقم (٨٣٩).

٤٦٢٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٥٩) رقم (٨٦٣).

٤٦٢٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٤٢) رقم (٨٤٢).

٤٦٢٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٩١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٢٩٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٥٣٨)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/ ٤١٤)، و(٧/ ٢٨٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣١٤)، و(٨/ ٢٥٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٥٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٣٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١٠٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٠٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٣).

٤٦٢٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٩٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٧٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٥٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٥٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٣١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤١٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٤)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٢٤) ط. حيدرآباد.

٤٦٢٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٥٣) رقم (٨٤٧).

٤٦٢٩ ـ زيد بن المِزْيَن ـ بكسر الميم وسكون الزاي ـ الأنصاري. شهد بدراً وأحداً، قال ابن عبد البرّ: كان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين مسطح بن أُثاثة حين آخى بين المهاجرين والأنصار.

٤٦٣٠ ـ «الصحابي أحد الأحبار» زيد بن سَعْنَة. ـ بالسين المهملة مفتوحة والعين المهملة ساكنة والنون والتاء آخر الحروف معاً ـ أحد الأحبار الذين أسلموا.

توفيّ سنة تسع للهجرة في غزوة تبوك مقبلاً إلى المدينة، وروى عنه عبد الله بن سلام يقول: قال زيد بن سَعْنَة: ما من علامات النبوّة شيء إلاّ وقد عرفتُهُ في وجه محمّد ﷺ.

٤٦٣١ ـ زيد بن واقد القرشي الدمشقي. روى عن بشر بن عبد الله وجبير بن نفير وحزام بن حكيم وكثير بن مرّة. قال ابن معين وغيره: ثقة وقد رُمي بالقدر ولم يثبت عنه. وتوفيّ رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين ومائة، وروى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٤٦٣٢ ـ «أبو عيّاش» زيد بن الصامت أبو عيّاش. ـ بالياء آخر الحروف والشين المعجمة ـ الزرقي الأنصاري، مشهور بكُنيته، حجازي، اختُلف في اسمه، قال ابن عبد البرّ: وهذا أصحّ ما قيل فيه، وعُمّر بعد النبيّ ﷺ. وروى عنه مجاهد وأبو صالح السمّان وتوفيّ رضي الله عنه بعد الأربعين، وقيل بعد الخمسين للهجرة.

٤٦٣٣ ـ «العلوي» زيد بن محمّد بن زيد العلوي. تقدّم ذكر أبيه القائم بطبرستان في المحمّدين، كان ابنه هذا أبو الحسن زيد أديباً مليح الشعر، أُسر في الواقعة التي استُشهد فيها أبوه، ولم يزل عند إسماعيل بن أحمد الساماني مكرماً، وكتب إليه المكتفي في حمله فدافعه، ولم يزل على حاله تلك عنده وعند بيته إلى أن مات في سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وهو القائل [الكامل]:

٤٦٢٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٥٨) رقم (٨٥٨).

٤٦٣٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٥٣) رقم (٨٤٩).

٤٦٣١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٠٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٢٦١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٥٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١٠٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/ ٢٩٦)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٧٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٢٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٧).

٤٦٣٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٨١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٥٦٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤١٦)، و«تقريب التهذيب»له (١/ ٢٧٥).

٤٦٣٣ ـ «تاريخ الطبري (١٣/ ٢٢٠١).

ولقد تقول عصابةٌ ملعونةٌ غوغاءُ ما خُلِقوا لغير جهنمِ
مَن لم يَسُبَّ بني النبيّ محمّدٍ ويرى قتالهم فليس بمسلِمِ
عجباً لأمّةِ جدِّنا يجفوننا ويُجيرنا منهم رجال الديلمِ

وهو القائل أيضاً [الطويل]:

وراء مضيق الخوف متّسع الأمْنِ وأوّلُ مسرورٍ به آخِر الحزنِ
فلا تبساً فاللّه ملّك يوسفاً خزائنه بعد الخلاص من السجنِ

وهو القائل يرثي أباه [الخفيف]:

لو تحرّجتُ من ركوب الاثام لتجافيتُ عن مُمِضّ الكلامِ
قدك والشامتين مِغشارَ ما قد سامنيه تحامل الأيّامِ
سَلَبْتني أبي على حين أن ثبّـ ـتَ للناس وطأةَ الاسلامِ
مُنهضاً عزمَه إلى ذرْوَة المجـ ـد بحكم الإنعام والانتقامِ
وَكَوَتْني بفقدِ ابْنيّ قسراً مُستضامَين قَبل وقت الفطامِ
يَستجيران بالإلهِ مِنَ الذُ لّ ولا يطعمانِ طِيب المنامِ
أوتما بافتقادِ شخصي فَراحا في حياتي بذِلَةِ الايتامِ
وَدَهتْني بالأَسرِ والأَسر لا يَضْـ ـلى به غيرُ باسلٍ ضرغامِ
لو رَضِيتُ الإحجامَ هَانَ ولكِنْ صُرِفَتْ شيمتي عن الإحجامِ
هاك سَيفي سَليه كم ضَربةٍ لي بِغرارَيْه في الطُّلى والهامِ
ولئن كنتُ يا ابنةَ الخيرِ في الحبـ ـسِ فعِزُّ اللُيُوثِ في الآجامِ

٤٦٣٤ ـ **«أبو القاسم الفسوي» زيد بن عبد الله بن عليّ أبو القاسم الفسوي النحوي.** ذُكر أنّ أبا عليّ الفارسي خاله، ولعّله خال أبيه أو أمّه، شرح «الإيضاح» و«الحماسة»، وحدّث. توفيّ سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وسكن دمشق مدّةً وأقرأ بها. ووفاته بطرابلس، وبعضهم قال فيه زيد بن عليّ بن عبد الله.

٤٦٣٥ ـ **زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي أبو الخير.** أحد الأدباء العلماء الفضلاء،

٤٦٣٤ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٧٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٠) (مطبعة السعادة)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢٥).

٤٦٣٥ ـ «الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان (٢/ ٤)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٩٨)، و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ١٩٠).

كان معاصر الصاحب بن عبّاد، قال ياقوت: وكان يعتقد رأي الفلاسفة. ذكروا عنه أنّه قال: متى انتظمت الفلسفة اليونانيّةُ والشريعة العربيّةُ فقد حصل الكمال. أقام بالبصرة زماناً طويلاً وصادف بها جماعةً جامعةً لأصناف العلم، منهم أبو سليمان محمّد بن مسعر البستي ويعرف بالمقدسي وأبو الحسن عليّ بن هارون الريحاني وأبو أحمد النهرجوري والعوفي وغيرهم، فصحبهم وخدمهم، وكانت هذه الجماعة قد تألّفت بالعشرة وتصافت بالصداقة، فوضعوا بينهم مذهباً وزعموا أنّهم قد قربوا به من الطريق إلى الفوز برضوان الله والمصير إلى جنّته، وقالوا: إنّ الشريعة قد دُنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل إلى علمها وتطهيرها إلاّ بالفلسفة لأنّها حاوية للحكمة الاعتقاديّة والمصلحة الاجتهاديّة، وصنّفوا خمسين رسالةً في جميع أجزاء الفلسفة علمِها وعملِها، وسمّوها «رسائل إخوان الصفاء»، وكتموا أسماءهم وبثّوها في الورّاقين ووهبوها للناس، وادّعوا أنّهم ما فعلوا ذلك إلاّ ابتغاءَ وجه الله وطلبَ رضوانه، وحُملت هذه الرسائل إلى الشيخ أبي سليمان محمّد بن بهرام المنطقي السجستاني، فنظر فيها أيّاماً وتبحّر فيها دهراً طويلاً، وقال: تعبوا وما أغنوا، ونصبوا وما أجدوا، وحاموا وما وردوا، وغنّوا وما أطربوا، ظنّوا ما لم يكن ولا يكون ولا يستطاع، ظنّوا أنّهم يدسّون الفلسفة التي هي علم النجوم والأفلاك والمقادير والمجسطي وآثار الطبيعة، والموسيقى الذي هو علم معرفة النغم والإيقاع والنقرات والأوزان، والمنطق الذي هو اعتبار الأقوال بالإضافات والكميّات والكيفيّات، وأنْ يطفئوا الشريعة بالفلسفة، وقد رام هذا قبلهم قوم كانوا أَحَدَّ أنياباً وأحضر أسباباً وأعظم قدراً، فلم يتمّ لهم ما أرادوا ولا بلغوا ما أَمّلوه، وحصلوا على لوثات قبيحة وعواقب محزنة ـ إلى كلام طويل من هذا الباب. قلت: وزعم قوم أنّ الذي وضعها جماعة من علماء الفاطميّين بمصر كانت تُوجد رسالة بعد رسالة ملقاة في جامع عمرو بن العاص بمصر، والذي أراه أنّها فلسفة العوامّ. ومن تصانيف ابن رفاعة «كتاب الأمثال»، «كتاب صناعة الخط».

٤٦٣٦ ـ «القاضي أبو الطيب» زيد بن عبد الوهّاب بن محمّد الأردستاني القاضي أبو الطيب وقيل أبو طالب. كان يلازم مجلس نظام الملك، وقد أورده الباخرزي في «الدمية»، وأَورد له قوله يهجو [الهزج]:

لَـؤُمـتـم يـا بـنـي عـمـروٍ فـمـا قـومٌ يـوازيـكـمْ
أرى أكـفـانـكـم تـبـلـى ومـا تـبـلـى مـخـازيـكـمْ

وأورد له أيضاً [الطويل]:

ولـيـس يُـبـالـي الـحُـرُّ أَنْ رَقَّ بُـردُهُ إذا زَيَّـنَـتْـه فـي الـبـوادي الـمـحـامـدُ

٤٦٣٦ ـ «دمية القصر» للباخرزي (١/ ٣٩٥)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤/ ٣/ ٤٦٠).

ألا ليتَ عِزّ الفضل يقرن بالسهى ... لِيَظهرَ ما يعيى ومن هو صاعدُ
أُكابِدُ في الإدلاج للراحة الاذى ... فليس يشمّ الروْحَ من لا يكابدُ
فإنّ البُزاة الشُّهْبَ تأنس بالطوى ... إذا كان بالعصفور تُخشَى المصائدُ

قلت: البيتان الأوّلان من قول الأوّل [الوافر]:

ألا لَيتَ المقادر لم تُكَوَّنْ ... ولم تكُنِ الأحاظي والجُدودُ
لنَنظُرَ أيّنا يغدو وَيُمسي ... له هذي المراكبُ والعبيدُ

٤٦٣٧ ـ «زيد البادر المغربي» زيد بن الربيع بن سليمان الحجري، يعرف بزيد البادر. من أهل الأندلس، مات سنة ثلاث وثلاثمائة.

٤٦٣٨ ـ «تاج الدين الكندي» زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ـ ثلاثة ـ بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث الأصغر، تاج الدين أبو اليمن الكندي النحوي اللغوي الحافظ المحدّث. وُلد ببغداد سنة عشرين وخمسمائة، وتوفيّ سنة ثلاث عشرة وستّمائة، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر، وكان أعلى أهل الأرض إسناداً في القراءات، قال الشيخ شمس الدين: فإنّي لا أعلم أحداً من الأمّة عاش بعد ما قرأ القرآن ثلاثاً وثمانين سنةً غيرَه، هذا مع أنّه قرأ على أسند شيوخ العصر بالعراق، ولم يبق أحد ممّن قرأ عليه بَقاءَه. قرأ القراءات المشهورة على شيخه ومعلّمه وأستاذه الإمام أبي محمد سبط أبي منصور الخيّاط، أفاده وحرص عليه في صغره، وسمع الحديث من القاضي أبي بكر محمّد بن عبد الباقي وأبي القاسم هبة الله بن البطر وأبي منصور القزّار ومحمّد بن أحمد بن توبة وأخيه عبد الجبّار وأبي القاسم بن السمرقندي وأبي الفتح بن البيضاوي وطلحة بن عبد السلام الرماني ويحيى بن عليّ بن الطرّاح وأبي الحسن بن عبد السلام وأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن يوسف والحسين بن عليّ سبط الخيّاط والمبارك بن نعوبا وعليّ بن عبد السيّد بن الصباغ وعبد الملك بن أبي القاسم الكروخي وسعد الخير الأنصاري وطائفة سواهم. وله مشيخة في أربعة أجزاء خرّجها له أبو القاسم بن عساكر، وقرأ النحو على ابن الشجري وابن الخشّاب وشيخِه أبي محمّد سبط الخيّاط، وأخذ اللغة عن موهوب الجواليقي. وقدم دمشق في شبيبته وسمع بها من المشائخ وبمصره، وسكن دمشق

٤٦٣٧ ـ «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (١/ ٣٣١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٠) (مطبعة السعادة).

٤٦٣٨ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٧١ ـ ١٧٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ١٠ ـ ١٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٧١ ـ ٧٤)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٤٨٣ ـ ٤٨٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٤٩ ـ ٢٥٠) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦ ـ ٧١٤ ـ ٨١٢ ـ ١٦٧٠ ـ ١٦٩٧ ـ ١٩٢٥).

ونال بها الحشمة الوافرة والتقدّم، وازدحم الطلبةُ عليه، وكان حنبليّاً فصار حنفيّاً، وتقدّم في مذهب أبي حنيفة، وأفتى، ودرّس، وصنّف، وأقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر، وكان صحيح السماع، ثقةً في النقل، ظريفاً في العشرة، طيّب المزاج، قرأ عليه جماعة، وآخِرُ مَنْ روى عنه بالإجازة أبو حفص بن القوّاس، ثم أبو حفص عمر بن إبراهيم العقيمي الأديب. واستوزره فَرُّخْشاه، ثم بعد ذلك اتصل بأخيه تقي الدين عمر صاحب حماة، واختصّ به وكثرت أمواله، وكان المعظّم عيسى يقرأ عليه دائماً، قرأ عليه سيبويه فصّاً وشرحه والحماسة والإيضاح وشيئاً كثيراً، وكان يأتي من القلعة ماشياً إلى درب العجم والمجلّد تحت إبطه واشتمل عليه فرخشاه وابنه الملك الأمجد، ثم تردّد إليه بدمشق الملك الأفضل وأخوه الملك المحسّن. ولما مات خامس ساعة يوم الاثنين سادس شوّال في التأريخ المقدّم صليَ عليه العصر بجامع دمشق، ودُفن بتربته بسفح قاسيون، وعقد العزاء له تحت النسر يومين وانقطع بموته إسناد عظيم.

وفيه يقول الشيخ علم الدين السخاوي [الرمل]:

لم يكن في عصر عمرٍ مثله ... وكذا الكنديّ في آخر عصرِ

فهما زيد وعمرو إنّما ... بُنِيَ النحو على زيد وعمرِو

وفيه يقول أيضاً ابن الدهّان [البسيط]:

يا زيدُ زادَكَ رَبّي من مواهبه ... نُعمَى يُقصِّرُ عن إدراكها الأملُ

لا غيرّ اللّه حالاً قد حباك بها ... ما دار بين النحاة الحال والبدلُ

النحوُ أنت أحقّ العالمين به ... لأنَّ باسمِك فيه يُضرَب المَثَلُ

وكتَبَ الشيخ تاج الدين المنسوب طبقةً وخطُّه على الكُتُب الأدبيّة كثير، واقْتنى كتباً عظيمةً أدبيّةً وغير أدبيّة، وعدّتها سبعمائة وأحد وسبعون مجلّداً، وله خزانة بالجامع الأمويّ بدمشق في مقصورة الحلبيّين فيها كلّ نفيس، وله مجلّد حواشٍ على ديوان المتنبّيّ يتضمّن لغةً وإعراباً وسرقاتٍ ومعاني ونكتاً وفوائد وسمّاها «الصفوة»، وحواش على ديوان خطب ابن نباتة، وفيها بيان أوهام وأغاليط وقعت للخطيب، وأجابه عنها الموفّق البغدادي المعروف بالمطجّن، وكان ركن الدين الوهراني صاحب «المنام والترسّل» قد أُولِع به، وقد مرّ شيء من ذلك في ترجمة الوهراني في المحمّدين في محمّد بن محرز، ولمّا كان ثالث عشر شهر رجب سنة خمس وستّمائة كان الشيخ تاج الدين جالساً عند الوزير إلى جانبه فجاء ابن دحية المحدّث، فأجلسه في الجانب الآخر فأورد ابن دحية حديث الشفاعة، فلمّا وصل إلى قول إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه، وقوله: «إنّما كنت خليلاً من وراءَ وراءَ» ففتح ابن دحية الهمزتين، فقال الكندي: وراءُ وراءُ بضمّ الهمزتين، فعزّ ذلك على ابن دحية وقال

للوزير: من ذا الشيخ؟ فقال له: هذا تاج الدين الكندي، فتسمّح ابن دحية في حقّه بكلمات، فلم يسمع من الكندي إلاّ قوله: هو من كلب قبيح، قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة، رأيتُ في أمالي أحمد بن يحيى ثعلب جوازَ الأمرين. انتهى. قلتُ: قال الأخفش: يقال: لقيته من وراءُ، فترفعه على الغاية إذا كان غير مضاف تجعله اسماً، وهو غير متمكّن كقولك من قبلُ ومن بعدُ، وأنشد [الطويل]:

إذا أنا لم أوْمَن عليك ولم يكن   لقاؤك إلاّ من وراءُ وراءُ

هكذا أثبته بالرفع، وصنّف ابن دحية كتاباً في هذه المسألة وسمّاه «الصارم الهندي في الردّ على الكندي»، وبلغ ذلك الكندي، فعمل مصنّفاً سمّاه «نتف اللحية من ابن دحية» ومن تصانيف الكندي الجواب عن المسألة الواردة من مسائل الجامع الكبير لمحمّد بن الحسن في الفرق بين طلقتُكِ ان دخلت الدار وبين إنْ دخلْتِ الدار طلقتُكِ فيما تقتضيه العربيّة التي تنبني عليها الأحكام الشرعيّة، وردّ عليه معين الدين أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن غالب المعروف بابن الحميرة الجزري، وسمّاه «الاعتراض المبدي لوهم التاج الكندي». ومن شعر الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله تعالى [الخفيف]:

لامَني في اختصار كُتْبي حبيبٌ   فَرَّقَتْ بينه الليالي وبيني

كيف لي لو أطْلتُ لكنّ عذري   فيه أنّ المِدادَ إنسانُ عيني

وكتب إلى القاضي محيي الدين بن الشهرزوري [البسيط]:

إنّي عَلِقْتُ بمحيي الدين معتضداً   فعاد تقبيحُ دهري وهو إحسانُ

وكم رأيت لغيري غيرَه عضداً   لكنْ أولئك مرعى وَهْوَ سعدانُ

ومنه [الطويل]:

علقتُ بسحّارِ اللواحظِ فاتِنِ   كأنّ بعينيه بقايا خُمارِهِ

يُكسِّرُ أغراضي تكسُّرُ طرفهِ   إذا ظلّ طَرْفي حائراً في احورارِهِ

أقامَ على قلبي قِيامةَ حُبّهِ   وقام بعذري فيه حُسنُ عِذارِهِ

وأعجبني في خدّه جُلّنارُهُ   فأهدى إلى طيّ الحشا جُلَّ نارِهِ

يُرنّحني وَجْدي إليه كأنّني   نَزيفٌ أنالته كؤوسُ عقارِهِ

وهيهات أنْ أنسَى لذيذَ عناقه   وقد زارني من بعد طول ازورارِهِ

أمنتُ عليه اللومَ من كلّ ناصحٍ   فكلٌّ يرى أنّ النُهَى في اختيارِهِ

ونقلت من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه» من ترجمة الشيخ تاج الدين قال: أنشدني لنفسه يمدح الملك المنصور عزّ الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيّوب [الكامل]:

هـل أنـت راحـمُ عَـبْـرةٍ وتـولُّـهِ ... ومـجـيـرُ صَبٌّ عـنـد مـا مـنـه دُهـي
هـيـهـات يَـرْحَـمُ قـاتِـلٌ مَـقْـتـولَـهُ ... وسـنـانـه فـي الـقـلـب غـيـر مُـنَـهْـنَـهِ
مـن بَـلَّ مِـن داءِ الـغَـرام فـإنّـنـي ... مُـذْحَـلٌ بـي مَـرَضُ الـهَـوَى لَـمْ أنْـتَـهِ
إنّـي بُـلِـيـتُ بِـحُـبِّ أغْـيَـدَ سـاحِـرٍ ... بـلـحـاظـه رخـص الـبـنـان بـزهـرِهِ
أبْـغـي شِـفـاءَ تَـدَلُّـهِـي مـن دَلِّـهِ ... ومـتـى يَـرِقُّ مُـدَلَّـلٌ لـمُـدلَّـهِ
كـم آهـةٍ لـي فـي هـواه وأنَّـةٍ ... لـو كـان يَـنْـفَـعُـنِـي عـلـيـهِ تَـأَوُّهـي
ومَـآرِبٍ فـي وَصْـلِـهِ لـو أنّـهـا ... تُـقْـضَـى لـكـانـت عـنـد مَـبْـسِـمِهِ الـشَّـهـي
يـا مُـفْـرداً بـالـحُـسْـنِ إنّـكَ مـنـتـهٍ ... فـيـه كـمـا أنـا فـي الـصَـبَـابَـةِ مُـنْـتَـهِ
قـد لام فـيـك مـعـاشـرٌ أفـأنْـتَـهـي ... بـالَـلْـومِ عـن حُـبِّ الـحـيـاةِ وأنـت هِـي
أَبْـكِـي لَـدَيْـهِ فَـإنْ أَحَـسَّ بَـلْـوعَـةٍ ... وتـشـهّـقٍ أوْمَـا بِـطَـرْفٍ مُـقَـهْـقِـهِ
أَنـا مِـنْ مَـحـاسِـنِـهِ وحـالـي عِـنْـدَهُ ... حَـيـرانُ بَـيـن تَـفَـكُّـري وتـفـكُّـهـي
ضِـدّانِ قـد جُـمِـعـا بِـلَـفْـظٍ واحـدٍ ... لـي فـي هـواه بِـمَـعْـنَـيَـيْـنِ مُـوَجَّـهِ
لأُجَـرِّدَنَّ مِـن اصـطِـبـاري عَـزمَـةً ... مـا رَبُّـهـا فـي مَـحْـفَـلٍ بـمُـسَـفَّـهِ
أوْ لـسـتُ رَبَّ فـضـائـلٍ لـو حَـازَ أد ... نـاهـا ومـا أُزْهـى بـهـا غَـيـري زُهِـي
شـهِـدَتْ لـهـا الأعـداءُ واسْـتَـشْـفَـتْ بِـهـا ... عَـيْـنـا حـسـودٍ بـالـغـبـاوة أكْـمَـهِ
أنـا عـبـدُ مَـن عَـلِـمَ الـزمـانُ بـعَـجْـزِهِ ... عـن أن يـجـيء لـه بِـنِـدٍّ مُـشْـبِـهِ
عـبـدٌ لـعِـزّ الـدِّيـنِ ذي الـشَّـرَفِ الـذي ... ذَلَّ الـمـلـوكَ لـعِـزّه فَـرُّخْـشَـهِ

ونقلتُ منه، قال: أنشدني لنفسه في ذمّ النجامة والمنجّمين [البسيط]:

يـا طـالِـبَ الـرزقِ بـالـتـقـويـم تَـصْـنَـعُـه ... جَـداولاً ذاتَ تـقـسـيـمٍ وتَـوْجـيـهِ
وتَـدَّعِـي سَـفَـهـاً أنَّ الـنُّـجـومَ لـهـا ... فِـعلٌ بـتـأثِـيـرِهـا فـي الـخـلـق تَـقْـضـيـهِ
خَـفِّـضْ عـلـيـك فـمـا عـنـد الـمـنـجِّـمِ فـي ... تـقـويـمِـهِ غـيـرُ تَـخْـيِـيـلٍ وتـمـويـهِ
لـولا حِـسـابٌ وتـأريـخٌ وضـعـتَـهـمـا ... فـيـه لـكـان هُـراءً كـلّ مـا فـيـهِ

ونقلتُ منه، قال: أنشدني لنفسه في ذمّهم أيضاً [البسيط]:

يَـهْـذِي الـمـنـجّـمُ فـي أحـكـامـه أبَـداً ... وَمَـنْ يُـصَـدِّقُـه فـي الـحُـكـم يُـشْـبِـهُـهُ
لـكِـنْ رُمـوزُ حِـسـابٍ يَـسـتـدلّ بـهـا ... مـا يَـنْـبَـغِـي أنّـنـا فـيـهـا نُـسَـفِّـهُـهُ

ونقلت منه، قال: أنشدني لنفسه في ذمّهم أيضاً [السريع]:

ونـاجِـمٍ فـي عِـلـم تَـقْـويـمِـه بـالـحـلّ والـتـسـيـيـر نـجّـامِـهِ
يـزعـم جـهـلاً أنّـه بـارعٌ مُـحَـرّرٌ أحـكـامَ أحْـكـامِـهِ
يُـهـدِي لأقْـوام تَـقَـاويـمَـهُ لـيَـجـتَـدِي مِـن رِفْـدِ أَقْـوامِـهِ
الـنـصـفُ مـن آذارِ مـيـقـاتُـه عـنـد انـتـهـاء الـدَوْر مـن عـامِـهِ
حـسـابُـه الـرمـزُ وتـأريـخُـهُ مـخـتـصـرٌ فـي حُـسـنِ إتـمـامِـهِ
لـكِـنّـه أصْـدَقُ أحْـكـامِـهِ أكـذَبُ مـن أضْـغـاثِ أحْـلامِـهِ
مَـن شَـكَّ فـي صِـحّـةِ تَـكْـذِيـبِـهِ فـالـشَـكُّ فـي صِـحّـةِ إسـلامِـهِ

ومن شعره أيضاً [الطويل]:

لـبستُ من الأعـمارِ تِسعين حجّةً وعـنـدي رَجَـاءٌ بـالـزيـادة مُـولَـعُ
وقد أقْبَلَتْ إحدى وتسعون بعدَها ونـفـسـي إلـى خَـمْـسٍ وسِـتٍّ تَـطَـلَّـعُ
ولا غَـرْوَ إنْ آتـي هُـنـيـدةَ سـالـمـاً فَـقَـدْ يُـدرِكُ الإنـسـانُ مـا يَـتَـوَقَّـعُ
وَقَدْ كان في عَصْرِي رِجالٌ عرفتُهُمْ حَـبَـوْهـا وبـالآمـالِ فـيـهـا تَـمَـتَّـعُـوا
وما عـافَ قَبْلـي عـاقِلٌ طُولَ عُمرِهِ ولا لاَمـه فـي ذاك لـلـعَـقـلِ مَـوْضـعُ

٤٦٣٩ ـ «أبو محمّد الموسوي» زيد بن الحسن أبو محمّد الموسوي. أورد له ابن النجّار قوله [الكامل]:

مـا زِلـتُ أعـلـم أوّلاً فـي أوّلِ حـتّـى ظـنـنـتُ بـأنّـنـي لا عـلـمَ لـي
ومـن الـعـجـائِـب أنَّ كَـوْنـي جـاهـلاً مِـن حَـيْـثُ كَـوْنـي أنّـنـي لـم أجْـهَـلِ

٤٦٤٠ ـ «أخو عليّ الرضا» زيد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب أخو عليّ بن موسى الرضا. لمّا انصرف الطالبيّون عن البصرة وتفرّقوا فتوارى بعضهم بالكوفة وبعضهم ببغداد وصار بعضهم إلى المدينة وكان زيد ممّن توارى، فطلبه الحسن بن سهل طلباً حثيثاً حتى أخذه، فأراد قتله فأُشير عليه بتركه فحبسه ببغداد، فلمّا بايع الناس المأمونَ لعليّ بن موسى الرضا كتب إلى الحسن بإطلاقه، وحمله إلى الرضا أخيه مكرماً، فلمّا جيء به إليه عاتبه في خروجه ووعظه وسأل المأمونَ في أمره، فعفا عنه، وعاش إلى آخر خلافة المتوكلّ، وكانت مرتبته في دار السلطان جليلةً، وكان ينادم المنتصر، وكان في لسانه بذاء، ومات بسرّ من رأى في حدود الخمسين والمائتين.

٤٦٤٠ ـ «تاريخ الطبري» (١١/ ٩٨٦).

٤٦٤١ ـ **«الموصلي الرافضي» زيد مَرْزَكّة** .. بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاء وتشديد الكاف ـ كذا وجدتُهُ مضبوطاً، موصليّ من قرية من قراها.

كان نحويّاً شاعراً أديباً إلاّ أنّه كان رافضيّاً دجّالاً، ومن شعره الذي أبان فيه عن سوء مذهبه قولُهُ يستطرد بأبي بكر رضي الله عنه [الكامل]:

وإذا لـزِمْـتُ زمـامَـهـا قَـلِـقَـتْ   قَـلَـقَ الـخِـلافـةِ فـي أبـي بَـكْـرِ

وقال يرثي الحسين رضي الله عنه من قصيدة [الطويل]:

فـلـولا بُـكـاءُ الـمُـزنِ حُـزنـاً لِـفَـقْـدِهِ   لَـمـا جـادَنـا بَـعْـدَ الـحـسـيـنِ غَـمـامُ

ولـو لـم يـشُـقّ الـلـيـلُ جِـلْـبـابَـه أَسًـى   لـمـا انـجـابَ مـن بـعـدِ الـحـسـيـنِ ظَـلامُ

٤٦٤٢ ـ **زيد بن يوسف بن محمّد بن خلف الإشبيلي أبو الفضل**. وُلد بإشبيليّة سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وتوفيّ بمنية بني خصيب من الصعيد بمصر سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

الألقاب

ابن زيدون: الوزير المغربي، اسمه أحمد بن عبد الله بن أحمد.

ابن أبي زيد المالكي: هو أبو عبد الله محمّد بن أبي زيد.

ابن أبي زيد الأنباري: عبيد الله بن أحمد.

ابن أبي زيد: يوسف بن عبد الله.

أبو زيد الأنصاري اللغوي، اسمه سعيد بن أوس يأتي ذكره في موضعه ـ إن شاء الله تعالى.

أبو زيد الأنصاري: عمرو بن أخطب.

أبو زيد الأنصاري الصحابي: اسمه قيس بن السكن.

أبو زيد الفاشاني الشافعيّ: محمّد بن أحمد بن عبد الله.

٤٦٤٣ ـ **زُيَيد بن الصلت الكندي الصحابي**. هو بياءين بعد الزاء. ذَكَرَه الواقدي في مَنْ وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ، قال: وكان عدادهم في بني جُمَح فتحوّلوا إلى العبّاس بن عبد المطّلب. روى عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

٤٦٤١ ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٢/ ٣٠١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥١) (مطبعة السعادة).

٤٦٤٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ٦٢٢)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٣٥٠).

٤٦٤٤ ـ «صاحب تاهرت» زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جدّ المعزّ بن باديس. وتقدّم ذكر ولده بلُكين وحفيده باديس وحفيد حفيده الأمير تميم. وزيري هذا أوّل ملك من بيتهم، وهو الذي بنى مدينة آشير وحصنها أيّام خروج أبي زيد مخلد الخارجي لمّا خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور وملكها وملك ما حولها، وأعطاه المنصور المذكور تاهرت وأعمالها، وكان حسن السيرة، شجاعاً صارماً، وكانت بينه وبين جعفر الأندلسي ضغائن وأحقاد أفضت إلى الحرب، فلمّا تصافّا انجلى المصافّ عن قتل زيري، وذلك في رمضان سنة ستّين وثلاثمائة.

* * *

ابن زيرك: اسمه محمّد بن عثمان.

٤٦٤٥ ـ «وجِيهية بنت عليّ» زين الدار وجيهية بنت المؤدّب عليّ بن يحيى بن عليّ بن سلطان الأنصاري البوصيري الإسكندري. معمرّة مسندة، لها إجازة مؤرّخة سنة إحدى وأربعين، وأجاز لها يوسف الساوي وابن وثيق المقرىء ومقرن بن عبد الرحمٰن والأمير يعقوب الهذياني وعدّة، وسمعَتْ من أبويها والنور أحمد بن عبد المحسن الغرافي وأحمد بن النّحاس وهبة الله بن رويز الأزدي وغيرهم، وخرّج لها مشيخةً كبرى الفقيهُ المدرّسُ تقي الدين محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن عرّام الربعي الإسكندري، سمع منها ابن رافع وحسن ابن النابلسي وجمال الدين الغانمي وعدّة، وبلغت التسعين. وممّن أجاز لها أبو عمرو بن الحاجب، وتوفّيت سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

الألقاب

زين العابدين: اسمه عليّ بن الحسين.

زينب

٤٦٤٦ ـ «بنت أمّ سلمة» زينب بنت أبي سلمة ربيبة رسول الله ﷺ. ولدتها أمّ سلمة

٤٦٤٤ ـ و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٩٠)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٣/ ٢٦٢).

٤٦٤٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥/ ١٨٠) رقم (٤٩٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٩٩).

٤٦٤٦ ـ «تاريخ البخاري الصغير» (١/ ١٢ ـ ١٤٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٤٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ١٦٨٤)، و«أسماء الصحابة» الرواة (٢٥٠)، و«الكاشف» للذهبي (٣/ ٤٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ١٣١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٢١)، و«تقريب التهذيب» له (٢/ ٦٠٠)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/ ٦٧).

بالحبشة، وروت عن رسول الله ﷺ وعن أمّهات المؤمنين الأربعة: أمّها وزينب بنت جحش وعائشة وأمّ حبيبة. وتوفّيت في حدود الثمانين، وروى لها الجماعة.

٤٦٤٧ ـ **«أمّ المؤمنين» زينب بنت جحش بن رياب الأسدية أمّ المؤمنين**. لمّا قضى منها زيد وطراً تزوّجها رسول الله ﷺ، وتوفّيت سنة عشرين للهجرة، وأمّها أُميمة بنت عبد المطّلب بن هاشم عمّة رسول الله ﷺ، قال قتادة: تزوّجها رسول الله ﷺ سنة خمس من الهجرة، وقال أبو عبيدة: سنة ثلاث، ولا خلاف أنّها كانت قبله تحت زيد وأنّها التي ذكر الله قصّتها في القرآن، ولمّا طلّقها زيد وقضت عدّتها تزوّجها رسول الله ﷺ وأطعم عليها خبزاً ولحماً، فلمّا دخلت عليه قال لها: ما اسمك؟ قالت: برّة، فسمّاها زينب، وتكلّم في ذلك المنافقون وقالوا: حرّم محمّد نساءَ الولد وقد تزوّج امرأة ابنه، فأنزل الله تعالى **﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾** فدعي يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعى زيد بن محمّد، وقالت عائشة رضي الله عنها: لم يكن أحد من نساء النبيّ ﷺ يُساميني في حسن المنزلة عنده غير زينب بنت جحش، وكانت تفخر على نساء النبيّ ﷺ وتقول: إنّ آباءكنّ أنكحوكنّ وإنّ الله أنكحني إيّاه من فوق سبع سموات! وغضب عليها رسول الله ﷺ لقولها في صفية بنت حُيَيّ: تلك اليهوديّة! فهجرها رسول الله ﷺ ذا الحجّة والمحرّم وبعض صفر، ثم أتاها بعد وعاد إلى ما كان معها. وكانت أوّل نساء النبيّ ﷺ وفاةً. وقالت عائشة: قال رسول الله ﷺ يوماً لنسائه: أسْرَعُكنّ لُحوقاً بي أطوَلُكنّ يداً، فكنّ تتطاولن أيّتهن أطول يداً، قالت: وكانت زينب أطولنا يداً لأنّها كانت تعمل بيديها وتتصدّق، وقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطّاب: إنّ زينب بنت جحش أوّاهة، فقال رجل: يا رسول الله ما الأوّاه؟ قال: الخاشع المتضرّع **﴿إِنَّ إِبراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوّاهٌ مُنِيبٌ﴾**

٤٦٤٨ ـ **زينب بنت عبد الله بن معاوية الثقفيّة**. روى عنها بشر بن سعيد وابن أخيها، قالت، قال رسول الله ﷺ: «إذا شهدت إحداكُنّ العِشاءَ فلا تمسّ طِيباً». وهي امرأة عبد الله بن مسعود، وقالت زينب: انطلقت إلى باب رسول الله ﷺ فإذا على الباب امرأة من الأنصار حاجتها حاجتي اسمها زينب، قالت، فخرج إلينا بلال، فقلنا له: سَلْ لنا

٤٦٤٧ ـ «تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٤٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٤٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ١٢٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٤٩)، و«حلية الأولياء» لأبي نُعيم (٢/ ٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٢٠)، و«تقريب التهذيب» له (٢/ ٦٠٠)، و«الإصابة» له (٧/ ٦٦٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ١٦٨٤).

٤٦٤٨ ـ «الثقات» لابن حبان (٣/ ١٤٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٥٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ١٣٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ١٦٨٤)، و«الكاشف» للذهبي (٣/ ٤٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٢٢)، و«تقريب التهذيب» له (٢/ ٦٠٠).

رسول الله ﷺ: أيجزي عنّا من الصدقة والنفقة على أزواجنا وأيتام في حجورنا؟ قالت، فدخل بلال فقال: يا رسول الله! على الباب زينب، فقال رسول الله ﷺ: أيّ الزيانب؟ قال: امرأة عبد الله بن مسعود وامرأة من الأنصار تسألانك عن كيت وكيت، فقال رسول الله ﷺ: نعم لهما أجرانِ: أجر القرابة وأجر الصدقة.

٤٦٤٩ ـ زينب بنت قيس بن مخرمة القرشيّة المطّلبية. كانت قد صلّت القبلتين جميعاً، وهي مولاة السُدّي المفسّر. أعتقت أباه، كاتَبَتْه على عشرة آلاف، فأطلقت له ألفاً.

٤٦٥٠ ـ زينب بنت نبيط بن جابر الأنصاريّة، مدنيّة. قيل: هي امرأة أنس بن مالك، وأمّها الفارعة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة، وكانت أمّها وخالتها حبيبة وكبشة في حجر النبيّ ﷺ بوصيّة أبي أُمامة إليه بهنّ، وقيل في أبيها شريط، والصواب نبيط.

٤٦٥١ ـ زينب بنت حنظلة. كانت تحت أسامة بن زيد بن حارثة، فطلّقها فلمّا حلّت قال رَسولُ الله ﷺ: من يتزوّج زينب بنت حنظلة وأنا صهره؟ فزوّجها نعيم بن عبد الله النحّام، وكانت زينب قدمت هي وأبوها وعمّتها الجرباء على رسول الله ﷺ.

٤٦٥٢ ـ «ابنة المأمون» زينب بنت أمير المؤمنين عبد الله المأمون أمّ حبيب. زوّجها والدها من عليّ بن موسى الرضا في سنة اثنتين ومائتين، قال القاضي يحيى بن أكثم: لمّا أراد المأمون أن يزوّج ابنته من الرضا قال لي: يا يحيى! تكلّم! فأجللتُه أن أقول له: انكحتَ، فقلت: يا أمير المؤمنين، أنت الحاكم الأكبر وأنت أَولى بالكلام، فقال: الحمد لله الذي تصاغرت الأمور لمشيّته ولا إله إلاّ الله إقراراً بربوبيّته وصلىّ الله على محمّد عند ذكره، أمّا بعد: فإنّ الله جعل النكاح الذي رضيته لكما سبباً للمناسبة، ألا وإنّي قد زوّجت ابنتي زينب من عليّ بن موسى الرضا وأمهرنا عنه أربعمائة درهم.

٤٦٥٣ ـ «بنت الأقرع» زينب ابنة الحسن بن عليّ بن عبد الله أمّ الآمال المعروفة ببنت الأقرع أخت الكاتبة فاطمة. وسيأتي ذكرها في حرف الفاء مكانه ـ إن شاء الله تعالى. سمعتْ أبا طالب محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن غيلان، وحدّثت باليسير، وكانت أصغر من فاطمة،

٤٦٤٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٥٧) رقم (٣٣٦٣).

٤٦٥٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٠١)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٥٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ١٦٨٤)، و«الكاشف» للذهبي (٣/ ٤٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٢٣)، و«تقريب التهذيب» له (٢/ ٦٠٠)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/ ١٢١).

٤٦٥١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٥٧) رقم (٣٣٦٦).

٤٦٥٢ ـ «تاريخ الطبري» (١١/ ١٠٢٩).

٤٦٥٣ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١٦/ ١٦٩) رقم (٢٨) في ترجمة أختها فاطمة.

وروى عنها عبد الوهّاب الأنماطي وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي الإصبهاني. وتوفيت رحمها الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٤٦٥٤ ـ **«بنت النبي ﷺ» زينب بنت رسول الله ﷺ**. وهي أكبر بناته، أمّها خديجة بنت خويلد رضي الله عنهما، توفّيت سنة ثمان للهجرة، وباقي الترجمة تقدّم في الترجمة النبويّة، فليكشف هناك.

٤٦٥٥ ـ **«بنت القاضي» زينب بنت معبد بن أحمد المروزي البغدادية الواعظة المعروفة بزين النساء بنت القاضي**. كانت فاضلةً فصيحةً تعقد مجلس الوعظ ببغداد ومكّة، ولم يكن لها رواية، روى عنها أبو سعد بن السمعاني إنشاداً، وكانت زوجة أبي الفتح بن البطّيّ، وتوفّيت رحمها الله تعالى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

٤٦٥٦ ـ **«أمّ المساكين» زينب بنت خزيمة بن الحارث العامريّة أمّ المساكين زوج النبيّ ﷺ**. كانت تدعى أمّ المساكين في الجاهليّة. وكانت تحت عبد الله بن جحش، فقُتل عنها يوم أحد، فتزوّجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث لم تلبث عنده إلاّ يسيراً شهرين أو ثلاثة وتوفّيت رضي الله عنها في حياته، قال أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني النسّابة: كانت زينب بنت خزيمة عند طُفيل بن الحارث بن عبد المطّلب بن عبد مناف، ثم خلف عليها أخوه عبيدة بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف، ثم خلف عليها أخوه عبيدة بن الحارث، قال: وكانت أخت ميمونة لأمّها، قال ابن عبد البرّ: ولم أر ذلك لغيره.

٤٦٥٧ ـ **بنت الشعري زينب ـ وتدعى حُرّة أيضاً ـ ابنة أبي القاسم عبد الرحمٰن بن الحسن بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبدوس الجرجاني الأصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري**. كانت عالمةً وأدركت جماعةً من أعيان العلماء وأخذت عنهم روايةً وإجازةً. سمعت من إسماعيل بن أبي بكر النيسابوري القارىء، وأبي القاسم زاهر، وأبي بكر وجيه ابني طاهر الشحّاميّين، وأبي المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، وأبي الفتوح عبد الوهّاب بن شاه الساذياجي وغيرهم. وأجازها الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، والزمخشري محمود وغيرهما من السادة الحُفّاظ. قال ابن خلّكان: ولنا منها إجارة كتَبْتها في بعض شهور سنة عشر وستّمائة، ومولدُها سنة أربع وعشرين وخمس مائة، وتوفّيت سنة خمس عشرة وستّمائة رحمها الله تعالى.

٤٦٥٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٢٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٥٣) رقم (٣٣٦٠).

٤٦٥٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٨٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٥٣) رقم (٣٣٥٩).

٤٦٥٧ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٩٢) رقم (٢٣٧).

٤٦٥٨ ـ «أمّ محمّد بنت الزكيّ الدمشقي» زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد بن عليّ أمّ محمّد بنت الحاجّ زكيّ الدين الدمشقي زوجة ناصر الدين بن قرقين معتمد قلعة بعلبك. امرأة صالحة خيّرة ديّنة، لها برّ وصدقة. بَنَت رباطاً ووقفت أوقافاً وعاشت في خير ونعمة، وحجّت، وروت الكثير، وتفرّدت في الوقت. أجاز لها المؤيّد الطوسي وأبو روح الهروي وزينب الشعريّة وابن الصفّار وأبو البقاء العكبري وعبد العظيم بن عبد اللطيف الشرابي وأحمد بن ظفر بن هبيرة، حدّثت بدمشق وبعلبك وتوفّيت بقلعة بعلبك سنة تسع وتسعين وستّمائة، سمع منها أبو الحسين اليونيني وأولاده وأقاربه وابن أبي الفتح وابناه والمزّي وابنه الكبير وابن النابلسي والبرزالي وأبو بكر الرحبي وابن المهندس، وقرأ عليها الشيخ شمس الدين من أوّل الصحيح إلى أوّل النكاح، وسمع منها عدّة أجزاء.

٤٦٥٩ ـ «بنت شكر» زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر. الشيخة الصالحة المعمّرة، الرحلة، أمّ محمّد المقدسيّة الصالحيّة، سمعت من ابن اللّتي، وجعفر الهمداني، وتفرّدت في وقتها. حدّثت بدمشق ومصر والمدينة والقدس. كانت تُقيمُ مع ولدها وكان مهندساً، وهي والدة الشيخ محمّد بن أحمد القصّاص، ومولدها سنة خمس وأربعين. وتوفّيت سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة رحمة الله تعالى عليها ـ آمين.

٤٦٦٠ ـ «بنت الأسعردي» زينب بنت سليمان بن إبراهيم بن رحمة الأسعردي المسندة المعمّرة الدمشقيّة نزيلة القاهرة. سمعت الصحيح من الزبيدي ومن شمس الدين أحمد بن عبد الواحد البخاري وابن الصبّاح وعليّ بن حجّاج وكريمة، وأجاز لها خلق. سمع منها شمس الدين. وتوفّيت سنة خمس وسبعمائة وهي في عشر التسعين.

٤٦٦١ ـ «بنت مكّي» زينب بنت مكّي بن عليّ بن كامل الحرّاني أمّ أحمد. سمعت من حنبل وابن طبرزد وأبي المجد الكرابيسي والشمس العطّار وستّ الكتبة. سمعت منها في الخامسيّة سنة ثمان وتسعين، وأجاز لها ابن سكينة وأسعد بن سعيد وعفيفة الفارقانيّة وأبو المجد زاهر الثقفي، وروت الكثير، وطال عمرها، وكانت أسند من بقي من النساء في الدنيا، سمع منها أبو عبد الله البرزالي ونافلته أبو محمّد وأبو عمر بن الحاجب وابن الشقيشقة وروت الحديث نيفاً وستّين سنةً، وروى عنها الدمياطي وسعد الدين الحارثي وزين الدين الفارقي وابن الزراد والمزّي وقطب الدين عبد الكريم وخلق كثير، وعاشت أربعاً وتسعين سنةً، وكانت فقيرة

٤٦٥٨ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ٣٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٤٨).

٤٦٥٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢١٠) رقم (١٧٤٤).

٤٦٦٠ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢١٢) رقم (١٧٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٢).

٤٦٦١ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ٣٥٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٠٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٣٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٠٤).

عابدةً صالحةً صاحبة أورادٍ ونوافل وأذكار وتلاوة، وقد روت المسند كلّه وروت كثيراً عن ابن طبرزد، وهي أخت الفخر عليّ من الرضاع وفي السماع. وتوفّيت سنة ثمان وثمانين وستّمائة.

٤٦٦٢ ـ **«بنت كمال الدين المقدسي» زينب بنت أحمد كمال الدين ابن عبد الرحيم ابن عبد الواحد بن أحمد المقدسي**. شيخة مسندة، أجازت لي في سنة تسع وعشرين وسبع مائة بدمشق، وكانت سمعت من محمّد بن عبد الهادي وإبراهيم بن خليل وابن عبد الدائم خطيب مردا وعبد الحميد بن عبد الهادي وعبد الرحمٰن بن أبي الفهم اليلداني، وأجاز لها إبراهيم بن الخير وخلق من بغداد، وتوفّيت سنة أربعين وسبعمائة.

٤٦٦٣ ـ **زينب بنت يحيى ابن الشيخ عزّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام**. الشيخة الصالحة الأصيلة المسندة أمّ محمّد. حضرت في الخامسيّة على عثمان بن عليّ المعروف بابن خطيب القرافة وعلى عمر بن أبي نصر بن عزّة وعلى إبراهيم بن خليل، وأجازت لي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وكتب عنها عبد الله بن المحبّ. وتوفّيت رحمها الله تعالى في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

٤٦٦٤ ـ **زينب بنت عبد الرحمٰن بن محمّد بن أحمد بن محمد بن قدامة**. الشيخة الصالحة أمّ عبد الله بنت الشيخ أبي الفرج بن أبي عمر. سمعت من ابن عبد الدائم ووالدها، وأجازت لي سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وكتب عنها عبد الله بن المحبّ. وتوفّيت سنة تسع وثلاثين وسبعمائة.

الألقاب

الزينبي: جماعة، منهم: قاضي القضاة عليّ بن الحسين.

الزينبي: عليّ بن طراد.

الزينبي: عليّ بن طلحة.

الزينبي: الحنفي أقضى القضاة: اسمه القاسم بن عليّ.

٤٦٦٢ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٣٠٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٠٩) رقم (١٧٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٢٦).

٤٦٦٣ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٩١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢١٥) رقم (١٧٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١١٠).

٤٦٦٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢١٢) رقم (١٧٥١).

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف السين

٤٦٦٥ ـ سابط بن أبي حميصة القرشي الجمحي والد عبد الرحمن بن سابط. روى عنه ابنه عبد الرحمٰن بن سابط عن النبيّ ﷺ أنّه قال «إذا أصابت أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فإنّها لمن أعظم المصائب».

سابق

٤٦٦٦ ـ «البربري الشاعر الزاهد» سابق بن عبد الله أبو سعيد، ويقال أبو أميّة، ويقال أبو المهاجر الرقي المعروف بالبربري الشاعر. قدم على عمر بن عبد العزيز، وأنشده أشعاراً في الزهد. روى عن ربيعة بن عبد الرحمٰن ومكحول وداود بن أبي هند وأبي حنيفة، وروى عنه الأوزاعي والمعافى بن عمران وموسى بن أعين وغيرهم، وقيل هو مولى عمر، وقيل مولى الوليد، وهو أحد الزهّاد المشهورين، دخل على عمر بن عبد العزيز، فقال له: عظني! فقال [الطويل]:

إذا أنتَ لم ترحلْ بزادٍ مِن التُقى ... ووافيتَ بعد الموت من قد تَزوَّدا
ندمتَ على أن لا تكون شركتَه ... وأرصدتَ قبل الموت ما كان أرصدَا

فبكى عمر حتى سقط مغشيّاً عليه، وكتب عمر بن عبد العزيز إليه أنْ عِظْني فكتب إليه [البسيط]:

بِسْمِ الذي أُنزِلَتْ مِنْ عِنْده السُوَرُ ... والحمد للّه أَمّا بَعْدُ يا عُمَرُ
إن كنتَ تَعْلَمُ ما تأتي وما تذَرُ ... فكُنْ على حَذَرٍ قد يَنْفَعُ الحَذَرُ

٤٦٦٥ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٣٢٠) رقم (١٣٩٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٨٢) رقم (١١٢٧) و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢) ترجمة (٣٠٣٢).

٤٦٦٦ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٦/ ٥٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٣٨)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٤/ ١٦٤).

واصْبِرْ على القَدَرِ المَجْلوبِ وَارْضَ بِهِ وإنْ أتاكَ بما لا تَشْتَهِي القَدَرُ
فما صَفا لامرىء عَيْشٌ يُسَرُّ بِهِ إلاّ سَتَتْبَعُ يَوْماً صَفْوَهُ الكَدَرُ

وله معه أخبار غير هذه وأشعار في الوعظ كثيرة، ومن شعره [الطويل]:

ولِلموت تغذو الوالِداتُ سِخالَها كما لِخَرابِ الدَهرِ تُبنَى المساكِنُ

ومنه [البسيط]:

أموالُنا لذوي الميراثِ نَجْمعُها ودُورُنا لِخرابِ الدَهْرِ نَبنيها
والنفس تَكْلَفُ بالدنيا وقد عَلِمَتْ أنّ السَلامةَ مَنْها تَركُ ما فيها

ومنه [الطويل]:

لِسانُ الفَتى نِصفٌ ونصفٌ فؤاده فَلَمْ يبْقَ إلاّ صورةُ اللَحْمِ والدَمِ
وكائنْ تَرى من صامِتٍ لَكَ مُعجِبِ زيادتُه أو نَقْصُه في التَكَلُّمِ

٤٦٦٧ ـ **«الأمير الميداني» سابق الدين الميداني**. من كبار أمراء دمشق، كان شيخاً تركياً معروفاً بالشجاعة، داره بالقرب من حمّام كرجي، وتوفّي سنة إحدى وتسعين وستّمائة.

٤٦٦٨ ـ **«الشيرازي المقيم بالكلاسة» سابقان، واسمه محمود الشيرازي الفقير المقيم بالكلاسة**. كان شهماً مقداماً، يعطيه الأعيان ويهابونه، مات بالكلاسة في سنة اثنتين وتسعين وستّمائة ودُفن بزاوية القلندريّة وهم الذين تولّوا أمره ودفنَه بوصيّته.

الألقاب

السابق: والي الشرقية، اسمه لاجين.

ابن السابق: عليّ بن عبد الواحد، وعلاء الدين عليّ بن عبد الواحد.

السابق: المعرّي: محمّد بن الخضر.

سابور

٤٦٦٩ ـ **«الوزير» سابور بن أردشير بن فيروزبه أبو نصر الجوزي**. ولد بشيراز سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وتوفي سنة ست عشرة وأربعمائة. كان كاتباً سديداً استنابه الوزير أبو منصور محمد بن الحسن بن صالحان وزير الملك شرف الدولة بن عضد الدولة، فنظر في الأعمال

٤٦٦٧ ـ «تاريخ ابن الفرات» (٨/ ١٣٣).

٤٦٦٩ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٩٩)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٣/ ١٢٩).

إلى أن قدم أبو منصور فانكفّت يده ورُتّب على ديوان الخزائن، فلمّا قُبِض على أبي منصور أُستوزر أبو نصر وأُقيم مقامه، ثم شغب عليه الديلم، فقُبض عليه وقُلّد أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. وكانت وزارة أبي نصر أحد عشر شهراً وقُبض على أبي القاسم عبد العزيز وقُلّد أبو القاسم عليّ بن أحمد الأبرقوهي العارض، فأطلق أبا نصر واستعمله على نواحي سقي الفرات وأخرجه إليها وفوّض إليه أمور العمّال، فاستوحش ومضى إلى البطيحة، وقُبض على أبي القاسم عليّ فاستدعى أبو نصر وأشرك بينه وبين أبي منصور بن صالحان في النظر وخلع عليهما، فأقاما على ذلك الى أن شغب الديلم على أبي نصر وأرادوا الفتك به وقصدوه في داره فهرب واستتر، ثم ظهر ونظر في الأمور، ثم هرب إلى البطيحة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، ثم عاد إلى الوزارة في جمادى الأولى سنة ستّ وثمانين وأقام ثلاثة أشهر وكسراً، ثم عاود الهرب الى البطيحة، فلمّا وزر الموفّق أبو علي بن إسماعيل أخرجه معه وأنفذه إلى بغداد نائباً، فأقام بها وهجم عليه الأتراك بعد القبض على الموفّق، فاستتر في المحرّم سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ومضى إلى البطيحة، وكان مدّة نظره ببغداد سنتين وثلاثة أشهر وسبعة أيّام، ثم رُدّ إلى بغداد بعد أن خلع عليه، فوصلها في المحرّم سنة اثنتين وتسعين، فلم يتم له ما قرره، فهرب في جمادى الأولى من السنة وعاد إلى البطيحة وأقام بها إلى أن خرج عنها، فقُبض عليه واعتقل بتُسْتَرَ مدّةً، ثم خرج منها وتنقّلت به الأحوال، فقُبض عليه في بعض قرى أَرَّجان فحُمل الى فارس، فكان آخر العهد به. وكان قد ابتاع في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة داراً بين السورين وسماها «دار العلم» وحمل إليها من الدفاتر ما اشتمل على سائر العلوم والآداب ووقف عليها دار الغَزْل ورتّب فيها قوّاماً وخزّاناً، وردّ مراعاتها إلى أبي الحسين بن الشبيه وأبي عبد الله البطحاني العلويّين، ولم يتعرّض إليها أحد بعد تغيير أمره إلى أن ولي الوزارة بنو عبد الرحيم، فأخذوا من أحاسنها شيئاً كثيراً، وذُكر أنّه كان فيها عشرة آلاف مجلّدة من أصناف العلوم، وكان فيها مائة مصحف بخطوط بني مقلة، ولمّا وقع الحريق بالكرخ بعد هروب أهله في الجفلة مع البساسيري وقدوم طغرلبك إلى بغداد احترقت دار العلم هذه سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وجاء عميد الملك الكُنْدُري فأخذ خيار كتبها ونُهب البعض واحترق الباقي. وهذه الدار هي التي أشار إليها أبو العلاء المعرّي في قصيدته اللاميّة، فقال [الطويل]:

وغَـنَّـتْ لـنـا فـي دار سـابـورَ قَـيْـنَـةٌ   مِـن الـوُرْقِ مِـطرابِ الأصـائِـلِ مِـيـهـالِ

وكان أبو نصر الوزير المذكور قليل الألفاظ جافي الأقوال دقيق الخط منتظمه قصير التوقيع مختصره كثير النشر مخوف البطش شديد التأوّل في المعاملات والميل الى المصادرات. وكان أبو نصر بشر بن هارون النصراني كثير الهجو للوزراء والرؤساء، فمّما هجا به أبا نصر سابور قوله [الكامل]:

سابورُ ويحك ما أخسَّـ ـك ما أخصَّك بالعيوبِ
وأكدَّ وجهك بالشنا ءة للعيون وللقلوبِ
وَجْهٌ قَبيحٌ في التبسُّـ ـمِ كيف يَحْسُنُ في القُطوبِ

ودخل عليه أبو الفرج الببغاء وقد نُثرت عليه دنانير ودراهم، فأنشده بديهاً [الكامل]:

نَثَروا الجواهر واللُّجين وليس لي شيءٌ عليك سوى المدائح أنثُرُ
فَقَصائِدٌ كالدُّرِّ إنْ هي أُنشِدَتْ وَثَناً إذا ما فاح فهْو العنبرُ

ولمحمّد بن أحمد الحرون فيه قصيدة، منها [البسيط]:

لو أنصَفَ الدَهرُ أوْ لانَتْ مَعاطِفُهُ أصبحْتُ عندك ذا خَيلٍ وذا خولِ
للّه لؤلؤ ألفاظٍ تَساقَطَها لو كنّ للغِيدِ ما استأنسن بالعطَلِ
ومن عيونِ معانٍ لو كُحِلْنَ بها بُخلَ العيون لأغناها عن الكحلِ

وكتب إليه أبو إسحاق الصابي، وقد أُعيدَ إلى الوزارة [الكامل]:

قد كنتَ طلّقتَ الوِزارةَ بعدما زَلَّتْ بها قَدَمٌ وساءَ صنيعُها
فَغَدَتْ بغيرك تستحلّ ضرورةً كيما يحلّ إلى ثراك رجوعُها
فالآنَ قد عادت وآلت حلفةً أنْ لا يبيتَ سواكَ وهْو ضجيعُها

٤٦٧٠ ـ «الطبيب» سابور بن سهل. كان ملازماً بيمارستان جنديسابور يعالج المرضى به، وكان فاضلاً عالماً بقوى الأدوية المفردة وتركيبها، تقدّم عند المتوكّل وعند من كان بعده من الخلفاء، وتوفيّ في أيّام المهتدي سنة خمس وخمسين ومائتين، وله «كتاب الانقراباذين الكبير» المشهور جعله سبعة عشر باباً، وهو الذي كان المعّول عليه في البيمارستانات ودكاكين الصيادلة قبل ظهور الأنقراباذين الذين صنّفه أمين الدولة ابن التلميذ، و «كتاب قوى الأطعمة»، «كتاب الردّ على حنين في كتابه في الفرق بين الغذاء والدواء المسهل»، و «القول في النوم واليقظة»، «و «كتاب إبدال الأدوية».

٤٦٧١ ـ «أبو منصور التركي النحوي» ساتكين بن أرسلان أبو منصور التركي المالكي

٤٦٧٠ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ٢٩٧)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٠٧)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ١٦١)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٢٥٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢)، وBrockelmann (1/232).

٤٦٧١ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٦٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥١) (مطبعة السعادة)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤٢).

النحوي. له مقدّمة في النحو، توفيّ بالقدس سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

الألقاب

ابن الساربان: عليّ بن أيّوب.

سارق الدرعين: صحابي، هو أبو طعمة بشير.

ابن سارة: الشاعر، اسمه عبد الله بن محمّد بن سارة.

٤٦٧٢ ـ «أبو زنيم الصحابي» سارية بن زنيم بن عمرو أبو زنيم الدؤلي. ويقال: الأسدي، له صحبة وهو الذي ناداه عمر بن الخطّاب من منبر رسول الله ﷺ بالمدينة وهو بفارس: يا سارية؛ الجبلَ: ثلاثاً، وكان سارية أمير الجيش بفارس في حصار فساوَدَرا بِجرد، وكانوا في صحراء والعدوّ كثير، وخافوا أن يحيطوا بهم، فسمعوا صوت عمر، فاسندوا ظهورهم إلى الجبل فحصل الفتح، وكان عمر خرج يوم الجمعة إلى الصلاة فصعد المنبر، ثم صاح: يا سارية بن زنيم، الجبل: يا سارية بن زنيم، الجبل؛ ظلم من استرعى الذئبَ الغنمَ! ثمّ خطب حتّى فرغ، فجاء كتاب سارية إلى عمر: إنّ الله فتح علينا يوم الجمعة لساعة كذا وكذا ـ لتلك الساعة التي خرج فيها عمر فتكلّم على المنبر ـ فسمعتُ صوتاً: يا سارية، الجبل! يا سارية الجبل! ظلم من استرعى الذئبَ الغنمَ، فعلوت بأصحابي الجبل ونحن قبل ذلك في بطن واد ونحن محاصرو العدوّ ففتح الله علينا، فقيل لعمر بن الخطّاب: ما ذلك الكلام؟ فقال: والله، ما ألقيت له بالاً شيءٌ أتى على لساني. وكانت لسارية دار بدمشق في درب الأسديّين، وقال ابن سعد: كان خليعاً في الجاهلية وكان أشدّ الناس حُضراً على رجليه، ثمّ أسلم فحسن اسلامه ـ الخليع: اللصّ السريع العدو الكثير الغارة، ويُروَى له ـ أو لأخيه أنس ـ وهو أصدق بيت قالته العرب:

[الطويل]:

فما حَمَلتْ من ناقةٍ فوقَ رَحلِها أبرَّ وأوفى ذِمّةً من محَمّدِ

الألقاب

ابن الساعاتي: الشاعر، اسمه عليّ بن محمّد بن رستم.

ابن الساعاتي: المذهّب الناسخ إبراهيم بن مرتفع بن رسلان.

ابن الساعاتي: الطبيب رضوان بن محمّد.

٤٦٧٢ ـ «تاريخ الطبري» (٥/ ٢٧٠٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤٣).

ابن الساعاتي: علي بن أنجب.

ساعدة

٤٦٧٣ ـ **ساعدة بن حرام بن محيّصة**. روى عنه بشير بن يسار، قال ابن عبد البرّ: لا تصحّ له صحبة، وحديثه في كسب الحجام مرسل عندي. والحديث أنّ ساعدة بن حرام حدّث أنّه كان لمحيصة بن مسعود عبد حجّام يقال له أبو طيبة، فقال النبيّ ﷺ: انفقه على ناضحك، قال ابن عبد البرّ إنّما قلنا برفع هذا الحديث لحديث ابن شهاب في ذلك.

٤٦٧٤ ـ **ساعدة الهذلي، والد عبد الله بن ساعدة**. قال ابن عبد البرّ: في صحبته نظر.

سالم

٤٦٧٥ ـ **«الجزّار» سالم بن إبراهيم بن الحسن الجزّار البغدادي أبو عبد الله**. سمع القاضي أبا يعلى محمّد بن الحسين بن الفرّاء وحدّث باليسير، وروى عنه أبو المعمر الأنصاري، قال محبّ الدين بن النّجار: وقد روى لنا عنه أبو الفرج بن كليب بالإجازة، وتوفي سنة ثمان وخمسمائة.

٤٦٧٦ ـ **«المنتخب الحاجب» سالم بن أحمد بن سالم بن أبي الصقر التميمي أبو المرجّى الحاجب المعروف بالمنتخب العروضي البغدادي**. له معرفة بالأدب والعروض، توحّد في معرفة العروض وصنّف أرجوزةً في النحو مثل الملحة وكتاباً في صناعة الشعر وكتاباً في القوافي وكتاباً في العروض، وتوفيّ سنة إحدى عشرة وستّمائة ببغداد وقد جاوز الخمسين، سافر إلى خراسان وسمع صحيح مسلم من المؤيّد الطوسي، وكان حسنَ الأخلاق متودّداً محبوباً إلى الناس، ومن شعره [البسيط]:

يا ماجِداً جَلَّ أن تُهدَى لِمَكرُمَةٍ ... لأنّه بالدنايا غيرُ موصوفِ
إنْ قلتُ جُدْ بَعدَ دعواي التي سَبَقَتْ ... مِن عِفّتي وإبائي خفْتُ تعنيفي
هب أنّني بِتُّ لا أَرجُو ندى أحَدٍ ... يوماً فهل تُبْتَ عن إسداء معروفِ

قال ياقوت: هو أوّل شيخ قرأتُ عليه بدمشق.

٤٦٧٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٦٦) رقم (٨٧٥).

٤٦٧٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٦٦) رقم (٨٧٦).

٤٦٧٦ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٦٧) رقم (٢٨٧ و٢٨٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٧٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥١) (مطبعة السعادة).

٤٦٧٧ ـ «أمير دمشق» سالم بن حامد الأمير. ولي إمرة دمشق للمتوكّل فظلم وعسف. وكان بدمشق جماعة من أشراف العرب لهم قوّة ومنعة، فقتلوه في يوم جمعة على باب الخضراء، فغضب المتوكّل، وقال: من للشام وليكن في صولة الحجّاج! فقيل له: أفريدون التركي، فأمّره وجهزه إليها في سبعة آلاف وأطلق له القتل والنهب ثلاثة أيّام، فنزل ببيت لهيا، فلمّا أصبح قال: يا دمشق، أيش يحلّ بك اليوم منّي، فقُدِّمتْ له بغلةٌ دهماءُ ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب ضربته بالزوج في صدره، فسقط ميتاً، وقبره بها معروف، وذلك في حدود الأربعين ومائتين.

٤٦٧٨ ـ «أبو القاسم الأنباري» سالم بن حميدة أبو القاسم الأنباري الشاعر. توفّي في طاعون سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، ومن شعره [المتقارب]:

أيا بانةَ القاعِ من غُرَّبِ ... متى عَهْدُ مَغْناكِ من زينَبِ
نَبَتْ عن بشاشتِكِ الحادثاتُ ... فُضاضةَ طارِفها المذْهَبِ
وحيًّا غصونَكِ داني الرباب ... أجشُّ بمنهمرٍ صيِّبِ
فكم قد شهدْتِ لنا وقفةً ... تريح حشا الوَجِل المذهبِ
ولِلَّه ليلتُنا في حماكِ ... وثالثنا عذبة المشربِ
معتّقة أحكمتها الدنان ... تحكّم في الحُوّل القُلّبِ
عقيقيّة اللون رقراقةٌ ... توقّد بالضرم الملهبِ
إذا ما وجأت لها مبزلاً ... بدَتْ منه كالوتر المذهبِ
وإنْ سكبتْ خلتها في الزجا ... ج ناراً إذا هي لم تقطبِ
وإن قرع المزج ناجودها ... حكت صفرة الشمس في المغربِ

قلت: شعر متوسّط، والبيتان معناهما في بيت واحد لقائله وهو أحسن [الطويل]:

حكت وجنة المعشوق صرفاً فسلّطوا ... عليها مزاجاً فاكتستْ لونَ عاشقِ

٤٦٧٩ ـ «أمين الدين بن صصرى» سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمّد الرئيس أمين الدين أبو الغنائم بن الحافظ أبي المواهب بن صصرى التغلبي الدمشقي الشافعي المعدّل. شهد عند القضاة وله عشرون سنةً، ورحل به والده وله خمس سنين، وأسمعه من ابن شاتيل والقزاز وأبي العلاء بن عقيل وطائفة، وسمع بدمشق وحفظ

٤٦٧٧ ـ «أمراء دمشق» للصفدي (٣٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤٧).

٤٦٧٩ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ١٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٨٤).

القرآن وتفقه وقرأ في الأدب شيئاً، تولّى المارستان والمواريث وحُمدتْ سيرته في ذلك، وتوفيّ سنة سبع وثلاثين وستّمائة وسيأتي ذكر حفيده سالم بن محمد ـ إن شاء الله تعالى ـ في هذا الحرف.

٤٦٨٠ ـ «أمين الدين الشافعي مدرّس الشاميّة» سالم بن أبي الدر الشيخ أمين الدين مدرّس الشاميّة الجوّانية الشافعي. توفي رحمه الله تعالى في سنة ستّ وعشرين وسبعمائة، وكان إمام مسجد الفسقار، وقرأ على الكراسي مدّةً. ونسخ بعض مسموعاته ورتّب «صحيح ابن حبّان». قال الشيخ شمس الدين: سمعت منه الأوّل من مشيخة ابن عبد الدائم. وعاش اثنتين وثمانين سنة، وكان رحمه الله ذا دهاء وخبرة بالدعاوي.

٤٦٨١ ـ سالم بن سالم أبو شداد العبسي، ويقال القيسي والأول أصحّ. شهد وفاة رسول الله ﷺ ونزل حمص، ومات بها.

٤٦٨٢ ـ «مهذّب الدين الحمصي» سالم بن سعادة بن عبد الله مهذّب الدين أبو الغنائم الشاعر الحمصي. نقلتُ من خط شهاب الدين القوصي في «معجمه»؛ قال: أنشدني لنفسه في يوم بارد [السريع]:

ويــــوم قــــرٍّ يَـــدُ أنــفــاسِـــهِ تُـعَـبِّـسُ الأوجُـهُ مِـن قـرصِـهـا

يـــوم تَـــوَدُّ الـشـمـسُ مِـــنْ بــردِهِ لــو جَـرَّت الـنـارَ إلـى قـرصِـهـا

قلت: وقد رواهما غيره للجلال بن الصفار، ولأيهما كانا فإنّه أخذ المعنى من قول القاضي الفاضل: يوم تودّ البصلة لو ازدادت قميصاً إلى قمصها والشمس لو جرت النار إلى قرصها، ونقلت من خطّه، قال: أنشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:

خَـــودٌ كـــأنّ بـــنـــانـــهـــا في خُـضـرة الـنـقـش الـمـزرَّدْ

سَـــمَـــكٌ مِـــن الـبَـلُّـورِ فـــي شَـبَـكٍ تـكـوَّنَ مِـنْ زَبَـرْجَـدْ

وقال: أنشدني لنفسه [الكامل]:

ولـرُبَّ سـاقٍ كـالـهِـلال تَـشـوقُـنـا في وجـنـتـيـه شـقـائـقٌ وبَـنَـفْـسَـجُ

سـاقٍ هـو الـفَـلَـكُ الـمُـدارُ وكـأسُـه الـشـمـسُ الـمُـنِـيـرَةُ والـنَـدامَـى الأبْـرُجُ

٤٦٨٣ ـ «أبو المُعَافى بن المهذَّب المعرّي» سالم بن عبد الجبّار أبو المُعافى بن المهذَّب، من أهل المعرّة. كان موسوماً بالعدالة والأمانة مشهورَ الفضل، قال أسامةُ بنُ مُنْقِذ:

٤٦٨٠ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٦/ ١٠٥).

٤٦٨١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٦٦) رقم (٨٧٧).

٤٦٨٣ ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٢/ ١٢٨).

كان بينه وبين جدّي سديد المُلْك مَوَدّة، وكان أكثر زمانه عنده، فإذا اشتاق إلى أهله مضى إلى المعرّة بقدر ما يقضي أربه، ثم يعود؛ والمعرّة إذ ذاك لشرف الدولة مسلم بن قريش؛ وكان نَازَلَ جدّي وهو بشيزر وحاصره مدّةً ونَصَبَ عليه عدّة مجانيق، وقاتل حصناً له يسمّى «الجسر». ورحل عنه ولم يبلغ غرضاً، فعمل الشيخ أبو المعافى [الطويل]:

أَمُسلِمُ لا سَلِمتَ من حادِثِ الرَدى ... وزرتَ وزيراً ما شددتَ به أَزْرا

ربحتَ ولم تخسر بحرب ابن مُنْقِذٍ ... من اللّه والناس المذمّة والوِزْرا

فَمُتْ كَمَداً بالجسر لستَ بجاسرٍ ... عليه وعايِنْ شيزراً أبداً شَزْرَا

فلمّا بَلَغت الأبياتُ شرفَ الدولة قال: مَنْ يقولُ هذا فينا؟ قالوا: رجل يعرف بابن المهذَّب من أهل المعرّة! قال: ما لنا ولهذا الرجل! اكتبوا إلى الوالي بالمعرّة يكُفُّ عنه ويُحْسِنُ إليه، فربَّما يكون قد جارَ عليه فأخْرجَهَ وأَحوَجَهُ أنْ قال ما قال: وهذا من حلم شرف الدولة المشهور. ومن شعره [الكامل]:

ومُهَفْهَف كالغُصنِ في حَرَكاتِهِ ... متهضّم لي خصرُه المهضومُ

يهتزُّ من نَفَسِ المَشُوقِ قَوامُه ... لِيْناً كما هَزَّ القضيب نسيمُ

رَشأٌ إذا رَشَقَتْ سِهامُ لِحَاظِه ... فَلَهُنَّ في قلب المُحِبِّ كُلومُ

يحلو ويمررُ وصلُه وصدودُه ... وكذا الهوى أبداً شقاً ونعيمُ

كُنْ كيف شئت فإنّ وَصْلي ثابتٌ ... تتصرَّمُ الأيّامُ وهو مُقيمُ

قلبي الذي جَلَب الغرام لِنَفْسِهِ ... فَلِمَن أُعاتِبُ غيرَه وأَلُومُ

ومن شعره يَصِفُ الوباءَ والفرنج [الكامل]:

ولقد حللْتُ من الشآم ببُقعةٍ ... إعْززْ بساكن ربعها المغبونِ

وَبِئَتْ وجاوَرَها العَدوُّ فأهلُها ... شُهداء بين الطَعْنِ والطاعونِ

٤٦٨٤ ـ «البوازيجي الصوفي الشافعي» سالم بن عبد السلام بن علوان بن عبدون بن الربع أبو المُرَجَّى الصوفي الدقوقي المعروف بالوازيجي. قَدِم بغداد وتفقّه للشافعي وبرع في الفقه وسمع الكثير. وصحب أبا النجيب السهروردي وانتفع به وتقدّم عنده وانقطع إلى الخلوة ومداومة الذكر والاشتغال بالله تعالى ومكابدة الأعمال. وجاوَر بمكّة ونفع اللّهُ به خَلْقاً كثيراً. وكان قَوّالاً بالحقّ. وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٤٦٨٤ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/ ٢٢٠).

٤٦٨٥ ـ **«أحد الفقهاء السبعة» سالم بن عبد الله بن عُمَر بن الخَطَّاب أبو عبد الله، ويقال أبو عُبيد الله، ويقال أبو عمر، القُرشي العَدَوي المَدَني الفقيه.** روى عن أبيه وأبي أيّوب الأنصاري وأبي هُريرة وعائشة والقاسم وعبد الرحمٰن ابني محمّد بن أبي بكر. وروى عنه الزهري ونافع وحُميد الطويل وغيرُهم، وَقَدِمَ دمشقَ على عبد الملك بكتاب أبيه بالبيعة له، وعلى الوليد بن عبد الملك، وعلى عمر بن عبد العزيز، قال ابن سعد: كان ثقةً كثيرَ الحديث عالياً من الرجال ورعاً. وقال أبو أحمد محمّد بن محمّد الحاكم: هو أخو عُبيد الله وحمزة وزيد وواقد وبلال وعمر، وأمّه أمّ سالم وهي أمّ ولد. وكان عبد الله بن عمر يشبه أباه عمر وكان سالم يشبه أباه عبد الله بن عمر. وقال مالك: ولم يكن في زمان سالم أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والقضاء والعيش منه، وكان يلبس الثوب بدرهمين. وقال نافع: كان ابن عمر يلقى ابنه سالماً فيقبّله ويقول: شيخٌ يقبّلُ شيخاً! وقال خالد بن أبي بكر: بلغني أنّ عبد الله بن عمر كان يُلامُ فيّ حُبِّ سالم فيقول [الطويل]:

يلومُنَني في سالم وألومُهم وجِلْدَةُ بين العين والأنف سالِمُ

ورواه بعضهم:

يُديرونني عن سالم وأُديرهم

قلت: واشتهر هذا البيت كثيراً وروسل به؛ كتب عبد الملك بن مروان إلى الحَجَّاج وقد أكثروا فيه القول: أمّا بعد: فأنت سالم والسلام! فلم يَدْرِ الحَجَّاجُ ما أراد حتّى فسّره له بعضُ من يعرفُهُ. فقال له: أراد به قولَ عبد الله بن فسُرَّ بذلك. وصحّف الجوهري بل حَرَّفَ في صِحاحه. فقال: ويقال للجلدة التي بين العين والأنف سالم، وأورد البيت! وأنا شديدُ التَعَجُّب من صاحب «الصحاح» كونَه ما فهم المعني من البيت، وأنّ سالماً عند أبيه بمنزلة هذه الجلدة في المكان المذكور. وقال التبريزي الخطيب: تبع الجوهريّ خاله إبراهيم الفارابي صاحب «ديوان الأدب» في غَلَط هذا الموضع. ـ انتهى.

قال أبو الزنّاد: كان أهل المدينة يكرهون اتخّاذ أمّهات الأولاد حتى نشأ فيهم القرّاء السادة عليّ بن الحسين بن عليّ والقاسم بن محمّد بن أبي بكر وسالم بن عبد الله بن عمر فقهاءَ ففاقوا أهل المدينة علماً وتقىً وعبادةً وورعاً. فرغب الناس حينئذٍ في السراريّ، قال أبو

٤٦٨٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١١٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٧٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٠٥)، و«الحلية» لأبي نُعيم (٢/ ١٩٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٥/ ١٤٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٠)، و«الكاشف» للذهبي (٣/ ٣٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٤٥٧)، و«الكاشف» له (٣/ ٣٤٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/ ٤٥٧)، و«الحاشية»، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٣٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٢٣٤).

شامة: الأكْثر على أنَّ فقهاء المدينة السبعة ليس فيهم سالم، وإنّما يَعُدُّون مكانَه أبا بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث. وذكر بعضهم مكان أبي بكر وسالم أبا سلمة بن عبد الرحمٰن؛ ذكره الحاكم في «معرفة علوم الحديث». ولكنْ سالم معدود في فقهاء المدينة. وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: أصحّ الأسانيد كلّها الزهري عن سالم عن أبيه. وقال البخاري: مالك عن نافع عن ابن عمر، وأصحّ أسانيد أبي هريرة: أبو الزِّناد عن الأعرج عن أبي هُريرة. وقال أبو بكر بن أبي شيبة: أَصَحُّ الأسانيد كلّها الزهري عن عليّ بن الحسين عن أبيه. وقال سليمان بن داود: أصحّ الأسانيد كلّها يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة. وتُوُفيّ سالم في سنة ست ومائة في ذي الحجّة وهشام بالمدينة، فصلّى عليه بالبقيع لكثرة الناس، ولمّا رأى كثرتهم قال لإبراهيم بن هشام المخزومي: أَضرب على الناس بَعْثَ أربعة آلاف! فَسُمِّي عام أربعة آلاف. وكان الناس إذا دخلوا الصائفة خرج أربعة آلاف من المدينة إلى السواحل. وكان سالم علج الخَلْق يُعالِجُ بيديه ويعمل. وكان هشام قد دخل الكعبة فإذا هو بسالم فقال له: سَلْني حاجتك! فقال: إنّي أستحيي من الله أن أسأل في بيته غيره. فلمّا خرجا منها قال: الآن قد خرجْتَ منها فاسأل! فقال: والله! ما سألْتُ الدنيا ممّن يملُكها فكيف أسْألُ فيها مَنْ لا يَمْلِكُها؟ وعانه هشام؛ أي: أصابه بالعين، فمرض فمات. وروى لسالم الجماعةُ كُلُّهم.

٤٦٨٦ ـ «المُحاربي قاضي دمشق» سالم بن عبد الله أبو عبيد الله المحاربي قاضي دمشق. من ساكني داريّا.

كان من حَمَلَةِ القرآن. وممّن يَحْضُرُ الدراسة في جامع دمشق. روى عن مكحول ومجاهد وسليمان بن حبيب المحاربي قاضي دمشق. وروى عنه الأوزاعي وغيره. قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: صالح الحديث. وقال أبو زُرْعة في الطبقة الثالثة في ذكر قُضَاةِ دمشق؛ وكان يجلس عند باب البريد.

٤٦٨٧ ـ «القُرَظي» سالم بن عبد الله المدني مولى محمّد بن كعب القرظي. كتب عمر بن عبد العزيز إلى محمّد بن كعب أن يبيعه غلامه سالماً، وكان عابداً خيِّراً. فقال: إنّي قد دَبَّرْتُهُ، قال: فأزرنيه! فأتاه سالم، فقال عمر: إنّي قد ابتُلِيتُ بما ترى وأنا والله أتخوَّف أن لا أنجو! فقال له سالم: إن كنتَ كما تقول فهذا نجاتُكَ وإلاّ فهو الأَمْرُ الذي تخاف، قال: يا سالم: عِظْنا! قال: آدم ﷺ على خطيئةٍ واحدة خرج بها من الجنّة. وأنتم تعملون الخطايا ترجون أن تدخلوا بها الجنّة! ثم سكت.

٤٦٨٦ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ١٧٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٥٥).

٤٦٨٧ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٥٥).

٤٦٨٨ ـ **«الصحابي» سالم بن عُبيد الأشجعي**. كوفي له صحبة. وكان من أهل الصُفّة. روى عنه خالد بن عرفطة، وروى عنه نُبيط بن شريط وهلال بن يساف.

٤٦٨٩ ـ **«أبو العلاء كاتب هشام» سالم بن عبد الله، ويقال ابن عبد الرحمٰن، أبو العلاء. مولى هشام بن عبد الملك وكاتبه على ديوان الرسائل** وكان سالم أستاذ عبد الحميد بن يحيى الكاتب وخَتَنَهُ. وحدّث زياد الأعجم قال: حَضرْتُ جنازة هشام بن عبد الملك، فسمعْتُ أبا عبد الأعلى يُنْشِد [الطويل]:

وما سالم عمّا قليلٍ بسالمٍ ... وإنْ كَثُرت أحراسُه ومواكبُهْ
وإنْ كان ذا بابٍ شديدٍ وحاجبٍ ... فعمّا قليلٍ يهجر البابَ صاحبُهْ
ويصبح بعد الحَجب للناس مفرداً ... رهينةَ بيت لم تُستَتَرْ جَوَانِبُهْ
فنفسَك فاكسبْها السعادةَ جاهداً ... فكلّ امرىءٍ رَهْنٌ بما هو كاسبُهْ
وما كان إلاّ الدفن حتّى تفرّقتْ ... إلى غيره أفراسُه ومراكبُهْ
وأصْبَحَ مسروراً به كلُّ كاشحٍ ... وأسْلَمَه أصحابُه وحبائبُهْ

٤٦٩٠ ـ **«الأفطس الأموي» سالم بن عجلان الأفطس مولاهم الجزري**. قتله عبد الله بن عليّ. روى عن سعيد بن جُبير، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، والزهري. قال أبو حاتم: صدوق. وتوفيّ سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وروى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٤٦٩١ ـ **«ابن العودي» سالم بن عليّ بن سلمان بن عليّ بن العودي أبو المعالي التَغْلِبي**. من أهل النيل، الشاعر. وكان رافضيّاً خبيثاً يهجو الصحابة. وُلد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. وقال العماد الكاتب: لقيته سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وأورد له [الطويل]:

هُمُ أقعدوني في الهوى وأقاموا ... وأَبْلوا جفوني بالسُهاد وناموا
وهم تركوني للعتاب دَريئةً ... أُؤَنَّبُ في حُبّيهِم وأُلامُ

٤٦٨٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٦٦) رقم (٨٧٩).

٤٦٨٩ ـ «الوزراء والكتّاب» للجهشياري (٦٢)، و«تهذيب ابن عساكر» (٦/ ٥٥).

٤٦٩٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢١٧)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ١١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٨٠٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٤١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨١)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٢٥) ط. حيدرآباد.

٤٦٩١ ـ «خريدة القصر» (القسم الرابع) (١/ ١٨٩).

ولو أَنْصَفُوني قِسْمَةَ الحُبِّ بيننا   لهاموا كما بي صبْوةٌ وهُيَامُ
ولكنّهم لمّا استدرّ لنا الهوى   كَرُمْتُ بحفظي للوداد ولاموا

ومن شعره [الخفيف]:

ما حبستُ الكتابَ عنكَ لهجرٍ   لا ولا كان ذاكُمُ عَنْ تجافِ
غير أنّ الزمان يُحْدِثُ للمرءِ   أموراً تُنسيه كلَّ مصافِ
شِيَمٌ مرّت الليالي عليها   والليالي قليلةُ الإنْصافِ

ومنه [البسيط]:

يا عاتِبينَ على عانٍ يحبّهمُ   لا تجمعوا بين عَتْبٍ في الهوى وعَنا
إن كان صدكُمُ عَنّي حُدوثُ غِنىً   فما لنا عنكم حتى الممات غِنَىً

ومنه [الكامل]:

لا أقتضيك على السماح فإنّه   لك عادة لكنّني أنا مُذِكرُ
أنّ السحابَ إذا تمسّك بالنَّدى   رغبوا إليه بالدُّعاءِ فَيُمطِرُ

قلت: شعر متوسّط.

٤٦٩٢ ـ «الدلاّل البغدادي» سالم بن عليّ بن سلامة بن نصر بن القاسم بن البيطار أبو الحسن الدلاّل البغدادي. سمع الكثير، وحصّل الأصول، وكان متيقّظاً صالحاً صَدوقاً. سمع محمّد بن عبد الباقي الأنصاري وهبة الله بن عبد الله الواسطي وعبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن وغيرهم. وخرّج له ابن الأخضر فوائد في جزء لطيف. قال محبّ الدين بن النجّار ـ ورواه لنا عنه ـ : وُلد سنة إحدى وخمسمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة.

٤٦٩٣ ـ «الأنصاري» سالمُ بن عُمير بن ثابت بن النعمان الأنصاري الأوسي. أحد البكّائين. شهد بدراً والمشاهد وتوفيّ في حدود الخمسين للهجرة.

٤٦٩٤ ـ «راوي عاصم» سالم بن عياش بن سالم الحَنَّاط الأسدي الكوفي. من أهل العلم والحديث. مشهور. وهو أحد رُواة القراءة عن عاصم، وهو مولى واصل بن حيا الأحدب. له أخبار وحكايات، توفي بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة.

٤٦٩٢ ـ «المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٩٩) رقم (٧١٠).

٤٦٩٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٤٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر رقم (٢٤٠).

٤٦٩٤ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٩٧) رقم (٢٤٠).

٤٦٩٥ ـ «الخياط الأنباري» سالم بن محمّد أبو ميمون الخياط الأنباري. دخل البُحْتُري الأنبار وكان أبو ميمون في دكّان الخيّاط فقام إليه وسلّم عليه، فقال له: من أنت؟ قال: غلام من غلمان الأنبار أقول الشعر. فضحك وقال: «لقد ذَلَّ من بالت عليه الثعالب»؛ أنشدني شيئاً ممّا يليق، فأنشده [الكامل]:

سمّاك أهلُك يوسفا إذ فاقَ حُسنُك يوسُفا
فكأنّني امرأةُ العزيز أذوبُ فيكَ تلهُّفا
قد كان حُبُّك طيباً كَدِراً فكيف وقد صَفَا

فقال له: أحسنْتَ على مقدار سنّك! فقال له: أيّها الاستاذ! أي شيء أجوَد ما قلت؟ فقال: كُلُّ ما قلتُ جيّد، فقال له: فأَنشِدْني آثَرَ ما قلتَ من ذلك في نفسك، فقال: قولي [الكامل]:

أُخْفي هوىً لك في الضلوع وأُظْهِرُ وأُلامُ من جَزعٍ عليك وأُعذَرُ

٤٦٩٦ ـ «أمين الدين بن صصري» سالم بن محمّد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري القاضي الرئيس الزاهد أمين الدين أبو الغنائم التَغْلِبي الدمشقي الشافعي. صَدْرٌ كبير وكاتب خبير ومحتشم نبيل. له عقل وافر وفضل ظاهر. وكان على وجهه شامة كبيرة حمراء جميلة. ولد سنة أربع وأربعين وتُوُفيّ سنة ثمان وتسعين وستّمائة. حدّث عن مكّي بن علاّن، وسمع من خطيب مردا والرشيد العطّار والرضي بن البرهان وإبراهيم بن خليل وجماعة. ولي نظر الخزانة ونظر الديوان الكبير وغير ذلك. ثم تنظّف من ذلك كلّه وحجّ وجاور، ثم قدم دمشق ولزم بيته وأقبل على شأنه حتى توفيّ. وكان موصوفاً بالأمانة ظاهرَ الصيانة والعدالة. وقد تقدّم ذِكْرُ جَدّه.

٤٦٩٧ ـ سالم بن معقل مولى أبي حُذيفة بن عتبة بن ربيعة. هو أبو عبد الله. كان من أهل فارس من إصطخر، وقيل إنّه من عجم الفرس من كرمد، وكان من فضلاء الموالي ومن خيار الصحابة وكبارهم، وهو مَعْدودٌ في المهاجرين لأنّه لمّا أعتقَتْهُ مولاتُهُ زوجُ أبي حُذيفة تبنّاه أبو حُذيفة فلذلك عُدّ في المهاجرين، وهو معدود في الأنصار في بني عبيد لعتق مولاته الأنصارية له، فهو يُعَدُّ في قريش المهاجرين وفي الأنصار وفي العجم، ويُعَدّ في القُرّاء، وكان يَؤُمُ المهاجرين بقُباءَ وفيهم عمر بن الخطّاب قبل أنْ يقدم رسول الله ﷺ المدينة ورُوي أنّه هاجر مع عمر ابن الخطّاب ونفر من الصحابة بمكّة، وكان يؤمّهم لأنه كان أكثرهم قرءاناً.

٤٦٩٦ ـ «تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٨٣) رقم (١٢٣).

٤٦٩٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ٦٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٦٧) رقم (٨٨١).

وكان عمر يفرط في الثناء عليه، وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين معاذ، وقيل: بينه وبين أبي بكر، ولا يصحّ. ورُوي عن عمر أنّه قال: لو كان سالمٌ حيّاً ما جعلتُها شورى! وذلك بعد أن طُعن. وكان أبو حُذيفة قد تبنّى سالماً. فكان يُدعى سالم بن أبي حُذيفة حتّى نَزَلَتْ ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ الآية. وكان سالم عبداً لبُثَيْنة بنت يعار الأنصاري. وقال رسول الله ﷺ: خُذوا القرآن من أربعة: من ابن أمّ عبد فبدأ به، ومن أُبيّ بن كعبٍ، ومن سالم مولى أبي حُذيفة، ومن مُعاذ بن جبل، وقُتل يوم اليمامة شهيداً هو ومولاه أبو حُذيفة؛ وُجِدَ رأس أحدهما عند رِجل الآخر؛ وذلك سنة اثنتي عشرة للهجرة.

٤٦٩٨ - «قاضي قارا» سالم بن ناصر الفقيه شرف الدين قاضي قارا وخطيبها. كان فصيحاً مفوّهاً شاعراً فيه مكارم ومروّة. أقام بقارا مدّةً وتوفي سنة تسع وتسعين وستّمائة. ومن شعره... (١)

٤٦٩٩ - «الشريف أبو المجد الحلبي» سالم بن هبة الله الشريف أبو المجد الهاشمي. من ولد الحارث بن عبد المطّلب مولده بحلب، وكان محترماً عند وُلاة حلب. قال أُسامةُ بن منْقِذ: كان بينه وبين جدّي ووالدي رحمهم الله مودّةٌ وخِلْطَةٌ، وكان كثيرَ الدُّعابة والهزل، وله أشعارٌ حسنة حرصْتُ على جمعها وكاتبْتُه في آخر عمره وصدرِ عمري أسأله اثباتَها وإنفاذها، وهو إذ ذاك بحلب، فاعتذر بأنّه ما عُني بجمعها ولا دوّنها، ولم أجد له شيئاً سوى ما نقلْتُهُ من خطّ والدي، يقول أنشدَنيه بشيزر سنة تسع وسبعين وأربعمائة [الطويل]:

أَثِـرْ بِـتَـمـادي شَـدّهـا الـمـتـدارِكِ ... دُجـى كـلِّ يـومٍ أغـبـر الـلـون حـالِـكِ

وشِـمْ لـطـلاب الـعـزّ عـزمَـةَ مُـقْـدِمٍ ... على الهول خَوّاض غِمارَ المهالِكِ

فإمّا عُلىً تصفو عليَّ ظلالها وإمّا ... رَدًى بـيـن الـقـنـا والـسـنـابـك

فحتّام تُمسي خَائر العزمِ خاملاً ... سموم الأماني والهموم النواهكِ

ويمْطُلُكَ الحَظُّ الحَرون مُسَوِّفاً ... بِنَيْلِ العُلى مطل الغريم المُماحِكِ

ويا نفسُ ما بالي أراكِ مقيمةً ... على الضيم لا يجري الإباءُ ببالِكِ

إذا عنكِ ضاقَتْ بَلْدَةٌ فَتَبدَّلي ... بأُخْرى تَرُوضي جامحاً من رِحَابِكِ

إلامَ طِلابُ الفَضْل بين مَعَاشِرٍ ... أَبَوا أن يكونوا أهلَه لا أَبالَكِ

٤٧٠٠ - «قاضي نابلس» سالم بن أبي الهيجاء الأذرعي القاضي مجد الدين الشافعي قاضي نابلس. تُوُفيّ في سنة خمسٍ وسبعمائة وهو والد شمس الدين محمّد محتسب نابلس

---

(١) بياض في الأصل.

٤٧٠٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢١٨) رقم (١٧٧٦).

والد شهاب الدين أحمد وكيل الأمير سيف الدين أرقطاي.

٤٧٠١ ـ «الأسدي والي الرقّة» سالم بن وابصة بن معبد الأسدي. كان واليَ الرقة ثلاثين سنة وهو في الطبقة الأولى من التابعين.

وكان يركب بغلةً شهباء وعليه رداءٌ أصفر يُصَلِّي بالناس الجمعة. قال ابن دريد: كان رجلاً حليماً، وكان له ابن عمّ سفيه يحسده وكان ينتقصه، فقال سالم ذلك لإخوانه وخاصّته من بني عمه فقال رجل منهم: تعهّد أهلَه وولده بالصلة ودَعْه فإنّه سيصلح، ففعل فأتاه ابن عمّه ذلك فقال له: أنت أَحَقُّ بالناس بما صنعْتَ، وأنت أَولى بالكَرَم منّي! والله لا أعودُ لشيءٍ تكرهُهُ منّي، فقال سالم بن وابصة [البسيط]:

ذو نَيْربٍ مِنْ موالي السوء ذو حَسَدٍ ... يقتاتُ لَحْمي فما يشفيه من قَرَمِ
كقنفذ الرمل ما تخفى مدارجه ... خبّ إذا نام كلّ الناس لم ينمِ
محتضناً ظربّاناً ما يزايله ... يُبْدي لي الغِشَّ والعوراءَ في الكَلِمِ
داوَيْتُ قَلْباً طويلاً عُمرُه قَرحاً ... منه وقلّمت أظفاري بلا جَلَمِ
بالرفق والحلم أُسدِيهِ وأُلْجِمه ... بُقياً ورَعْياً لما لم يَرْعِ مِن رَحمي
كأنّ سمعي إذا ما قال مُحْفِظةً ... يَصمُّ عنها وما بالسَمْعِ مِنْ صَمَمِ
حَتى أطبي وُدُّه رِفقي به ولقد ... أنْسَيْتُه الحقد حتى عاد كالحلمِ
فأصبحتْ قوسه دوني مُؤَتَّرةً ... يرمي عدوّي جهاراً غير مكتتمِ
إنّ مِنَ الحِلمِ ذُلاً أَنتَ تَعرِفُهُ ... والحلمُ عن قُدْرةٍ ضربٌ من الكَرَمِ

ومن شعره أيضاً [الطويل]:

أرَى الحِلْمَ في بَعْضِ المواطنِ ذِلّةً ... وفي بعضها عزٌّ يُشَرَّفُ قائلُهْ
إذا أنت لم تَدْفَع بحلمك جاهلاً ... سفيهاً ولم تَقْرِنْ بِهِ مَنْ يُجاهِلُهْ
لبستَ له ثوب المذلّة صاغراً ... وأصبحتَ قد أَودى بحقك باطِلُهْ
فَأَبْقِ على جُهّال قومك إنّه ... لكلّ جَهولٍ مَوْطِنٌ هو جاهلُهْ

ومنه [البسيط]:

يا أيها المتحلّي دون شيمته ... إنّ التخلّق يأتي دونه الخُلُقُ
ولا يُواسِيك في ما كان من حَدَثٍ ... إلاّ أخو ثِقةٍ فانظُرْ بمن تَثِقُ

٤٧٠١ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ١٨٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٥٦).

تُوُفيّ سالم بن وابصة في آخر خلافة هشام بن عبد الملك، وكان شاباً في خلافة عثمان رضي الله عنه.

٤٧٠٢ - **«أبو النضر المدني» سالم بن أبي أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشي المدني الفقيه**. روى عن أنس وابن أبي أوفى وعوف بن مالك الأشجعي وغيرهم، روى عنه مالك والثوري وابن عيينة والليث وموسى بن عقبة وغيرهم، وقدم على عمر بن عبد العزيز. وقال ابن سعد: هو في الطبقة الرابعة، وكان ثقةً كثير الحديث. وقال يحيى بن معين في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدِّثيهم، قال: وهو مدنيٌّ ثقةٌ. وكان لعمر بن عبد العزيز أَخَوانِ في الله، أحدهُما زياد والآخر سالم، كلاهما عبدان. وتوفيّ سنة تسع وعشرين ومائة وروى له الجماعة.

٤٧٠٣ - **«ابن أبي المهاجر» سالم بن أبي المهاجر**. كان من الصالحين، وروى له ابن ماجه. قال أبو حاتم: لا بأس به. وتوفيّ سنة اثنتين وستّين ومائة.

٤٧٠٤ - **«أبو الغيث» سالم المدني أبو الغيث**. مولى عبد الله بن مُطيع العَدَوي، وروى عن أبي هريرة فقط. وروى له الجماعة، وتُوُفيّ في حدود المائة.

٤٧٠٥ - **«ابن رافع الأشجعي» سالم بن أبي الجعد الأشجعي، مولاهم الكوفي، أخو عبد الله وعبيد الله وزياد وعمران ومسلم**. وهو أشهرهم؛ أعني سالماً. وروى عن ابن عبّاس وثوبان وجابر بن عبد الله بن عمرو والنعمان بن بشير وعبد الله بن عمر وأنس وأبيه رافع أبي الجعد. كان ثقةً نبيلاً. وتوفيّ سنة مائة للهجرة. وروى له الجماعة.

٤٧٠٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١١١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٧٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٠٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٤٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٩ - ٢٨٢).

٤٧٠٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٨٠٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٠٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٣٤٤٣). و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨١).

٤٧٠٤ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٠٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٨١٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٤٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨١).

٤٧٠٥ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٠٧)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢١١ - ٢١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٧٨٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٠٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٠٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٥٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١٠٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٣٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٧٩).

٤٧٠٦ ـ «صاحب المدينة» سالم، صاحب المدينة العلوي الحُسيني. قدم الشأم صحبةَ المعظّم، ثم سار في شعبان بمن استخدمه من التركمان والرجالة ليُقاتل قتادة صاحب مكّة. فمات في الطريق سنة اثنتي عشرة وستّمائة. وقام بعده ابن أخيه حمار، فمضى بذلك الجمع والتقيا بوادي الصفراء، وكُسر قتادةُ وانهزم إلى يَنْبُع وحصروه بقلعتها.

٤٧٠٧ ـ سالم: رَجُلٌ من الصحابة. حجم النبيّ ﷺ وشرب دَمَ المِحْجَم؛ فقال رسول الله ﷺ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَ الدم كلّه حرام؟

٤٧٠٨ ـ «الأمين المُنَجِّم» سالم الموصلي. كان شيخاً متميّزاً في النجوم والأزياج وحسابها وعَمل التقاويم. وتوفيّ سنة تسع وتسعين وستّمائة.

الملوك السامانيّة

إسماعيل بن أحمد بن أسد.

وأحمد بن إسماعيل بن أحمد.

ونصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.

ونوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.

وعبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.

ومنصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.

ونوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.

وعبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد.

وأحمد بن أسد.

٤٧٠٩ ـ سامة الجبلي. كان ببيروت، فلمّا انقضت مدّة الهدنة بين صلاح الدين والفرنج قصد الفرنجُ بيروتَ فهرب واستولى الفرنج عليها، فقال فيه شاعر [الخفيف]:

سَلِّم الحِصْنَ ما عَليك مَلامَهْ ... ما يُلامُ الذي يَرومُ السَلامَهْ

إنّ أَخْذَ الحُصونِ لا بِقتالٍ ... سُنَّةٌ سَنَّها بِبيروت سامَهْ

٤٧٠٦ ـ «الكامل» لابن الأثير (١٢/ ٢٠٥).

٤٧٠٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٦٩) رقم (٨٨٢).

٤٧٠٩ ـ «كنز الدرر» للداوداري (٧/ ١٧٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٠٥)، و«مفرّج الكروب» لابن واصل (٣/ ٢٠٩).

أَبْعَدَ اللَّه تاجراً سَنَّ ذا البيـ ـعَ وأخزى بخزيه مَنْ سامَهْ

وكان انقضاء الهدنة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

وكان سامةُ بالقاهرة وقد استوحش من العادل وأولاده في سنة تسع وستّمائة لأنّهم اتّهموه بمكاتبة الظاهر صاحب حلب، فخرج سامة من القاهرة على أنّه يتصيّد، واغتنم اجتماع الملوك بدمياط وساق إلى الشأم في مماليكه يطلب قلاعه وهي كوكب وعجلان. فأرسل والي بلبيس إلى دمياط، فقال العادل: من ساق خلفه فله أمواله وقلاعه! فقال المعظّم: أنا، وركب خلفه، ووصل إلى غزّة في ثلاثة أيّام من دمياط. وسبق سامة إليها وكان سامةُ نقرس وانقطع مماليكُهُ عنه والتقى سامة بعض الصيّادين فأعطاه ألف دينار. وآخر الأمر قال له المعظّم: سَلِّم اليّ كوكب وعجلان وأنا أؤمنك على مالك وأولادك وتعيش ببيتنا كأنّك والد! فامتنع وسبّه، فاعتقله بالكرك وأخذ ماله وذخائره بما قيمته ألف ألف دينار.

الألقاب

صاحب المقالة السالميّة: أحمد بن عليّ بن سالم.

السامري: سيف الدين صاحب الأرجوزة المشهورة، اسمه أحمد بن محمّد.

السامري: أبو عليّ يحيى بن محمّد.

الساووجي: الوزير محمّد بن عليّ.

الساووجي، القرندلي: محمّد.

ابن سامة: المحدّث، اسمه محمّد بن عبد الرحمٰن.

الساوي: الواعظ، محمّد بن عبد الرزّاق.

السائب

٤٧١٠ ـ «الخزرجي الصحابي» السائب بن خلاّد الخزرجي. له صحبةٌ ورواية. توفيّ في حدود الستّين للهجرة، وروى له الأربعة، وهو والد خلاّد بن السائب. وحديثه في رفع الصوت بالتلبية مُخْتَلَفٌ فيه.

٤٧١٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٥٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٠٢٧)، و«الحلية» لأبي نُعيم (١/ ٣٧٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٦٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٤٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٢).

٤٧١١ ـ «السهمي» السائب بن أبي وداعة السهمي. أُسر يوم بدر، فقال رسول الله ﷺ: تمسّكوا به فإنّ له ابناً كيّساً بمكّة! فخرج ابنه المطّلب سرّاً حتّى قدم ففدى أباه باربعة آلاف درهم. ثم إنّ السائب أسلم وتوفيّ سنة سبع وخمسين للهجرة.

٤٧١٢ ـ «أبو يزيد الكندي» السائب بن أبي يزيد أبو يزيد الكندي المدني ابن أخت نمر، يُعْرَفُون بذلك. قال: حجّ أبي مع رسول الله ﷺ وأنا ابن سبع سنين، وخرجْتُ مع الصبيان إلى ثنيّة الوداع نلتقي رسول الله ﷺ من غزوة تبوك. وقد روى عن عمر وعثمان وخاله العلاء بن الحضرمي وطلحة وحُويطب بن عبد العُزَّى، ومسح رسول الله ﷺ رأسه ودعا له. وتوفيّ سنة إحدى وتسعين للهجرة، وروى له الجماعة، وقيل: قُتل يوم الحرّة. وقال عطاء مولى السائب بن يزيد: كان شَعْرُ السائب من هامته إلى مقدم رأسه أسود وسائر رأسه ولحيته وعارضيه أبيض، فقلت له: ما رأيت أحداً أعجب شعراً منك! فقال مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الصبيان فمسح يده على رأسي وقال: بارك الله فيك. فهو لا يشيب أبداً.

٤٧١٣ ـ «المخزومي» السائب بن أبي السائب صيفي بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم. اختلف في إسلامه؛ فذكر ابن إسحاق أنّه قُتل يوم بدر كافراً. قال ابن هشام: وذكر غير ابن إسحاق أن الذي قتله الزبير بن العوّام، وكذلك قال الزبير بن بكّار، ونقض الزبيرُ ذلك في موضعين من كتابه بعد ذلك، فَرَوى بسند إلى كعب مولى سعيد بن العاص، قال: مر معاوية وهو يطوف بالبيت ومعه جنده، فزحموا السائب بن صيفي فسقط، فوقف عليه معاوية وهو يومئذٍ خليفة فقال: ارفعوا الشيخ! فلمّا قام قال: يا معاوية، ما هذا؛ يصرعوننا حول البيت، أما والله لقد أردتُ أن أتزوّجَ أُمّكَ! فقال معاوية: ليتك فعلْتَ ـ فجاءت بمثل أبي السائب يعني عبد الله بن السائب، وهذا واضح في إدراكه الإِسلام وفي طول عمره. وقال في موضع آخر: حدّثني أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي، قال حدّثني أبو السائب يعني الماجز وهو عبد الله بن السائب، قال: كان جدّي أبو السائب شريك رسول الله ﷺ، فقال

٤٧١١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٦) رقم (٩٠١).

٤٧١٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٥٠)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢١١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٥٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٣).

٤٧١٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٥١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢٧٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٠٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣١٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٢ ـ ٥٧٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٤٨)، و«الإصابة» له (٣/ ٢٢).

رسول الله ﷺ: نعم الشريك، كان أبو السائب لا يُشاري ولا يُماري، وهذا كلّه مناقصة! وقال ابن هشام: السائب بن أبي السائب الذي جاء فيه الحديث: نعم الشريك؛ قال: قد أسلم وَحَسُنَ إسْلامُهُ. وذكر ابنُ شهاب عن عُبيد الله بن عبد الله ابن عتبة أنّ السائب بن أبي السائب ممّن هاجر مع رسول الله ﷺ وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين. وعلى الجملة فقد وقع اضطرابٌ كثيرٌ في مَنْ كان شريكَ رسول الله ﷺ.

٤٧١٤ ـ السائب بن مظعون بن حبيب بن وهب أخو عثمان بن مظعون لأبيه وأمّه. كان من المهاجرين الأوّلين إلى أرض الحبشة وشهد بدراً. قال ابن عبد البرّ: وليس له ولا لأخيه عقب ولم يذكره ابن عقبة في البدريّين.

٤٧١٥ ـ السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب. هاجر مع أبيه عثمان ومع عَمَّيه قدامة وعبد الله إلى الحبشة الهجرة الثانية. وشهد بدراً وسائر المشاهد. وقُتل يوم اليمامة شهيداً وهو ابن بضع وثلاثين سنة.

٤٧١٦ ـ السائب بن العوّام بن خويلد بن أسد القرشي، أخو الزبير بن العوّام. أمّه صفية بنت عبد المطّلب. شهد أُحُداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ وقُتِلَ يوم اليمامة شهيداً.

٤٧١٧ ـ السائب بن الحارث بن قيسي بن عدي القرشي السهمي. كان من مُهاجِرة الحبشة هو وإخوته بشر والحارث ومعمر وعبد الله بنو الحارث بن قيس، وجُرِحَ السائب يوم الطائف وقُتل بعد ذلك يوم فحل بالأردنّ شهيداً سنة ثلاث عشرة أوّل خلافة عمر.

٤٧١٨ ـ السائب بن أبي حُبيش بن المطّلب بن أسد الأَسدي. معدود في أهل المدينة؛ هو الذي قال فيه عمر بن الخطّاب: ذاك رجل لا أعلم فيه عيباً، وما أحد بعد رسول الله ﷺ وأنا أقدر أن أعيبه! ورُوي أنّ ذلك قاله في ابنه عبد الله بن السائب؛ كان شريفاً أيضاً وسطاً في قومه. والسائب هو أخو فاطمة بنت أبي حُبيش المستحاضة. روى عنه سليمان بن يسار وغيره.

٤٧١٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٥) رقم (٨٩٩).

٤٧١٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ٢٩٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٥) رقم (٨٩٦).

٤٧١٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ١/ ٨٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٥)، رقم (٨٩٧).

٤٧١٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (١١٤/ ١٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٦٩) رقم (٨٨٥).

٤٧١٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ١٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٠٣٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٢٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٤٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٢).

٤٧١٩ ـ السائب بن خلاّد أبو سهلة الجُهَني. وهو غير الذي مرّ أوّلاً.

وروى عنه عطاء بن يسار عنه مرفوعاً: «من أخاف أهل المدينة». وحديث صالح عنه في الإمام الذي بصق في القبلة فنهاه أن يصلّي بهم.

٤٧٢٠ ـ السائب بن الأقرع الثقفي. كوفي صحابي. شهد فتح نهاوند مع النعمان ابن مقرن. وكان عمر بعثه بكتابه إلى النعمان، ثم استعمله عمر على المدائن. قال البخاري: السائب بن الأقرع أدرك النبيّ ﷺ ومسح برأسه.

٤٧٢١ ـ السائب بن حَزن بن وهب المخزومي. أدرك النبيّ ﷺ بمولده. قال ابن عبد البرّ: ولا أعلم له رواية، وهو عمّ سعيد ابن المسيّب. وقال مصعب الزُّبيري: المسيّب وعبد الرحمٰن والسائب وأبو معبد بنو حَزْن بن أبي وهب أمّهم أمّ الحارث بنت سعد بن أبي قيس، ولم يُرْوَ منهم إلاّ عن المسيّب بن حَزْن.

٤٧٢٢ ـ السائب بن نُميلة، مَذْكورٌ في الصحابة. روى عنه مجاهد حديثه عند أبي الجوّاب الأحوص بن جوّاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاةُ القاعد على النصف من صلاة القائم». قال ابن عبد البرّ: لا أعرفُهُ بغير هذا وأخشى أن يكون حديثه مرسلاً.

٤٧٢٣ ـ السائب بن سويد الصحابي، مدني. روى عنه محمّد بن كعب القرظي عن النبيّ ﷺ: «ما من شيءٍ يُصابُ به أَحَدُكم من العافية والطَنَز إلاّ الله يَكْتُبُ له أَجْراً».

٤٧٢٤ ـ السائب بن أبي لُبابة بن عبد المنذر أبو عبد الرحمٰن. وُلد على عهد رسول الله ﷺ، روايته عن عمر بن الخطّاب، وهذا قول الواقدي.

٤٧١٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٥٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٠٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٧٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٦٣)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/ ٣٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣١٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٤٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/ ٢١).

٤٧٢٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٦٩) رقم (٨٨٤).

٤٧٢١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٠) رقم (٨٨٧).

٤٧٢٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٦) رقم (٩٠٠) و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٢) ترجمة (٣٠٧٣).

٤٧٢٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٤) رقم (٨٩٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٠) ترجمة (٣٠٦٤).

٤٧٢٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٠٣٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٢٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٥٠).

٤٧٢٥ ـ السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود، ابن أخت النَمِر. قيل: كناني، وقيل: هُذَلي، وقيل: أزدي، وهو حليفٌ لبني أميّة، وُلد في السنة الثالثة من الهجرة، فهو تِرْبُ ابن الزبير والنعمان بن بشير في قول. وكان عاملاً على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود قال: ذَهَبَتْ بي خالتي إلى رسول الله ﷺ: فقالت: يا رسول الله: إنّ ابن أختي وجع، فدعا لي ومسح برأسي، ثم توضّأ فشربْتُ من وضوئه، ثم قُمْتُ خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه كأنه زرّ الحجلة.

٤٧٢٦ ـ السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطّلب بن عبد مناف. جدّ الإمام الشافعي رضي الله عنه. كان السائب هذا صاحب راية بني هاشم يوم بدر مع المشركين، فأُسر ففدى نفسه، ثم أسلم.

٤٧٢٧ ـ «خاثر المغنيّ» السائب خاثر. بالخاء المعجمة وبعد الألف ثاء مثلّثة وراء، هو مولى لبني ليث وكان تاجراً موسراً يبيع الطعام، ولم يكن يضرب بالعود، وكان يوقّع بالقضيب ويغنّي مرتجلاً، وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر مخالطاً لسروات الناس، وكان يذهب بنفسه إلى أن لا يجالس إلاّ الخلفاء ومن قاربهم. وكان معبد يأخذ عنه. غنّى يوماً ومعاويةُ بين السِمَاطَيْنِ بشعر أبي دهبل [المديد]:

إذْهَبِي يا لَهْوُ فَاسْتَمِعي ... خَبِّريه بالذي فَعَلا

واسْأليه فيمَ يصرمنا ... قد وصلناه فما وصلا

وتجنّى حِينَ لِنتُ له ... ذنب صُخرٍ يبتغي العِلَلا

فلم يسمعه أحد إلاّ فُتِنَ به. ويقال إنّ سائب خاثر قال لناس من أصحابه في الليلة التي كان في صبيحتها الحرّة: انطلقوا إلى سلع فتزوّدوا منّي! فوالله لكأنّكم بي غداً، وقد أدركتني الخيل في المُنْهَزِمة فَقُتِلْتُ فرأيتموني شائلاً، فكان ممّا غنّاهم [الطويل]:

سألتُ المحِبيّن الذين تكلّفوا ... بتأريخ هذا الحُبِّ من سالِف الدَهْرِ

فقلتُ لهم ما يُذْهِبُ الحبَّ بعدما ... تمكّن ما بين الجوانح والصدرِ

٤٧٢٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٥٠)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢١١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٢١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٥٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٣)، و«الإصابة» له (٣/ ٢٩).

٤٧٢٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٤) رقم (٨٩٤).

٤٧٢٧ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٨/ ٣٢١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٦٢).

فقالوا شفاء الحُبِّ حبٌّ يزيله ... مِن آخرَ أوْ نأيٌ طويل على الهَجْرِ

قالوا: فما سمعنا قطّ أحسن من غنائه تلك الليلة، ثم ذكر أهله وولده فبكى بكاءً شديداً، فقلنا: ويحك! انصرفْ إلى أهلك وولدك! فقال: قد والله هممْتُ بذلك غير مّرة! فكأنّما يجرّني إنسان إلى هذه الناحية وإنّي لأجد غمّاً ووسوسة في صدري لم أعهدْها قبل ذلك، وكأنّ أهلي وولدي قد مُثّلوا بين يديّ من شدّة الشوق إليهم، فلمّا أصبح خرج يريد القتال، فأُخذ أسيراً، فقال للذين أخذوه: إنّ مثلي لا يُقتل! قالوا: ولِمَ؟ قال لأنّي مغنّ حسن الصوت، وإنما أسمعكم ما يسرّكم، قالوا: هات! فاندفع يُغنّيهم فألهاهم عمّا هم فيه من الحرب، فاعترضه رجل من أهل الشأم فقال: أحسنْتَ يا مدني، ونفحه بالسيف، فرمى برأسه. فمرّ به بعض القرشيّين، فضربه برجله، وقال: إنّ ههنا لحنجرةً حسنةً. ولمّا عُرضتْ أسماء القتلى على يزيد بن معاوية مرّ به اسمه، فقال: من؟ سائب خاثر صاحبنا؟ قال: نعم، قال: أوَلم يُنادِمْنا؟ فما نَقَمَ علينا حين خرج مع عدّونا؟ وكان لمعاوية في سائب رأيٌ حسن وهوى غالب، وكان يَصِلُهُ إذا قدم عليه ويُحْضِرُهُ مَجْلِسَهُ ويسمع غناءه، فإذا غاب عنه تعاهده بصلته، وما قدم على معاوية رجلٌ من قريش إلاّ رفع لسائب خاثر حاجته لعلمهم برأي معاوية فيه، فيقضيها لهم.

٤٧٢٨ ـ «أبو العبّاس الشاعر الأعمى» السائب أبو العبّاس الشاعر الأعمى المكّي، وهو والد العلاء. سمع عبد الله بن عمرو. وعنه عطاء وعمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت. وثّقه أحمد وروى له الجماعة وتُوُفي في حدود المائة. وقال المرزباني في «معجمه» في حقّه: هو ابن فرّوخ مولى لبني جذيمة بن عديّ بن الدئل، وكان هَجّاءً خبيثاً فاسقاً مُبْغِضاً لآل رسول الله ﷺ مائلاً إلى بني أُميّة مدّاحاً لها. وهو القائل لأبي الطُفيل عامر بن واثلة ـ وكان شيعياً ـ [الوافر]:

لعمْرك إنّني وأبا طفيلٍ ... لمختلِفان واللّه الشهيدُ

لقد ضلّوا بحبّ أبي تراب ... كما ضلّت عن الحق اليهودُ

واستفرغ شعره في هجاء آل الزبير غير مصعب لأنّه كان محسناً إليه، وهو القائل يهجو مواليه [الطويل]:

٣٧٢٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٠٤٥)، و«الطبقات» لابن سعد (٥/ ٤٧٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٢٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٤٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٢)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٦/ ٢٩٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٧٩)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٤١)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٣).

وما قُرب مولى السوء إلاّ كبعده بل البُعْدُ خيرٌ من عَدوٌ تُقارِبُهْ
وإنّي وتأميلي جذيمةَ كالذي يُؤَمِّلُ ما لا يدرك الدهرَ طالبُهْ
فأمّا إذا استغنيتُمْ فَعَدُوُّكم وأُدْعَى إذا ما غصّ بالماء شاربهْ

وقال صاحب الأغاني: مولى بني ليث، وقيل: بل الدئلي، من شعراء بني أميّة ومتعصّبيهم. حكى عنه مسلم بن الوليد، قال: سمعْتُ يزيد بن مزيد يقول: سمعْتُ هارون الرشيد يقول: سمعْتُ المهديّ يقول: سمعْتُ المنصور يقول: خرجْتُ أُريد الشام في أيّام مروان بن محمّد، فصحبني في الطريق رجل ضرير، فسألْتُهُ عن مقصده، فقال: إنّي أُريد مروان بشعرٍ امتدحْتُهُ به، فاستنشدْتُهُ إيّاه، فأنشدني [الخفيف]:

ليت شعري أفاح رائحة المسـ ـك وما إن إخال بالخَيفِ أُنسي
حين غابت بنو أميّة عنه والبهاليل من بني عبد شمسِ
خُطباء على المنابر فُرسا نٌ عليها وقالةٌ غيرُ خُرْسِ
لا يُعابون صامِتِينَ وإن قا لوا أصابوا ولم يقولوا بلبسِ
بحلوم إذا الحلومُ استُخِفَّت ووجوهٍ مثل الدنانير مُلْسِ

قال: فوالله ما فرغ من إنشاده حتى توهّمت أن العمى قد أدركني، وافترقْنا، فلمّا أَفْضَت إليَّ الخلافةُ خرجْتُ حاجاً فنزلت أمشي بجبلي زرود، فبصُرْتُ بالضرير، ففرّقْتُ من كان معي، ثم دنوتُ منه فقلتُ له: أتعرفني؟ فقال: لا!

قلتُ: أنا رفيقُك وأنت تُريد الشام أيّام مروان، فقال: أوّه! [الكامل]:

أمْست نِساءُ بني أميّةَ مِنْهم وبناتهم بمضيعةٍ أيتامُ
نامت جدودهُمُ وأُسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود تنامُ
خلت المنابر والأَسرَّة منهم فعليهمُ حتّى الممات سلامُ

قلت: فما كان مروان أعطاك بأبي أنت؟ قال: أغناني أن أسأل أحداً بعده! فهممْتُ بقتله، ثم ذكرْتُ حقّ الاسترسال والصحبة فامسكت عنه وغاب عن عيني فبدا لي، فأمْرتُ بطلبه فكأنّما البيداءُ بادت به، قلت: وهذه الحكاية تدلّ على أنّ أبا العبّاس عاش إلى سنة سبع وثلاثين ومائة لأنّ المنصور ولي الخلافة سنة ستّ وثلاثين.

الألقاب

ابن السائح: الوكيل، اسمه بركة بن عليّ.

قاضي القضاة أبو السائب: عتبة بن عبيد الله.

ابن السائق: الكاتب، اسمه عليّ بن عثمان.

السبأيّة: منسوبون إلى عبد الله بن سبأ.

ابن السبّاك: عليّ بن سنجر.

السبتي: ابن الرشيد أحمد بن هارون.

٤٧٢٩ ـ «الحاجب السعيد» سباشي التركي أبو طاهر الحاجب الملقّب بالسعيد ذي الفضيلتين مولى شرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة أبي شجاع الديلمي. كان كثيرَ الصدقة، فائضَ المعروف، متفقّداً للفقراء. قال محبّ الدين بن النجّار: حتّى إنّ أهل بغداد إلى يومنا هذا إذا رأوا على أحد ثوباً جديداً قالوا: رحم الله السعيد؛ كان يكسو المساكين، وهو الذي بنى قنطرة الخندق الذي عند مقبرة باب حرب وقنطرة الياسريّة وقنطرة الزيّاتين، وأوْقف قرية دَبَاها على المارستان، وكان ارتفاعها أربعين كرّاً وألف دينار. ووقف على الجسرخان النرسي بالكرخ، ووقف عليه بزيثي بالقفص وسدّ بثق الخالص وحفر ذنابة دجيل، وساق منها الماء إلى مقابر قريش، وعمل المشهد بكرخ زاذويه بقرب واسط، وحفر المصانع عنده وفي طريقه. وله آثار كثيرة بطريق مكّة، وكان الإصفهلاريّة قد أخرجوا يوم العيد جنائبهم بمراكب الذهب وأظهروا الزينة، فقال له بعض أصحابه: لو كان لنا شيء أظهرناه! فقال له السعيد: ألا إنه ليس في جنائبهم قنطرة الياسريّة والخندق. وتوفيّ سنة ثمان وأربعمائة.

٤٧٣٠ ـ «المغنّي» سباط. قال إسحاق: كان من فحول المغنّين مع عفّة ومروءة. غنّى في زمان بني أميّة ومات حدث السنّ ابن بضع وعشرين سنة، وهو أستاذ إبراهيم أبي، له أغان كثيرة. حدّثني أبو الحسن مولى بني هاشم عن إبراهيم بن المهدي قال: كنتُ يوماً عند الرشيد ومعنا جعفر بن يحيى بن خالد وإسماعيل بن جامع والحارث بن بُسْخُنّر النديم وإبراهيم الموصلي وأبو صدقة، فتذاكرنا الغناء وجيّد الصوت، فقال الرشيد: تعالوا يختار كلّ واحد منّا صوتاً يكتبه في رقعة، ثم نجمع رقاعنا معاً، فإذا اختلفنا اخترنا خير اختيارنا وإن اتّفقنا لم يغنّ لنا سواه يومنا أجمع، قال: ففعلنا ذلك، ثم أخرجنا رقاعنا فإذا فيها ثمانية أصوات كلّها لسباط! قال: فلم يتغنّ لنا سائر اليوم غيرها.

٤٧٣١ ـ «العابد» سباع، أبو محمّد الموصلي الزاهد. جالس المضاء بن عيسى الزاهد، وروى عن عبد الواحد بن زيد، قال أحمد ابن أبي الحواري: سمعْتُ مضاءَ العابد يقول لسباع العابد: إلى أيّ شيء أَفْضَى بهم الزهد؟ قال: إلى الأنس به! وجلس أبو سُلَيمان وأنا معه إلى

٤٧٢٩ ـ «تاريخ الوزراء» للصابي (٣٧٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٢٨٨).

٤٧٣٠ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٦/ ١٥٢).

٤٧٣١ ـ «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/ ١٦١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٦٢).

سباع، فقال له سباع: يا أبا سليمان لو كان لك عبدان أحدهما يعمل على الخوف منك والآخر يعمل على المحبّة لك؟ فاضطرب أبو سُلَيمان حتى ارتعدت فخذه فاتّكى عليها فاضطربت فخذه الأخرى، فاتّكى عليها، فلم يزل كذلك حتى سكتْنا عنه، وتوفيّ رحمه الله تعالى في . . .[(١)].

سبرة

٤٧٣٢ ـ «ابن فاتك الأسدي» سَبْرة، ويقال سمرة بن فاتك الأسدي، عمّ أيمن بن خُريم بن فاتك. له صحبة ورواية، وشهد فتح دمشق وهو الذي تولىّ قسمة المساكين بين أهلها بعد الفتح، وكانت داره بها في زقاق الأسديين المتاخم لباب الجابية عن يسرة الداخل، وكان ينزل الرومي في العلّو وينزل المسلمين في السفل لئلاّ يضرّ المسلم بالرومي! وقال النبي ﷺ: «نعم الفتى سبرة، لو أخذ من لّمته وقصرّ مئزَره أو شمرّ من إزاره» فذهب فأخذ من لّمته وقصرّ من إزاره.

٤٧٣٣ ـ «أبو الربيع الجهني» سبرة بن معبد، ويقال ابن عوسجة أبو ثُرّية الجهني. له صحبة، سكن المدينة وروى عن النبيّ ﷺ أحاديث. وروى عنه ابنه الربيع، وكان رسول عليّ إلى معاوية بعد قتل عثمان، فطلب بيعته من المدينة، فلم يجبه وردّه. وكان له دار في المدينة في جُهَينة. وتوفيّ في حدود الستّين من الهجرة. وروى له مسلم.

٤٧٣٤ ـ «الصحابي» سبرة بن الفاكه. ويقال: ابن أبي فاكه، كوفي. روى عنه سالم بن أبي الجعد.

---

(١) بياض في الأصل.

٤٧٣٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٨٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٢٧٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٢٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٧٥)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٣٥٥)، و«الإصابة» له (٣/ ٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣/ ٣١٩).

٤٧٣٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٨٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٢٨١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/ ٣٠)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/ ٤٥٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٣).

٤٧٣٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٧٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٢٨٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٥٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/ ٣١).

٤٧٣٥ ـ **«الصحابي» سبرة بن يزيد أبي سبرة.** له ولأبيه أبي سبرة صحبة، ولأخيه عبد الرحمٰن صحبة أيضاً. وسبرة هذا هو عمّ خيثمة بن عبد الرحمٰن صاحب عبد الله بن مسعود.

سبط زيادة: الحسن بن عبد الكريم.

سبط بن الجوزي: يوسف بن قزاوغلى.

٤٧٣٦ ـ **«أبو الوحش الأسدي» سبع بن خلف بن محمّد أبو الوحش الأسدي الأديب المعروف بوُحَيش تصغير وحش.** شاعر دمشقي، روى عنه أبو المواهب بن صصرى. وقال: مات في عاشر رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وروى له، قال: أنشدني لنفسه [الكامل]:

يـمَّـمْـتُ دارَ أبـي فـلانٍ قـاصـداً بمدائحي فيه وحُسْنِ مَقاصِدي
فـرأيـتُ مـنـه ضِـدَّ مـا عـوَّدْتُـه من بُخْلِه المتكاثف المتزايدِ
فذكرتُ لمّا أنْ رجعتُ مُجَلْبَباً بعطائه ولقيتُ غير عوائدي
ولـربّـمـا جـاد الـبـخـيـل ومـا بـه جودٌ ولكن من نجاح القاصِد

قلت: عكس القول السائر وهو [الكامل]:

ولـربّـمـا بـخـل الـكـريـمُ ومـا بـه بخلٌ ولكنْ سوءُ حظّ الطالِب

ومن شعر سبع [الطويل]:

وَكم ليلةٍ قد بِتُّ مستمتعاً بها إلى أنْ بَدا مِن صُبحِ سَغديَّ فجرُهُ
وَخَمْري جَنَى فيه ووَرْدِي خَدُّه وصبحي محيّاه وليلي شَعْرُهُ
وَريحانُ نُقْلي من عذاريه يانعٌ وكأسي إذا ما دارت الكأسُ ثَغْرُهُ

ومنه [الطويل]:

وَقَدْ عَلِمَتْ أبناء عصري أنّني أنا المسك لكِنْ دهريَ الجائر القهرُ
إذا زادني سَحقاً أزيدُ تأرّجاً فَمِن شأنه ظُلمي ومن شأني الصَبْرُ

قلت: ولي في هذا المعنى [البسيط]:

من مُنصفي من زمانٍ قد بُليتُ بِهِ حَتَى غدوتُ بما ألقاه منه لَقى
يضوعُ عَرْفُ اصطباري إذ يُضَيُّعُني والعود يزداد طِيباً كلّما احترقا

٤٧٣٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٨) رقم (٩٠٣).

٤٧٣٦ ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (١/ ٢٤٢).

ابن سبعين: عبد الحقّ بن إبراهيم

٤٧٣٧ ـ «سُبيع» سُبيع بن حاطب بن الحارث بن قيس الأنصاري. قُتل يوم بدر شهيداً.

٤٧٣٨ ـ سُبيع بن قيس الأنصاري الخزرجي. شهد بدراً هو وأخوه عبّاد بن قيس، وشهد أحداً.

٤٧٣٩ ـ سبيعة بنت الحارث الأسلميّة. كانت امرأة سعد بن خولة، فتُوُفِّي عنها بمكّة. فقال لها أبو السنابل: من يُعلكِ؛ إنّ أجلك أربعة أشهر وعشراً! وكانت قد وضَعَتْ بعد وفاة زوجها بليال، قيل خمس وعشرين ليلة، وقيل: أقلّ من ذلك فلمّا قال لها ذلك أتت رسول الله ﷺ وأخبرتْهُ بذلك، فقال لها: قد حللتِ فانكحي من شئت! وقيل: قال: إذا أتاكِ من ترضين فتزوجي! روى عنها فقهاء المدينة وفقهاء أهل الكوفة من التابعين حديثها هذا. وروى عنها عبد الله بن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال: «من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمتْ فإنّه لا يموت بها أَحدٌ إلاّ كنتُ شفيعاً له أو شهيداً يوم القيامة» وزعم العقيلي أنّ سبيعة التي روى عنها عبد الله بن عمر هي غير هذه. قال ابن عبد البرّ: ولا يصحّ ذلك عندي.

٤٧٤٠ ـ سُبيعة بنت حبيب الضُبَعيّة الصحابيّة، بصريّة. وروى عنها ثابت البُناني حديثَها في المتحابّين.

الألقاب

السبيعي: أبو إسحاق، اسمه عمرو بن عبد الله.

والسبيعي: أبو محمّد الحسن بن أحمد بن صالح.

السبيعي: الحافظ عيسى بن يونس.

بيت سبكتكين، سبكتكين هو أَصْلُ البيت. ولدُهُ محمود بن سبكتكين. ومسعود بن محمود بن سبكتكين، ومودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين، وعبد الرشيد بن محمود، وفرّخ زاد بن مسعود بن محمود، وإبراهيم بن مسعود بن محمود، ومسعود بن إبراهيم بن مسعود.

السُبْكيّون: جماعة، منهم: قاضي القضاة تقي الدين عليّ بن عبد الكافي، وأولاده: بهاء

٤٧٣٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٩) رقم (٩٩).

٤٧٣٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٨٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٩) رقم (٩١٠).

٤٧٣٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٢١٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٥٩) رقم (٣٣٧٠).

٤٧٤٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ١٨٥٩) رقم (٣٣٧١).

الدين أحمد بن عليّ، جمال الدين الحسين بن عليّ، تاج الدين عبد الوهّاب بن عليّ، بهاء الدين أبو البقاء محمّد بن عبد البرّ تقي الدين أبو الفتح محمّد بن عبد اللطيف.

السبكي: المالكي: عمر بن عبد الله.

٤٧٤١ ـ «نصر الدولة» سبكتكين، صاحب معزّ الدولة، خلع عليه الطائع لله وطوّقه وسوّره ولقّبه نصر الدولة. ولم تطل أيّامه، كانت شهرين ونصفاً وقع من فرسه فانكسرت ضلعه. فكان يقول للمجبّر: إذا ذكرتُ عافيتي على يدك فرحْتُ ولا أقدر على مكافأتك، وإذا ذكرت حصول رجلك على ظهري اشتدّ غيظي منك! وتوفيّ أواخر المحرّم سنة أربع وستّين وثلاثمائة، وخلّف ألف ألف دينار وعشرة آلاف ألف درهم وصندوقين جوهراً وستين صندوقاً مُلِيء قماشاً وتحفاً ومائة وثلاثين سرجاً مذهّبة منها خمسون في كلّ واحد ألف دينار والباقي فضّة، وأربعة عشر ألف ثوب من أنواع القماش، وثلاثمائة عدل فيها فرش، وثلاثة آلاف رأس من الدوابّ، وألف جمل وثلاثمائة مملوك وأربعين خادماً، وكانت له دار. قال ابن الجوزي: هي دار المملكة اليوم، قال: غَرِمَ على سَوق الماء إليها خمسة آلاف درهم.

ستّ

٤٧٤٢ ـ «بنت الناصح علوان» ستّ الأهل، بنت الناصح علوان بن سعيد بن علوان. الشيخة الصالحة المسندة المعمّرة أمّ أحمد البعلبكيّة. نزيلة دمشق، سمعت الكثير من البهاء عبد الرحمٰن، تفرّدت بأجزاء وتكاثر عليها المحدّثون، وكانت خيِّرةً متواضعةً طويلة الروح، أكثر عنها الشيخ شمس الدين، وتوفيّت سنة ثلاث وسبعمائة.

٤٧٤٣ ـ ستّ الوزراء، الشيخة الصالحة المعَمَّرة، مسندة الوقت، أمّ عبد الله بنت القاضي شمس الدين عمر بن العلاّمة شيخ الحنابلة وجيه الدين أسد بن المنجا بن أبي البركات التنوخيّة الدمشقيّة الحنبلية. وُلدت أوّل سنة أربع وعشرين وتوفّيت سنة سبع عشرة وسبعمائة. وسمعت الصحيح ومسند الشافعي من أبي عبد الله بن الزبيدي، وسمعت من والدها جزأين، وعُمّرت دهراً، وروت الكثير وطُلبت إلى مصر، وحجّت مرّتين، وتزوّجت بأربعة رابعهم نجم الدين عبد الرحمٰن بن الشيرازي. وكان لها ثلاث بنات، وروت الصحيح مرّات بدمشق وبمصر، وقرأ عليها الشيخ شمس الدين مسند الشافعي، وهي آخِر من حدّث بالكتاب. وكانت

٤٧٤١ ـ «تكملة تاريخ الطبري» للهمداني (٢١٦)، و«الفخري في الآداب السلطانية» للطقطقي (٣٩٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٧٦).

٤٧٤٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢١٩) رقم (١٧٧٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٨).

٤٧٤٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٢٣) رقم (١٨٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٤٠).

ثابتةً طويلة الروح على طول المواعيد. سمع منها الواني وابن المحب وفخر الدين المصري وصلاح ا لدين العلائي وابن قاضي الزبداني وخلق كثير.

٤٧٤٤ ـ «بنت تقي الدين الواسطي» ستّ الفقهاء، الشيخة الصالحة العابدة المسندة المعمّرة، بنت الإمام تقي الدين إبراهيم بن عليّ بن أحمد بن فضل بن الواسطي، الصالحة الحنبليّة. ولدت تقريباً ٦٣٢ وسمعت حضوراً جزء ابن عرفة في سنة خمس من عبد الحقّ بن خلف، وسمعت من إبراهيم بن خليل وغيره. وسماعها قليل لكن لها إجازات عالية من جعفر الهمذاني وأحمد بن المعزّ الحرّاني وعبد الرحمٰن بن بُنَيمانْ وعبد اللطيف بن القبيطي، وروت الكثير. وسمعوا منها سنن ابن ماجه وأشياء. توفّيت ولها اثنتان وتسعون سنة سنة ستّ وعشرين وسبعمائة.

٤٧٤٥ ـ «ابنة الأستاذ» ستّ الرضا، بنت نصر الله بن مسعود بن نجيم. الكاتبة المعروفة ببنت الأستاذ. تكتب خطّاً مليحاً على طريقة ابن البوّاب. قال محبّ الدين بن النجّار: رأيت بخطّها إجازةً كتبتْها لجماعة بجميع مرويّاتها في ذي الحجّة سنة سبع وستين وخمسمائة، ولا أدري لها رواية أم لا.

٤٧٤٦ ـ «بنت طولون» ستّ النساء، بنت طولون التركي. قال عليّ بن عبد الجبّار الصوفي: زوّجت ستّ الوزراء بنت طولون لعبةَ من لعبها، فأنفقت في وليمتها مائة ألف دينار، فلم تلبث الكثير من دهرها حتّى رأيتها في سوق بغداد تتعرض للسؤال، فرآها بعض الأغنياء فعرفها، فقال لها: أين ما كنت فيه من النعيم؟ قالت: كنّا نرصد نوائب الدهر فجاءَتنا وتركت الديار بلاقع، قال: فما تشتهين، قالت: ملء بطني طعاماً! فقال لها: هذا وكيلي انصرفي إلى المنزل، وأمر لها بعشرة آلاف، فقالت: يا أخي، عليك بمالك بارك الله لك فيه أما إنّه قد كان عندنا أكثر من ذلك فلم يبق؛ وأكلت شيئاً وولّت وقالت [الوافر]:

دَعِ الدنيا لِعاشِقِها ... سيُصبحُ مِن ذَبائِحِها
أرى الدنيا وإن مُدِحَتْ ... تنصّ على فضائحها
فلا تَغْرُرْكَ رائحةٌ ... تُصيبك من روائحها
فإنَّ سُرورَها سَمٌّ ... وحَتْفُكَ في منائحها
ومُطرِبُها بمعرفةٍ ... يؤوب إلى نوائحها

٤٧٤٧ ـ ستّ العرب بنت سيف الدين عليّ بن الشيخ رضي الدين عبد الرحمٰن بن

٤٧٤٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٢١) رقم (١٧٨٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٧١).

٤٧٤٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٢٠) رقم (١٧٨٤).

محمّد بن عبد الجبّار المقدسي. الشيخة الصالحة أمّ محمّد. حضرت على ابن عبد الدائم جزء ابن عرفة وحدّثت. سمع منها البرزالي وأجازت لي سنة تسع وعشرين وسبع مائة. وتوفّيت سنة أربع وثلاثين وسبعمائة.

٤٧٤٨ ـ «أمّ مجد الدين بن العديم» ستّ العرب، بنت عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمٰن. أخت الصدر عون الدين سليمان العجمي والدة الصاحب مجد الدين عبد الرحمٰن بن الصاحب كمال الدين بن العديم وإخوانه. روت عن الزّكيّ إبراهيم الحنفي هي وبناتها. لها إجازات من أبي الفتوح البكري وابن ملاعب وجماعة، خرّج لها جزءاً عنهم ابن الظاهري وحدّثت به. فسمع التقي عبيد وبدر الدين بن الجوهري والشريف عزّ الدين. وتوفيّت سنة خمس وسبعين وستّمائة.

٤٧٤٩ ـ «أخت العادل» ست الشأم خاتون، أخت السلطان العادل. واقفة المدرستين اللتين بظاهر دمشق وبداخلها. ودُفنت لمّا توفيّت سنة ست عشرة وستمائة بالمدرسة البرّانية. وكانت سيّدة الملكات في عصرها كثيرة البرّ والصدقات، كان يُعمَل في السنة بدارها أشربة وسفوفات وعقاقير بمبلغ عظيم ويفرَّق على الناس، كان بابها ملجأ كلّ قاصد. وهي شقيقة المعظّم توران شاه وسائر ملوك بني أيّوب إمّا إخوتها أو بنو إخوتها وأولادهم، قال سبط بن الجوزي: وهم الآن نحو خمسة وثلاثين ملكاً، منهم إخوتها الأربعة المعظّم وصلاح الدين والعادل وسيف الإسلام، وأولاد صلاح الدين العزيز ثم ابنه المنصور والأفضل والزاهر والظاهر وابنه العزيز وابن ابنه الناصر يوسف، وأولاد العادل: الكامل وأولاده الثلاثة المسعود والصالح والعادل، وابناء الصالح المعظّم المقتول بمصر والموحّد صاحب الحصن وابن العادل بن الكامل المغيث صاحب الكرك والمعظّم بن العادل الأكبر وابنه الناصر داود والأشرف وابن العادل والصالح بن العادل والأوحد والحافظ والعزيز وابنه السعيد وشهاب الدين غازي وابنه الكامل محمّد وابن سيف الإسلام إسماعيل الذي ادّعى الخلافة باليمن وفروخشاه بن شاهنشاه بن أيّوب وابنه الأمجد صاحب بعلبك وتقي الدين وابنه المنصور ثم ذرّيّته ملوك حماة.

الألقاب

الستوري: عليّ بن الفضل.

الستوري: الأمير علم الدين سنجر الدواداري.

٤٧٤٩ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ٦١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٨٤)، و«كنز الدرر» للدواداري (٧/ ٢٠٤)، و«ترويح القلوب» للمرتضى الزبيدي (٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٦٧).

السجّاد: أبو محمّد الهاشمي، اسمه عليّ بن عبد الله.

والسجّاد: آخر، هاشمي أيضاً: اسمه عليّ بن الحسن بن الحسن بن الحسن.

والسجّاد: القديم، اسمه محمّد بن طلحة.

سجادة: الحسن بن حماد.

ابن سجادة: زكريا بن عليّ.

سجادة: البغدادي، اسمه الحسن بن حماد.

السجاوندي: المفسّر، اسمه محمّد بن طيفور.

سحبل: عبد الله بن محمّد.

ابن سحنون: خطيب النيرب عبد الوهّاب بن أحمد.

المالكي

سحنون المالكي، اسمه عبد السلام بن سعيد. يأتي ذكره - إن شاء الله تعالى - في حرف العين في مكانه.

سُحَيم

٤٧٥٠ - «أبو عبد الله الشاعر» سحيم عبد بني الحسحاس بن هند بن سفيان بن نوفل بن عصاب بن كعب بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. يكنى أبا عبد الله وهو زنجي أسود فصيح مخضرم، ليس له صحبة، توفيّ في حدود الأربعين للهجرة، قال [البسيط]:

أشعارُ عبد بني الحسحاس قمن له ... عند الفخار مقامَ الأصل والوَرِقِ

إن كنتُ عبداً فَنَفْسِي حرّةٌ كرماً ... أو أسودَ اللون إنّي أبيضُ الخُلُقِ

عن ابن سلام قال: أُتي عثمان بن عفّان بِسُحَيْم فأُعجب به، فقيل إنّه شاعر وأرادوا أنْ يرغّبوه فيه، قال: لا حاجة لي فيه! إنّ الشاعر لا حريم له إن شبع تشبّب بنساء أهله وإنْ جاع هجاهم. فاشتراه غيره. فلمّا رحل به قال في طريقه - وكان الذي باعه مالك الحسحاسي [الطويل]:

٤٧٥٠ - «الأغاني» للأصفهاني (٢٢/٣٠٣)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٤١)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/٤٢)، و«طبقات الشعراء» للجمحي (٤٣).

أشَوْقاً ولمّا يَمْضِ لي غير ليلةٍ فكيف إذا سار المطيّ بنا عشراً
وما كنت أخشى معبداً أن يبيعني بشيءٍ ولو أمْسَتْ أنامِلُهُ صفرا
أخوكم ومولى مالكم وربيبكم ومن قد ثوى وعاشركم دهرا

فلمّا بلغهم هذا الشعر رقّوا له واشتروه. فأخذ حينئذ يشبّب بنسائهم، ويذكر أخت مولاهم. فمن قوله فيها وكانت مريضةً [المنسرح]:

ماذا يريد السقام من قمرٍ كلُّ جمالٍ لوجهه تَبَعُ
ما يرتجي خاب من محاسنها أمالَه في القباح مُتَّسَعُ
غَيَّرَ مِن لونِها وصفّرها فارتدّ فيه الجمال والبدعُ
لو كان يبْغي الفداء قلتُ له ها أنا دون الحبيب يا وجعُ

وعن المدائني قال: كان عبد بني الحسحاس يسمّى حيّة وكانت لسيّده بنتٌ بكْرٌ فأعجبه جمالها وأعجبها. فأمرتْه أن يتمارض. ففعل وعصب رأسه، فقالت للشيخ: إسْرَحْ أيها الشيخ بإبلك لا تَكِلْها إلى العبد! وكان فيها أيّاماً، ثم قال له: كيف تجدك؟ قال: صالحاً، قال: فُرُحْ في إبلك العشية! فراح فيها، فقالتْ الجارية لأبيها: ما أحسبك إلاّ قد ضيّعتَ إبلك العشيّة إذ وكلتها إلى حيّة، فخرج في آثار إبله فوجده مستلقياً في ظلّ شجرة وهو يقول [السريع]:

يا رُبَّ شجوٍ لَكَ في الحاضرِ تذْكُرُها وأنتَ في الصادِرِ
من كلّ بيضاء لها كعثبٌ مثل سنام البكرة المائِر

فقال الشيخ: إنّ لهذا شأناً! وانصرف فقال لقومه: اعلموا أنّ هذا العبد قد فضحكم وأنشدهم الشعر، فقالوا: اقتله فنحن طوعك! فلمّا جاءهم وثبوا عليه فقالوا له: قلت وفعلت! فقال لهم: دَعُوني إلى غد أعذُرُها عند أهل الماء، قالوا: هذا صواب. فأتى على موعد منها، فأخذوه فقتلوه، فنادى: يا أهل الماء ما فيكم امرأة إلاّ قد أصبْتُها إلاّ فلانة فإنّي على موعدٍ منها! ولمّا قدموه ليُقتَل قال [الكامل]:

شُدّوا وثاق العبد لا يَفْلِتكُمُ إنّ الحياة من الممات قريبُ
فلقد تَحَدَّرَ من جَبِينِ فَتاتكم عَرَقٌ على جَنْبِ الفِراش رطِيبُ

وكان سحيم في لسانه عُجْمَةٌ، فإذا أنشد واستحسن قال: أهَّنك والله! يريد: أحسنْتَ والله.

٤٧٥١ ـ «أمير دمشق» سختكين، شهاب الدولة ولي إمرة دمشق للظاهر خليفة مصر.

ومات بدمشق في قصر السلطان سنة أربع عشرة وأربعمائة.

٤٧٥١ ـ «أمراء دمشق» للصفدي (٣٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٦٦).

الألقاب

السخاوي: علم الدين عليّ بن محمّد بن عبد الصمد.

السختياني: اسمه أيّوب ابن السداد: زين الدين عليّ بن يحيى.

٤٧٥٢ ـ «الطاهر الجزري» سداد بن إبراهيم أبو النجيب الجزري الملقب بالطاهر. شاعر مدح المهلّبي وزير معزّ الدولة ومدح عضد الدولة. روى عنه أبو القاسم عليّ بن المحسّن التنوخي ومحمّد بن وشاح الزينبي. قال محب الدين بن النجار: رأيت اسمه بالسين بخط أبي الحسين هلال بن المحسن بن الصابىء الكاتب، وأورد له [الكامل]:

أفسدتُم نظري عليّ فما أرى ... مذ غِبْتُمُ حُسناً إلى أن تَقْدَموا

فَدَعوا غَرامي لَيْسَ يُمكنُ أن نَرَى ... عَيْنُ الرِضَى والسُخْطِ أحْسَنَ منكُمُ

وله أيضاً [الوافر]:

أرى جِيلَ التَصَوُّفِ شَرَّ جِيلِ ... فقُلْ لَهُم وأهْوِنْ بالحُلولِ

أقال اللّه حينَ عشِقْتُمُوهُ ... كُلوا أكْلَ البَهائِمِ وَارْقُصُوا لي

٤٧٥٣ ـ سُدَيِسَةُ. الأنصارية الصحابية. قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما رأى الشيطان عُمَرَ إلاّ خَرّ لوجهه»[١]. روى عنها سالم. تُعدُّ في أهل المدينة.

٤٧٥٤ ـ سُديف بن ميمون المكّي الشاعر مولَى آل أبي لهب. كان شديدَ السواد أعرابياً بدوياً. وهو الذي حرّض السفّاح على قتل مَنْ كان في محبسه من بني أميّة، فقُتلوا. ثمّ دخل على المنصور في خلافته ووجد عنده رجلاً أمويّاً، فحرّضه على قتله بأبيات، منها [البسيط]:

يا راتق الفتق من جِلبابِ دولته ... ومن شَبا قلبه مُسْتَيْقِظٌ عادي

أنّى ومِن أينَ لي في كُلِّ نائِبَةٍ ... مَوْلى كأنتَ لإصدارٍ وإيرادِ

لا تُبْقِ من عبد شمس حيّةً ذكراً ... تَسْعَى إليك بإرصادٍ وإلحادِ

جَدِّدْ لهم رأي عزم منك مُصطَلِمٍ ... يكون منه عِباديّاً على الهادي

٤٧٥٢ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٧٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٤٥).

٤٧٥٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٦٠) رقم (٣٣٧٤).

(١) انظر «الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٢٦) ترجمة (٥٣٣) والنقل منه، وراجع «صحيح مسلم» (٤/ ١٨٦٣ ـ ١٨٦٤)، (٤٤) ـ كتاب فضائل الصحابة الحديث رقم (٢٢) ـ (٢٣٩٦) إنما بلفظ (... إلاّ سلك فجّا غير فَجِّكَ).

٤٧٥٤ ـ «الأغاني» للأصفهاني (١٦/ ١٣٥)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٧٩) و«شعراء الشيعة» للمرزباني (٧٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٦٦).

ولا تُقيلنَّ مِنهم عَثْرةً أحداً فكُلُّهُم وَفَتَاهُم حَيَّةُ الوادي
وهل يُعلِّمُ هِمّاً خمرة حَدَثٌ عَبْدٌ وَمولاهُ نحريرٌ بها هادي
آليت لو أنّ لي بالقوم مقدرةً لما بَقَى حاضِرٌ منهم ولا بادي

فقتاه. ثم إنّه لمّا خرج محمّد بن عبد الله بن حسن على المنصور مال إليه سُديف وبايعه، وجعل يطعن على المنصور ويمتدح بني عليّ ويتشيّع، فقال يوماً ومحمّد بن عبد الله على المنبر وسديف عن يمين المنبر وهو يشير إلى العراق يريد المنصور [الكامل]:

أسرفتَ في قتل البريّة جاهداً فاكفف يديك أضَلُّها مَهْدِيُّها
فَلَتَأتيَنك غارةٌ حَسَنيَّةٌ جرّارة تحتثّها حسنيُّها

ويشير إلى محمد بن عبد الله [الكامل]:

حتى تصبّح قريةً كوفيةً لما تغطْرَسَ ظالماً حَرَمِيُّها

فبلغ ذلك المنصورَ، فقال: قتلني الله إنْ لم أُسْرِفْ في قتله. وكان المنصور قد وصل سُديفاً بألف دينار، فدفعها إلى محمّد بن عبد الله معونةً له. فلمّا قُتل محمّد صار مع أخيه إبراهيم بن عبد الله بالبصرة. فلمّا قتل إبراهيم رجع إلى المدينة فاستخفى بها، فظفر به المنصور، فأمر عمّه عبد الصمد بن عليّ فقتله بمكة خارج الحرم بالسيف. وقيل: أمر به فجُعِلَ في جُوالق ثم خيط عليه وضرب بالخشب حتى كسر ثم رمُى به في بئر وبه رَمَقٌ حتّى مات. ومن شعره أيضاً يخاطب محمّد بن الحسن [البسيط]:

إنّا لَنَأمُلُ أن ترتَدَّ أُلْفَتُنَا بعد التباعُد والشحناء والإحَنِ
وتَنْقضي دولةٌ أحكامُ قادتها فِينا كأحكامِ قومِ عابدي وَثَنِ
فانهضْ ببيعتكم تنهض بطاعتنا إنّ الخِلافةَ فيكم يا بني الحَسَنِ

وكان سديف أوّلاً شديد التعصّب لبني هاشم مُظْهِراً لذلك في أيّام بني أميّة. وكان يخرج إلى أحجار صغار في ظاهر مكّة يقال لها صفا الشباب ويخرج مولى لبني أميّة يقال له شبيب فيتسابّان ويتشاتمان ويذكران المثالب والمعائب ويخرج معهما من سفهاء الفريقين من يتعصّب لهذا ولهذا. فلا يبرحون حتى يكون بينهم الجراح والشِجاج، ويخرج إليهم السلطان فيفرّقهم ويعاقب الجُناة، فلم تزل العصبيّة حتى شاعت في السفلة وكانوا صِنفَين يقال لهم السديفيّة والسيلبيّة طول أيّام بني أميّة. ثم انقطع ذلك في أيّام بني هاشم، وصارت العصبيّة بمكّة بين الحنّاطين والجزّارين.

السُدّي: المفسر، إسماعيل بن عبد الرحمٰن.

السديد

٤٧٥٥ ـ «المدّور الطبيب» السديد، أبو البيان المدوّر اليهودي طبيب السلطان صلاح الدين. كان حاذقاً بصيراً، خدم الخلفاء المصريّين وصلاح الدين بعدهم. وطال عمره وعجز وانقطع. وكان له في الشهر أربعة وعشرين ديناراً. وكان يُقْرِىء في داره. ومن تلامذته زين الحسّاب بالحاء والسين المهملتين. وتوفيّ في حدود الثمانين وخمسمائة.

٤٧٥٦ ـ «الدمياطي الطبيب» السديد الدمياطي الطبيب اليهودي. رأيته بالقاهرة غير مرّة وحضرت معالجاته مرّات. وكان رجلاً فاضلاً على ذهنه شيء من أوقليدس والحساب ومن الطبيعي وغيره. ويستحضر كثيراً من كلام الأطبّاء، وكان سعيد العلاج لم يكن في عصره مثله في العلاج. قرأ على الشيخ علاء الدين بن النفيس وحضر مُبَاحَثَةً مع القاضي جمال الدين بن واصل. وحكى لي أشياء فيها فوائد عن الشيخ علاء الدين. وكان من أطبّاء السلطان الملك الناصر محمّد، لا يدخل الدور الرئيس جمال الدين إبراهيم دور السلطان في الغالب إلاّ وهو معه. كان مائل العنق قد أسَنَّ. وتوفيّ سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة فيما أظنّ.

أولاد السديد: القُوصيّون، جماعة، منهم: جمال الدين محمّد بن عبد الوهّاب.

ومنهم: شمس الدين أحمد بن عليّ.

ومنهم: مجد الدين هبة الله بن عليّ.

سراج

٤٧٥٧ ـ «الصحابي» سراج، مولى تميم الداري. قدم على رسول الله ﷺ في خمسة غلمان لتميم. روى عنه في تحريم الخمر وأنه أسرج في مسجد رسول الله ﷺ بالقنديل والزيت، وكان قبل ذلك لا يسرجون إلاّ بسعف النخل، فقال رسول الله ﷺ: من أسرج مسجدنا؟ فقال تميم: غلامي هذا! قال: ما اسمه؟ قال: فتح، فقال النبيّ ﷺ: بل اسمه سراج.

٤٧٥٥ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١١٥).

٤٧٥٦ ـ «معجم الأطباء» لعيسى بك (٢٠٠).

٤٧٥٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٨٣) رقم (١١٣١).

٤٧٥٨ ـ **«أبو الحُسين اللُّغَوي» سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله الإمام أبو الحسين العلاّمة اللغوي**. كان من أذكياء العالم. خلف أباه بقرطبة في الأدب. وتُوُفيّ سنة سبع وخمسمائة.

٤٧٥٩ ـ **سراج الخادم**. كان في خدمة المأمون، فأحضره في من اتّهمه بقتلة الفضل بن سهل وزيره، فقدم إلى المأمون وإلى جانبه عليّ بن موسى الرضا، فقال: يا أمير المؤمنين! بحقّه إلاّ عفوتَ عنّي! فقال: إنّما أَقْتُلُكَ لجهلكَ حقَّه! فقال له: والله، ما في الحكم أن تأمرنا بقتله ثم تقتلنا به؛ فقال له: إن كنتَ صادقاً فعَنْ قليلٍ تصير إلى رحمة الله، وإن كنت كاذباً فما قَتْلُكَ بكفّارة لك، وأنت مُصرٌّ غير تائب وفي دعواكَ هذه كاذب! ثم أمر بضرب عنقه. وكان قبله قد قَدَّمَ علي بن أبي سعيد الكاتب فاضطرب اضطراباً شديداً، وقال: إي إي إي! فقال المأمون: جزعات الصبيان وفتكات الفرسان! اضرب يا غلام عنقه! فلمّا يئس من نفسه قال: الله الله في دمائنا فإنّك أوّل هذا الأمر وآخره، فقال له المأمون: كذْبتَ أقتلك بإقرارك وآخذك بادّعائك، وضرب عنقه. ثم قُدّم مؤنس الخادم وعبد العزيز بن عمران، فضرب أعناقهم. وسوف يأتي ذكر ذلك في ترجمتهما. وقَتل كلّ من اتُّهم بقتل الفضل بن سهل، وأَنفذ رؤوس القتلى إلى أخيه الحسن بن سهل.

الألقاب

النحوي

ابن السرّاج: النحوي، اسمه محمّد بن السري.

والسرّاج: القارىء، أسمه جعفر بن أحمد بن الحسين.

السرّاج: الورّاق، عمر بن محمّد يأتي ذكره ـ إن شاء الله تعالى ـ في حرف العين في مكانه.

ابن السرّاج: أحمد بن محمّد.

السرّاج: المحار عمر بن مسعود.

٤٧٥٨ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٢٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٨١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٦٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥١) (مطبعة السعادة).

٤٧٥٩ ـ «الأغاني» للأصفهاني (١٠/ ٦٢)، و«تاريخ اليعقوبي» (٣/ ١٧٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢/ ٣٤٣).

سراقة

٤٧٦٠ ـ «المدلجي الصحابي» سُراقة بن مالك. هو الذي سأل عن متعة الحَج أَلِلأَبَدِ هي. توفيّ في حدود الأربعين للهجرة. نقلتُ من خطّ الشيخ فتح الدين محمّد بن سيّد الناس بعد ما حدّثني به قال: سُراقةُ بن مالك بن جعشم الكناني يكنّى أبو سفيان رَوى عنه من الصحابة ابن عبّاس وجابر، وروى عنه سعيد بن المسيّب وابنه محمّد بن سراقة. وروى سفيان بن عيينة عن أبي موسى عن الحسن أنّ رسول الله ﷺ قال لسراقة بن مالك: كيف بك إذا أُلْبِسْتَ سِوَارَيْ كسرى؟! فلمّا أُتي عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة بن مالك فألبسه إيّاها، وكان سراقة رجلاً أزبّ كثير شعر الساعدين، وقال له ارفع يدك وقل: الله أكبر الحمد لله الذي سلبها كسرى بن هرمز الذي كان يقول: أنا ربّ الناس، وألبسهما سُراقةَ بنَ مالك بن جعشم أعرابيّاً من بني مُدْلِج! ورفع صوته. وكان سُراقةُ شاعراً مُجيداً، وهو القائل لأبي جهل [الطويل]:

أبا حَكَمٍ واللّهِ لو كنت شاهداً ... لأَمرِ جوادي إذ تَسُوْخ قوائمُهْ

علمتَ ولم تشككْ بأنّ محمّداً ... رسولُ بِبرهانٍ فمن ذا يقاومُهْ

عليك بكفّ القوم عنه فإنّني ... أرى أمرَه يوماً سَتَبْدُو مَعالِمُهْ

بأمرٍ يَوَدُّ الناس فيه بأسرهم ... بأن جميع الناس طرّاً يسالمهْ

مات سُراقة سنة أربع وعشرين في خلافة عثمان. وقيل: مات بعد عثمان، عن أبي عمر رحمه الله تعالى، انتهى. وقال الشيخ شمس الدين في سنة أربع وعشرين: وفيها توفيّ سراقة بن مالك المُدْلجي الذي ساخت قوائم فرسه، ثم أسلم وحَسُنَ إسْلامُهُ. ثم ذكره في مَنْ مات في خلافة عليّ بن أبي طالب مجملاً، وهي حدود الأربعين. قلت: وروى لِسُراقة البخاريُّ والأربعة. وجاء سراقة الى النبيّ ﷺ: فقال يا رسول الله: أرأيتَ الضالّةَ تَرِدُ على حوض إبلي، ألي أجرٌ إنْ سقيتُها؟ فقال: في الكبد الحَرَّى أَجْرٌ.

٤٧٦١ ـ «الصحابي» سُراقةُ بنُ كعب بن عمرو بن عبد العُزَّى النَجّاري. شهد بدراً وأُحُداً والمشاهدَ كُلّها، وتوفيّ في خلافة معاوية رضي الله عنهما.

٤٧٦٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٠٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٣٤٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٩/ ٧٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٨٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٣١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٥).

٤٧٦١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٥١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٨٠) رقم (٩١٥).

٤٧٦٢ ـ «**الصحابي**» **سُراقة بن عمرو بن عطيّة النجاري**. شهد بدراً وأُحُداً والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء، وقُتل يوم مؤتة شهيداً.

٤٧٦٣ ـ **سراقة بن الحارث بن عديّ العجلاني**. قُتِلَ يوم حُنين شهيداً سنة ثمان من الهجرة.

٤٧٦٤ ـ «**ذو النور الصحابي**» **سُراقةُ بنُ عمرو**. وقال ابن عبد البرّ: ذكروه في الصحابة ولم ينسبوه فيهم. قال سيف بن عمر: ردّ ابنُ الخطّاب سراقة بن عمرو الى الباب وجعل على مقدّمته عبد الرحمٰن بن ربيعة الباهلي. وسُراقةُ بن عمرو هو الذي صالح سُكّان أرمينيّة والأرمن على الباب والأبواب. وكتب إلى عمر بذلك. ومات سُراقةُ هناك واستخلف عبد الرحمٰن بن ربيعة، فأقرّه عمر على عمله. قال: وكان سُرافة يدعى ذَا النُور وكان عبد الرحمٰن ابن ربيعة يدعى ذا النور أيضاً: قاله سيف بن عمر.

٤٧٦٥ ـ «**الأزدي البارقي**» **سُراقةُ بنُ مرداس الأَزْدي البارقي**. شاعر من شعراء العراق، هجا المختار بن أبي عُبيد، وهرب إلى دمشق أيّام عبد الملك، ثم عاد إلى العراق مع بشر بن مروان، وكانت بينه وبين جرير مُهاجاةٌ، وكان قد قاتل المختارَ، فأخذه أَسيراً وأمر بقتله، فقال: لا والله! لا نقتُلني حتى تَنْقُضَ دمشقَ حجراً حجراً! فقال المختار لأبي عمرة: مَنْ يُخْرِجُ أسرارَنا؟ ثم قال: مَنْ أَسَرَكَ؟ قال: قومٌ على خيل بُلْقٍ عليهم ثيابٌ بِيض لا أراهم في عسكرك، فأقبل المختار على أصحابه فقال: إنّ عدوَّكم يرى من هذا ما لا ترون، قال: إنّي قاتِلك، قال: والله يا أمين آل محمّد إنك تعلم أنّ هذا ليس باليوم الذي تقتُلُني فيه! قال: ففي أيّ يوم أقتلك؟ قال: تضع كرسيّك على باب دمشق فتدعوني يومئذ فتضرب عنقي! فقال المختار لاصحابه: يا شرطة الله! من يرفع حديثي؟ ثم خلّى عنه. فقال سراقة، وكان المختار يكنّى أبا إسحاق [الوافر]:

ألا أبــلــغ أبــا إســحــاق أنّــي رأيــت الـبُـلـقَ دُهـمـاً مُـصـمَـتـاتِ
كـفـرتُ بِـوَحْـيِـكُـمْ وجـعـلْـتُ نَـذْراً عـلـيَّ هـجـاءكـم حـتّـى الـمـمـاتِ
أُري عــيــنــيَّ مــا لــم تَـرْأَيَـاهُ كـلانـا عـالِـمٌ بـالـتُّـرَّهَـاتِ

وتُوُفيّ سُراقة في حدود الثمانين للهجرة. وسراقة هذا غير سُراقة بن مرداس بن أبي عامر السُلَمي؛ ذاك أخو العبّاس بن مرداس والآخر شاعر أيضاً.

٤٧٦٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٨٠) رقم (٩١٣).
٤٧٦٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٨٠) رقم (٩١١).
٤٧٦٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٨٠) رقم (٩١٤).
٤٧٦٥ ـ «أنساب الأشراف» للبلاذري (٥/ ١٦٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٦٩).

الألقاب

ابن سراقة: محيي الدين، اسمه محمّد بن محمّد بن إبراهيم.

ابن سراقة: الشافعي، اسمه محمّد بن يحيى.

أبو السرايا: الخارج على المأمون، اسمه السري.

السرخسي: الفيلسوف، اسمه أحمد بن الطيّب.

ابن أبي سرح: عبد الله بن سعد.

ابن سرهنك: الكاتب، أحمد بن محمد.

٤٧٦٦ ـ سُرَّق بن أسد الجُهني، وقيل الأنصاري. ويقال إنّه من الدئل. سكن مصر. وكان اسمه الحباب. فابتاع من رجل من أهل البادية راحلتين كان قدم بهما إلى المدينة. فأخذهما وهرب ثم تغيّب عنه، فأُخبر رسول الله ﷺ، فقال: التمسوه! فلمّا أتوه به قال: «أنت سُرَّق». في حديث طويل. وكان يقول سرّق: سمّاني رسول الله اسماً فلا أُحِبُّ أن أُدْعَى بغيره.

* * *

السروجي: جماعة، منهم الشيخ تقي الدين عبد الله بن عليّ. وشمس الدين ابن المحدِّث الشابّ المتأخّر الفاضل: اسمه محمّد بن عليّ بن أيبك.

السريّ

٤٧٦٧ ـ «أبو السرايا» السريّ بن منصور، من بني ذُهْل بن شيبان. خرج أوّلَ خلافة المأمون، ويعرف بأبي سرايا، وكان خروجُهُ بالكوفة، وبايع لمحمّد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن، ويُعْرَفُ بابن طباطبا، وذلك في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين ومائة، وتوفيّ محمّد أوّل ليلة من رجب بعد ثمانية أيّام من بيعته. فبايع أبو السرايا بعده لمحمّد بن محمّد بن يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ رضي الله عنهم، وضرب دنانير كتب عليها الفاطمي الأصغر، وقوي أمره وهزم جيوش المأمون التي

٤٧٦٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢١٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٣٩٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٨٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٣٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٥٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٥)، و«الإصابة» له (٣/ ٤٤).

٤٧٦٧ ـ «تاريخ الطبري» (١١/ ٩٧٦)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٢٢٠).

لَقِيَتْهُ من جهة الحسن بن سهل إلى أن أُسر هو ومحمّد بن محمّد بن زيد سنة مائتين، فَقَتَلَ الحَسَنُ بنُ سهل أبا السرايا ووجّه بمحمّد بن محمّد بن زيد إلى المأمون وهو بخراسان.

٤٧٦٨ ـ «سريّ السقطي» سري بن المغلّس أبو الحسن السقطي. أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة. كان أوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد، وهو خال الجنيد وأستاذه وهو تلميد معروف الكرخي، يقال، إنه كان في دكانه فجاءه يوماً معروف ومعه صبيّ يتيم، فقال له: اكسُ هذا اليتيم! قال السري: فكسوته، ففرح به معروف وقال: بَغّضَ الله إليك الدنيا! وَكُلُّ ما أنا فيه من بركات معروف. وقال: منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار من قولي مرّةً: الحمد لله، قيل له: وكيف ذلك؟ قال: وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال: نجا حانوتكَ! فقلتُ: الحمد لله! فأنا نادم من ذلك الوقت حيث أردْتُ لنفسي خيراً من دون الناس. وقال الجنيد: دخلت يوماً على خالي السريّ وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال جاءتني البارحة الصبيّة، فقالت: يا أبت هذه ليلة حارّة وهذا الكوز أعلقه ههنا، ثم إنّه حملتني عيناي فرأيت جاريةً من أحسن خلق الله تعالى قد نزلت من السماء. فقلت: لمن أنت؟ فقالت: لمن لا يشرب الماء المبرّد في الكيزان، وتناولت الكوز وضربت به الأرض! قال الجنيد: فرأيت الخزف المكسور لم يرفعْهُ حتى عفا عليه التراب. وتوفيّ السريّ سنة ثلاث وخمسين ومائتين. وحدّث عن الفضيل بن عياض وهُشيم وأبي بكر بن عَيَّاش وجماعة. أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رُئي مضطجعاً إلاّ في علّة الموت، قاله الفرخاني عن الجنيد. وقال السريّ: صلّيتُ ليلةً وردي ومددتُ رجلي في المحراب، فنوديت: يا سريّ! كذا تجالس الملوك. فضممْتُ رجلي، ثم قلت: وعزّتك وجلالتك لا مددْتُها! وابنه إبراهيم بن السريّ قريب الحال من أبيه.

٤٧٦٩ ـ «الرفّاء الشاعر» السريّ بن أحمد بن السريّ الكندي الرفّاء الشاعر المشهور. كان في صباه يرفو ويطرّز في دكّان بالموصل وهو مع ذلك يتولّع بالأدب والشعر حتّى مهر. وقصد سيف الدولة بن حمدان وأقام عنده بحلب، ثم وقع بينه وبين الخالديّين هجاء، وآل الأمر بينهم إلى أن قطع سيف الدولة رسمه، فانحدر إلى بغداد ومدح الوزير المهلّبي وغيره من الرؤساء، فراج عندهم. فلمّا قدم الخالديّان بغداد بالغا في أذيّته بكلّ ممكن حتى عدم القوت، فجلس ينسخ ويبيع شعره وادّعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره. وكان مغرى بنسخ ديوان كشاجم وهو إذ ذاك ريحان تلك البلاد والسري يذهب مذهبه. وكان يدسّ فيما يكتبه من شعره أحسن شعر الخالديَّيْنِ ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويُغلّي سعره ويغضّ منهما. وكان

٤٧٦٩ ـ «يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/ ١١٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ١٩٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٨٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٠٤).

السريّ شاعراً مطبوعاً كثير الافتنان في الوصف والتشبيه، ولم يكن له رُوَاء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير نظم الشعر. وجمع شعره قبل وفاته، وتوفيّ في حدود الستّين والثلاثمائة، فقيل سنة نيف وستّين، وقيل: اثنتين وستّين، وقيل: أربع. ومن شعر الرفّاء [الطويل]:

وبِكْرٍ شَرِبْناها على الورد بُكرَةً ... فكانت لنا وِرداً إلى بُكرةِ الغَدِ
إذا قام مُبْيَضّ اللِباس يديرها ... توهّمته يسعَى بِكُمّ مُوَرَّدِ

قلت: مثله قول الآخر[المتقارب]:

كأنّ المديرَ لها باليمينِ ... إذا قام للسقْيِ أو باليَسارِ
تدرّع ثوباً من الياسمين ... له فَردُكُمٌ مِن الجلّنارِ

وقولي أنا أيضاً من أبيات [الطويل]:

وساقٍ لنا من كَفّه ورُضابه ... ووجْنتِهِ واللَحْظ أربعُ أكؤُسِ
إذا حثها أَبْصَرْتَ أَبْيَضَ ثَوبِه ... له نِصْفُ كُمٍّ من سناها مورّسِ

ومن شعر السريّ الرّفّاء ممّا قاله في دير الشياطين [البسيط]:

عصى الرشادَ وقد ناداه من حينِ ... وراكضُ الغَيِّ في تلك الميادينِ
ما حنّ شيطانه العاتي إلى بَلَدٍ ... إلاّ ليَقربَ من دير الشياطينِ
وفِتيَةٍ زَهَرُ الآدابِ بينهم ... أبهى وأنضر من زَهْر البساتينِ
مشوا الى الراح مشي الرخّ وانصرفوا ... والراح يمشي بهم مَشْي الفرازينِ
فَصُرِّعوا بين أعطان الهياكِلِ في ... تلك الجنان وأقمار الدواوينِ
حتّى إذا نطق الناقوس بينهمُ ... مُزَنَّرُ الخَصْرِ رُوميّ القرابينِ
يرى المدامةَ ديناً حبّذا رَجُلٌ ... يعُدُّ لَذَّةَ دنياه من الدينِ
فحَثَّ أَقْداحها بيض السوالف في ... حُمر الغلائل في خُضرِ الرياحينِ
كأنّها وبياض الماء يقرعها ... وَرْدٌ تصافحه أَوْراقُ نسرينِ

قال الخالديّان: قد نازعه في أبياتٍ منها جماعةٌ من شعرائنا، لمّا بلغ السري الرفّاء أنّ الخالديّين يريدان العود إلى بغداد في أيّام المهلّبي كتب إلى أبي الخطّاب المفضّل بن ثابت الصابىء [الكامل]:

بَكَرَتْ عليك مُغيرةُ الأعراب ... فاْحفظْ ثِيابَك يا أبا الخطّابِ
وَرَدَ العِراقَ ربيعةُ بن مُكَدَّمٍ ... وعُتيبةُ بنُ الحارث بن شِهابِ
أفعندنا شَكٌّ بأنّهما هما ... في الفَتْكِ لا في صِحّةِ الأَنْسابِ

جلبا اليك الشعرَ مِن أَوْطانِهِ ... جَلْبَ التجارِ طرائفَ الأجلابِ
فبدائعُ الشعراء فيما جهّزا ... مقرونةٌ ببدائعِ الكُتّابِ
شَنّا على الآدابِ اقْبَحَ غارةٍ ... جَرَحَتْ قُلوبَ محاسِنِ الآدابِ
فحذارِ مِن حَرَكاتِ صِلَّيْ قَفرةٍ ... وحَذارِ مِن حَرَكاتِ لَيْثَي غابِ
لا يَسْلُبانِ أخا الثَراءِ وإنّما ... يَتَناهَبانِ نَتائِجَ الألْبابِ
إنْ عَزَّ مَوجودُ الكَلامِ عليهما ... فأنا الذي وَقَفَ الكلامُ بِبابي
إوَ يَهْبطا مِنْ ذلّتي فأنا الذي ... ضُرِبَتْ على الشَرَفِ الرفيعِ قبابي
كم حاوَلا أمَدي فطال عليهما ... أن يُدرِكا إلاّ مَطارَ تُرابي
عجزا ولن يقف العبيد اذا جَروا ... يوم الرهان مَواقِف الأربابِ
ولقد حَميتُ الشعرَ وَهْوَ لِمَعْشَرٍ ... رمم سِوى الأسماءِ والألقابِ
وضربتُ عنه المدّعين وإنّما ... عَنْ حَوْزَةِ الآداب كانَ ضرابي
فَغَدَتْ نبيطُ الخالديّةِ تَدّعي ... شِعْري وتَرْفُلُ في حبير ثيابي
قَومٌ إذا قصدوا الملوكَ لِمطْلَبٍ ... نُفِضَتْ عمائِمُهمُ على الأبْوابِ
مِنْ كُلِّ كَهْلٍ تستطير سِبالُه ... لَوْنَينِ بَيْنَ أنامِلِ البوّابِ
مُغْضٍ على ذلّ الحِجابِ يرُدُّهُ ... - دَامِي الجَبينِ تجهُّمُ الحُجابِ
ومُفَوَّهينَ تَعَرَّضا لجرايتي ... فَتَعَرَّضَتْ لَهُما صُدورُ حِرابي
نظرا إلى شِعْري يَرُوقُ فتربا ... مِنْه خُدودَ كَواعِبٍ أتْرابِ
شَرِباهُ فَاعْتَرَفا لَهُ بِعُذوبةٍ ... وَلَرُبَّ عذبٍ عادَ سَوْطَ عَذابِ
في غارَةٍ لَمْ تَنْثَلِم فيها الظِبا ... ضَرْباً ولم تَنْدَ القنا بِخِضَابِ
تُرِكتْ غرائبُ مَنْطِقي في غُربَةٍ ... مَسْبِيَّةً لا تَهتَدِي لإِيابِ
جرحى وما ضُرِبَتْ بِحَدِّ مُهَنّدٍ ... أسرى وما حُمِلَتْ على أقْتابِ
لَفْظٌ صَقَلْتُ مُتونَه فكأنّه ... في مُشرِقاتِ النَظْمِ دُرُّ سَحابِ
وكأنّما أجْريت في صَفَحاتِهِ ... حُرَّ اللُجينِ وخالصَ الزريابِ
أغْربْتُ في تَحْبيرِه فرُوَاتُهُ ... في نُزهةٍ مِنهُ وفي استِغْرابِ
وقطعتُ فيه سبيبةً لم تشتغل ... عَنْ حُسنِهِ بِصِبىً ولا بتَصابي
وإذا تَرَقْرَقَ في الصحيفة ماؤه ... عَبِقَ النسيم فذاك ماء شبابي

يُصغي اللَبيبُ له فَيَقْسِمُ لُبّه بَينَ التعجُّبِ منه والإعجابِ
جدٌّ يَطير شجاعه وفُكاهَةٌ تستعطِفُ الأحْبابَ للأَحبابِ
أعزِزْ عليّ بأن أرى أشلاءَه تَدْمَى بِظُفْرٍ للعَدوّ ونابِ
أَفِنٍ رَماهُ بغارةٍ مأفونَةٍ باعَتْ ظِباءَ الرومِ في الأعراب

وهي طويلة، وهذا منها كاف. وله «كتاب المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب» و «كتاب الديرة». ومن شعر السري الرفّاء [السريع]:

وكانت الإبْرةُ فيما مَضى صِيانَةَ وَجْهي وأَشْعاري
فأصْبَحَ الرزقُ بها ضيقاً كأنّه من ثُقْبِها جارِ

ومنه [الكامل]:

يَلْقَى النَدَى برقيق وجهِ مُسفِرٍ فإذا التقى الجمعان عادَ صَفيقا
رَحبُ المنازِل ما أقام فإنْ سرَى في جحفل ترك الفضاء مضيقا

ومنه [الكامل]:

ألْبَستَني نِعَماً رأيتُ بها الدُجى صُبْحاً وكُنتُ ارَى الصَباح بَهيما
فغَدوتُ يَحسُدني الصَديقُ وقَبْلَها قد كان يَلْقاني العدوُّ رحيما

ومنه [الوافر]:

بنفسي من أجودُ له بنفسي ويَبْخلُ بالتحيّة والسلامِ
وحَتْفِي كامِنٌ في مُقْلَتِيْهِ كمُونَ المَوْتِ في حَدّ الحُسامِ

اجتمع الشعراء الشيوخ في دهليز سيف الدولة كالنامي والصنوبري ومن الناشئين كالببغاء والخالدّيين والسريّ الرفّاء، فتذاكروا الشعر وأنشدوا قصيدة أبي الطيّب [الطويل]:

فدَيْنَاكَ من رَبعٍ وإن زدتنا كرْبَا

واستحسن الجماعة قوله [الطويل]:

نزلنا عن الأكوار نمشي كرامةً لمن بَانَ عنه أنْ نُلِمَّ به رَكْبا

فقال السريّ: لولا أنّكم بعد هذا إذا سمعتم ما قلته ادّعيتم أنّني سرقْتُهُ منه لأمسكْتُ، ثم أنشد لاميّةً فيها [الكامل]:

نُحفَى وننزل وَهوَ أعظَمُ حُرمةً مِن أنْ يُدالَ براكِبِ أو ناعِلِ

فحكموا له بالزيادة في قوله: نحفى وننزل.

٤٧٧٠ ـ **«الإِسماعيلي الجرجاني» السريّ بن إسماعيل ابن الإِمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإِسماعيلي أبو العلاء الجرجاني**. عالم عصره في الفقه والأدب، وكان مفتي جرجان. توفيّ سنة ثلاثين وأربعمائة.

٤٧٧١ ـ **«الأنصاري» السريّ بن عبد الرحمٰن الأنصاري**. من شعراء المدينة، أحد الغزليّين، وليس بمكثر. وهو من جملة المنادمين على الشراب، وهجا نُصيباً والأحوص، فلم يجيبَاهُ. وكان أزرقَ قصيراً ذميماً. وكان يهوى امرأة اسمها زينب ويشبّب بها فخرج إلى البادية فرآها في نسوة، فصار إلى راع هناك فأعطاه ثيابه وأخذ جّبته وعصاه وأقبل يسوق الغنم حتّى صار الى النسوة، فلم يحفلن به وظَنَنَّ أنّه راع، فاقبل يقلب بعصاه الأرض وينظر اليهنّ، وقلن له: أَذَهَبَ منك يا راع شيء فأنت تطلبه؟ فقال: نعم، قلبي! فضربت زينب بكمّها على وجهها وقالت: السريّ! والله أخزاه الله فقال [البسيط]:

ما زال فينا سقيماً نستطبّ له ... من ريحِ زينَب فينا لَيْلَةَ الأَحَدِ
حزْت الجمالَ ونشراً طيباً أَرجاً ... فما تُسَمَّين إلاّ مسكة البلدِ
أمّا فؤادي فشيء قد ذهبتِ به ... فما يضرّكِ إلا نَحْرتي جَسَدي

سُريج

٤٧٧٢ ـ **«العابد» سُريج بن يونس العابد المروزي الأصل البغدادي**. روى عنه مسلم، وروى البخاري عن رجل عنه، وبقي بن مخلد وأبو زرعة وغيرهم. قال ابن معين: ليس به بأس. قال عبد الله بن أحمد: رأيت ربّ العزة في المنام، فقال: سل حاجتك! فقلت: رحمان سَرْ بِسْرْ! يعني رأساً برأسٍ. توفيّ سنة خمس وثلاثين ومائة.

٤٧٧٣ ـ **«أبو الحسن اللؤلؤي» سريج بن النعمان بن مروان أبو الحسين، وقيل أبو الحسن البغدادي الجوهري اللؤلؤي**. روى عن الحمّادين وفليح وحشرج بن نباتة وعبد الله بن

٤٧٧٠ ـ «تاريخ جرجان» للسهمي (٢٣٥)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ١٦٦).

٤٧٧١ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٢٠/ ١٩٨).

٤٧٧٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٠٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٣٢٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٠٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٥٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٥).

٤٧٧٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٢٠٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٣٢٦)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٠٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٥٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٥)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٢٥).

المؤمّل المخزومي ونافع بن عُمَرو أبي عوانة وجماعة. وروى عنه البخاري والباقون سوى مسلم بواسطة وأحمد بن منيع وإسماعيل سمّويه وإبراهيم الحربي ومحمّد بن رافع وأبو زرعة الرازي ومحمّد بن إسحاق الصغاني. وروى البخاري أيضاً عن رجل عنه، وثّقه أبو داود وقال: غلط في أحاديث. وقال النسائي: ليس به بأس. وتوفيّ سنة تسع عشرة أو ثمان ومائة.

الألقاب

المغنّي

ابن سريج: المغنّي، اسمه عبيد ـ يأتي ذكره إن شاء الله تعالى ـ في حرف العين في مكانه.

وابن سريج الشافعي، اسمه أحمد بن عمر بن سريج.

سطيح الكاهن، اسمه الربيع.

ابن سطيح: عبد الله بن محمّد بن أبي الخير.

ابن سطورا: الحنبلي، اسمه يعقوب بن إبراهيم.

سعادة: الأعمى، اسمه سعيد بن عبد الله.

سعد

٤٧٧٤ ـ «أحد العشرة رضي الله عنهم» سعد بن أبي وقّاص مالك بن أُهيب. ويقال: وهيب، ابن عبد مناف بن عبد زهرة بن كلاب بن مرّة، يلتقي مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرّة.

هو أبو إسحاق القرشي الزهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة، وأحد الستّة أهل الشورى، وأحد متقدّمي الإسلام. شَهد بدراً والمشاهد بعدها، وكان أوّل من رمى بسهم في سبيل الله[1]. أَسَرَ يوم بدر أسيرين وثبت يوم أُحد، وكان من أخوال النبيّ ﷺ، وكان

٤٧٧٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٧٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٩٣)، و«الطبقات» لابن سعد (٩/ ٨٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٦٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٨٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩٠)، و«الإصابة» له (٣/ ٧٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه) صفحة (٢١٢ ـ ٢٢١).

(١) أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٤٢) من طريق: زائدة، عن إسماعيل، عن قيس، قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: إني لأول رجل مسلم رمى بسهم في سبيل الله عزّ وجل. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

مُستجابَ الدعوة، ويقال له فارس الإِسلام، وكان مقدّم الجيوش في فتح العراق، وهاجر إلى المدينة قبل مقدم النبيّ ﷺ. عن الزهري قال: قَتَلَ سعد يوم أُحُد بسهم رمى به فرموا به فأخذه سعد الثانيةَ فَقَتَل فرموا به فرمى به سعد الثالثةَ فقتل، فعجب الناس من فعله. روى عن النبيّ ﷺ وروى عنه ابن عمر وابن عبّاس وجابر بن سمرة وعائشة أمّ المؤمنين وبنوه عامر ومصعب ومحمّد وإبراهيم وعمر وعائشة بنو سعد وغيرهم، وروى له الجماعة، وتوفيّ سنة خمس وخمسين على الأصحّ. وأمّه حمنة بنت سفيان بن أميّة بن عبد شمس. وشهد غزوة أسامة إلى أرض البلقاء، وروى خطبة عمر بالجابية. قال الحافظ ابن عساكر: وأظنّه لم يشهدْها، وشهد أذرح يوم الحكمين، ووفد على معاوية، وكان عمر قد ولاّه قتال فارس. ففتح مدائن كسرى، وهو صاحب وقعة القادسيّة، وكوّف الكوفة ونفى الأعاجم وولي الكوفة لعمر وعثمان، واعتزل اختلاف الناس بعد قتل عثمان وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس شيئاً حتى تجتمع الأمّة على إمام. وعاده رسول الله ﷺ في مرضه بمكّة وقال له: لعلّك أن تخلّف حتّى ينتفع بك أقوام ويُضَرّ بك آخرون، فكان كما قال ﷺ: انتفع به المسلمون وضرّ به المشركون. قال الزبير بن بكّار: وذكر بعض أهل العلم أنّ ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص جاءه فقال: ههنا مائة ألف سيف يرون أنّك أحقّ الناس بهذا الأمر! فقال: أُريد من مائة ألف سيف سيفاً واحداً إذا ضربْتُ به المؤمن لم يصنع شيئاً وإذا ضربْتُ به الكافر قطع! فانصرف من عنده إلى عليّ، فكان من أصحابه. وكان معه يوم الفتح إحدى رايات المهاجرين الثلاث، وقال موسى بن طلحة: كان عليّ والزبير وطلحة وسعد عذار عام واحد، أي: أسنانهم متقاربة في عام واحد. قال سعد: أسلمْتُ وأنا ابن تسع عشرة سنةً، وقال: اتّبعت رسول الله ﷺ وما في وجهي شعرة، ولقد شهدت بدراً وما في وجهي إلاّ شعرة واحدة، ولقد مكثت سبعة أيّام وأنّي لَثُلثُ الإِسلام، وفي رواية: ما أسلم أحد إلاّ في اليوم الذي أسلمْتُ فيه. وقال: رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاثٍ كأني في ظُلْمةٍ لا أُبصرُ شيئاً إذ أضاء لي قمر فاتّبعته فكأنّي أنظر إلى من سبقني إلى ذلك القمر، فأنظر إلى زيد بن حارثة وأبي بكر، وكأنّي أسألهم: متى انتهيتم إلى ههنا؟ قالوا: الساعة، وبلغني أنّ رسول الله ﷺ يدعو إلى الإِسلام مُسْتخفياً فلقيتُهُ في شعب أجياد فأسلمْتُ، فما تقدّمني أحد إلاّ هم، وقال: ما جمع رسول الله ﷺ أبويه لأحد قبلي، ولقد رأيته وإنه ليقول لي: «ارم يا سعد فداك أبي وأمّي»، وإنّي لأوّل المسلمين رمى المشركين بسهم، قال سعد: ﴿**ولا تطرُد الذين يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِ**. . .﴾ نزلت في ستّة أنا وابن مسعود منهم. وكان المشركون قالوا له: أتُدْني هؤلاء؟ رواه مسلم. وقال: نزلت فيّ أربعُ آيات: الأنفال ﴿**وصاحِبْهُما في الدنيا معروفاً**﴾ والوصيّة والخمر. وقال: اشتكيتُ بمكّة فدخل عليّ رسول الله ﷺ يعودني فذكر الحديث في الوصيّة، قال: ووضع يده على جبهتي فمسح وجهي وصدري وبطني وقال: اللهمّ اشفِ سعداً واتمّ له هجرته، فما زلت يخيّل إليّ بأنّي أجد برد يده على كبدي حتى الساعة.

وقال ابن عبد البرّ: قدم جرير يعني ابن عبد الله البجلي على عمر بن الخطّاب من عند سعد بن أبي وقّاص، فقال له، كيف تركت سعداً في ولايته؟ فقال له: تركته أكرم الناس مقدرةً وأحسنهم معذرةً وهو لهم كالأمّ البرّة يجمع لهم كما تجمع الذرّة مع أنّه ميمون الأثر مرزوق الظفر أشدّ الناس عند البأس وأحبّ قريش إلى الناس. وعن النبي ﷺ: «اللّهمّ، استجبْ لسعدٍ إذا دعاك»! فكان من دعائه أن دعا على الكاذب من أهل الكوفة بقوله إنّه كان لا يعدل في القضيّة ولا يقسم بالسويّة ولا يسير بالسريّة، فقال سعد: اللهمّ إن كان كاذباً فأعم بصره وأطل عمره وعرّضه للفتن! قال عبد الملك بن عمير: فأنا رأيته بعدُ يتعرّض للإماء في السكك. فإذا سئل: كيف أنت؟ يقول: كبير مفتون أصابتني دعْوة سعدٍ. وفي رواية قال: فما مات حتى عمي، وكان يلتمس الجدارات وافتقر حتّى سأل الناس، وأدرك فتنة المختار بن أبي عبيد فقُتل فيها. ومن ذلك أنّ سعداً أصابه في حرب القادسيّة جراح فلم يشهد يوم فتحها، فقال رجل من بجيلة [الطويل]:

ألم تر أنّ اللّه أظهر دينه ... وسعد بباب القادسيّة مُعصِمُ

فأُبْنا وقد آمت نساءٌ كثيرةٌ ... ونسوةُ سعدٍ ليس فيهنَّ أيّمُ

فقال سعد: اللهمّ! اكفِنا يده ولسانَه! فجاءه سهم غرب فأصابه فخرس ويبست يده جميعاً. ومن ذلك دعاؤه على الذي سمعه يسبّ عليّاً وطلحة والزبير، فنهاه فلم يَنْتَهِ وقال: يتهدّدني كما يتهدّدني نبيٌّ. فقال سعد: اللهمّ! إن كنت تعلمَ أنّ هذا الرجل سبّ أقواماً قد سلف لهم منك سابقة أسْخَطَك سبُّه إيّاهم، فأرِه اليوم آيةً تكون آيةً للعالمين، فخرجتْ ناقةٌ نادّةٌ فخبطتْهُ حتى مات. ومن ذلك دعاؤه على امرأةٍ كانت تطلّع عليه فنهاها فلم تنتهِ، فقال: شَاهَ وجهُكِ فعاد وجهها في قفاها. وعن سعيد بن المسيّب قال: خرجت جارية لسعد وعليها قميص جديد فكشفتها الريح فشدّ عليها عمر بالدرّة وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالدرّة فذهب سعد يدعو على عمر فناوله الدرّة وقال: اقْتَصّ! فعفا عن عمر. قال الزبير: كان سعد قد اعتزل آخر عمره في قصر بناه بطرف حمراء الأسد واتّخذها أرضاً، ومات بها وحُمل إلى المدينة فدُفن بها.

٤٧٧٥ ـ «أبو سعيد الخدْري» سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الأنصاري الخزرجي

٤٧٧٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٤٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ١٠٣ ـ ١٣٥)، و«الطبقات» لابن سعد (٩/ ٨٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤ ترجمة ٤٠٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٥٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/ ٣٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٦٥)، و(٦/ ١٤٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٧٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٧٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٩)، و«الإصابة» له (٣/ ٧٨).

الخدري. من ذرّية خدرة بن عوف بن الخزرج. من أفاضل الأنصار وأكثرهم حديثاً، وهو الذي شهد لأبي موسى الأشعري عند عمر في حديث الاستيذان، وهو الذي أَنكر على مروان بن الحكم في تقديمه خطبة العيد على الصلاة. روى عن النبيّ ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وأبيه مالك بن سنان وأخيه لأمّه قتادة بن النعمان وغيرهم. وروى عنه زيد بن ثابت وابن عمر وابن عبّاس وجابر وأنس وغيرهم. وتوفي سنة أربع وسبعين فيما قيل، وروى له الجماعة. قال سهل بن سعد: بايعْت النبيَّ ﷺ أنا وأبو ذرّ وعبَادة بن الصامت وأبو سعيد الخُدري ومحمّد بن مسلمة وسادس على ان لا يأخذنا في الله لومة لائم، وأمّا السادس فاستقاله فأقاله. وشهد خطبة عمر بالجابية، وقدم دمشق على معاوية فقال: الحمد لله الذي أجلسني منكَ هذا المجلس، سمعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يمنعنّ أحدكم إذا رأى الحقّ أو علمه أن يقول به»، وإنّه بلغني عنك يا معاوية كذا وكذا وفعلْتَ كذا وكذا.

٤٧٧٦ ـ «قاضي المدينة» سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف أبو إسحاق. ويقال: أبو إبراهيم، القرشي الزهري المدني القاضي. رأى ابن عمر وحدّث عن أبيه وعن أنس بن مالك وعبد الله بن جعفر وغيرهم. وروى عنه ابنه إبراهيم بن سعد وأيّوب والثوري وشعبة ويحيى بن سعيد وابن عيينة ومنصور ومسعر وغيرهم. وروى له الجماعة. وتوفيّ سنة خمس أو ستّ أو سبع أو ثمان وعشرين ومائة بالمدينة. وفيه يقول الشاعر[الطويل]:

لسعد بن إبراهيم خمس مناقب ... عفاف وعدل فاضل وَتَكَرُّمُ
ومجدٌ وإطعامٌ إذا هَبَّت الصبا ... وأمرٌ بمعروفٍ إذا الناسُ أَحْجَموا

وفيه [الطويل]:

أبوه حواريّ النبيّ وجدُّه ... أبو أمّه سعدٌ رئيس المناقبِ
رمى في سبيل اللّه أوّلُ من رمى ... بسهمٍ عظيم الأجرِ والذكرِ صائبِ

قال شعبة: ما رأيت رجلاً أوقَعَ في رجال أهل المدينة من سعد بن إبراهيم ما كنت أرفعُ له رجلاً إلا كذّبه فقلت له في ذلك، فقال: إن أهل المدينة قتلوا عثمان، وكان يصوم الدهر ويختم كلّ ليلة. وقال أبو الفضل عبيد الله بن سعد الزهري: نا عمّي عن أبيه قال: سرد أبي سعد بن إبراهيم أربعين سنة، يعني الصوم، قال: وكان يعجب من هؤلاء المتقشّفين، وَقلّما رأيته خارجاً إلى المسجد للصلاة إلاّ مسّ غاليةً. وكانت أمّه أمّ كلثوم بنت سعد بن أبي

٤٧٧٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٥١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٣١٣ ـ ٣٢٢ ـ ٣٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٤٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٩٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٥٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٦٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٦).

وقّاص. وقال ابن المديني: لم يلق أحداً من الصحابة. قال الشيخ شمس الدين: بل حديثُهُ عن أبي جعفر في الصحيحين. وكان لا يُحَدِّثُ بالمدينة، فلذلك لم يكتب مالك عنه. وهو من قُضاة العدل وكان يقضي في المسجد.

٤٧٧٧ ـ «أبو بلال السكوني» سعد بن تميم أبو بلال السكوني والد بلال بن سعد. صحب النبيّ ﷺ وروى عنه وعن معاوية، ونزل بقرى دمشق. روى عنه ابنه بلال بن سعد وشدّاد بن عبيد الله الدمشقي القارىء. يقال إنّ رسول الله ﷺ مسح رأسه ودعا له، وأمّ هو وابنه في جامع دمشق.

٤٧٧٨ ـ «الأنصاري» سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثة بن أبي خُزيمة أبو ثابت. ويقال: أبو قيس الأنصاري الخزرجي، سيّد الخزرج وأحد النقباء. شهد العقبة الثانية، وكان نقيب قومه بني ساعدة. روى عن النبيّ ﷺ أحاديث. وروى عنه بنوه قيس وسعيد وإسحاق بنو سعد وابن عبّاس. وسكن دمشق ومات بحوران. قيل إنّ قبره بالمنيحة من إقليم بيت الآبار. وهو الذي عزمت الأنصار على مبايعته بعد موت النبيّ ﷺ. وقيل إنّه شهد بدراً. وقال ابن سعد في الطبقة الأولى: ممّن لم يشهد بدراً، وكان يتهيّأ للخروج إلى بدر فنُهش فأقام، فقال رسول الله ﷺ: لئن كان سعد لم يشهدها لقد كان حريصاً عليها. وكان عقبيّاً نقيباً سيّداً جواداً، وكان يكتب بالعربيّة في الجاهلية، وكان يحسن العوم والرمي ولذلك سُمّي الكامل، وكان سعد وعدّة آباء له في الجاهليّة يُنَادَى على أُطُمهم: من أحبّ الشحم واللحم؛ فليأتِ أُطُمَ دُليم بن حارثة! وكان سعد والمنذر بن عمرو وأبو دجانة لمّا أسلموا يكسرون أصنام بني ساعدة. ولمّا قدم رسول الله ﷺ المدينة كان يبعث إليه سعد في كلّ يوم جفنةً: ثريد بلحم أو ثريد بلبن أو بخلّ وزيت أو بسمن وأكثر ذلك اللحم، فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله ﷺ في بيوت أزواجه، وكان رسول الله ﷺ إذا خطب امرأةً عرض عليها ما أراد أن يسمّي لها، ثم يقول: وجفنة سعد بن عبادة تأتيك كلّ غداة، وأُتي إلى النبيّ ﷺ بصحفة أو جفنة مملوءة محناً، فقال: يا أبا ثابت ما هذا؟ قال: والذي بعثك بالحقّ نبيّاً لقد نحرت أو ذبحت أربعين ذات كبد فأحببت أن أشبعك من المخّ، قال: فأكل ودعا له بخير. قال محمّد بن عبد الوهّاب: قلت لعليّ بن غنّام: لمَ سُمّوا نقباء؛ قال: النقيب الضمين ضمنوا لرسول الله ﷺ إسلام قومهم. ولمّا أراد

٤٧٧٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٨٣) رقم (٩٢٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» (٦/ ٨٣).

٤٧٧٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٤٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٣٩ ـ ١٧٣)، و«الجرح والتعديل» (٤ ترجمة ٣٨٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٤٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٥٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٩٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٢٧٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٧٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٨)، و«الإصابة» له (٣/ ٦٥).

رسول الله ﷺ أن يهاجر سمعوا صوتاً بمكّة يقول [الطويل]:

فإن يسلِمِ السعدان يُصْبح محمّد   من الأمن لا يخشى خلاف المخالفِ

فقالت قريش: لو علمنا مَن السعدان لفعلْنا وفعلْنا، فسمعوا من القابلة وهو يقول [الطويل]:

فيا سعدُ سعد الأوسِ إنْ كنتَ مانعاً   ويا سعدُ سعد الخزرجين الغطارفِ

أجِيبَا إلى داعي الهُدى وتَمنَّيَا   على اللَّهِ في الفردوس زُلْفَةَ عارفِ

فإنّ ثواب اللَّه للطالب الهدى   جِنانٌ من الفِردوسِ ذاتُ رفارِفِ

فسعد الأوس: ابن معاذ، وسعد الخزرجين: سعد بن عبادة. وكانت أمّه عمرة بنت مسعود من المبايعات، فتوفّيت بالمدينة ورسول الله ﷺ في غزوة تبوك. وعن ابن عون أنّ سعداً بال وهو قائم، فمات فسُمع قائل يقول [الهزج]:

قَتَلْنا سيّدَ الخزرج سعدَ بن عُبادَة   رميناه بسهمين فلم نُخطِ فؤادَهْ

وكانت وفاتُهُ سنة أربع عشرة أو خمس عشرة أو ستّ عشرة للهجرة.

٤٧٧٩ ـ «الأنصاري» سعد بن مُعاذ بن النُعمان بن امرىء القيس أبو عمرو الأنصاري الأشهلي. أُمُهُ كبشةُ بنتُ رواح، لها صحبة، أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يدي مصعب بن عويمر، وشهد بدراً وأحداً والخندق، ورُمي يوم الخندق بسهم فعاش شهراً ثم انتقض جرحه فمات منه والذي رماه حيّان بن العَرِقة وقال: خذوها وأنا ابن العَرِقة، فقال رسول الله ﷺ: عَرّق الله وجهه بالنار! وكان رسول الله قد أمر بضرب فسطاط في المسجد لسعد بن معاذ، وكان يعوده في كلّ يوم حتّى توفيّ سنة خمس من الهجرة بعد الخندق بشهر وبعده قريظةُ بلياليٍ. وقيل رُمي سعد بن معاذ يوم الأَحْزاب فقُطعت أكحله فسحمه رسول الله ﷺ فانتفخت يده ونزفه الدم، فلمّا رأى ذلك قال: اللهمّ لا تخرج نفسي حتّى تقرّ عيني في بني قريظة فاستمسك عرقة، فما قطر قطرة حتى نزل بنو قريظة على حكمه، فكان حكمه فيهم أن تُقتَل رجالهم وتُسبَى نساءُهم وذرّيّتهم يستعين به المسلمون! فقال رسول الله ﷺ: أصبتَ فيهم حكم الله. وكانوا أربعمائة، فلمّا فرغ من قتلهم انفتق عِرْقُهُ فمات. وعن حديث سعد بن أبي وقّاص عن النبيّ ﷺ أنّه قال: لقد نزل من الملائكة سبعون ألفاً ما وطئوا الأرض. ومن حديث أنس بن مالك قال: لمّا حملنا جنازة سعد بن معاذ قال

٤٧٧٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٦٥)، و«الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٩٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٧٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٨١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٩).

المنافقون: ما أخفّ جنازته! وكان رجلاً طويلاً ضخماً، فقال رسول الله ﷺ: إنّ الملائكة حملَتهُ. وقالت عائشة: كان في بني عبد الأشهل ثلاثةٌ لم يكن بعد النبيّ ﷺ أفضل منهم: سعد بن معاذ وأُسَيد بن حُضير وعَبّاد بن بِشرْ. وقال رسول الله ﷺ: اهتزّ عَرْشُ الرحمٰن لموت سعد بن معاذ، ورُوي عرش الرحمٰن(١)، وهو حديثٌ مَرْويٌّ من وجوهٍ كثيرة متواترة؛ رواه جماعة من الصحابة، وقال رسول الله ﷺ في حلّةٍ رآها سَيْراء لَمِنْديلٌ من مناديلِ سعد بن مُعاذ في الجنّة خيرٌ منها. وهو حديث ثابت. وقال: لو نجا أحدٌ من ضَغْطَةِ القبر لنجا منها سعد بن معاذ. وقيل إنّ جبريل نزل في جنازته معتجراً بعمامة من إستبرق وقال: يا نبيّ الله من هذا الذي فُتِحَت له أبوابُ السماء واهتزّ له العرش؟! فخرج رسول الله ﷺ سريعاً يجرّ ثوبه، فوجد سعداً قد قُبِضَ، فقال رجل من الأنصار [الطويل]:

وما اهتزَّ عرشُ اللّهِ في مَوْتِ هالكٍ ... عَلِمْنا بِهِ إلاّ لِسَعْدِ أبي عَمْرِو

٤٧٨٠ ـ «الزرقي أبو عبادة» سعد بن عثمان بن خَلْدة بن مخلد بن عامر الأنصاري الزُرقي أبو عبادة. اشتهر بكنيته. كان ممّن فرّ يوم أحد هو وأخوه عقبة بن عثمان وعثمان بن عفّان. وسوف يأتي ذكر ذلك في ترجمة عقبة بن عثمان ـ إن شاء الله تعالى ـ وفيمن فرّ يوم أحد نزلت **﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾**.

٤٧٨١ ـ «الصحابي» سعد بن زيد الأنصاري الأشهلي. قال ابن إسحاق: شهد بدراً. وقال غيره: لم يشهد. والصواب أنّه شهد بدراً وما بعدها، وقال الواقدي خاصّةً: شهد العقبة، وهو الذي بعث معه رسول الله ﷺ سبايا من بني قريظة إلى نجد فابتاع لهم بهم خيلاً وسلاحاً، وهو الذي هدم المنار الذي كان بالمشلّل للأوس والخزرج، وله حديث واحد في الجلوس في الفتنة.

٤٧٨٢ ـ «الصحابي» سعد بن حَبتة. وحبتة أمُّهُ بنتُ مالك بن عمرو بن عوف الأنصاري. قال جابر بن عبد الله: نظر النبيّ ﷺ إلى سعد بن حبتة يوم الخندق وهو يقاتل قتالاً شديداً وهو حديث السنّ. فدعاه فقال له: من أنت يا فتى؟ قال: سعد ابن حبتة! فقال النبيّ ﷺ له: سَعِدَ جَدُّك. اقتربْ منّي! فاقترب منه فمسح على رأسه. وقال أبو قتادة الأنصاري: لمّا خرجْتُ في طلب سرح رسول الله ﷺ لقيتُ مسعدة فضربته ضربةً أثقلَتْهُ،

٤٧٨٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠٠) رقم (٩٤٧).

٤٧٨١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ١٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٩٢) رقم (٩٣٥).

٤٧٨٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٨٤) رقم (٩٢٣).

(١) ذكره المتقي الهندي في «منتخب كنز العمال» (٥/ ١٦٤).

وأدركه سعد بن حبتة فضربه فخرّ صريعاً فاحفظوا ذلك لولد سعد بن حبتة. قال ابن عبد البرّ: لا يختلفون أنّ أبا يوسف القاضي هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خُنيس بن سعد بن حبتة الأنصاري.

٤٧٨٣ ـ «**أبو زيد القارىء» سعد بن عبيدة بن النعمان بن قيس أبو عمير الأنصاري**. وقيل: أبو زيد. شهد بدراً، وقُتِلَ بالقادسيّة سنة خمس عشرة، وقيل: سنة ست عشرة، وهو ابن أربع وستّين سنة. وهو المعروف بسعد القارىء، يقال إنّه أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ. روى عنه عبد الرحمٰن بن أبي ليلى وطارق بن شهاب. يُعَدُّ في الكوفيّين، وابنه عمير بن سعد والي عمر بن الخطّاب على الشأم. كذا قال الواقدي، وخالفه غيره في بعض ذلك.

٤٧٨٤ ـ «**الثمالي» سعد بن عياض الثمالي**. حديثه مرسل، ولا تصِحّ له صحبة وإنّما هو تابعيّ، يروي عن ابن مسعود.

٤٧٨٥ ـ «**الزرقي» سعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد بن خلدة بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي**. شهد بدراً.

٤٧٨٦ ـ «**الصحابي» سعد بن خولي مولى حاطب بن أبي بلتعة**. وهو من مذحج، أصابه سباء، وقيل هو من الفرس. شهد بدراً، واختلفوا فيه، ولم يختلفوا في أنّه شهد بدراً مع مولاه حاطب، وقتل يوم أُحُد شهيداً، وفرض عمر لابنه عبد الله بن سعد في الأنصار، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد، وإن كان قُتل يوم أَحَد فحديث إسماعيل عنه مرسل، وقد روى عنه جابر بن عبد الله.

٤٧٨٧ ـ «**الصحابي» سعد بن خولة. من بني عامر بن لؤيّ**. من أنفسهم عند بعضهم، وقال بعضهم: حليف لهم، وقال بعضهم: هو مولى أبي رِهم بن عبد العزّى، وقيل غير ذلك. هاجر إلى الحبشة في الثانية في قول الواقدي وقال غيره، قال ابن إسحاق: شهد بدراً، وكان زوج سُبيعة الأسلميّة، وولدت بعد وفاته بليال، فقال لها رسول الله ﷺ: قد حللْتِ فانكحِي مَنْ شئت! وقيل إنه توفيّ رضي الله عنه في حجّة الوداع. وقال عامر بن سعد عن أبيه: مرضْتُ بمكَة فأتاني رسول الله ﷺ يعودني، فقلت: يا رسول الله! أموتُ بأرضي التي

٤٧٨٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠٠) رقم (٩٤٦).
٤٧٨٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٢٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠١) رقم (٩٥١).
٤٧٨٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ١٢٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٨٢) رقم (٣١).
٤٧٨٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ٨١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٨٥) رقم (٩٢٧).
٤٧٨٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ٢٩٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٨٦) رقم (٩٢٨).

هاجرْتُ منها. فقال رسول الله ﷺ: اللّهم! أمضِ لأصحابي هجرتهم ولا تردّهم على أعقابهم.

٤٧٨٨ ـ «الصحابي» سعد بن عمر بن ثقيف. شهد أُحُداً وقتل يوم بئر معونة شهيداً وابنه الطفيل بن سعد. قُتلا جميعاً بعد أن شهد أُحُداً. وقُتل معه ابنُ أخيه سهل بن عامر بن عمر بن ثقيف.

٤٧٨٩ ـ «الصحابي» سعد بن النعمان. أحد بني أكال، هو الذي أخذه أبو سفيان بن حرب أسيراً ففدى به ابنه عمرو بن أبي سفيان. كان قد جاء معتمراً فلمّا قضى عمرته وصدر كان معه المنذر بن عمرو فطلبه أبو سفيان فأدرك سعداً وفاته المنذرُ، ففي ذلك يقول ضرار بن الخطّاب [الطويل]:

تَداركتَ سعداً عنوةً فأخَذْتَه وكان شِفاءً لَوْ تَدارَكْتَ مُنذِرا

وفي ذلك يقول أبو سفيان [الطويل]:

أرَهْطَ ابن أكالٍ أجيبوا دُعَاءَهُ تعاقدتُم لا تمسكوا السيّد الكَهْلا

فإنّ بني عوف بن عمرو أذِلّةٌ لَئِنْ لَمْ يفكّوا عن أسيرهمُ الكَبْلا

ففادوا سعداً بابنه عمرو أُسر يوم بدر، فقيل لأبي سفيان: ألا تَفتَدِي عمراً؟ فقال: قُتل حنظلة وأفتدي عمراً؟ فأُصابُ بمالي وولدي! لا أفعل، لكنّي أنتظر حتّى أُصيبَ منهم رجلاً فأفديه به.

٤٧٩٠ ـ سعد بن عائذ المؤذّن مولى عمّار بن ياسر، المعروف بسعد القرظة. له صحبة، وإنّما قيل له سعد القرظة لأنّه كان كلّما اتّجر في شيءٍ وضع فيه فتجر في القرظ فربح فيه فلزم التجارة فيه. روى عنه ابنه عمّار بن سعد وابن أخيه حفص بن عمر بن سعد. جعله رسول الله ﷺ مؤذّناً بقباء. فلمّا مات رسول الله ﷺ وترك بلال الأذان نقل أبو بكر سعداً القرظي هذا إلى مسجد رسول الله ﷺ، ولم يزل يؤذّن فيه إلى أن مات. وتوارث عنه بنوه الأذان فيه إلى زمان مالك وبعده. وقيل إنّ الذي نقله عمر بن الخطّاب، وقيل إنّه كان يؤذّن لرسول الله ﷺ واستخلفه بلال على الأذان في خلافة عمر حين خرج بلال إلى الشأم.

٤٧٩١ ـ سعد بن خيثمة الأنصاري. عقبي بدري أبو عبد الله. ذكروا أنّ رسول الله ﷺ لمّا استنهض أصحابه إلى عير قريش أسرعوا، فقال خيثمة لابنه: إنّه لا بدّ لأحدنا أن يقيم

٤٧٨٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠١) رقم (٩٥٠).

٤٧٨٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠٥) رقم (٩٦١).

٤٧٩٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٩٣) رقم (٩٤٣).

٤٧٩١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٤٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٨٨) رقم (٩٢٩).

فآثِروني بالخروج وأَقِمْ مع نسائنا. فَأَبى سعد وقال: لو كان غير الجنّة لآثرتك به إنّي لأرجو الشهادة في وجهي هذا، فاستَهَما فخرج سهم سعد فخرج سعد مع رسول الله ﷺ إلى بدر فقُتل رضي الله عنه، وقيل إنّ رسول الله ﷺ نزل على سعد بن خيثمة في بني عمرو بن عوف والأكثرون يقولون إنّه نزل على كلثوم بن الهِدْم في بني عمرو بن عوف، ثم انتقل إلى المدينة فنزل على أبي أيّوب.

٤٧٩٢ ـ **«الأنصاري» سعد بن الربيع بن عمرو الأنصاري الخزرجي، عقبي بدري**. كان أحد نقباء الأنصار، وكان كاتباً في الجاهليّة، وشهد العقبة الثانية وبدراً وقتل يوم أُحُد، وأمر رسول الله ﷺ أن يُلتَمَسَ في القتلى وقال: من يأتيني بخبر سعد بن الربيع؟ فأتاه بعض الصحابة، فقال: ما شأنك؟ قال: بعثني رسول الله ﷺ لآتيه بخبرك، فقال: اذهبْ فأقره السلام منّي وقل له: إنّي طُعنت اثنتي عشرة طعْنةً وإنّي قد أنفذت مقاتلي وأخبر قومك أنّهم لا عذرَ لهم عند الله إن قُتل رسول الله ﷺ وواحد منهم حيّ، وكان الذي ذهب إليه أُبيّ بن كعب، ودُفن سعد بن الربيع وخارجة بن زيد في قبر واحد. وخلّف سعد بن الربيع ابنتين فأعطاهما رسول الله الثُلثَين، فكان أوّل بيانه للآية: **﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فلهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾**.

٤٧٩٣ ـ **سعد بن وهب الجهني يسمّى غيّان**. فسأله رسول الله ﷺ عن اسمه، فقال: غيّان، فقال: وأين تركت أهلك؛ قال: بغوّاء، فقال رسول الله ﷺ: بل أنت رشدان وأهلك برشاد. فتلك البلدة إلى اليوم تسمّى برشاد.

٤٧٩٤ ـ **«الحميري» سعد، أبو ضُميرة مولى رسول الله ﷺ**. كان ممّا أفاء الله عليه. قال البخاري: اسمه سعد من آل ذي يزن، قيل: اسمه روح بن سندر، وقيل: روح بن شيرزاد، والأوّل أصحّ. وهو جدّ حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة. فأعتقه رسول الله ﷺ وكتب له كتاباً يوصي به، وهو بيد ولده، وقدم حسين بن عبد الله بن ضميرة بالكتاب على المهدّي ووضعه على عينيه ووصله بمال كثير.

٤٧٩٥ ـ **سعد، مولى رسول الله ﷺ**. روى عنه أبو عثمان النهدي.

٤٧٩٦ ـ **سعد بن هذيل. والد الحارث بن سعد**. لم يرو عنه غير ابنه حديثه، قال:

٤٧٩٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٧٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٨٩) رقم (٩٣١).
٤٧٩٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦١١) رقم (٩٦٤).
٤٧٩٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٦٩٥) رقم (٣٠٥١).
٤٧٩٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦١٢) رقم (٩٧١).
٤٧٩٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠٦) رقم (٩٦٢).

قلت: يا رسول الله، أرأيت رُقًى نسترقي بها وأدوية نتداوى بها هل تردّ أو هل تنفع من قَدَر الله تعالى؟ قال: هي من قَدَر الله تعالى.

٤٧٩٧ ـ **سعد، مولى أبي بكر رضي الله عنهما**. روى عنه الحسن البصري. ليس يوجد حديثه إلاّ عند أبي عامر الخزّاز صالح بن رستم. ويقال فيه سعيد، وسعد أكثر.

٤٧٩٨ ـ **سعد بن الأخرم**. يُختلف في صحبته وفي حديثه، قال: سألْتُ عن رسول الله ﷺ فقيل لي: هو بعرفة، فلمّا انتهيت إليه دُفعت عنه، فقال النبيّ ﷺ: دعوه فأربُ ما جاء به الحديث. وله حديثٌ آخر عن المغيرة بن سعد بن الأخرم عن ابن مسعود عن النبيّ ﷺ قال: «لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا». قال ابن عبد البرّ: غير بعيد رواية مثله عن ابن مسعود.

٤٧٩٩ ـ **سعد بن أبي ذياب الدوسي، حجازي**. رُوي عنه حديث واحد في زكاة العسل بإسناد مجهول. ومن ولده الحارث بن عبد الله بن سعد بن أبي ذياب. قال سعد بن أبي ذياب: أتيت رسول الله ﷺ فأسلَمْتُ وبايعْتُهُ فاستعملني على قومي وأبو بكر بعده وعمر، فذكر الخبر وفيه: قلتُ لعمر: يا أمير المؤمنين ما ترى في العسل؟ قال: خذْ منه العشر فقلت: أين أضعه؟ قال: ضعْهُ في بيت المال.

٤٨٠٠ ـ **سعدُ بنُ الحنظلية**. والحنظليّة هي أمّ جدّه وهو سعد بن الربيع بن عمرو بن عديّ كُنيته أبو الحارث. استصغره النبيُّ ﷺ يوم أُحُد. وهو أخو سهل بن الحنظليّة.

٤٨٠١ ـ **سعد بن حارثة بن لوذان بن عبد وُدّ الأنصاري الخزرجي**. شهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ. وقُتل يوم اليمامة شهيداً.

٤٧٩٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٤٧ ـ ٦٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٥٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٧٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٨٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩٠)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٢٧).

٤٧٩٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٤٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٥٠) و(٤/ ٢٩٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٥٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٦٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٦)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٢٦).

٤٧٩٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٤٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٦٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٥٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٤٧)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٣٥٩)، و«الإصابة» له (٣/ ٥٧).

٤٨٠٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٧٥) رقم (٩٢٥).

٤٨٠١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٨٣) رقم (٩٢٢).

٤٨٠٢ ـ **سعد الجهني والد سنان بن سعد الجهني**. روى عنه ابنُهُ سنان أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول في حديث ذكره أنّ الإمام لا يخُصُّ نفسه بالدعاء دون القوم؛ قال ابن عبد البرّ: في إسناد حديثه هذا مقال.

٤٨٠٣ ـ **سعد، أبو زيد**. روى عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «الأنصار كرشي وعيبتي فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مُسيئهم». وهو معدود في أهل المدينة.

٤٨٠٤ ـ **سعد الظفري**. روى عنه عبد الرحمٰن بن حرملة عن النبيّ ﷺ أنّه نهى عن الكيّ.

٤٨٠٥ ـ **سعد بن تميم السكوني، وقيل: الأشعري، أبو بلال بن سعد الواعظ الشامي الدمشقي**. له صحبة ورواية، له حديث، قال، قلت: يا رسول الله، ما للخليفة علينا بعدك؟ قال: مثل مالي: فارحم ذا الرحم وأَقْسِط في القسط واعدِلْ في القسمة.

٤٨٠٦ ـ **سعد بن زيد الطائي، وقيل الأنصاري**. مُخْتَلَفٌ في صحبته، ولا يصحّ لأنّه انفرد بذكره جميل بن زيد عن سعد بن زيد الطائي قصّة المرأة الغفاريّة التي تزوّجها رسول الله ﷺ فلمّا نزعت ثيابها رأى بياضاً عند ثدييها فقال لها لمّا أصبح: الْحقي بأهلكِ! ويقولون إنّه أخطأ فيه محمّد ابن أبي حفصة لأنّ أبا معاوية روى هذا الحديث عن جميل بن زيد بن كعب بن عجرة. وقال يحيى بن معين: جميل بن زيد ليس بثقة.

٤٨٠٧ ـ **سعد بن عمارة أبو سعيد الزرقي. مشهور بكنيته**. واختُلف في اسمه سعد بن عمارة، وقيل: عمارة بن سعد، والأول أكثر، روى عنه عبد الله بن مرّة وعبد الله بن أبي بكر وسليمان بن حبيب المحاربي ويحيى بن سعيد الأنصاري.

٤٨٠٨ ـ **سعد الدوسي**. قال فيه رسول الله ﷺ: «إنْ يؤخَّرْ هذا ويهرم فستدركه الساعة» فلم يعمّر، من حديث الحسن البصري.

٤٨٠٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦١١) رقم (٩٦٦).

٤٨٠٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٩٣) رقم (٩٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٩٧) رقم (٤٣١).

٤٨٠٤ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٩٧) رقم (٤٢٩).

٤٨٠٥ ـ تقدمت ترجمته برقم (٤٧٧٧).

٤٨٠٦ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٨٣) رقم (٣٦٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٩١) رقم (٩٣٣).

٤٨٠٧ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٨٨) رقم (٣٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٠٠).

٤٨٠٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦١١) رقم (٩٦٧).

٤٨٠٩ ـ **«البزّاز الدمشقي الصوفي» سعد بن عبد الله البزّاز**. كان صوفيّاً فاضلاً وكانت له دنيا واسعة، قال الجنيد: صحبت خمس طبقات من الناس: أوّلهم أبو الحسن سريّ وحارث بن أسد وأبو عبد الله الخصّاف وأبو يعقوب محمّد بن الصبّاح ونظرائهم في السنّ والمكان، والطبقة الثانية: أبو عثمان الورّاق وأبو الحسن بن الكريبي وأبو حمزة وعدّ جماعةً في السنّ والمكان، والطبقة الثالثة: محمّد بن وهب الزيّات وسعد الدمشقي البزّاز وحسن النجّار ونظرائهم في السن والمكان، والطبقة الرابعة: أبو القاسم الواسطي وأبو عبد الله الجيلي وعدّ جماعةً في السن والمكان، والطبقة الخامسة هي هذه التي نحن فيها، فما رأيت أحداً منهم زحمته حاجة عند صاحبه إلى حيث انتهى يحتشم عن صاحبه إلاّ لنقص كان في أحدهم، وعلى ذلك مضى أكابر هذه العصبة. وكان سعد من أهل خراسان، فاسترقّ وأُهدي إلى المعتصم وكان على خزانة كسوته. فلمّا مات أُعتق فخرج إلى الشأم وصحب بها أحمد بن أبي الحواري، واجتمع فيه آداب الفقراء والملوك، وفتح الله عليه الدنيا فأنفق ما يملكه على القوم ومات فقيراً، وكانت وفاته...

٤٨١٠ ـ **«سعد بن شدّاد» سعد بن شدّاد، هو سعد الرابية الكوفي**. سُمّي الرابية بموضع كان يعلّم فيه النحو أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وكان مَزّاحاً مضحكاً، اجتمعت بنو راسب والطُّفاوة إلى زياد بن أبيه في مولود، فقال سعد الرابية: أيها الأمير يُلقى هذا المولود في الماء فإن رسب فهو من راسب وإن طفا فهو من طفاوة، فأخذ زياد نعله وقام ضاحكاً وقال: ألم أنهك عن هذا الهزل في مجلسي؟ وفيه يقول الفرزدق [البسيط]:

إنـي لَأُبْـغـضُ سَـعْـداً أنْ أجـاوِرَهُ ... ولا أُحبّ بني عمرو بن يَربوعِ

قومٌ إذا غضبوا لـم يَخْشَهـم أحدٌ ... والجـارُ فيهـم ذَليلٌ غيرُ مَمْنوعِ

وكان عبيد الله بن زياد يستظرفه ويقرّبه فأبطأ عن صلته أشهراً، فقال يوماً عبيد الله: ما أحوجني إلى وُصَفاء لهم حلاوة وقدود ورشاقة يقومون على رأسي ويلوثون ثوبي، فقال سعد: حاجتك عندي أيّها الأمير! وعمد إلى أصلح من قدر عليه من الغلمان الذين عنده في مكتبه، فألبسهم ثياب الوصفاء، وأتى بهم فأُعجب بهم عبيد الله واشتراهم وغالى بهم، ومضى سعد فاختفى عند بعض أصحابه، فلمّا جاء الليل بكى الصبيان فقال عبيد الله: أيّ شيء تريدون؟ فقال كلّ منهم: نريد بيتنا! فقال: وأين بيتكم؟ فقالوا: في موضع كذا وكذا وأنا ابن فلان وهذا ابن فلان، ففطن عبيد الله أنّها حيلة وسخرية وأنّه أخذ المال باطلاً فوضع عليه الرصد فلمّا جيء به قال: ما حملك على ما فعلت؟ قال: أبطأت صلتك عنّي وقطعتني ما عَوّدْتَني!

٤٨٠٩ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٩١).

٤٨١٠ ـ «أنساب الأشراف» للبلاذري (٤/ ١٧٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٣) (مطبعة السعادة).

فضحك منه وترك المال له.

٤٨١١ ـ «الحيص بيص» سعد بن محمّد بن سعد بن صيفي شهاب الدين التميمي المعروف بحيص بيص أبو الفوارس. كان فقيهاً شافعيّ المذهب، تَفَقَّه بالريّ على القاضي محمّد بن عبد الكريم الوزّان وتكلّم في الخلاف إلاّ أنّه غلب عليه الأدب والنظم وأجاد فيه وله رسائل بليغة، أثنى عليه أبو سعد السمعاني في «الذيل» وحدّث بشيء من مسموعاته وقُرِئَ عليه «ديوانه». وأخذ الناس عنه أدباً وفضلاً كبيراً، وكان من أخبر الناس بأشعار العرب ولغاتهم، وكان فيه تيه وتعاظم ولا يخاطب الناس إلاّ بالكلام العربي. وكانت له حوالة بمدينة الحلّة فتوجّه إليها وكانت على ضامن الحلقة. فسيّر غلامه إليه فلم يعرّج عليه وشتم أستاذه فشكاه إلى والي الحلّة وكان يومئذ ضياء الدين مهلهل بن أبي العسكر الجاواني. فسيّر معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع أبو الفوارس منه بذلك. فكتب إليه يعاتبه وكانت بينهما مودّة: ما كنتُ أحسب أنّ صحبة السنين ومودّتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت أظنّ أنّ الخميس الجحفل لو زلّ عرضاً لقام بنصري من آل أبي العسكر حماة غلب الرقاب فكيف يعامل سُوَيقةٍ وضامنِ حُلَيلةٍ وحُليقةٍ ويكون جوابي في شكواي أن يُنفِّذ إليه خويدمٌ يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحقّ، لا والله: [البسيط]:

إنّ الأُسُودَ أُسودَ الغاب همّتها ... يوم الكريمة في المسلوب لا السلبِ

وبالله أقسم ونبيه وآل بيته لئن لم تُعِمْ لي حُرْمةً تتحدَّث بها نساءُ الحلّة في أعراسهن ومناجاتهنّ لا أقام وليّك بحلّتك هذه ولو أمسى بالجسر أو بالقناطر!! هبني خسرت حمر النعم أفأخسر أبيّتي واذلاّه واذلاّه! والسلام.

وكان يلبس زيّ العرب ويتقلّد سيفين ويحمل خلفه الرمح ويأخذ نفسه بمآخذ الأمراء ويتبادى في كلامه. فقال فيه أبو القاسم بن الفضل، وقيل: الرئيس عليّ بن الأعرابي [الخفيف]:

كم تُبادي وكم تُطَوِّل طرطو ... رَكَ ما فيك شَعرةٌ من تميمِ
فَكُلِ الضَبَّ واقرض الحنظَلَ الأخـ ... ـضَرَ واشْرَب ما شئتَ بول الظليمِ
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقـ ... ـري ولا يدفع الأذى عن حريمِ

٤٨١١ ـ (خريدة القصر) (قسم شعراء العراق) (١/ ٢٠٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٩٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٠٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٨٣ ـ ٨٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٣٩٩ ـ ٤٠٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ١٩ ـ ٢٠) و(٤/ ٢٢١) ط. حيدرآباد، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨).

فلمّا بلغت الأبيات أبا الفوارس قال [الخفيف]:

لا تَضَعْ من عظيمِ قدرٍ وإن كنـ ـت مُشاراً إليه بالتعظيمِ
فالشريف الكريم ينقص قدراً بالتجرّي على الشريف الكريمِ
وَلَعُ الخمر بالعُقولِ رمى الخمـ ـرَ بتنجيسها وبالتحريمِ

وعمل فيه خطيب الحُويزة البحيري [الكامل]:

لسنا وحقّك حيص بيـ ـص من الأعارب في الصميمِ
ولقد كذبتُ على بحيـ ـرٌ كما كذبتَ على تميمِ

وإنما قيل له حَيْصَ بَيْصَ لأنّه رأى العامّة يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد فقال: ما للناس في حيص بيص؟ فبقي ذلك لقباً له. العرب تقول: وقع الناس في حيص بيص إذا كانوا في شدّة واختلاط، وسمّوا ابنه هرج مرج وسمّوا ابنته دخل خرج. قال ابن خَلكان: قال الشيخ نصر الله بن مجليّ مشارف المخزن، وكان من الثقات أهلِ السنّة: رأيت في المنام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له: يا أمير المؤمنين تفتحون مكّة فتقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن. ثمّ يتمّ على ولدك الحسين يوم الطفّ ما تمّ، فقال لي: أما سمعت أبيات ابن صيفي في هذا؛ فقلت: لا! فقال: اسمعها منه! ثمّ استيقظْتُ فبادرت إلى دار حيص بيص فخرج إليّ فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله: إن كانت خرجت من فمي أو خطّي إلى أحد وإن كنت نظمتها إلاّ في ليلتي هذه، ثمّ إنّه أنشدني [الطويل]:

مَلَكْنا فكان العَفْوُ مِنّا سَجيّةً ولمّا ملكتم سال بالدّم أبطَحُ
وحلّلتُمْ قتل الأسارَى وطالما غَدَونا على الأسرى نَمُنُّ ونصفحُ
وحَسبُكُمْ هذا التفاوت بيننا وكلّ إناء بالذي فيه ينضحُ

وتوفيّ الحيص بيص سنة أربع وسبعين وخمسمائة. وكان إذا سئل عن عمره يقول: وأنا أعيش مجازفةً. وكان يزعم أنّه من ولد أكثم بن صيفي حكيم العرب. ولم يترك أبو الفوارس عقباً. ومن شعره [الوافر]:

إذا شُورِكْتَ في حالٍ بدُونٍ فلا يغشاك عارٌ أو نفورُ
تشارك في الحياة بغير خُلفٍ أرِسْطاليسُ والكلب العقورُ

ومنه [الخفيف]:

مِنّةُ الدُونِ في الرقاب حبالٌ مُحصَداتٌ كَأَحْبُلِ الخُنّاقِ
غيرَ أنّ التَحنيقَ مُردٍ وهذا أَلَمٌ دائمٌ مع الدهر باقِ
فإذا أَخْفَقَ الرجاءُ من الدو نِ فأكْرِمْ بِذاكَ من إخفاقِ

سَورة السمّ في التعزّز أوْلَى ... مِن شِفاءٍ بالذُلّ في الدرياقِ

ومنه [الخفيف]:

اضطرارُ الحُرّ الكريم إلى الدو ... نِ وإن جاز غايةَ الإسرافِ

لا يشين المجد المنيف ولا ينـ ... قص قدر الشريف في الاشرافِ

هل يعاب العطّار يوماً إذا أصـ ... بَحَ ذا حاجة إلى كنّافِ

لمّا ولي المستضيء الخلافة وخلع على وزيره عضد الدين أبي الفرج بن رئيس الرؤساء خلع الوزارة دخل الحيص فأنشد قصيدة، منها [الوافر]:

أقولُ وَقَدْ تَوَلّى الأمْر حبرٌ ... وليٌّ لم يَزَل أبداً تقيّا

وقد كُشف الظلام بمستضيءٍ ... غدا بالخلق كلّهِمُ حفيّا

وفاض الجودُ والمعروفُ حتى ... حسبناه حبَاباً أو أتِيّا

بَلَغْنا فوقَ ما كنّا نُرَجّي ... هنيّاً يا بني الدنيا هنيّا

سألنا اللّه يَرزُقُنا إماماً ... نُسَرُّ بهِ فأعطانا نبيّا

فأجازه عنها القرية المعروفة بالمستطرفية من نواحي بهرس فقال فيه من أبيات [الخفيف]:

يا إمامَ الهدى عَلوْتَ على الجو ... دِ بمالٍ من فضّة ونضارِ

فوهبتَ الأعمارَ والأمنَ والبُلْـ ... دانَ في ساعةٍ مَضَتْ من نهارِ

فبماذا أُثني عليك وقد جا ... وزتَ فضل البحُورِ والأمْطارِ

٤٨١٢ ـ «الحظيري الورّاق» سعد بن عليّ بن القاسم بن عليّ بن القاسم بن الأنصاري الخزرجي أبو المعالي الحظيري ـ بالحاء المهملة والظاء المعجمة ـ الورّاق دلاّل الكُتُب. كانت لديه معارف وله نَظْمٌ جَيّدٌ وأدب كثير. صحب أبا القاسم عليّ بن أفلح الشاعر وجالس الشريف أبا السعادات الشجري وأبا منصور الجواليقي وأبا محمّد بن الخشّاب. وتفقّه على مذهب أبي حنيفة، وأحبّ الخلوة والانقطاع، فخرج سائحاً وطاف بلاد الشأم، ثم عاد إلى بغداد وكان وجيهاً عند أهلها. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وبلغني أنّه اتُّهم في دينه وسُعِيَ به أنه يرى رأي الأوائل ونما ذلك عنه. وخشي على مهجته ففارق وطنه وخرج يرى السياحة

٤٨١٢ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٤١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٩٤)، و(خريدة القصر) القسم الرابع (١/ ٢٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٠٩).

وتغرّب في البلاد مدّةً حتّى سكنت نفسه ومات من يخافهُ. ثم رجع إلى بغداد وبنى له بظاهر البلد صومعةً أقام بها مدّة، ثم عاد إلى ما كان عليه من بيع الدفاتر والكتب والتصنيف إلى أن أدركته منيّته فمات في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ـ انتهى. قلت: وله من التصانيف «كتاب لمح الملح» وهو كتاب جمع فيه ما وقع لغيره من الجناس نظماً ونثراً، وقد هذّبتُه أنا ونفحته وسمّيته «حرم المرح في تهذيب لمح الملح». وما كان له علم بالقافية فإنّي رأيته يَعْقِدُ الباب للقافية ويورد فيه ما لا هو أصل فيه، وله «كتاب الإعجاز في الأحاجي والألغاز». و «كتاب صفوة الصفوة». وهو نظم كلّه في الحكمة. و«كتاب زينة الدهر وعصرة أهل العصر» ذيّله على «دمية القصر» وله «ديوان» صغير الحجم إلاّ أنَّ أكثره مصنوع مجدول تُقرأ القصيدة منه على عدّة وجوه، ومن نظمه أبيات على أربعة أقسام وتُقرأ عرضاً وطولاً، وهي: [الرمل]:

إنّ سؤلي بدرُ تمٌّ ... إنْ تبدّا وَهُوَ حسبي

يا عَذولي حِينَ ولّى ... وَتَجَنَّى لا لِذَنْبِ

ما رَثَى إذ رامَ هَجْرِي ... وَجَفاني بعدَ حُبٍّ

قُلْتُ عُجْ بِي بَعْدَ عَتْبي ... شَفَّ قَلْبي مَلَّ قُرْبي

ومنه أيضاً أبيات نصفها معجم ونصفها مهمل وهي [المضارع]:

قَضِيبُ قَفٌّ بجفن خشفٍ ... علاه لمّا سما هِلالُ

يُذِيبُنِي نَبْتُ ذي شنيب ... ومادرٌ ما لَهُ خَلالُ

يفتنني زينُ خبتِ ظَبْيٍ ... صُدوده كُلُّهُ دَلالُ

بَصٌ نَقِيٌّ غَضيضُ جَفْنٍ ... كدرّ موعوده المطالُ

وهي أكثر من هذا.

وله أيضاً وأوّله بوسْني واحدة [الوافر]:

بِوَرْدِ الخَدِّ هيّمني حَبِيبُ ... يقلّ له المشاكِلُ والضريبُ

وألْبَسَني مِنَ الأسْقامِ ثوباً ... وفي جلبابه غُصْنٌ رَطيبُ

سَحَبْتُ الذيلَ في حُبّهِ قِدْماً ... فَلَيسَ لِمَا بُلِيتُ بِهِ طبيبُ

نَدِمْتُ على مُفارَقَتي دِياراً ... يحلُّ بها فَفِي قَلْبي نُدوبُ

يَهُونُ عَلَى مفارقتي دياراً ... بأوّلِ شِعرِهِ عِوَضٌ قَريبُ

ومنه قوله وهو لا تنطبق فيه الشفتان [الرجز]:

هـا أنـا ذا عـاري الـجَـلَـدْ أسْـهَـرَنـي الـذي رَقَـدْ
آه لِـعَـيْـنٍ نَـظَـرَتْ إلـى غَـزالٍ ذِي غَـيَـدْ
أرَتْـنـي يـا نـاظـري صَـيْـدَ الـغـزال لـلأسَـدْ
إنَّ الـضَّـنَـى لِـهَـجْـره يـا عـاذِلـي هَـدَّ الـجَـسَـدْ
حَـشَـا حـشـايَ أذنـاي نـار الـغـضـا حـيـن شَـرَدْ
يـا غـادِراً غـادَرَنـي عـلـى لَـظَـى نـارٍ تَـقَـدْ
ألاَ اصْـطَـنَـعْـتَ نـاحِـلاً لا يَـشْـتَـكـي إلـى أحَـدْ

ومنه قوله وهو حرف معجم وحرف غير معجم [الخفيف]:

قَلْبُ صَبٌ سَبا بِوَجْهٍ بديعٍ تَحتَهُ قَدٌّ غُصنِ أيْكٍ يميلُ
ثابَ وَجْدِي إذ رَثَّ حبلي حُبُّهُ قاتِلي فَصَبْرٌ جميلٌ

ومنه أيضاً وهو كالذي قبله [المجتث]:

وغُـصْـنِ أيـكٍ بـديـعٍ شـافَـهْـتُـهُ بِـعِـتـابـي
وقُـلْـتُ وَيْـحـي مِـنْ حُـبّ مـن سـبـا بِـرُضـابِ

ومنه وفي كلّ كلمة همزة [الخفيف]:

بـأبـي أغْـيَـدٌ أذاب فُـؤادي إذْ تَـنَـاءَى وأظْـهَـرَ الإعـراضـا
رشـأٌ يـألَـفُ الـجَـفـاءَ فـإنْ أقـ ـبَـلَ أبْـدَى لِآمِـلِـيـه انـقـبـاضـا

ومنه وجميع حروفه مهملة [الطويل]:

صُدودُ سُعادٍ أحْدَرَ الدَمْعَ مُرْسَلا وأسْأَرَ حَرّاً لم أُحاوِلْهُ أوّلا
مُحَلِلَةً صَدّاً أراه مُحَرَّماً مُحَرِّمَةً وَصْلاً أراه مُحَلَّلا
أُواصِلُ لا أَسْلُو هواها مَلالَةً وكم آمِلٍ لِلْوَصْلِ هامَ ومَا بَلا
لَهَا طُولُ صَدٍّ لِلْمُسَهَّدِ مؤلِمٌ ووصلٌ له طَعْمٌ أراهُ مُعَسَّلا

وهي ثمانية أبيات، قلت: وأحسن منها قول الحريري في المقامة السادسة والأربعين: [السريع]:

أعْدِدْ لِحُسّادِك حَدّ السِلاح وأوْرِدِ الآمِلَ وِردَ السَماحْ

ومن الحظيري أبيات تخرج الضمير من حروف المعجم، وذلك أنّ كلّ بيت له عدد

يخصّه فللأوّل واحد وللثاني اثنان وللثالث أربعة وللرابع ثمانية وللخامس ستّة عشر، وصورة العمل بذلك أنْ تقول لإنسان يُضمر حرفاً وتقرأ عليه الأبيات فإذا مرّ به الحرفُ المُضْمَر في بيت فَلْيَقُلْ: في هذا البيت! وإن كان المضمر في بيتين أو أكثر فليعلمك بذلك ثم اجمعْ عدد الأبيات التي أعلمك بها وعُدَّ من الف ب ت ث ج ح خ إلى آخره، فعلى أيّها انقطع العدد فهو الحرف المضمر، وإن كان في الجميع فاعلم أنّ ذلك الحرف الذي أضمره هو الألف.

والأبيات المذكورة هي قوله [الخفيف]:

قُلْ لهذا الغزالِ إنْ ظَلَّ يَجْنِي ... أنا أُضنَى إنْ خُنْتَنِي لِشقائِي

خاب صبٌّ أغْراهُ عَتْبُكَ في الحـ ... ـبّ ولو ضَرَّه بِزُورِ البكاءِ

صِلْ خَليلي حَثَّ السلاف إلى كـ ... ـلِّ شقِيقٍ قَضَى لِحَيْفِ الجفاءِ

وَأدِمْ ذَمَّ من يصُدُّ ومن يُضـ ... ـمِرُ زُهْداً من سائر الأشياءِ

وَأحِطْ عنك ظُلْمَ كلّ غَنِيٍّ ... عَنْك فيه قِلىً لأهل العِلاء

قلت: وفي ترجمة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمٰن بن داود السبرياوي أبيات من هذا النمط. ومن شعر الحظيري أيضاً قوله في مليح مصفّر [السريع]:

وأصْفَرُ يَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ ... إذا رآه الفَطِنُ الحاذِقُ

إذا بدا يَصْفَرُّ لَوْني له ... فليس يُدْرَى أيّنا العاشِقُ

ومنه قوله في غلام أشقر [البسيط]:

كأنّ خدَّيْهِ والصُدْغينِ فوقَهُما ... وَقَدْ غدا لِعِتابي مُطرِقاً خَجِلا

تَلَهُّبي من لَظَى قَلْبي وزَفْرتِهِ ... قد دَبَّتْ النارُ في خدَّيهِ فاشتعلا

قلت: ومن قولي في مليح أشقر [الكامل]:

وَلَرُبَّ أشْقَرَ قالَ نَبْتُ عِذارِه ... يا عاشِقيه ليسَ شُقْرتُهُ عَجَبْ

أيَكونُ طِرْس الخَدِّ من ياقوتةٍ ... ويُخَطُّ فيها الحُسْنُ إلاّ بالذَهَبْ

وقلت فيه أيضاً وضمّنته قول المعرّي في السيف [الوافر]:

وأشْقَرَ نبتُ عارِضِهِ تَراه ... كأنّ شُعاعَ وَجْنَتِهِ تَلالا

ودَبّتْ فوقه حُمرُ المنايا ... ولكِنْ بَعْدَما مُسِخَتْ نِمالا

ومن شعر الحظيري أيضاً قوله [المجتثّ]:

يقول لي حين وافى ... قد نِلْتَ ما تَرْتَجيهِ

فما لِقَلْبِكَ قَدْ جا ... ءَ خَفْقُهُ يَشتكِيهِ

فقلت وَصْلُك عُرْسٌ والقَلْبُ يَرْقُصُ فِيهِ

قلت: قد سقتُ في كتابي «نُصرْة الثائر على المثل السائر» جملةً من هذه المادّة. ومن شعر الحظيري [المنسرح]:

صُبْحُ مشيبي بَدا وَفارَقَني لَيْلُ شبَابي فَصِحْتُ وا قَلَقي
وصِرْتُ أبْكِي دَماً عَلَيه وَلا بُدَّ لِصُبْحِ المَشِيبِ مِنْ شَفَقِ

ومنه [البسيط]:

أقولُ واللَيْلُ في امتدادِ وأَدْمُعُ الغيثِ في انسِفاحِ
أظُنُّ ليلي بِغَيرِ شَكٌ قَدْ باتَ يَبْكي على الصبَاحِ

ومنه في قوام الدين [الوافر]:

يَقولُونَ القِوامُ يميل جَوْراً ومَوْلانا رَعاياهُ سوامُ
قُلْتُ بذاك زاد إليه قُرْباً ولولا المَيْلُ ما حَسُنَ القوامُ

قلت: وهم الحظيري في هذا، فإنّ القَوام في قدّ الإنسان بفتح القاف وفي اللقب بكسر القاف لأنّه من قِوام الأمر. وقال ملغزاً في أَلِف [السريع]:

وأهْيَفَ القدِّ نحيفِ الشوى مُعْتَدِلٍ لم يَحْوِ ما فيه وَصْفُ
وَهُوَ إذا أنْتَ تَأمّلْتَهُ بفطنةٍ اسمٌ وفِعلٌ وحَرفُ

وقال في من اسمه فتح يدّعي التشيّع [السريع]:

يا فَتْحُ يا أشْهَرَ كلٌ الورى باللوم والخِسَّةِ والكِذْبِ
كم تدّعي شيعة آل العبا واسمك يُنبيني عن النَصْبِ

قال [الكامل]:

لا غَرْوَ أنْ أثْرَى الجَهولُ عَلى نَقْصٍ وأَعْدَمَ كلُّ ذي فَهْمِ
إنّ اليد اليسرى وتفضُلها الـ يُمْنَى تَفُوزُ بمُعْلَم الكُمِّ

وقال [المتقارب]:

وَمُذْ صَحَّ لي جُودُه بالهِجاء تحققْتُ أنّ مَديحي هَوَسْ
كذا الفَصُّ ما بانَ لي خَطُّهُ ولا كُنْتُ أقراه حتّى انْعكَسْ

وقال [السريع]:

يا بِأبي ظَبْيٌ غدا ثَغْرُه مِثْلَ أقاحي الرَوْضِ في الابتِسامْ
لا غَرْوَ أنْ أضْحَكَهُ مَدْمَعي قَدْ يُضْحِكُ الرَوْضَ بَكاءُ الغَمامْ

٤٨١٣ ـ «الوحيد» سعد بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن معبد بن مطر بن مالك بن الحارث بن سنان بن خزاعة بن حييّ الأزدي، يُعرف بالوحيد. من أهل البصرة، كان شاعراً، وعلمه أكثر من شعره، وأدبه أظهر من نباهته، لقي أبا رياش وأبا الحسين بن لنكك، وأخذ عنهما وعن طبقاتهما. توفيّ سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. وقد ردّ على المتنبيّ في عدّة مواضع، وعلى ابن جنّي في تفسير شعر المتنبيّ، وكان ضَيّق الرزق محارفاً يمدح بالشيء اليسير ولا يبالي، وسافر إلى مصر ومدح بني حمدان، وكان له خطّ مليح صحيح النقل. مدح أبا الحسن بن هرثمة بقصيدة، فاستزاره ودفع إليه عشرين درهماً، وسأله أن يزيده، فلم يفعل وقال يهجوه [المنسرح]:

وَقِيلَ بَحْرٌ فَجِئْتُهُ فإذا … أُعْجُوبَةٌ مِنْ عَجائِبِ البَحْرِ

وقال [الطويل]:

تُعَدِّدُ لُوّامِي عَلَيَّ ذُنوبَها … وَيَأْبَى شَفِيعُ الحُسنِ أنْ يُحسبَ الذَّنْبُ

وَقالوا إذا شَطّت نَوَى دارِها سَلا … وما شَطَّ مَنْ أمْسَى ومَنْزِلُهُ القَلْبُ

وقال يمدح بختيار [الطويل]:

ألاَ فاسْألوا الأيّام عَنْ مأثراتِهِ … فَما جاءتِ الأيّامُ لِتَشْهَدا

كَثيرٌ عَديدُ الحاسِدِينَ وإنّما … على قدرِ مَجْدِ المَرءِ يُلْغَى مُحَسَّدا

وقال يصف الخطاطيف [الوافر]:

وَسَود في مَذَابِحِها احمِرارٌ … فتحسبها مُدَبَّجةً تَطِيرُ

كأنَّ ظُهورَها لَيْلٌ بهِيمٌ … وَتَحْتَ بُطونِها صُبْحٌ مُنيرٌ

كَأنّ شَظيّتي عُنقودِ كَرمٍ … أعارَهُما لِساقيها مُعيرُ

يخافُ الليلَ طائِرُها فيُلفَى … إذا وَلّى بِسَهْميهِ يُشيرُ

وللوحيد من التصانيف: «كتاب العدناني»، «كتاب القحطاني»، «كتاب معاني شعر المتنبّي»، «الرد على ابن جنّي في تفسير شعر المتنبّي».

٤٨١٤ ـ «أبو محمّد التوراني الحرّاني» سعد بن الحسن بن سليمان بن التوراني أبو محمّد الأديب. كان تاجراً يسافر إلى الشأم ومصر والعراق وخراسان. وسكن بغداد، وجالس

٤٨١٣ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٩٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٣) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢/ ٨).

٤٨١٤ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٩٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٢) (مطبعة السعادة).

أبا منصور الجواليقي. وأخذ عنه، وكانت معرفته بالأدب حسنةً، وله نظم. وتوفيّ سنة ثمانين وخمس مائة. وكان يعرف النحو جيّداً. ومن شعره [الكامل]:

قَـدْ قُـلْـتُ لِـلْـقَـلْـبِ الـلَّـجُـو ... ج وَقَـدْ شَـكـا فَـرْطَ الـغَـرامِ
أَلِـبَـيْـنِ يَـوْمِ ذا فَـكَـيْـ ... فَ إذَا بُـلِـيـتَ بِـبَـيْـنِ عـامِ

ومنه [البسيط]:

جَاءَتْ تُسائِلُ عَنْ لَيْلي فَقُلْتُ لها ... وَسَوْرَةُ الهَمِّ تَمْحُو سِيرَةَ الجَذَلِ
لَيْلي بِكَفَّيكِ فاغْنَي عَنْ سُؤالِكِ لي ... إنْ بِنْتِ طالَ وإنْ واصلتِ لم يَطُلِ

وقال ما يُكتَبُ على سكّين [المجتث]:

حَـدِّي وَحَـدُّكِ أمْـضَـى ... مِـنَ الـقَـضَـاءِ وَأجْـرَى
كَـمْ قَـطَّ صَـدْري رأسـاً ... وشَـقَّ رأسـي صـدرا

٤٨١٥ ـ «وزير سيف الدولة صدقة» سعد بن الحسن بن عليّ بن قضاعة أبو البدر الكاتب. كان وزيراً لسيف الدولة صدقة بن دُبيس أمير العرب. ولمّا قتل السلطان محمّد بن ملكشاه سيفَ الدولة أسر أبا البدر ثم عفا عنه وولاّه النظر بأعمال الحلّة. وسمع من محمّد بن محمّد بن أحمد بن الحسين العكبري، وحدّث باليسير. وتوفي سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.

٤٨١٦ ـ «أبو القاسم الموصلي» سعد بن الحسين بن عمر الموصلي. روى عن الوزير أبي سعد محمّد بن الحسين بن عليّ بن عبد الرحيم شيئاً من شعره. وروى عنه أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي وأحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهما. وكان أديباً ويقول الشعر؛ من شعره قولُهُ [الكامل]:

قَلْبٌ يَحِنُّ إلى الوِصالِ سَقيمُ ... في بَحْرِ ضِنْكٍ مِنْ لَدَيكَ يَقومُ
سَقْياً لَمِن قد بِتُّ أرجُو وَصْلَهُ ... في القَلْبِ مِنهُ لَوْعَةٌ وَكُلومُ
فَبِوَصْلِهِ لي عِيشَةٌ وَبِصَدِّهِ ... موتٌ فَفِيهِ جَنَّةٌ وَنَعيمُ
وَبِكَفِّهِ جَودٌ وبُؤسٌ واصِلٌ ... إنْ شَاءَ فَهْوَ عُقُوبَةٌ وَنَعيمُ
نَفْسي الفِداءُ لِسادِنٍ فاقَ الوَرَى ... أيّامُه بَيْنَ الأَنامِ نُجومُ

٤٨١٧ ـ «الحافظ البرذعي» سعد بن عمرو بن عمّار الحافظ أبو عثمان الأزدي البرذعي. رحل وطوّف وصنّف وصحب أبا زرعة الرازي. وتوفيّ في حدود الثلاث مائة.

٤٨١٧ ـ «تذكرة الحفّاظ» للذهبي (٢/ ٧٤٣) رقم (٧٤٢).

٤٨١٨ ـ **«أبو عثمان القيرواني» سعد بن محمّد بن صبيح الأستاذ أبو عثمان الغسّاني القيرواني النحوي الفقيه أحد الأعلام**. كان إماماً متفنّناً. توفيّ في حدود الثلاثمائة. وله «توضيح المشكل في القرآن»، و «المقالات في الأصول»، و «الاستيعاب»، و «العبادة الكبرى»، و «العبادة الصغرى»، و «الاستواء»، و «الأمالي»، و «الرد على الملحدين»، وغير ذلك. وكان يذمّ التقليد ويقول: مِن نقص العقول ودناءة الهِمم.

٤٨١٩ ـ **«العتكي» سعد بن شعبة بن الحجّاج العتكي**. قال أبو حاتم صدوق. وتوفيّ سنة تسع عشرة ومائتين.

٤٨٢٠ ـ **«الحافظ الزنجاني» سعد بن عليّ بن محمّد بن حسين أبو القاسم الزنجاني الحافظ الزاهد**. وهو صاحب كرامات وآيات، توفيّ سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

٤٨٢١ ـ **«الوزير ابن حديدة» سعد بن عليّ بن أحمد بن الحسين الوزير معين الدين أبو المعالي الأنصاري البغدادي، عُرف بابن حديدة**. كان ذا مال وحشمة. استوزره الإمام الناصر سنة أربع وثمانين وخمسمائة. وكان أبو الفرج بن الجوزي يجلس بداره للوعظ إلى أن ولي الوزارة ابن مهدي وعَزل ابن حديدة وقبض عليه وحبسه وعزم على تعذيبه. فبذل للمترسّمين مالاً جزيلاً، وحلق لحيته وخرج في زيّ النساء وسافر إلى مراغة، ولم يزل بها إلى أن عُزل ابن مهدي، فعاد إلى بيته، ولم يزل ملازماً لبيته إلى أن مات سنة عشر وستّمائة. وكان سمحاً متواضعاً رحمه الله تعالى.

٤٨٢٢ ـ **«الأنصاري» سعد بن سعيد أخو يحيى الأنصاري**. قال ابن حنبل: ضعيف الحديث. ووثّقه غيره. وروى له مسلم والأربعة. وتوفيّ سنة إحدى وأربعين ومائة.

٤٨٢٣ ـ **«ابن المشاط الواعظ الأشعري». سعد بن محمّد بن محمود المشاط**

٤٨١٨ ـ «معالم الإيمان» للدبّاغ (٢/ ٢٩٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٣) (مطبعة السعادة)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٧٣ ـ ١٢٤).

٤٨١٩ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٨٦) رقم (٣٧٥).

٤٨٢٠ ـ «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/ ١٥١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١١٧٤) رقم (١٠٢٦).

٤٨٢١ ـ «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٥٣٤)، و«التكلمة لوفيات النقلة» لابن الدبيثي (٤/ ٦٤)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٣٢٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٣١٧)، وستأتي ترجمته برقم (٤٩١٩).

٤٨٢٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٧٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٩٨)، و(٦/ ٣٧٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٧٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٥٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٧٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٧)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٢٦) ط. حيدرآباد.

٤٨٢٣ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/ ٢٢١).

أبو الفضائل الرازي الواعظ المتكلّم. له يد باسطة في علم الكلام. كان يلبس الحرير ويخضب بالسواد ويحمل سيفاً مشهوراً وكان يذبّ عن الأشعري. وتوفيّ سنة ستّ وأربعين وخمسمائة.

٤٨٢٤ ـ **«الفقيه العجلي» سعد بن عليّ بن الحسن أبو منصور العجلي**. قال السمعاني: كان ثقةً مفتياً حسن المناظرة كثير العلم والعمل، توفيّ سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٤٨٢٥ ـ **«مولى ابن أزهر» سعد بن عبيد المدني مولى ابن أزهر. روى عن عمر وعثمان وعليّ**. وابنُ أزهر له صحبة وهو مولاه. وتوفيّ سنة ثمان وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

٤٨٢٦ ـ **«أبو عمرو الشيباني» سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني الكوفي**. روى عن عليّ وابن مسعود وحذيفة وغيرهم. عُمّر مائةً وعشرين سنة. قال: بُعث النبيّ ﷺ وأنا أرعى إبلاً بكاظمة. قال ابن معين: ثقة كوفي. توفيّ سنة ثمان وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

٤٨٢٧ ـ **«صاحب حلب» سعد بن شريف أبو الفضائل بن سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان**. يأتي ذكر والده وجده ـ إن شاء الله تعالى في موضعيهما. ولمّا مات أبو الفضائل هذا انقرض بموتِهِ مُلْكُ بني حمدان. وتوفيّ رحمه الله تعالى في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

٤٨٢٨ ـ **«الأنصاري» سعد بن هشام بن عامر الأنصاري**. ابن عمّ أنس بن مالك روى عن أبيه وعائشة وأبي هريرة، وتوفيّ في حدود التسعين. روى له الجماعة.

٤٨٢٩ ـ **«الصحابيّة» سعدة بنت قمامة الصحابيّة**. رُوي عنها أنهَا كانت تَؤُمُّ النساء وتقوم في وسطهنّ على حسب ما رُوي عن أمّ سلمة ـ يقال إنها أدركت النبيّ ﷺ.

٤٧٢٤ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣/ ١٦٦)، و«الأنساب» للسمعاني (٨/ ٤٠٠).

٤٨٢٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٦٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٩٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٩٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٧٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٧٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٨).

٤٨٢٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٤٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٤٠)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٠٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٧٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٦٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٦).

٤٨٢٧ ـ «زبدة الحلب» لابن العديم (١/ ١٩٢).

٤٨٢٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٦٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٢٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٩٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٨٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٩).

٤٨٢٩ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٦٠) رقم (٣٣٧٦).

الألقاب

السعدي: مجد الدين عبد الحق بن محمّد.

أخوه: تاج الدين عبد الغفّار بن محمّد.

سعد الأمّة: الكاتب أحمد بن محمّد بن أيّوب.

سعد الملك: الأسواني، اسمه محمّد بن يوسف.

ابن سعد: صاحب الطبقات، اسمه محمّد بن سعد، تقدّم ذكره في المحمّدين فليُطْلَبْ هناك.

ابن بنت أبي سعد: عثمان بن عليّ.

ابن سعد: المسند يحيى بن محمّد.

ابن سعد: إبراهيم بن سعد.

٤٨٣٠ ـ «ابن عُفير المغربي» سعد السعود بن أحمد بن هشام بن إدريس أبو الوليد الأموي الأندلسي اللَبْلي، يُعرف بابن عُفير. كان فقيهاً ظاهريّاً محدّثاً نظّاراً أديباً شاعراً. توفيّ سنة ثمان وثمانين وخمسمائة. وروى عن أبي الحسن بن سريج وأبي محمّد بن كوثر وأبي الحسن بن مؤمن وأبي العبّاس بن أبي مروان واختص به ولزمه، وسمع من جماعة آخرين، وحدّث عنه ابنه أبو أميّة إسماعيل وأبو العباس النباتي وأبو عبد الله بن خلفون، وعاش خمساً وسبعين سنة. ومن شعره... [بياض في الاصل].

سعد الله

٤٨٣١ ـ «أبو الفوارس» سعد الله بن عبد الوهاب أبو الفوارس. من شعره [الطويل]:

خليليَ مالي كلّما رمتُ سَلْوَةً ... تَغيَّرَ حالي والليالي وحالها

وأصْبَحَ داءُ الشَوقِ يألَفُ مُهجَتِي ... كما ألِفَتْ نارُ الجَحيمِ اشتِعالَهَا

لقد جادَتِ الدنيا عَليَّ بِوَصْلِكُم ... زَماناً وعادَتْ تَسْتَرِدُّ نَوالَهَا

فَمَنْ كانَ ذَا لُبٍّ وَعَقْلٍ يَدُلُّهُ ... فلا يأمَنِ الدنيا وَيحذرْ فِعالَهَا

٤٨٣٢ ـ «الدقّاق المقرىء» سعد الله بن محمّد بن عليّ بن طاهر الدقّاق أبو الحسن المقرىء. قرأ بالروايات على جماعة وسمع الحديث من أبي القاسم عليّ بن أحمد بن بيان

٤٨٣٠ ـ «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (٢/ ٧١٤).

٤٨٣٢ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٠٢).

وأبي علي محمّد بن سعيد بن نبهان وأبي القاسم عليّ بن الحسين الربعي وأبي طالب عبد القادر بن محمّد بن يوسف وأبي الحسن محمّد بن مرزوق الزعفراني وجماعة وحدّث بالكثير. وكان شيخاً صالحاً متديناً كثير السماع صحيحَه حاذقاً حسن الطريق مشتغلاً بالإِقراء. روى عنه ابن الأخضر وغيره. وتوفيّ سنة ثلاث وستّين وخمسمائة. ومن شعره [الخفيف]:

وَعَسَى أنْ يَعودَ دَهْرٌ تَقَضَّى ... بِوِصالٍ مِنْ بَعْدِ طُولِ اجتنابِ

حَرَكَاتٌ مِنَ الليالي فما تَسْـ ... ـكُنُ إلاّ بِفُرْقَةِ الأحْبابِ

ومنه [الطويل]:

سَلامُ مَشُوقٍ كُلَّما هَبَّتِ الصبَا ... تَنَفَّسَ عَنْ وجدٍ يَشِبُّ ضِرامُهُ

وَحَمَّلَها ما بَلَّغَتْه وَلَمْ يَكُنْ ... إلىَ غَيرِ مَن بالغَورِ يهدي سَلامَهُ

قلت: شعر متوسّط.

٤٨٣٣ ـ «ابن ساقي الماء» سعد الله بن مصعب بن محمّد بن عبد العزيز أبو القاسم المقرىء المعروف والده بساقي الماء. قرأ بالروايات على أبي عبد الله الحسين بن محمّد بن عبد الوهّاب الدبّاس. وسمع من عليّ بن أحمد بن بيان وعليّ بن محمّد بن العلاّف والمبارك بن الحسين الغسّال المقرىء وغيرهم. وحدّث باليسير. وتوفيّ سنة تسع وستّين وخمسمائة.

٤٨٣٤ ـ «ابن الوادي» سعد الله بن نجا بن محمّد بن فهد أبو صالح المعروف بابن الوادي دلاّل الدور البغدادي. سمع الكثير وقرأ وكتب بخطّه وجدّ في السماع والتحصيل. ورزقه الله الرواية مع تأخّر إسناده. وحدّث بأكثر مسموعاته. وكان صَدُوقاً ديِّناً حافظاً لكتاب الله تعالى حسن التلاوة إلاّ أنّه كان خالياً من العلم. وتوفيّ سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

٤٨٣٥ ـ «ابن الدجّاجي الواعظ» سعد الله بن نصر بن سعيد بن أبي عليّ بن الدجاجي أبو الحسين الواعظ. قرأ بالروايات على محمّد بن أحمد الخيّاط وأبي الخطّاب عليّ بن عبد الرحمٰن بن الجرّاح. وقرأ الفقه لأحمد بن حنبل على أبي الخطّاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني وبرع فيه. وسمع من أبي منصور الخيّاط المقرىء وأبي الخطّاب بن الجرّاح والمبارك بن عبد الجبّار بن أحمد الصيرفي وعليّ بن محمّد بن عليّ بن العلاّف وغيرهم.

٤٨٣٣ ـ «المختصر المحتاج اليه» لابن الدبيثي (٧٨) رقم (٦٧٩).

٤٨٣٤ ـ «المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٧٩) رقم (٦٨١).

٤٨٣٥ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٠٣)، وفوات الوفيات للكتبي (٢/ ٤٦).

وكان من أعيان الفقهاء الفضلاء وشيوخ الوُعّاظ النبلاء. وكان يخالط الصوفيّة ويحضر معهم السماعات. وتوفيّ سنة أربع وستّين وخمسمائة. ومن شعره [البسيط]:

مَلَكْتُمُ مُهجَتي بَيْعاً ومقدرةً فأنتُم اليوم أغلالي وأَغْلى لي
عَلَوْتُ فخراً ولكِنّي ضَنِيتُ هَوىً فحُبُّكُمْ هو أعلى لي وأغلالي
أوْصى لي البينُ أنْ أشقَى بحبّكُمُ فَقَطَّعَ البَيْنُ أصالي وأوْصَى لي

ومنه [الكامل]:

لي لَذَّةٌ في ذِلَّتي وخُضوعي وأُحِبُّ بينَ يَدَيْكَ سَفْكَ دمُوعي
وتضَرُّعي في رأيِ عَينِكَ راحةٌ لي مِنْ جَوىً قَدْكَنَّ بَيْنَ ضُلوعي
ما الذلُّ للمَحبوبِ في حُكمِ الهَوَى عَارٌ ولا جَوْرُ الهوى بِبَدِيعِ
هَبْنِي أَسَأْتُ فأينَ عَفْوُكَ سَيِّدي عَمّن رجاك لِقَلبِهِ المَوْجوعِ
جُدْ بالرضا مِنْ عَطْفِ لُطفِكَ واغْنِه بجمال وجهك عن سُؤالِ شَفيعِ

قلت: شعر جيّد في الطبقة الأولى.

٤٨٣٦ ـ «سعد الدين الفارقي» سعد الله بن مروان بن عبد الله بن خيرِ الصدرُ الأديب سعد الدين الفارقي الموقّع. كان منشئاً بليغاً شاعراً محسناً. سمع من أخيه زين الدين من كريمة وابن رواحة وابن خليل وجماعة وحدّث بمصر ودمشق وبها توفيّ ودُفن في سفح قاسيون كهلاً سنة تسعين وستّمائة. وكتب الدرج للصاحب بهاء الدين بن حنّا بمصر مدّةً. وبعده حضر كاتبَ إنشاءٍ إلى دمشق وهو والد القاضي عزّ الدين. ومن شعره ما نقلته من خطّ ولده القاضي عزّ الدين رحمه الله تعالى [الكامل]:

قِفْ بِي على نَجْدٍ فإنْ قَبضَ الهوى رُوحي فطالِبْ خَدَّ لَيْلى بالدَمِ
وَإذا دَجا لَيْلُ الوِصال فَنَادِهِ يا كافِراً حَلَّلْتَ قَتْلَ المُسلِمِ

ونقلت منه أيضاً [السريع]:

تاهَ على عُشّاقِهِ واستَطالْ مُذْ قُصِرَ الحُسْنُ عَلَيهِ وَطالْ
كانَ سَماء شَمْسُه أشرَقَتْ فَلَيْتَها ما أشْرَقَتْ للزَوالْ
قَدْ فَصّلَ الشَعْرُ على خَدِّهِ ثَوْبَ حِدادٍ حِينَ ماتَ الجَمالْ

ونقلت منه له أيضاً [الطويل]:

٤٨٣٦ ـ «تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٧٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤١٨).

يَقولونَ قد وَافىَ البشيرُ بِقُرْبِهم   فعَفّرْتُ خَدِّي في ثَرَى الأَرْضِ لاثِما
فلا أُخّرُوا عَنْ مَنزِلٍ فَخرُهُ به   ولا قَدِموا إلاّ عَلى السَعْدِ دائِما

ونقلت منه ما كتبه إليه من طريق الحجاز [الكامل]:

مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ يا محمّدُ شاقَني   بَرْقٌ إلى أسرْارِ وجهِكَ ساقَني
وحياةُ وَجْهِكَ ما تَجَليَّ في الدُجى   قَمَرٌ حَكَى مَعْناكَ إلاّ شاقَني
كَلاّ ولا سامَرْتُ ذكرَك في الدجى   إلاّ طَرِبْتُ بظاهري وبباطِني
أوْ كُنتُ أحْسبُ أنّ بَيْنَك صانِعٌ   بي مَا وَجَدْتُ لما تَحَرَّكَ ساكِني
فعليك منّي ما حَيَيْتُ تَحِيّةٌ   تُلْهِي المُقيمَ بِطِيبِ ذِكْرِ الظاعِنِ

وكتب إلى رفقته ينهي أنّه انفصل عن خدمتهم، ووصل إلى دار الحديث ولم يجد بهاأهله، فجلس في بيت من بيوت فقهائها. وكتب هذه الكتب العشرة وسيرّها إلى خدمتهم، وهو ينشدهم ارتجالاً بعد أن وجد في عينيه ضعفاً، لكنّه وجد من ربّه لطفاً. [السريع]:

يا سادةً سادُوا جمَيعَ الوَرَى   بالفَضْلِ والإِحْسَانِ والسُؤدَدِ
كَمّلتُ مِنْ كُتبي عَشراً لَكُمْ   إذْ لَيْسَ أهْلي حاضِري المَسْجِدِ

وكتب إلى الركن الفارقاني [المتقارب]:

أيَا رُكْنَ مَذْهَبِ أَهْلِ الغَرام   وقَائِدَ أهْلِ الهَوَى للطَرِيقِ
يَجُوزُ لِظَامٍ وُرودُ الزلال   إذا كَانَ بَيْنَ ثنايا العَقيقِ

وكتب إلى الصاحب بهاء الدين بن حنّا [السريع]:

يَمِّمْ عليّاً فهْو بَحْر النَدى   ونادِه في المُضْلِع المُعْضِلِ
فَرِفْدُهُ مُجْدٍ على مجْدِبٍ   وَوَفْدُهُ مُفْضٍ إلى مُفْضِلِ

وكتب سعد الدين إلى ناصر الدين حسن بن النقيب وقد أنشدت له قصيدة بحضوره [الطويل]:

رَأيتُ رِيَاضاً دَبَّجتْها قَرِيحَةٌ   إلى ناضرٍ يُعزَى بها الطِيبُ والنَدُّ
تَفُوحُ لَنا مِنْها أزاهِرُ طِيبها   فأنهارُها تَجْري وبُلْبُلُها يَشْدُو
قِلادَةُ دُرٍّ فُصِلتْ بجَواهِرٍ   فَرائِدُها جَمْعٌ وناظِمُها فَرْدُ

فكتب الجواب ابن النقيب [الطويل]:

بَدِيهَةُ سَعْدِ الدينِ مِثْلُ بَرَاعِهِ   ولا مِثْلَ في الدُنْيا لِذاكَ ولا نِدُّ
وخاطِرُهُ كالنارِ والسيْلِ سائِلاً   فَهَذي لها وَقْدٌ وهذا لَهُ مَدُّ

تَفَضَّل في أبياتِ شِعْري بمدْحَةٍ ... هي الدُرُّ إلاّ أنّ ناظِمَها العِقْدُ
فلا زالَ في جِيدِ المَعالي قِلادَةً ... تَتيهُ به العَلْيا ويُزهَى بِهِ المَجْدُ
ففَخْرٌ لِميّا فارِقينَ بِمثْلِه ... فهذا هو المجدُ المُرَفَّعُ والسَعْدُ

٤٨٣٧ ـ **«أبو سعيد الحموي» سعد الله بن غنائم بن عليّ بن ثابت أبو سعيد الحموي النحوي الضرير المقرىء**. كان ذا دين متين وظنّ جميل. توفيّ سنة عشر وستّمائة.

٤٨٣٨ ـ **«أبو الحُسين البَلَنْسي». سعد الخير بن محمّد بن سهل بن سعد الخير أبو الحُسين بن أبي عبد الله الأنصاري البلنسي**. قدم بغداد وأقام بها مدّة يسمع من أبي الخطّاب بن البطر والحسين بن أحمد بن محمّد بن طلحة النعالي وطراد بن محمّد بن عليّ الزينبي وجماعة. وقرأ الأدب على التبريزي. وسمع بنواحي همذان وبإصبهان، وحصّل الأصول والكتب الكثيرة وركب البحار وقاسى الشدائد ورأى العجائب ودخل الصين وعاد إلى بغداد بعد عُلُوّ سنّة وأقام بها إلى أن مات. وكان صاحب ثروة ومال طائل، وكان ثقةً صدوقاً. وتُوُفيّ سنة إحدى وأربعين وخمسمائة. وروى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وأبو موسى المديني وابن الجوزي وعبد الخالق بن أسد وأبو اليمن الكندي وبنته فاطمة بنت سعد الخير وعمر بن أبي السعادات بن صرما.

سعدان

٤٨٣٩ ـ **«أبو عثمان الضرير» سعدان بن المبارك أبو عثمان الضرير النحوي**. مولى عاملة مولاة المهدي امرأة المعلىّ بن طريف الذي يُنسَب إليه نَهْرُ المعلىّ ببغداد. كان أَحَدَ رُواةِ العلم والأدب كوفي المذهب. روى عن أبي عُبيدة. وله من المُصنَّفات: «كتاب خَلْق الإنسان»، «كتاب الوحوش»، «كتاب الأرض والمياه والبحار والجبال»، «كتاب المناهل»، «كتاب الأمثال»، «كتاب النقائض».

٤٨٤٠ ـ **«ابن يحيى اللخمي» سعدان بن يحيى بن صالح اللَخْمي**. قال أبو حاتم: محلُّهُ

٤٨٣٧ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٣) (مطبعة السعادة)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٢٢٢).

٤٨٣٨ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٢١)، و«طبقات الشافعية» الكبرى للسبكي (٤/ ٢٢٠).

٤٨٣٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٢٠٣)، و«الفهرست» لابن النديم (٧١)، و«إنباه الرواة» (٢/ ٥٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٨٩)، و«نزهة الألبّاء» لابن الأنباري (٩٤)، و«نكت الهميان» للسيوطي (١٥٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٤) (مطبعة السعادة).

٤٨٤٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ١٩٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٢٥٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٧٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١١٩)، و«المغني في =

الصِدْقُ. وقال الدارقطني: ليس بذاك. توفيّ في حدود التسعين ومائة. وروى له البخاري والنسائي وابن ماجه.

ابن سعدان: الشافعي أبو المظفّر: أحمد بن يحيى.

وأخوه: أبو الفضائل؛ أحمد بن يحيى.

سعدون

٤٨٤١ ـ «المجنون» سعدون المجنون، يقال إنّ اسمه سعيد وكنيته أبو عطاء ولقبه سعدون. من أهل البصرة، كان من عقلاء المجانين وحكمائهم، له أخبار ملاح وكلام سديد ونَظْم ونَثْر يُسْتَحْسَنُ. وطوّف البلاد ودُوّنت أخبارُه. استقدمه المتوكّل وسمع كلامه. وذكر الفتح بن شخرف أنّه كان من المحبّين لله، صام ستّين سنةً فجَفَّ دماغه فسماه الناس مجنوناً. قال عطاء السليمي: احتبس علينا القطر بالبصرة فخرجنا نستسقي فإذا بسعدون المجنون. فلمّا بَصُرَ بي قال: يا عطاء إلى أين؟ قلتُ: خرجْنا نستسقي! قال: بقلوب سماويّةٍ أم بقلوبٍ أرْضِيَّةٍ؟ قلتُ: بقلوب سماويّة! قال: لا تبهرجْ فإنّ الناقد بصير، قلت: ما هو إلاّ ما حكيتُ لك فاستسق لنا! فرفع رأسهَ إلى السماء وقال: أقسمْتُ عليك إلاّ سقيتَنا الغيثَ! ثم أنشأ يقول [الوافر]:

أَيـا مَـن كُـلَّـمـا نُـودِي أَجـابـا ... وَمَـن بِـجَـلالِـهِ يُـنـشِـي الـسَـحـابـا

ويـا مَـن عَـلَّـمَ الـصِـدِّيـقَ مُـوسَـى ... كَـلامـاً ثُـمَّ أَلْـهَـمَـهُ الـصـوَابـا

ويـا مَـنْ رَدَّ يـوسُـفَ بَـعـدَ ضُـرٍّ ... عـلـى من كـانَ يَـنْـتَـحِـبُ انـتِـحـابـا

ويـا مَـنْ خَـصَّ أحـمـدَ واصْـطَـفـاهُ ... وَأعْـطـاهُ الـرِسـالَـةَ والـكِـتـابـا

إسقِنا! فأرسَلَت السماءُ شآبيبَ كأَفْواه القِرَب، قلت: زدني! قال: ليس ذا الكيل من ذا البيدر، ثّم أنشأ يقول [المنسرح]:

سُبحـانَ مَنْ لَـمْ تَـزَلْ لَـهُ حُـجَـجٌ ... قـامَـتْ عَـلـىَ خَـلْـقِهِ بِـمَـعْـرِفَـتِهْ

قَـدْ عَـلِـمـوا أنّـه مـلـيـكُـهُـمْ ... يَـعْـجِـزُ وَصْـفُ الأنامِ عَنْ صِـفَـتِهْ

وقال عطاء: رأيتُ سعدون يتفلّى ذات يوم في الشمس فانكشفَتْ عورتُهُ، فقلتُ له: استر

= الضعفاء» له (١/ ٢٥٣)، و«العلل» للدارقطني (٥/ ١٦٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٨٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩١). وقال ابن حجر في «التقريب»: صدوق وسط وما له في البخاري سوى حديث واحد.

٤٨٤١ ـ «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢/ ٢٨٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٤٨).

يا أخا الجهل: فقال: من لك مثلها؟ ـ فاستتر. ثمّ مرّ بي يوماً وأنا آكل رمّاناً في السوق فعرك أذني وقال [الطويل]:

أرَى كُلَّ إنْسانٍ يَرَى عَيْب غَيْرِهِ ... وَيَعْمَى عَنِ العَيبِ الذي هو فيهِ
وَما خَيْرُ مَن تَخفَى عَلَيه عُيُوبُهُ ... وَيَبدُو لَهُ العَيبُ الذي لأَخِيهِ
وَكَيفَ أرَى عَيْباً وَعَيْبِي ظاهِرٌ ... وما يعرِفُ السوءاتِ غَيرُ سَفيهِ

وقال عبد الله بن سُوَيد: رأيتُ سعدون المجنون وبيده فحمة وهو يكتب بها على جدار قصر خراب [السريع]:

يا خاطِبَ الدنيا إلى نَفْسِهِ ... إنَّ لهَا في كُلِّ يَوْمٍ خَليلْ
ماأقْبَحَ الدنيا لخُطّابِها ... تَقْتُلُهم عَمْداً قَتيلاً قَتيلْ
تَسْتَنكحُ البَعْلَ وَقَدْ وَطَّنَتْ ... في مَوْضعٍ آخَرَ مِنْهُ البَديلْ
إنّي لَمُغْتَرٌّ وإنَّ البِلَى ... تَعمَلُ في نَفْسي قَليلاً قَليلْ
تَزَوَّدُوا للموت زاداً فقد ... نَادَى مُنادِيهِ الرَحيلَ الرَحيلْ

وقال الفتح بن سالم: كان سعدون سيّاحاً لهجاً بالقول. فرأيته يوماً بالفسطاط قائماً على حلقة ذي النون وهو يقول: يا ذا النون متى يكون القلب أميراً بعد أن كان أسيراً؟ فقال ذو النون: إذا اطّلع الخبير على الضمير ولم يَرَ في الضمير إلاّ الخبير، قال: فصرخ سعدون وخرّ مغشيّاً عليه، ثم أفاق فقال [الطويل]:

ولا خيرَ في شَكْوَى إلى غَيرِ مُشْتَكىً ... ولا بُدَّ مِن شَكوىً إذا لَمْ يَكُنْ صَبْرُ

ثم قال: أستغفر الله لا حول ولا قوة إلاّ بالله! ثم قال: يا أبا الفيض إنّ من القلوب قلوباً تستغفر قبل أن تذنب؟ قال: نعم، تلك قلوب تُثاب قبل أن تطيع، أولئك قوم أشرقت قلوبهم بِضِياء رَوْح اليَقين.

٤٨٤٢ ـ سعدون بن إسماعيل بن غُبَيرة. من مولّدي العجم بوادي الحجارة من الغرب. جلّ قدره فيها إلى أن استولى عليها وعصى على المأمون بن ذي النون ملك طليطلة. قال الحجاري: وكان ابن مسعدة من بلده يَحْسُدُهُ ويُغري به المأمونَ فأخرجه ففرّ إلى طليطلة للمأمون، فكتب ابن غبيرة للمأمون مُعَرِّضاً بمعاضدتهما عليه [الوافر]:

ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِي مَقالاً ... إلى المأمونِ والذِئبِ المُداجي
بأنَّ تَفَرُّدِي أقْوَى وَأدْهَى ... ألَيْسَ الخَمْرُ تَضْعُفُ بالمِزاجِ

ولم يزل المأمون يتحيّل عليه حتّى خلعه عن ملكه وحصّله في حبسه.

٤٨٤٣ ـ «أبو أحمد الخبّاز» سعود بن العلاء بن عليّ أبو أحمد. شاعر مدح الوزير أبا منصور محمّد بن جهير والشيخ أبا إسحاق الشيرازي. وروى عنه المبارك بن محمّد بن الخلّ الصوفي. ومن شعره [الطويل]:

إذا لاحَ ضَحّاكٌ من البَرْقِ لامعٌ ... سُحَيراً وغَنَّتْك الحَمامُ السَواجعُ
وشاقَك تِذكار المنازل بالغَضا ... وأيّام ذات الخالِ والشمل جامِعُ
دَعاكَ هَوىً لا تَستَطيعُ دِفاعَهُ ... وأَظْهَرْت ما أَخْفَتْهُ تِلكَ الأضالِعُ
وَلَمْ تَستَطِعْ كِتمْانَ ما بِكَ في الهَوَى ... وكَمْ كاتِمٍ نَمَّتْ عليه المدامِعُ
إذا رَوِيَتْ عَيْنُ الخَليِّ مِنْ الكَرَى ... ونامَ هَنيّاً رَوَّعَتْكَ الرَوائعُ
فلا في بَياضِ الصبُحِ قَلْبُكَ ساكِنٌ ... ولا في ظلامِ اللَيْلِ طَرْفُكَ هاجعُ
فُؤادُكَ خَفّاقٌ وَلَوْنُكَ شاحِبٌ ... إذا رَمقَتْهُ العينُ أصفَرُ فاقِعُ
وَقَلْبُكَ مَشْغُوفٌ وَلُبُّكَ طائِرٌ ... ودَمْعُكَ وَكّافٌ وسِرُّكَ شائِعُ
كأنْ لَمْ يَكُنْ في الناس مِثلُك عاشِق ... كئيبٌ ولا غَرَّتْ سِواكَ المطامِعُ

ومنه [الرمل]:

جَمَعَ الوَردُ خِصالاً ... لَمْ تَكُنْ في نُظَرائِهْ
حُسْنَ لَوْنٍ جَعَلَ الزَهْـ ... ـرَةَ تَحتِ لِوائِهْ
ونَسيماً عَطَّلَ العَنْـ ... ـبَرَ مِنْ فَرْطِ ذَكائِهْ
فَإذَا زار وَوَلَّى ... عَوَّضَ الناس بِمائِهْ

٤٨٤٤ ـ أبو السعود بن أبي العشائر بن شعبان الباذبيني ثمّ المصري الزاهد. شيخ الفقراء السعوديّة، كان صاحب عبادة وزهد وأحوال، كان بالقرافة له اتباع ومريدون. قال الشيخ شمس الدين: ولم يبلغنا شيء من أخباره توفيّ رحمه الله سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

* * *

السعودي: سيف الدين، اسمه عبد اللطيف.

سعيد

٤٨٤٥ ـ «سعيد بن أبان» سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص القُرَشي الأُموي. والد

٤٨٤٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٥٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٨)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٤٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩١).

يحيى، سكن الكوفة، قال البخاري: سعيد بن أبان والد يحيى وعبد الله وعنبسة الكوفي. قال أبو أحمد الزبيري: وكان من خيار الناس.

ابن إبراهيم

٤٨٤٦ ـ «أبو الحسين التُسْتَري الكاتب النصراني» سعيد بن إبراهيم أبو الحسين التستري. قال ياقوت: أبو الحسن. كان نصرانياً من صنائع بني الفرات هو وأبوه يلزم السجع في كلامه وكان يكتب لعليّ بن محمّد بن الفرات. وله «كتاب المقصور والممدود على حروف المعجم». «كتاب المذكّر والمؤنّث على حروف المعجم»، «كتاب الرسائل في الفتوح على هذا الترتيب»، رسائله المجموعة من كلّ فنّ، وأورد له [السريع]:

مـا لَـكَ قـد هَـيَّـمَـكَ الـهَـمُّ   وَضَـلَّ عَـنْـكَ الـحَـزْمُ وَالـفَـهْـمُ
لَو رُمْتَ أنْ يَبْقَى الأذَى ما بَقي   لاَ فَـــرَحٌ دامَ وَلاَ غَــــمُّ

قلت: مثله قول القائل [البسيط]:

لا تَسْأَلِ الدَهْرَ في ضَرّاءَ يَكْشِفُها   فَلَوْ سَأَلْتَ دَوَامَ البُؤسِ لَمْ يَدُمِ

وأورد له أيضاً [الخفيف]:

قُـلْـتُ زُورِي فَـأرْسَـلَـتْ   انــا آتِــيــكَ سُــحْــرَهْ
قُـلْـتُ بِـالَـلْـيـلِ كَـانَ أخْـ   ـفَـى وأذْنَــى مَـسَـــرَّهْ
فـأجـابَـتْ بِـحُـجّـةٍ   زادَتِ الـقـلْـبَ حـسـرَهْ
أنــا شَـمْـسٌ وإنّــمــا   تَـطْـلُـعُ الـشـمـسُ بُـكْـرَهْ

وروى أبو الحسن أحمد بن عليّ البُنّي الكاتب عن أبيه، قال: كنّا عند أبي الحسين سعيد بن إبراهيم كاتب ابن الفرات فغنّت ستارته [الخفيف]:

وَعَـدَ الـبَـدْرُ بِـالـزِّيـارَةِ لَـيْـلاً   فَـإذا مـا وَفـىَ قَـضَـيْـتُ نُـذُوري
قُلْتُ يا سَيِّدِي فَلِمْ تُؤثِرَ اللَيْـ   ـلَ على بَهْجَةِ النَهارِ المُنيرِ
قـالَ لـي أُحِبُّ تَـغْـيِـيـرَ رَسْـمِـي   هَـكَذا الرَسْمُ في طُلوعِ البُدورِ

فاختلفت الجماعة لمن هذا الشعر، فقال بعضهم: للناجم، وقال قوم: للعبّاس، وذكروا جماعةً فقال: هو لي، ثم أنشدنا [الخفيف]:

٤٨٤٦ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ١٣٤)، و«تاريخ الوزراء» للصابي (٢٤٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٢٩٩ ـ ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ـ ٣٣٥).

قُلْتُ لِلبَدْرِ حِينَ أعتَبَ زُرْنِي ... وَٱشْمِتِ الهَجْرَ بالقِلىَ والتجافي
قالَ إنّي مَعَ العشاءِ سَآتِي ... فَانْتَظِرْني وَلاَ تَخَفْ مِن خِلافي
قُلْتُ يا سَيِّدي فَإلاّ نَهاراً ... فَهْوَ أدْنَى لِقُرْبَةِ الايتِلافِ
قالَ لاَ أستَطِيعُ تَغْييرَ رَسْمي ... إنَّما البَدْرُ في الظلامِ يُوافي

قلت: كذا نقلت هذه الأبيات من نسخة صحيحة مقابلة وأرى الصواب في البيت الأوّل: «واشمَتِ الوصلَ بالقلى والتجافي»، وقد جمع المعنيَين أبو العلاء المعرّي في قوله [الخفيف]:

هِيَ قَالَتْ لمّا رَأتْ شَيْبَ رَأْسِي ... وأرادَتْ تَنَكُّراً وازْوِرارا
أنا بَدْرٌ وَقَدْ بَدا الصُبْحُ مِنْ شَيْـ ... ـبِكَ والصُبْحُ يَطْرُدُ الأقْمارا
قُلْتُ لاَ بَلْ أراكِ في الحُسْنِ شَمْساً ... لا تُرَى في الدُجَى وَتَبْدُو نَهارا

ابن أحمد

٤٨٤٧ ـ «أبو الحسن النهرفضلي» سعيد بن أحمد بن سليمان أبو الحسن الضرير النهرفضلي. ونهرفضل أسفل واسط، قدم بغداد وقرأ بها القراآت وتفقّه لمالك وسمع من أبي الخطّاب بن البطر والحسين بن أحمد بن طلحة وأحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهم. وروى عنه أبو سعد السمعاني والمبارك بن كامل الخفّاف. توفيّ سنة ست وثلاثين وخمسمائة.

٤٨٤٨ ـ «أبو عثمان العيّار الصوفي» سعيد بن أحمد بن محمّد بن نعيم بن إشكاب أبو عثمان بن أبي سعيد المعروف بالعيّار. من أهل نيسابور. أسمعه والدُهُ الكثيرَ في صِباه من أبي بكر محمّد بن محمّد بن الحسن بن عليّ بن بكر البزّاز وأبي الفضل عبد الله بن محمّد الفامي وأبي محمّد الحسن بن أحمد بن محمّد بن مخلد الشيباني. وسمع بمكّة وغيرها، وعُمّر حتى جاوز المائة وتفرّد بالرواية عن أشياخه، وخرّج له أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي «فوائد» في عشرين جزءاً انتقاها من أصوله، وحدَّث بها وبصحيح البخاري عن أبي عليّ الشبّوني وبغير ذلك من العوالي. وحدّث بدمشق وبإصبهان ونيسابور وهراة وغزنة. وروى عنه الكبار والأئمّة وتوفيّ بغزنة سنة سبع وخمسين وأربعمائة.

٤٨٤٩ ـ «النيلي المؤدّب» سعيد بن أحمد بن مكّي النيلي المؤدّب. له شعر وأكثره مديح

٤٨٤٧ ـ «نكت الهميان» للصفدي (١٥٧).

٤٨٤٨ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١١٦).

٤٨٤٩ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٩٠)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٥٠)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٧).

في أهل البيت رضي الله عنهم، قال العماد الكاتب: كان مغالياً في التشيّع حالياً بالتورّع، عالماً في الأدب، معلّماً في المكتب، مقدّماً في التعصّب، ثم أسنّ حتى جاوز حدّ الهرم، وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم، وأناف على التسعين، وآخر عهدي به في درب صالح ببغداد سنة اثنتين وستّين. يعني: وخمسمائة ومن شعره [الكامل]:

قَمَرٌ أقامَ قِيامَتي بقَوامِهِ ... لِمَ لا يَجودُ لِمُهْجَتي بذِمامِهِ

ملكتهُ كَبدِي فَأتْلَفَ مُهْجَتي ... بِجَمالِ بَهْجَتِهِ وَحسْنِ كَلامِهِ

وَبِمَبْسَمٍ عَذْبٍ كَأنَّ رُضابَهُ ... شَهدٌ مُدافٌ في عَبِير مُدامِهِ

وبِناظرٍ غَنِجٍ وَطَرْفٍ أحْوَرٍ ... يُصْمِي القُلوبَ إذا رَنَا بِسِهامِهِ

وَكَأنَّ خَطَّ عِذارِه في حُسْنِهِ ... شَمْسٌ تَجلَّتْ وَهْيَ تَحتَ لِثامِهِ

فَالصُبْحُ يُسْفِرُ مِنْ ضِيَاءِ جَبِينِه ... وَاللّيْلُ يُقبل مِنْ أثِيثِ ظَلامِهِ

والظَبْيُ لَيْسَ لِحاظُهُ كلِحاظِهِ ... والغُصْنُ لَيْسَ قوامُه كقَوامِهِ

قَمَرٌ كَأنَّ الحُسْنَ يَعْشَقُ بَعْضه ... بعضاً فَسَاعَدَه على قَسَّامِهِ

فَالحُسْنُ عَنْ تِلْقَائه وَوَرائِهِ ... وَيَمِينِهِ وَشِمالِهِ وَأمامِهِ

وَيكادُ مِنْ تَرَفٍ لِدِقَّةِ خَصَرِهِ ... يَنْقَدّ بالأرْدافِ عِنْدَ قِيامِهِ

قلت: شعر متوسّط، وقوله: «عن تلقائه وأمامه» اللفظان بمعنى واحد.

٤٨٥٠ ـ «ابن الميداني» سعيد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أحمد الميداني. وأبو الفضل هو صاحب كتاب «مجمع الأمثال»، مات سعيد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. وله من التصانيف: كتاب «الأسمى» في الأسماء، كتاب «غرائب اللغة»، كتاب «نحو الفقهاء». وله كتاب اشتقّ له اسماً من كتاب أبيه المسمّى بـ «السامي في الأسامي»، كذا قال ياقوت. قلت: أظنّه: «الأسمى في الأسماء»، وقد تقدّم ذكر والده في الأحمدين.

٤٨٥١ ـ «أبو الطيّب الحديدي» سعيد بن أحمد بن يحيى أبو الطيّب الحديدي التجيبي الطليطلي. أحد الأئمة الأعلام، جمع كتباً لا تحصى، ولقي الحافظ عبد الغني بمصر. وتوفيّ سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

٤٨٥٢ ـ سعيد بن أحمد بن يحيى أبو عثمان المرادي الإشبيلي الشقّاق. كان من أهل

٤٨٥٠ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٥١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٣٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٤) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩٠ ـ ١١٩٥ ـ ١٣٩١ ـ ١٩٣٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٥٨).

٤٨٥١ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢١٤).

٤٨٥٢ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢١٤).

الذكاء والطبّ ومعرفة التواريخ والأخبار. وتوفيّ سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

ابن إسحاق

٤٨٥٣ ـ «الأنصاري» سعيد بن إسحاق بن كعب بن عجرة الأنصاري. وثّقه ابن معين. توفيّ سنة اثنتين وأربعين ومائة، وروى له الأربعة.

٤٨٥٤ ـ «الأستاذ أبو عثمان الواعظ» سعيد بن إسماعيل الأستاذ أبو عثمان الحيري النيسابوري الواعظ شيخ الصوفيّة وعَلَم الأولياء بخراسان. وكان مجاب الدعوة. ذكر الحاكم ترجمته في كرّاسين ونصف. وتوفيّ سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٤٨٥٥ ـ «أبو زيد الأنصاري» سعيد بن أوس بن ثابت بن قيس بن زيد بن النعمان ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج أبو زيد الأنصاري. معروف بالعلم والثقة. توفيّ سنة خمس عشرة ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة. كان نحوياً إماماً صاحب تصانيف أدبيّة ولغويّة. روى عن ابن عوف وعوف الأعرابي ومحمّد بن عمر وسليمان التيمي وأبي عمرو بن العلاء وسعيد بن أبي عروبة ورؤبة بن العجّاج وعمرو بن عبيد وطائفة. وروى له أبو داود والترمذي. وأبو زيد الأنصاري جدّه أحد الستّة الذين جمعوا القرآن في عهد رسول الله ﷺ. وذكر أبو سعيد السيرافي أنّ أبا زيد كان يقول: كل ما قال سيبويه؛ أخبرني الثقة، فأنا أخبرته به، يقال: الأصمعي كان يحفظ ثُلث اللغة وأبو زيد ثلثي اللغة والخليل بن أحمد نصف اللغة وأبو مالك عمرو بن كركرة الأعرابي يحفظ اللغة كلّها. وكان أبو زيد يلقّب الناس، فلقّب الجرمي بالكلب لجدله واحمرار عينيه، ولقّب المازني بالتُدرُج لأنّ مشيه كان يشبه مشي التدرج، ولقّب أبا حاتم رأس البغل لكبر رأسه، ولقّب التَّوَّزي أبا الوزواز لخفّة حركته وذكائه،

٤٨٥٣ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٤٨)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٧٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٦٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٥١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٤٦٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٨٦).

٤٨٥٤ ـ «طبقات الصوفية» للسلمي (١٥٩).

٤٨٥٥ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ٥٤ ـ ٥٥)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (١٧٣ ـ ١٧٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٢٦١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٣٠ ـ ٣٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢١٢ ـ ٢١٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٧٥)، و«أخبار النحويين البصريين» للسيرافي (٥٢ ـ ٥٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٤ ـ ٣٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٤ ـ ٢٥٥) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٦٥ ـ ٧٢٣ ـ ١١١٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٢٢١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣ ـ ٥)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ١٤٤).

ولقّب الزيادي طارقاً لأنّه كان يأتيه ليلاً. ومن تصانيفه: كتاب «أيمان عثمان»، كتاب «حيلة ومحالة»، و «كتاب التثليث»، «كتاب القوس والترس»، و «كتاب المياه»، «كتاب الإبل والشاء»، «كتاب خلق الإنسان»، «كتاب الأبيات»، «كتاب المطر»، «كتاب النبات والشجر»، «كتاب اللغات»، «كتاب قراءة أبي عمرو»، «كتاب الجمع والتثنية»، «كتاب النوادر»، «كتاب اللبن»، «كتاب بيوتات العرب»، «كتاب تخفيف الهمز»، «كتاب الجود والبخل»، «كتاب الواحد»، «كتاب التمر»، «كتاب خبأة»، «كتاب المقتضب»، «كتاب الغرائز»، «كتاب الوحوش»، «كتاب الفرق»، «كتاب السؤدد»، «كتاب فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ»، «كتاب المشافهات»، «كتاب غريب الأسماء»، «كتاب الأمثال»، «كتاب المصادر»، «كتاب الحلبة»، «كتاب المنطق»، «كتاب التضارب»، «كتاب المكتوم».

وقال في أبي محمّد اليزيدي [الخفيف]:

وَجْهُ يحَيى يَدْعُو إلى البَصْقَ فيه ... غَيرَ أنّي أصُونُ عَنْهُ بُصاقي

٤٨٥٦ ـ سعيد بن إياس أبو مسعود الجُرَيري. ـ بالجيم المضمومة ـ أحد علماء الحديث، له عن أبي طفيل وأبي عثمان النهدي وعبد الله بن شقيق وأبي نضرة وابن بريدة وعدد كثير، قال غير واحد: هو ثقة، وقال ابن حنبل: هو محدّث البصرة. وقال أبو حاتم: تغيرّ حفظه قبل موته. وقال ابن عدّي: محمّد لا يكذبُ الله تعالى سمعْنا من الجريري وهو مختلط، قيل: أنكر قبل الطاعون، توفيّ سنة أربع وأربعين ومائة، وروى له الجماعة.

٤٨٥٧ ـ «النباجي العابد» سعيد بن يزيد أبوعبد الله التميمي النِباجي الزاهد. حكى عن الفُضيل وأبي خزيمة العابد، وحكى عنه أحمد بن أبي الحواري وغيره. وكان عابداً سائحاً قال السلمي: هو من أقران ذي النون، له كلام حسن في المعرفة وغيرها، وقيل إنّ النباجي سأل الله تعالى أنْ يجعل رزقه في الماء، فكان غذاؤه في الماء، وكان مجاب الدعوة، وله أحوال وكرامات. حكى النباجي قال: بينما نحن صافّون نقاتل العدّو بأرض الروم فإذا أنا بغلام

٤٨٥٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٥٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٧٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ١٥٣)، و«الكاشف» له (١/ ٣٥٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢٩١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢١٥).

٤٨٥٧ ـ «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٩/ ٣١٠)، و«الكواكب الدرية» (١/ ٢٣٤)، و«اللمع» (٢٢٢)، و«نفحات الأنس» (٨٦)، و«كشف المحجوب» (١٣٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/ ٢١١)، و«جامع كرامات الأولياء» (٢/ ٢٦)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (٢٢٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١١٩).

كأحسن من رأيت من الغلمان وعليه طرّة وقفاً وعليه حلة ديباج وهو يقاتل قتالاً شديداً ويقول [الرمل]:

أَنَــا فــي أمْــرَيْ رِشَــادِ   بَــيْــنَ غَــزْوٍ وَجِــهَــادِ
بَــدَنِــي يَــغْــزُو عَــدوّي   والــهَــوَى يــغــزو فــؤادي

فقلت يا غلام، هذا القتال وهذه المقالة والطّرة والقفا والحلّة لا يشبه بعضها بعضاً؟ فقال: أحببت ربّي فشغلني بحبّه عن حبّ غيره فتزيّنت للحور العين لعلّها تخطبني إلى مولاها، وتوفيّ النباجي في حدود العشرين والمائتين.

٤٨٥٨ ـ **«النصراني الطبيب» سعيد بن البطريق.** من أهل مصر، كان طبيباً نصرانيّاً مشهوراً عارفاً بالعلم والعمل متقدّماً في زمانه. وكانت له دراية بمذهب النصارى وُلد سنة ثلاث وستّين ومائتين. ولمّا كان أول سنة من خلافة القاهر جُعل سعيد بطريركاً على الإسكندريّة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وبقي في الكرسي والرياسة سبع سنين وستّة أشهر، وكان في أيّامه شقاق عظيم وشرور متّصلة بينه وبين شَعبه، واعتلّ بمصر بالإسهال فحدس أنّها علّة موته، فصار إلى كرسيه بالإسكندريّة وأقام بها أيّاماً عدّة ومات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. له كتاب في «الطبّ علم وعمل»، و «كناش كتاب الجدل بين المخالف والنصراني»، وكتاب «نظم الجوهر» ثلاث مقالات كتبه إلى أخيه عيسى ابن البطريق في معرفة صوم النصارى وأعيادهم وتواريخهم، وذيّل هذا الكتاب نسيب لسعيد بن البطريق يقال له يحيى بن سعيد بن يحيى، وسمّاه «ذيل كتاب التأريخ أو تأريخ الذيل».

٤٨٥٩ ـ **«الطبيب النصراني» سعيد بن توفيل.** كان طبيباً نصرانيّاً متميّزاً في الطبّ في خدمة أحمد بن طولون، من أطبّائه الخاصّين به يسافر معه، فاتّفق لأحمد بن طولون لمّا كان في الشأم بالثغور هيضة من لبن الجاموس فتعلّل وحضر إلى مصر، وساق الحكاية مستوفاةً ابنُ أبي أصيبعة، قال: وكان له شاكري اسمه هاشم يخدم بغلة سعيد ويمسكها إذا دخل إلى دار ابن طولون. وكان سعيد يستعمله في سحق الأدوية ونفخ النار على الطبوخات. ولسعيد ولد حسن الصورة ذكيّ الروح حسن المعرفة، فقال ابن طولون لسعيد: أريدُ طبيباً للحرم يكون مقيماً بالحضرة إذا غبتُ، فقال: لي ولد، فقال: أحضره! فرأى شابّاً رائقاً نظيف الأثواب ظريف الشباب، فقال أحمد: ليس يصلح هذا لخدمة الحرم، ابصرْ من يكون قبيح الوجه حسن المعرفة، فأخذ سعيد هاشماً وألبسه درّاعةً وخفّاً ونصبه لخدمة الحرم، فقال له عمر بن

٤٨٥٨ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٨٦ ـ ٨٧)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١١٣).
٤٨٥٩ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٨٣).

صخر: يا سعيد! ما الذي نصبت هاشماً؟ والله ليرجعنّ إلى دناءة أصله وخساسة محتده! فتضاحك سعيد. وتمكّن هاشم من خدمة الحرم بأدوية الشحم والحبل وتحسين الألوان وتغزير الشعور، فقدمه النساء على سعيد، وجمع الأطبّاءَ ابنُ طولون على علّته فقالت أمّ أبي العشائر: يا سيّدي! ما فيهم مثل هاشم! فقال: أحضريه! فلمّا مثل بين يديه ونظر وجهه قال: اعتلّ الأمير حتى بلغ هذه الغاية، لا أحسن الله جزاءَ مَن تولّى أمره، فقال له: فما الصواب؟ قال: تناول قمحيّة فيها كذا وكذا، وعدّد قريباً من مائة عقّار. فتناولها فأمسك الإِسهال فحسن موقعه عنده، فقال له: إنّ سعيداً حماني من شهر لقمةَ عصيدةٍ وأنا أشتهيها، فقال: أخطأ سعيد! وهي مغرية ولها أثر حميد، فأمر أحمد فعُمل له منها جام واسع فأكل أكثره ونام، وقال لسعيد لمّا أحضره: ما تقول في العصيدة؟ فقال: ثقيلة على الأعضاء، فقال: دعني من هذه المخرقة! قد أكلتها ونفعتني، ما تقول في السفرجل؟ فقال: يُمَصّ منها على خلو المعدة. فلمّا خرج أكل ابن طولون سفرجلاً كثيراً فعصر السفرجل العصيدة فتدافع الإسهال، فدعا بسعيد وقال له: يا ابن الفاعلة! ذكرتَ أنّ السفرجل نافع لي وقد عاودني الإِسهال! فقال: هذه العصيدة التي منعتُك منها لم تزل مقيمةً في الأحشاء لا تطيق هضمها حتى عصرها السفرجل وما أطلقت لك أكله وإنمّا أشرت بمصّه وأنت أكلته للشبع لا للعلاج، فقال: يا ابن الفاعلة! أنت جلست تنادرني وأنت صحيح سويّ وأنا عليل مذهب، ثم دعا بالسياط وضربه مائتي سوط وطاف به على جمل ونودي عليه: هذا جزاء من ائتُمن فخان، فمات سعيد بعد يومين سنة تسع وتسعين ومائتين.

٤٨٦٠ ـ «الأزدي البصري» سعيد بن بشير أبو عبد الرحمٰن الأزدي مولاهم البصري. وقيل الدمشقي، قال ابن سعد: كان قدريّاً، وقال الحاكم: ليس بالقويّ، وتوفيّ سنة ثمان وستّين ومائة، وروى له الأربعة.

٤٨٦١ ـ «الحميري» سعيد بن جابر الحميري. ذكره محمّد بن داود بن الجرّاح الكاتب في أخبار الشعراء وقال: قدم بغداد على يزيد خال المهدي وامتدح المنصور وبقي إلى خلافة المهدي، وهو القائل [الطويل]:

وَراحٍ كـمَيْـتِ الـلّـونِ ما لَـمْ يَـشجّـهـا ... مِـزاجٌ وَلَـونُ الـوَرْدِ حِـيـنَ تـصـفّـقُ

عـقـارٌ عَـلَـيْـهـا فـي الـقـنـانـي سـكـيـنـةٌ ... وَتـنـزو إذا مـا صُـفّـقـتْ وتَـرَقْـرَقُ

إذا ذُلِّـلَـتْ فـي الـكـأس فـالـطَـعْـمُ طِـيـبٌ ... لِـذَائِـقِـهـا والـلَّـوْنُ لـلـعـيـن مُـونِـقُ

٤٨٦٠ ـ «تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٧٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٥٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١٢٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٣٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٦) رقم (٢٠).

٤٨٦٢ ـ **«التابعي» سعيد بن جبير بن هشام.** توفيّ شهيداً قتله الحجّاج سنة خمس وتسعين للهجرة. وهو أبو عبد الله الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي، أحد الأئمّة الأعلام، سمع ابن عبّاس وعديّ بن حاتم وابن عمر وعبد الله بن مغفل وعن أبي موسى الأشعري عند النسائي وذلك منقطع. وروى عن أبي هريرة وعائشة وفيه نظر، وروى له الجماعة، ورُوي أنّه كان أسود اللون، خرج مع ابن الأشعث على الحجّاج، وتنقّل في النواحي اثنتي عشرة سنة، ثمّ إنّه وقعوا به وأحضروه. فقال: يا شقي بن كسير، وأخذ يعاتبه، ثم ضرب عنقه وقبره بواسط ظاهرٌ يُزار، رُوي أنّ الحجّاج رُئي في النوم فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: قتلني بكلّ قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتْلَةً، وقال سعيد: قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام. وقال إسماعيل بن عبد الملك: كان سعيد بن جبير يؤمّنا في شهر رمضان فيقرأ ليلةً بقراءة ابن مسعود وليلةً بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره، هكذا أبداً، وسأله رجل أن يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال: لَأَنْ يسقط شقّي أحبّ إليّ من ذلك. وقال خصيف: كان أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيّب وبالحجَ عطاء وبالحلال والحرام طاؤوس وبالتفسير أبو الحجّاج مجاهد بن جبر وأجمعهم لذلك كلّه سعيد بن جبير، وكان سعيد أوّلَ أمرِه كاتباً لعبد الله بن عتبة بن مسعود، ثم كتب لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري. وكان سعيد مع عبد الرحمٰن بن محمّد بن الأشعث بن قيس لمّا خرج على عبد الملك بن مروان، فلمّا قُتل عبد الرحمٰن وانهزم أصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكّة، وكان واليها خالد بن عبد الله القسري، فأخذه وبعث به إلى الحجّاج، فلمّا حضر بين يديه فقال: أما قدمت الكوفة وليس يؤمّ بها إلاّ أعرابيّ فجعلتك إماماً؛ قال بلى، قال: أما ولّيتك القضاء فضجّ أهل الكوفة وقالوا: لا يصلح للقضاء إلاّ عربيّ فاستقضيتُ أبا بردة بن أبي موسى الأشعري وأمرته أن لا يقطع أمراً دونك؟ قال: بلى. قال: أما جعلتك في سُمّاري وكلّهم رؤوس العرب؟ قال: بلى، قال: أما أعطيتُك مائة ألف درهم تفرّقها على أهل الحاجة في أوّل ما رأيتك؛ ثم لم أسألك عن شيء منها؟ قال: فما أخرجك عليّ؟ قال: بيعة كانت في عنقي لابن الأشعث! فغضب الحجّاج وقال: أفما كان لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان في عنقك بيعة من قبل؟ والله لأقتلنّك! يا حرسيُّ اضربْ عنقه! ولمّا قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجّاج الأطبّاء وسألهم عنه وعمّن

٤٨٦٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٩/ ٨١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٦١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢١٠ ـ ٢١١ ـ ٢١٣ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٦ ـ ٢٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٧٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٤/ ٢٧٢)، و«تاريخ أصبهان» (٧١١)، و«طبقات أصبهان» (٢٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٧٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٥٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٠٨).

كان قتله فإنّهم كان يسيل منهم دم قليل، قالوا: هذا قتلته ونفسه معه والدم يتبع النفس، ومن كنت تقتله غيره كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قلّ دمهم. وحكى أبو إسحاق الشيرازي في كتاب «المهذّب» أنّ سعيد بن جبير كان يلعب الشطرنج استدباراً.

٤٨٦٣ ـ «الأنصاري» سعيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي. أردفه رسول الله ﷺ وراءه يعود سعد بن عبادة، قيل إنّه مات قبل بدر.

٤٨٦٤ ـ «القرشي» سعيد بن الحارث بن قيس القرشي السهمي. هاجر هو وإخوته كلّهم إلى أرض الحبشة، وأمّهم امرأة من بني سوءة بن عامر، وقُتل سعيد هذا رضي الله عنه يوم اليرموك[1] في رجب سنة خمس عشرة للهجرة.

٤٨٦٥ ـ «القاضي المالكي المخزومي» سعيد بن حسّان المخزومي المالكي القاضي. وثّقه ابن معين ووثّقه أبو داود مرّةً ومرّةً توقّف. وروى له مسلم والأربعة. وتوفيّ في حدود الستّين ومائة.

٤٨٦٦ ـ «الناجم الشاعر» سعيد بن الحسن بن شدّاد المسمعي أبو عثمان الورّاق المعروف بالناجم. كان يصحب ابن الرومي ويروي أكثر شعره عنه. وله معه أخبار، وكان أديباً فاضلاً شاعراً. روى عنه أبو عليّ الحسن بن محمّد الأعرابي وأبو بكر محمّد بن يحيى الصولي، وتوفيّ سنة أربع عشرة وثلاثمائة. قال ابن الرومي يخاطبه في علّته التي مات فيها [الوافر]:

أبـا عُـثْـمـانَ أنـتَ عَـمـيـدُ قـومِـكْ ... وَجُـودُكَ لـلـعَـشِـيـرَةِ دُونَ لَـوْمِـكْ

تَـمَـتَّـعْ مِـنَ أخِـيـكَ فَـمـا أراه ... يَـراكَ وَلاَ تَـراهُ بَـعْـدَ يَـوْمِـكْ

وقد تقدّم في المحمّدين محمّد بن سعيد الناجم المصري، ولا أدري أهو ابن هذا أو هو غيره، ومن شعر الناجم قوله [المنسرح]:

٤٨٦٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦١٣) رقم (٩٧٥).

٤٨٧٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ١/ ١٤٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦١٣) رقم (٩٧٦)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٢٣).

(١) اليرموك: موضع بين سوريا والأردن وفلسطين جرت على أرضه أعظم المعارك التي خاضها المسلمون بقيادة خالد بن الوليد، وعامر بن الجراح ضد الروم، وكانت نتيجتها جلاء الروم نهائياً عن الأرض العربية.

٤٨٦٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٦٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٥٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٨٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ١٣١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩٣).

٤٨٦٦ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ١٩٣)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٥١).

يَأتِيكَ فِي جُبَّةٍ مُخَرَّقَةٍ أَطْوَلَ أَعْمَارِ مِثْلِهَا يَوْمُ
وَطَيْلَسَانٌ كالآلِ تَلْبَسُهُ عَلَى قَمِيصٍ كَأَنَّهُ غَيْمُ

ومنه قوله [السريع]:

قَالوا اشْتَكَتْ نَرْجَسَتا وَجْهِهِ قُلْتُ لَهُمْ أحسَنَ ما كانا
حُمْرَةُ وَرْدِ الخَدِّ أعْدَتْهُما والصِبْغُ قَدْ يَنْفُذُ أحياناً

ومنه [الطويل]:

لَئِنْ كانَ عَيْنَيَّ أحمدُ غائباً لمَا هُوَ عَنْ عَينِ الضَميرِ بغائِبِ
لَهُ صُورَةٌ في القَلْبِ لَمْ يَقْضِها النَوَى وَلَمْ تَتَخَطَّفْها أكُفُّ النَوائِبِ
إذا سَاءَنِي مِنْهُ نُزوحُ زِيارَةٍ وَضَاقَتْ عَليَّ في نَواهُ مَذاهِبِي
عَطَفْتُ عَلى شَخْصٍ له غيرَ نازحٍ مَحَلَّتُهُ بَينَ الحشا والتَرائِبِ

قلت: هو من قول الآخر [الطويل]:

أما والذي لَوْ سَاءَ لَمْ يَخْلُقِ الهوى لَئِنْ غِبتَ عَنْ عَيْنِي لمَا غِبْتَ عن قلبِي
تُرِينِيكَ عَيْنُ الوَهْمِ حَتَّى كَأنمَّا أُناجِيكَ عَنْ قُرْبٍ وإنْ لَمْ تَكُنْ قُربِي

قال بعضهم: دخلت يوم أضحى على الناجم فقلت: كيف أنت؟ فقال [الرمل]:

رَثَّتِ الحالُ فَضَحَّيـ ـنا مَعَ الناسِ بِقَرْعَهْ
وَعَدَدْنا مِن عِيالِ الـ ـدارِ عِنْدَ الذَبْحِ تِسْعَهْ
وَاشْتَرينا لَبَناً صُـ ـبَّ عَلَى القَرْعِ بِقِطْعَهْ
لَمْ يَنلنا بَشَمُ الأَضحـ ـىَ وَلاَ نَعْرِفُ هَجْعَهْ
وَلَنَا أكْلَةُ لَحْـ ـمٍ إنْ قَرِمْنا كُلَّ جُمْعَهْ
وَالذي عَزَّى عَنِ الدُنـ ـيَا وَفِيها كُلُّ مُتْعَهْ
أنَّها مَنْزِلُ إقْلا عٍ بِتَقْوِيضٍ وَقَلْعَهْ

٤٨٦٧ ـ «الطبيب البغدادي» سعيد بن الحسن بن عيسى أبو نصر الطبيب. كان من المتميّزين في صناعة الطبّ، مرض الإمام الناصر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة مرضاً شديداً عرض له الحصا في المثانة فأشار طبيبه أبو الخير بالشقّ فأحضر الجرائحي لشقّ ذَكَره، فقال: إنّ شيخي أبا نصر المسيحي ليس في البلاد مثله، فأحضروه فقال: لا يحتاج إلى شقّ وأخذ

٤٨٦٧ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٣٠١).

يلين العضو بالأدهان ولاطفه إلى أن وقعت الحصاة في اليوم الثالث، وقيل إنّ وزنها خمس مثاقيل، وقيل: كانت أكبر من نوى الزيتون، فلمّا دخل الناصر الحمّام أمر بأبي نصر أن يُدخل معه إلى دار الضرب ويحمل من الذهب ما يقدر عليه، ثم أتته من ولدَي الإمام ألفا دينار ومن نجاح الشرابي ونصير الدين بن مهدي الوزير ومن أمّ الخليفة ثلاثة آلاف دينار، ومن الأمراء والناس شيء كثير، وقرّر له الجامكيّة السنيّة والراتب الوافر، وداوى الناصر مرّات عديدة وشفاه وأخذ في كلّ مرّة جملةً من الذهب والخلع، وله «كتاب الاقتضاب على طريق المسألة والجواب».

٤٨٦٨ ـ «أبو الغنائم الكاتب» سعيد بن حمزة بن أحمد بن الحسن بن محمّد بن منصور بن الحارث بن شارخ النيلي أبو الغنائم الكاتب. توفيّ سنة ثلاث عشرة وستّمائة. وكان كاتباً يتصرّف في الأعمال ويترسّل وسمع شيئاً من الحديث. ومن شعره [الطويل]:

لَـقَـدْ هَـجَـرَتْـنِـي أُمُّ هـاجِرَ وابْـتَـدَتْ ... تَـقُـولُ لَـقَـدْ خـابَـتْ لـنـا فِـيـكَ أَمْـثَـالُ

رَأَتْ رَجُـلاً أَعْـشَـى مُـسِـنّـاً وَمـا بِـهِ ... حِـراكٌ وَقَـدْ أَرْدَاهُ بُـؤْسٌ وَإقْـلالُ

وَمَـنْ جـاوَزَ الـتِـسعـيـنَ عـامـاً تـعـدّ لـه ... بُـرود قُـواه رَثّـةً وهـي أَسْـمـالُ

ولـمّـا رَأَتْ شَـيْـبـي وَفَـقْـرِي تَـنَـكَّـرَتْ ... وصَدَّتْ وَحَالَتْ حِينَ حَالَتْ بِي الحالُ

وَمَـاذَا عـلـى مِـثْـلـي مُـحِـبٌّ ومـا لـهُ ... شَـفِـيـعٌ الـيـهـا لا شَـبـابٌ ولا مَـالُ

٤٨٦٩ ـ «الأمير الطُبيري صاحب منورقة» سعيد بن حكم بن سعيد بن حكم الأمير أبو عثمان القرشي الطُبيري المعافري. مولده بطُبيرة من غرب الأندلس في حدود الستّمائة، وتوفيّ سنة ثمانين وستمائة. قرأ بإشبيليّة الموطّأ على أبي الحسين بن زرقون واشتغل على الشلوبين، وكان محدّثاً أديباً كاتباً رئيساً. نزل جزيرة منورقة، وكان حسن السياسة فقدّمه أهلها وأمّروه عليهم فدبّر أمرها إلى أن مات، وأجاز لمن أدرك حياته، كذا قال ابن عمران الحضرمي، وولي بعده الحكم ولده، ثم قصده الفرنج ودام الحصار مدّةً، ثم أخذوا البلد سنة خمس وثمانين، وقدم هو سبتة، وكان الأمير أبو عثمان في أوّل أمره قد تعلّق بشغل داود بن الخشّاب وتصرّف في إفريقيّة وغيرها إلى أن صار مشرفاً في جزيرة ميورقة في مدّة بني عبد المؤمن، فلمّا احتلّت دولتهم بالأندلس وأخذ عُبّادُ الصليب جزيرة ميورقة وهي على القرب منها دارى أبو عثمان عن جزيرة منورقة وصانعهم عليها وخطب فيها لنفسه فاستمرّ له ذلك وصار مقصوداً ممدّحاً، وفدى كثيراً من الشعراء والأدباء من الأسر، فإنّ كلّ من حصل فيه وخاطبه بنظم أو

٤٨٦٨ ـ «التكملة لوفيات النقلة» (٤/٢٤٦)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٩٣).

٤٨٦٩ ـ «الحلّة السيراء» لابن الأبار (٢/٣١٨)، و«المغرب في حلى المغرب» لأبي سعيد الأندلسي (٢/٤٦٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٥) (مطبعة السعادة).

نثر أرسل فديته وأحضره وجبر حاله - جزاه الله خيراً. ومن شعره [الرمل]:

هِمَّتِي فِي هَذِهِ الدُّنْـ ... يَا لَبِيبٌ أَصْطَفِيهِ
وفَسَادُ لَسْتُ أُبْقِيـ ... ـهِ وَخَيْرٌ أَقْتَنِيهِ

أخبرني العلاّمة أثير الدين من لفظه قال: ولابنه المذكور علوم جمّة وأدب. فمن شعره ما كتب به إلى السلطان أبي عبد الله بن الأحمر يعزيه في ولده الأمير أبي سعيد فَرَح [الوافر]:

عَزاءً أَيُّها المَلِكُ الجَليلُ ... فإنَّ مَتاعَ دُنيَانَا قَليلُ
وما هُوَ غَيْرَ أَنْ يُدْعَى وَمَا مِنْ ... جَوابٍ عِندَنا إلاّ الرَحِيلُ
وَيَا عَجَبا نُصَبِّرُ ضِلّةً مَن ... يَظَلُّ شِعارُهُ الصَبْرُ الجَميلُ
نُعَزِّيهِ وَلَيْسَ لَنَا عَزاءٌ ... وَلكِنّا سَنَفْعَلُ مَا نَقولُ

٤٨٧٠ - «أبو عثمان الكاتب» **سعيد بن حميد بن سعد أبو عثمان الكاتب**. من أولاد الدهاقين، كان بغداديّاً، وادّعى أنّه من أولاد ملوك الفرس، تقلّد ديوان الرسائل بِسُرَّ من رأى، وكان كثير السرقات والاغارة، قال بعضهم: لو قيل لكلام سعيد ارجعْ إلى أهلك لما بقي عليه إلاّ التأليف. ومذهبه في العدول عن أهل البيت متعارف مشهور. ووالده من وجوه المعتزلة. وله كتاب «انتصاف العجم من العرب» - ويُعرف «بالتسوية» - و «ديوان شعره»، ومن شعره [الخفيف]:

حَسَدَتْنا أيّامُنا بالتلاقِ ... فرمتْنا تعسّفاً بالفِراقِ
أعْقَبَتْنا تَفرّقاً بائتلافِ ... أنفدت دَمْعنا عليه المآقي
آهِ مِن وَحْشَةِ الفِراقِ وَمِنْ ذُلِّ ... المُعَنَّى وحَسْرةِ المُشْتاقِ
ما يُريد الفراقَ لا كانَ مِنّا ... أشْمَتَ اللّهُ بالفِراق التَلاقي

ومنه [الطويل]:

وَنُصْحَكَ يا ذا النُصْحِ لاَ تَبْذُلَنَّهُ ... لِمُتَّهِمٍ وَالنُصْحُ بادٍ مَواضِعُهْ
ولا تَمْنَحَنْ الرأيَ مَنْ لاَ يُريدُهُ ... فلا أنْتَ مَحْمودٌ ولا الرأي نافِعُهْ

ومنه [الخفيف]:

كَيْفَ أُثْنِي عَلىَ الزَمانِ وَهِجْرا ... نُكَ مِمَّا جَنَت صرُوف الزمانِ
صِرْتُ أجفوكَ مُكْرَهاً وعَلى الوُدِّ ... دَليلٌ مِنْ ناظِري وَلِساني

٤٨٧٠ - «الأغاني» للأصفهاني (١٨/ ١٥٥)، و«جمع الجواهر» للحصري (٣٠٧).

كُلَّما عُذتُ بِالتَجَلُّدِ عَنْكُمْ كَذَّبَتْنِي نَوَاظِرُ الأَجْفانِ
وَلَوَ أنَّ المُنَى تُحَكَّم يَوْماً ما تَخَطَّتْ إلاّ إليك الأماني

قال محمّد بن السري: صرت إلى سعيد بن حميد وهو في دار الحسن بن مخلد في حاجة لي، فإنّي لعنده اذ جاءته رقعةُ فضلِ الشاعرة وكانت تحبّه، وفيها هذان البيتان [الكامل]:

الصَبْرُ يَنْقُصُ والغَرامُ يزيدُ والدارُ دانِيَةٌ وَأنْتَ بَعِيدُ
أشكُوكَ أمْ أشكُو إليكَ فإنّه لا يَستطيعُ سِوَاهُما المَجْهُودُ

وبعدهما: أنا يا أبا عثمان في حال التلف، لم تعدني ولا سألت عن خبري، فأخذ بيدي ومضينا إليها فسأل عن خبرها. فقالت له: هو ذا أنا أموت وتستريح منّي فقال [البسيط]:

لا مُتُّ قَبْلَكَ بَلْ أَحْيَا وأنتِ مَعاً وَلاَ أعِيشُ إلى يوم تَمُوتينا
لاَ بَلْ نَعِيشُ لِمَا نَهْوَى وَنَأْمُلُهُ وَيُرْغِمُ اللّهُ فِينَا أَنْفَ وَاشِينا
حَتَّى إذا قَدَّرَ الرَحْمٰنُ مِيتَتَنا وحَانَ مِنْ أمْرِنَا مَا لَيْسَ يَعْدُونَا
مُتْنَا جَمِيعاً كَغُصْنَيْ بَانَةٍ ذَبُلا مِنْ بَعْدَ ما نَضرًا واسْتَوسَقا حينا
ثُمَّ السَلامُ عَلَيْنَا في مَضاجِعِنا حَتَّى نَقوم إلى مِيزان مُنْشِينا
فإنْ نَنَلْ خُلْدَه فَالخُلْدُ يَجْمَعُنا إنْ شَاءَ أوْ في لظىً إنْ شاء يُلقِينا
إذا التَظَتْ بَرَّدَتها بَيْنَنا قُبَلٌ وَبَرْدُ رَشْفٍ على اللَوْعاتِ يُغْرِينا
حَتَى يَقُولَ جَمِيعُ الخالِدِينَ بها يَا لَيْتَ أنَا معاً كُنَا مِحِبِّينا

٤٨٧١ ـ **«النفيلي» سعيد بن حفص النفيلي خال الحافظ أبي جعفر النفيلي.** وثّقه ابن حبّان وروى له النسائي، وتوفيّ سنة سبع وثلاثين ومائتين.

٤٨٧٢ ـ **سعيد بن أبي مريم، وهو سعيد بن الحكم بن سالم أبو محمّد الجُمَحي مولاهم المصري.** أحد العلماء الثقات. سمع يحيى بن أيّوب، ونافع بن يزيد، وأُسامة بن زيد بن

٤٨٧١ ـ «الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٦٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٨٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩٣).

٤٨٧٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٦٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٥٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٩ ـ ٢٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٩٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٨٣ ـ ٥٠٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٢٥٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٩١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٨٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٥).

أسلم، وأبا غسّان محمّد بن مطرف ونافع بن عمر الجمحي وسليمان بن بلال ومحمّد بن جعفر بن أبي كثير، والليث، ومالكاً، وإبراهيم بن سويد، وطائفة. وروى عنه البخاري ثم هو والجماعة عن رجل عنه، ومحمّد بن يحيى الذهلي، ومحمّد بن إسحاق الصغاني، ومحمّد بن عبد الله بن البرقي، ويحيى بن معين ويحيى بن أيّوب العلاّف، ويحيى بن عثمان بن صالح، وحُميد بن زنجويه، وعثمان الدارمي، وأحمد بن حمّاد زغبة، وخلق كثير، قال أبو داود: هو عندي حجّة، وقال أحمد العجلي: ثقة. توفيّ سنة أربع وعشرين ومائتين.

٤٨٧٣ ـ «ابن خالد» سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن أُميّة. وُلد بأرض الحبشة في هجرة أبيه إليها، وهو ممّن أقام بأرض الحبشة حتى قدم مع جعفر في السفينتين.

٤٨٧٤ ـ «أبو خالد المدني» سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفّان أبو عثمان ـ ويقال أبو خالد ـ القرشي الأموي. أصله من المدينة، وسكن دمشق، وداره بناحية سوق القمح شماليّ دَكة المحتسب القديمة، وله بها دورٌ هذه أحدها، وهو صاحب الفدين ـ قرية من عمل دمشق ـ روى عن عروة وقَبيصة بن ذؤيب. وروى عنه الزهري وغيره، وهو الذي عَرَّضَ به موسى شهوات في قوله: «لا أعني ابن بنت سعيد» لمّا مدح سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أَسيد. قال الزبير: وأمّ سعيد بن خالد بن عمرو أمّ عثمان بنت سعيد بن العاص. وكان سعيد من أكثر الناس مالاً وله ولد كثير، وله يقول الفرزدق[1] [الطويل]:

كُلُّ امرءٍ يَرْضَى وإنْ كان كاملاً ... إذا نَال نِصْفاً مِنْ سَعيدِ بْنِ خالدِ

لَهُ مِنْ قُرَيشٍ طَيِّبُوها وَفَيْضُها ... وإنْ عَضّ كَفَّى أُمِهِ كلُّ حاسِدِ

وكانت تأخذه الموتة في كلّ سنة، فأرادوا علاجه فتكلّمت صاحبته على لسانه وقالت: أنا كريمة بنت ملحان سيّد الجنّ وإنْ عالجتموه قتلْتُهُ! والله لو وجدْتُ أكرمَ منه لَهويتُه!

٤٨٧٥ ـ «الذي خرج أيام المأمون» سعيد بن خالد بن محمّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفّان القرشي الأموي العثماني الفُديني. من أهل قرية الفُدَين. خرج أيّام المأمون، وادّعى الخلافة بعد أبي العميطر وجعل يطلب القيسيّة ويقتلهم ويتعصّب لليمن. فوجّه إليه محمّد بن صالح بن بيهس أخاه يحيى بن صالح في جيش، فلمّا صار بالقرب من حصنه المعروف بالفُدَين هرب منه العثماني، فوقف يحيى بن صالح على الحصن حتّى هدمه، وخرّب زيزاء ونهبها، وتحصّن العثماني في عمان، ثم إنّ أصحابه تفرّقوا عنه بعد ذلك.

٤٨٧٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦١٤) رقم (٩٧٩).

٤٨٧٤ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٢٥).

(١) انظر: ديوانه (١/ ١٥٢).

٤٨٧٥ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٢٥).

٤٨٧٦ ـ «نجم الدين بن القيسراني» سعيد بن خالد بن أبي عبد الله محمّد بن نصر ابن صغير أبو المكارم المخزومي الخالدي الحلبي بن القيسراني نجم الدين بن موفّق. الذي تقدّم ذكر والده في حرف الخاء. وُلد سنة سبع وثمانين، وسمع بحلب وحدّث، وتوفيّ سنة خمسين وستمائة، وسيأتي ذكر أخيه شهاب الدين يحيى في مكانه من حرف الياء.

ابن داود

٤٨٧٧ ـ «الزنبري» سعيد بن داود بن سعيد أبو عثمان الزنبري ـ بالزاي والنون الموحّدة والراء ـ على وزن العنبري. المدني نزيل بغداد. توفيّ في حدود العشرين والمائتين.

٤٨٧٨ ـ سعيد بن الربيع أبو زيد. صاحب الهروي، شيخ بصْري. كان يبيع الثياب الهروية. روى عن قُرَّة بن خالد، وشعبة، وعليّ بن المبارك وغيرهم. وروى البخاري وروى مسلم والترمذي والنسائي عنه بواسطة وحجّاج بن الشاعر وبندار وعبد بن حميد وأبو قلابة الرقاشي والكديمي وجماعة. قال أبو حاتم: صدوق. وتوفيّ سنة إحدى عشرة ومائتين.

ابن ريّان

٤٨٧٩ ـ «عماد الدين بن ريّان» سعيد بن ريّان بن يوسف بن ريّان القاضي عماد الدين الطائي. كان من أحسن الناس وجهاً وقدّاً وعِمّةً وبزّةً. وكان مثل اسمه سعيداً له وجاهة وقبول في النفوس، وكان صدراً كبيراً واسع النفس زائد التجمّل ظاهر النعمة كثير البذل. باشر نظر الدواوين بحلب مرّات، وطُلب إلى مصر وصودِرَ وأُخذ منه فيما قيل أربعمائة ألف، وكان شرف الدين بن مزهر تلك الأيّام بمصر، وكان يحضر دار الوزارة ويشكو عطلته وبطالته وضيق ذات يده ويقول: والله ما تعشّيتُ البارحة إلاّ على سماط عماد الدين بن ريّان! يا قوم ما هذا إلاّ رجل كريم النفس! كان البارحة على سماطه أربعة صحون خزافيّة حلوى، وكان وكان ـ ويعدّد أشياء، وإنّما يقصد بذلك أذاه لأنّه كان مصادرا وهو يحمل، وإذا سمع الناس ذلك يقولون: ما مُصادَرٌ يكونُ هذا عشاؤه إلاّ معه أضعاف ما يحمله، وحطّ عليه الجاشنكير وقال:

٤٨٧٧ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٨١).

٤٨٧٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٧١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٢١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٨٣)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٦٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٨٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٦٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩/ ٤٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٧)، و«تقريب التهذيب» له (٢٩٥).

٤٨٧٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٢٨) رقم (١٨١٣).

ما أستخدمه في ديوان السلطان أبداً، فقال سلار: أنا أستخدمه في ديواني، فجعله ناظر ديوانه في دمشق، فحضر إليها ورأس فيها وصحب أكابرها ورؤساءها، وتظاهر بمكارم كثيرة، ولم يزل إلى أن حجّ وعاد مع الركب المصري، ورُسم له بنظر حلب فأخذ توقيعه وحضر إلى دمشق فمرض بها ومات في ثامن رجب سنة ثمان وسبعمائة.

وكان يكتب مليحاً ويقول الشعر طباعاً؛ كتب إلى الأمير شمس الدين سنقر الأعسر وهو مشدّ الدواوين بدمشق [الكامل]:

يا مَنْ إذَا استَنْخَى لِيَوْمِ كَريهَةٍ ... هَزَّتْ شَمَائِلُه المُرُوَّةَ فانْتَخَى

أنتَ الذِي يُخْشَى وَيُرْجَى دائماً ... وَالَيْكَ يُلْجَأُ في الشَدَائِدِ والرَخَا

وإذا الحُرُوبُ تَوَقَّدَتْ نِيرَانُها ... أَطْفَأْتَها بِعَزِيمَةٍ تَجْلُو الطَخَا

وَإذا تَمِيلُ إلى الكَسِيرِ جَبَرْتَهُ ... وعَلى العَلّي مِنَ الجبال تَفَسّخا

حُزتَ المكارِمَ والشَجاعَةَ والفُتو ... ةَ والمُرُوَّةَ والنَبَاهَةَ والسَخا

دانَتْ لك الأقدارُ فَهيَ كَمَا تَشَا ... بمحَلّك العالي غَدَتْ تجَرِي رُخا

ابن زيد

٤٨٨٠ ـ «أحد العشرة» سعيد بن زيد ـ. وتقدّم ذكر زيد في حرف الزاي ـ بن عمرو بن نُفيل بن عبد العُزّى بن رباح ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عديّ بن كعب بن لؤيّ بن غالب يلتقي مع رسول الله ﷺ في كعب بن لؤيّ، أبو الأعور، وأمّه فاطمة بنت بعجة بن أميّة بن خويلد، وهو ابن عمّ عمر بن الخطّاب وزوج أخته أمّ جميل بنت الخطّاب، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة من المهاجرين السابقين الأوّلين، أسلم هو وامرأته قبل عمر وشهد المشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، وعدّه أهل المغازي ممّن شهد بدراً لأنّ النبيّ ﷺ ضرب له بسهمه وأجره لأنّه كان أرسله وطلحة قبل خروجه إلى بدر يتجسّسان خبر العير، فلمّا رجعا صادفا رسول الله ﷺ وقد رجع من الوقعة على المحجّة فيما بين ملل والسيّالة. وشهد اليرموك وحصار دمشق وولاّه إيّاها أبو عُبيدة. وخرج مع عمر بن الخطّاب في خرجته الثانية إلى الشأم التي رجع فيها من سَرْغ. وكان أميراً على ربع المهاجرين. وروى عن النبيّ ﷺ. وروى عنه ابن عمر وعمرو ابن حريث وأبو الطفيل عامر بن واثلة وزرّ بن حُبيش وعروة

٤٨٨٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ١/ ٢٧٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢١)، و«أسماء الصحابة الرواة» ترجمة (٦٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦١٤) رقم (٩٨٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٢٧).

وغيرهم. وتوفيّ سنة إحدى وخمسين للهجرة. وروى له الجماعة. وقال يزيد بن رومان: اسلم سعيد قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها، وكان سعيد عاشر العشرة لمّا تحرّك بهم جبل حراء وهم: النبيّ ﷺ والعشرة إلاّ أبا عبيدة؛ رواه عثمان وسعيد ابن زيد وأبو هريرة وابن عبّاس. وعن عثمان بن عفّان قال: كان رسول الله ﷺ على حراء فتحرّك فقال: اسكنْ حراء فما عليك إلاّ نبيّ أو صدّيق أو شهيد؛ وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير وعبد الرحمٰن وسعد وسعيد، وقال سعيد بن زيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أبو بكر الصدّيق في الجنّة وعمر بن الخطّاب في الجنّة وعثمان بن عفّان في الجنّة وعليّ بن أبي طالب في الجنّة وطلحة بن عبيد الله في الجنّة والزبير بن العوام في الجنّة وسعد بن أبي وقّاص في الجنّة وعبد الرحمٰن بن عوف في الجنّة، وسكت عن تسمية التاسع، فقيل: من هو؟ فقال: سعيد بن زيد، وأرسل دموعه. وفي رواية: أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ رسول الله ﷺ في الجنّة وأبو بكر في الجنّة فذكرهم، وفي رواية: وأنا تاسع المؤمنين ورسول الله ﷺ العاشر. ثم أتبع ذلك يميناً قال: والله لَمَشْهَدٌ شهده رجل مع رسول الله ﷺ يُغَبِّر فيه وجهه أفضل من عمل أحدكم ولو عُمِّرَ عُمْرَ نوح. قيل: مات بالعقيق وحمُل فدُفن بالمدينة، وشهده سعد بن أبي وقّاص وابن عمر وأصحاب رسول الله ﷺ وقومه وأهل بيته. وروى أهل الكوفة أنّه مات عندهم، وصلّى عليه المغيرة بن شعبة وهو والي الكوفة لمعاوية قال ابن عساكر: المحفوظ أنّه مات بالمدينة. وكان لسعيد أربعة بنين: عبد الله وعبد الرحمٰن وزيد والأسود، كلهم عقّب وأنجب. وكان مروان قد أرسل إلى سعيد بن زيد ناساً يكلّمونه في شأن أروى بنت أويس، وكانت شكته إلى مروان فقال سعيد: تروني ظلمتها وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من ظلم من الأرض شبراً طوقه يوم القيامة من سبع أرضين، اللهمّ، إن كانت أروى كاذبةً فلا تُمِتْها حتى تُعمى بصرها. وتجعل قبرها في بئر؛ قال ابن عمر: فوالله ما ماتت حتى ذهب بصرها وجعلت تمشي في دارها حذرةً فوقعت في بئرها فكانت قبرها، وأوجب مروان عليه اليمين فترك سعيد لها ما ادّعت وجاء سيل فأبدى ضفيرتها، فرأوا حقّها خارجاً من حقّ سعيد فجاء سعيد إلى مروان فقال: أقسمْتُ عليك لتركبنّ معي ولتنظرنَ إلى ضفيرتها، فركب معه وركب ناس فرأوا ذلك. وكان أهل المدينة يدعون بعضهم على بعض ويقولون: أعماك الله كما أعمى أروى، فصار أهل الجهل يقولون: أعماك الله كما أعمى الأروى، يريدون التي في الجبل.

٤٨٨١ ـ «التنوخي» سعيد بن زيد التنوخي. شيخ دمشق، توفيّ سنة سبع وستّين ومائة.

٤٨٨١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٤٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢١) رقم (٨٧).

٤٨٨٢ ـ **«الأزدي» سعيد بن زيد بن درهم أخو حماد الأزدي**. وثّقه ابن معين. وقال أحمد: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ليس بالقويّ. وليّنه الدارقطني وربّما ضعّفه ابن معين. وتوفيّ سنة سبع وستّين ومائة. روى له مسلم والأربعة.

ابن سعد

٤٨٨٣ ـ **«الأنصاري» سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري**. قال قوم: له صحبة. وقال أحمد بن حنبل: أمّا قيس فنعم وأمّا سعيد فلا أدري. وقال ابن عبد البرّ: وروى عن سعيد هذا ابنه شرحبيل، وحديث شرحبيل عنه مرفوعاً في اليمين مع الشاهد.

ابن سعيد

٤٨٨٤ ـ **«القرشي» سعيد بن سعيد بن العاص بن أميّة القرشي الأموي**. استشهد يوم الطائف، وكان إسلامه قبل فتح مكّة بيسير، واستعمله رسول الله ﷺ يوم الفتح على سوق مكّة، فلمّا خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف خرج معه فاستُشهد.

٤٨٨٥ ـ **«أبو القاسم الفارقي» سعيد بن سعيد الفارقي أبو القاسم النحوي**. كان من أصحاب عليّ بن عيسى الربعي. له كتاب «تفسير المسائل المشكلة في أوّل المقتضب للمبرِّد» في مجلّدة، وكتاب «تقسيمات العوامل وعللها في النحو»، قرأه عليه أبو القاسم عبد العزيز بن محمّد بن عبدويه الشيرازي في ذي الحجّة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٤٨٨٦ ـ **«الأصباعي» سعيد بن سعيد الأصباعي**. شاعر مليح الخطّ، قال محبّ الدين بن النجّار؛ قرأت بخطّه من قصيدة له [الطويل]:

كَفَى بي احْتِراقاً أنّ قَلْبي لوَ اصطَلَتْ ... بِهِ النـارُ أضناها وبَيْنَهما بُعدُ

٤٨٨٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٢٧٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ١٦٦ ـ ١٦٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٨٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٦١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١٣٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩٦).

٤٨٨٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٥٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢٤) رقم (٩٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٥٥)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٧٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٣٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩٧).

٤٨٨٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٢١) رقم (٩٨٤).

٤٨٨٥ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢١٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٥) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٦٦ ـ ١٧٩٣).

وَلَيْس بِصَبٍ مَنْ شَكا الوَجْدَ قَلْبُه لَحِرٌ ولكِنْ مَن شَكا قلبَه الوجدُ

ابن سهل

٤٨٨٧ ـ **«أبو المظفّر الفلكي شيخ الشميشاطيّة» سعيد بن سهل بن محمّد بن عبد الله أبو المظفّر المعروف بالفلكي النيسابوري**. توفيّ سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. سمع أبا الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد المديني وأبا عليّ نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي وغيرهما، ثم سكن خوارزم وولي الوزارة لأميرها ودخل بغداد مراراً وحدّث بها. وحدّث عنه أبو محمّد بن الأخضر، ثم سافر إلى الشأم لزيارة القدس، فوردها في أيّام نور الدين الشهيد، فأكرم مورده وطلب إذناً من الفرنج حتّى زار بيت المقدّس وعاد إلى دمشق وطلب العود إلى بلاده، فلم يسمح نور الدين وأمسكه وأنزله في خانقاه الشميشاطي وجعله شيخها. فأقام بها مدّة لا يتناول من وقفها شيئاً ويجمع نصيبه عنده إلى أن صار بيده منه جملة حسنة، فعمّر بها الإيوان الذي في الخانكاه والسقاية، وأقام هناك إلى حين وفاته. وروى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر.

٤٨٨٨ ـ **«الباهلي» سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو**. كان سعيد هذا سيّداً كبيراً ممدحا، وهو حفيد الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي المشهور، وسوف يأتي ذكره ـ إن شاء الله تعالى ـ في حرف القاف مكانه. تولّى سعيد أرمينيّة والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة. وهو والد عمرو بن سعيد، وسيأتي ذكره في حروف العين مكانه. وتوفيّ سعيد رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة ومائتين وفيه يقول عبد الصمد بن المعذّل [الخفيف]:

كم يتيمٍ نعَشته بعد يُتْمِ وفقيرٍ أغْنَيْتَهُ بَعْدَ عُدْمِ
كلّما عَضّتِ النَوائِبُ نَادَى رَضِيَ اللّهُ عَنْ سَعيدِ بنِ سَلْمِ

٤٨٨٩ ـ **«أبو عثمان المغربي الصوفي» سعيد بن سلاّم أبو عثمان المغربي الصوفي المغربي**. نزيل نيسابور، مولده القيروان، لقي الأشياخ بمصر والشأم وجاورَ بمكّة. وكان لا

٤٨٨٧ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٢٩).

٤٨٨٨ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٧٤).

٤٨٨٩ ـ «طبقات الصوفية» (٤٧٩ ـ ٤٨٧)، و«الرسالة القشيرية» (٣٨)، و«طبقات الشعراني» (١/ ١٤٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ١١٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/ ٣١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٢٢ ـ ١٢٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٤٤)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (٢٣٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٤٥)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٣٨٩).

يظهر في الموسم. قال الحاكم: وأنا ممّن خرج من مكّة متحسرّاً على رؤيته. وتوفيّ سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

ابن سليمان

٤٨٩٠ ـ سعيد بن سليمان بن سعدويه الواسطي أبو عثمان الضبّي البزّاز، نزيل بغداد. رأى معاوية بن صالح الحضرمي بمكّة، وسمع مبارك بن فضالة وحمّاد بن سلمة، وأزهر بن سنان، وسليمان بن كثير العبدي، وعبد العزيز الماجشون، ومنصور بن أبي الأسود، والليث، وعبّاد بن العّوام، وطائفةً. وروى عنه البخاري، وروى عنه الباقون بواسطة، والذهلي، وهلال بن العلاء، وإبراهيم الحربي وأحمد بن يحيى الحلواني وخلف بن عمرو العُكْبَري، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وعثمان بن خُرَّزاد، وخلق. ذكره ابن حنبل فقال: كان صاحب تصحيف ما شئت، وقال أبو حاتم: ثقة مأمون لعلّه أوثق من عفّان. قال الخطيب: كان من أهل السنّة وأجاب في المحنة تقيّةً، وقيل له بعد ما انصرف من المحنة: ما فعلتم؟ قال: كفرنا ورجعنا. وتوفيّ سنة خمس وعشرين ومائتين.

٤٨٩١ ـ سعيد بن سنان أبو مهدي الحمصي. قال ابن معين: ليس بثقة وقال البخاري: منكر الحديث. توفيّ سنة ثمان وستّين ومائة، وروى له ابن ماجه.

ابن ضمضم

٤٨٩٢ ـ «أبو عثمان الكلابي» سعيد بن ضمضم، أبو عثمان الكلابي. كان من فصحاء الأعراب، ذكره محمّد بن إسحاق النديم في الفهرست، وذكر أنّه قدم على الحسن به سهل وله فيه أشعار جياد منها قصيدة لم يُسْبَقْ إلى قافيتها وهي [الرجز]:

سَقْياً لِحَيٍّ بِاللِّوَى عِهِدتُهُمْ ... مُنْذُ زَمانٍ ثُمَّ هَذَا عَهْدُهُمْ

٤٨٩٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٨١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٥٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٠٧)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٣٤٠)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٦٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٩٢) و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٦٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩٨).

٤٨٩١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٧٧)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ١٧٤ ـ ١٨٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١١٤)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (٢/ ١٨٩ ـ ١٩١ ـ ٢٤٣)، و(٤/ ٢٧٢)، و(٥/ ١٩٦)، و(١٠/ ١٨١ ـ ٢٠٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٩٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩٨).

٤٨٩٢ ـ «الفهرست» لابن النديم (٤٦).

ابن طلحة

٤٨٩٣ ـ «الصالحاني» سعيد بن طلحة بن الحسين بن أبي ذرّ بن إبراهيم بن عليّ الصالحاني. تخرّج به أكثر أهل إصبهان. وسمع الحديث. وتوفيّ سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

ابن العاص

٤٨٩٤ ـ «امير المدينة والكوفة» سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عثمان. ويقال: أبو عبد الرحمٰن القرشي الأموي، أدرك النبيّ ﷺ، وروى عنه، وعن عمر وعثمان وعائشة. وروى عنه ابناه يحيى وعمرو وابنا سعيدٍ وسالمٌ وعروةُ وغيرهم. وتوفيّ سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين. قال الزبير: مات في قصره بالعرصة على ثلاثة أميال من المدينة، ودفن بالبقيع، وولد سعيد بن العاص محمّداً وعثمان الأكبر وعمراً ـ يقال له الأشدق ـ ورجالاً درجوا وأمّهم أمّ البنين بنت الحكم أخت مروان بن الحكم لأبويه. استعمله معاوية على المدينة غير مرّة. هو الذي صلىّ على الحسن بن عليّ، وكان محسناً إلى بني هاشم حليماً وقوراً كريم الأخلاق، ولم يدخل مع معاوية في شيء من حروبه. وله بدمشق دار تُعرف بدار نعيم وحمّام نعيم بنواحي الديماس. ورجع إلى المدينة ومات بها. وكان جواداً مُمَدّحاً، وأبوه العاص قتله عليٌّ يومَ بدر كافراً. قال ابن عمر: جاءت امرأةٌ إلى رسول الله ﷺ ببرد فقالت: إنّي نويت أن أعطي هذا الثوب أكرم العرب، فقال: أعطيه هذا الغلام ـ يعني سعيد ابن العاص ـ وهو واقف، فلذلك سُمّيت الثياب السعيديّة. وقال معاوية: لكلّ قوم كريم وكريمنا سعيد بن العاص. وقال سعيد بن عبد العزيز: إنّ عربيّة القرآن أُقيمت على لسان سعيد بن العاص لأنّه كان أشبههم لهجةً برسول الله ﷺ. وطوّل ابن عساكر ترجمته في تأريخ دمشق، وهو أحد كُتّاب المصحف لعثمان. واستعمله عثمان على الكوفة

٤٨٩٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٩/ ٨٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥٠٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٧٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٤٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩٩)، و«تهذيب تاريخ» ابن عساكر لبدران (٦/ ١٣١)، أخرج له البخاري في الأدب ومسلم وأبو داود في المراسيل، والنسائي وابن ماجه في التفسير. صحابي صغير روى عن النبي ﷺ مرسلاً وعن عمر وعثمان وعائشة، وعنه ابناه عمر ويحيى ومولاه كعب وسالم بن عبد الله بن عمرو ابن عروبة.

وغزا بالناس طبرستان. وكان معاوية يعقب بينه وبين مروان بن الحكم في عمل المدينة. وفيه يقول الفرزدق [الوافر]:

تَرَى الغُرَّ الجحاجِحَ مِنْ قُريشٍ إذا ما الأمرُ في الحِدْثانِ غالا
قِياماً يَنظُرونَ إلى سَعيدٍ كَأنَّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ الهِلالا

وخلّف عليه من الدَين لمّا مات ثلاثمائة ألف درهم، وقيل ثمانين ألف دينار كلها صِلاتٌ وعِداتٌ، فوفاها ابنه عمرو من بعض العقار الذي خلّفه. وكان سعيد بن العاص يسمّى ذا العصابة وجدّه سعيد بن العاص كان يقال له ذو العمامة لأنّه كان إذا لبس عمامةً لم يلبس قرشي عمامةً حتى ينزعها كما أنّ حرب بن أميّة كان إذا حضر ميّتاً فيبكيه أهله حتى يقوم، وكما أنّ أبا طالب إذا أطعم لم يطعم أحد يومه ذلك، وكما أنّ أسيد بن العاص إذا شرب الخمر لم يكن يشربها أحد حتى يتركها. ويقال إنّ ذا العمامة إنما لزم سعيداً كناية عن السؤدد، وذلك أنّ العرب تقول للسيّد: هو المعمّم؛ يريدون أنّ كلّ جناية يجنيها أحد من عشيرته فهي معصوبة برأسه. ولذلك قيل لسعيد: هذا ذو العصابة! فلمّا طلّق خالد بن يزيد بن معاوية آمنة بنت سعيد بن العاص هذا تزوّجها الوليد بن عبد الملك ففي ذلك يقول خالد [الطويل]:

فَتَاةٌ أبُوها ذُو العِصابَةِ وَابْنُهُ أخُوها فَما أكْفاؤُها بِكَثيرِ

وغزا سعيد لمّا ولي الكوفة طبرستان فافتتحها ويقال إنّه افتتح جرجان أيضاً في زمن عثمان سنة تسع وعشرين أو سنة ثلاثين، وكان أَيِّداً يقال إنّه ضرب بجُرجان رجلاً على عاتقه فأخرج السيف من مرفقه. وانتقضت آذربيجان فغزاها وافتتحها ثم عزله عثمان وولىّ الوليد بن عقبة، فمكث مدّةً، ثم شكاه أهل الكوفة وعزله وردّ سعيداً، فردّه أهل الكوفة وكتبوا إلى عثمان: لا حَاجَةَ لنا في سعيدك ولا في وليدك. وكان في سعيد تَجَبُّرٌ وغلظة وشدّة سلطان. وكان الوليد أسنّ منه وأسْخَى وألين جانباً. ولما عُزل الوليد وانصرف سعيد قال بعض شعراء الكوفة [الرجز]:

يا وَيْلَنا قَدْ ذَهَبَ الوَليدُ
وَجاءَنا مِنْ بَعْدِه سَعيدُ
يَنْقُصُ في الصاعِ وَلاَ يَزيدُ

وسألوا عثمان أن يوليّ عليهم أبا موسى فولاّه فكان على الكوفة ألى أن قُتل عثمان رضي الله عنه.

ابن عامر

٤٨٩٥ ـ «الجمحي الصحابي» سعيد بن عامر بن حِذْيَم الجمحي. له صحبة ورواية، روى عنه عبد الرحمٰن بن سابط الجمحي وشهر بن حوشب الأشعري وحسّان بن عطيّة. أسلم قبل خيبر وهاجر إلى المدينة وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد، ولا يُعلمُ له بالمدينة دار. وهو والي عمر على بعض الشأم. ولم يكن له ولد ولا عقب. وتوفيّ بالرّقة فيما قبل سنة تسع عشرة وهو بقيسَاريّة أميرها، وقيل بالرّقة سنة ثمان عشرة، وقيل سنة عشرين. وكان أحد زُهّاد الصحابة إذا خَرج عطاؤه عزل منه كسوة أهله وقوتهم وتصدّق بالباقي.

٤٨٩٦ ـ «ابن أبي بردة الأشعري» سعيد بن عامر بن أبي موسى الأشعري الكوفي، هو ابن أبي بردة. روى عن أبيه وأنس بن مالك وأبي وائل. وروى عنه الجماعة. وتوفيّ حدود المائة وعشرين.

٤٨٩٧ ـ «الضُّبَعي البصري» سعيد بن عامر الضبعي البصري الزاهد مولى بني عُجيف. واخوالُه بنو ضبيعة. توفيّ سنة ثمان ومائتين لأربع بقين من شوّال. وروى له الجماعة.

٤٨٩٨ ـ «ابن فَسَانْجُس» سعيد بن عبد الله بن العبّاس بن موسى بن فَسانْجُس. كان كاتباً بديوان الخلافة أيّام القائم، وتقلّبت به الأحوال حتى ورد غزنة وولي بعض أعمال الهند، وبقي هناك إلى أن توفيّ سنة خمس وثمانين وأربعمائة. ومن شعره [الطويل]:

بَـيَـاضُ عِـذاري وَجْـهُ عُـذْري سَـوَّدا ... لِـدَى الـبِـيضَ حَـتَّـى عُـذْتُ عـنـهـا مُـشَـرّدا

وأبـقَـى رَسِـيـسَ الـحُـبِّ بَـيـن جَـوَانِـحـي ... زَمـانَ تَـوَلّـيَّ حُـسْـنُـه وتَـشَـرّدَا

فَـوَلَّـى شـبـابـي فـالـتَّـوَى كـلـمـا اسـتَـوى ... فـصـارَ بَـيَـاضُ الـعَـيْـش أكْـدَرَ أسْـوَدا

تَـقُـولُ الـعَـذَارَى إذ تَـأمّـلْـن شَـيـبـتـي ... تَـرَدَّى امـرُؤٌ بـالـشَّـيْـبِ عـارِضَـهُ ارتَـدَى

٤٨٩٩ ـ «المعافري الإسكندري» سعيد بن عبد الله المعافري الإسكندري الفقيه. كانت له

٤٨٩٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ٢/ ١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٢٤) رقم (٩٨٨).

٤٨٩٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٣٦٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٠٦)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٥١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٧٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩٢).

٤٨٩٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥٠٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٠٨)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢٩٦)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٦٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٩٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٥٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٢٩٩).

عِبادةٌ وفضل وفقه. يقال إنّه الذي أعان ابن وهب على تصنيفه كتبَه.

٤٩٠٠ ـ «سعادة الحمصي» سعيد بن عبد الله الحمصي المعروف بسعادة الضرير قال العماد الكاتب: كان مملوكاً لبعض الدمشقيّين. سافر إلى مصر أوّل دولة الناصر بدمشق وعاد بوفرٍ وافر وغنىً ظاهر. كنتُ في دار العدل جالساً بين يدي الملك الناصر بدمشق إذ حضر سعادة فوقف وأنشد قصيدةً في عاشر شعبان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة [الكامل]:

حَيَّتْكَ أعْطافُ القُدودِ بِبانِها ... لـمّا انْثَنَتْ تِيهاً على كُثْبَانِها
وَبِما وَقَى العُنَّابُ مِنْ تُفّاحِها ... وَبِـمـا حَـمَـاهُ الـلاذُ مِـن رُمَّـانِـهـا
مِـنْ كُـلِّ رانـيـةٍ بِـمُـقْـلَـةِ جُـؤذَرٍ ... يَبْدُو لنَا هَارُوتُ مِن أجْفانِـها
وَافَتْكَ حامِلَةُ الهِلالِ بِصَعْدةٍ ... جَعَلتْ لَواحِظَها مَكانَ سِنانِها
حُورِيَّةٌ تَسْقِيكَ جَنَّةَ ثَغْرِها ... مِنْ كَوثَرٍ أَجْرَتْهُ فَوْقَ جمُانِها
نَـزَلَـتْ بَـواديـهـا مَـنـازِلَ جِلِـقٍ ... فَاسْتَوْطَنَتْ بِالفيحِ مِنْ أوْطَانها
فَالقَصرِ فالشَرَفَين فَالمَرْج الذي ... تَحْدو محاسِنها على استِحسانها

٤٩٠١ ـ «أبو الرضا الشهرزوري» سعيد بن عبد الله بن القاسم بن المظفّر الشهرزوري أبو الرضا الموصلي. اخو كمال الدين، من بيت مشهور بالعلم والرياسة والقضاء. وتقدّم ذكر أخيه في المحمدين. سمع طاهر بن زاهر الشحّامي ومحمّد بن عبد الباقي الأنصاري وإسماعيل ابن أحمد بن عمر السمرقندي. وتوجّه إلى خراسان وقرأ بها الفقه على محمّد بن يحيى وسمع بها الحديث من جماعة. وقدم بغداد رسولاً من صاحب الموصل وحدّث هناك سنة ستّ وسبعين وخمسمائة. وتوفيّ في هذه السنة. كان أمير أهل بيته يعرف المذهب والخلاف ويكتب خطّاً حسناً. وكان نزهاً كثير الصدقة مقبلاً على أهل الخير.

٤٩٠٢ ـ «القرشي النحوي» سعيد بن عبد الله بن دحيم أبو عثمان الأزدي القرشي النحوي. نزيل إشبيليّة. كان إماماً في معرفة سيبويه، بارعاً في اللغة والشعر، أخباريّاً. توفيّ في سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

٤٩٠٣ ـ «نجم الدين الدِهلي» سعيد بن عبد الله الحافظ الإمام العالم نجم الدين أبو

٤٩٠٠ ـ «نكت الهميان» للصفدي (١٥٧)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (١/ ٤٠٦).

٤٩٠١ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/ ٢٢١).

٤٩٠٢ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٥٥)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢١٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٥).

٤٩٠٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٦٣).

الخير الدهلي الحنبلي الحريري الجلالي صنعةً. نشأ ببغداد، وارتحل إلى مصر والثغر وغيرهما، وسمع وقرأ وتعب وحصّل الأجزاء، وقدم دمشق مرّات، وهو اليومَ مُقيم بها. أكثر عن بنت الكمال وابن الرضى وخلق. وله عمل جيّد وهمّة عالية، ليس لنا اليوم في الشام مثله في التراجم وأسماء الرجال وتنقّل الخلاف في الوفيات وغيرها؛ فهو حافظ الشام بعد الذهبي، وله تواليف كتبت عليها التقريظ أنا وغيري نظماً ونثراً، وسمع عليّ بعض تواليفي. قال الشيخ شمس الدين: سمع المزّي من السروجي عنه. ومولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة. ومن تصانيفه «تفتّت الأكباد في واقعة بغداد».

ابن عبد الرحمٰن

٤٩٠٤ ـ «الأنصاري» سعيد بن عبد الرحمٰن بن حسّان بن ثابت أبو عبد الرحمٰن الأنصاري. شاعر ابن شاعر ابن شاعر، ثلاثة. تقدّم ذكر جدّه. حدّث عن ابن عمر وجابر وعكرمة وأبيه. وروى عنه ابن إسحاق وغيره. قال يحيى بن معين في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدّثيهم: سعيد بن عبد الرحمٰن وأمّه أمّ ولد، وكان قليل الحديث شاعراً. كان حسّان قد صنع بيتاً وأُعجب به قال [الطويل]:

وإنّ امرءاً يُمسِي وَيُصْبِحُ سالِما ... مِنَ الناسِ إلاّ ما جَنَى لَسَعيدُ

ثم صنع ابنه عبد الرحمٰن كذلك فقال:

وَإنَّ امْرَءاً نالَ الغِنَى ثُمَّ لَمْ يَنَل ... صَدِيقاً ولا ذا حاجَةٍ لَزَهيدُ

ثم صنع ابنه سعيد بن عبد الرحمٰن كذلك فقال:

وإنّ امرءاً لاحى الرجالَ على الغِنَى ... ولَمْ يَسْأَلِ اللّهَ الغِنَى لَحَسُودُ

عن الزبير بن بكّار أنّ سعيداً وفد على هشام بن عبد الملك، وكان جميل الوجه فجعل يختلف إلى عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدّب الوليد بن يزيد، فأراده على نفسه وكان لوطيّاً زنديقاً، فدخل سعيد على هشام مغضباً وهو يقول [الرمل]:

إنّهُ واللّهِ لَوْلاَ أنْتَ لَمْ ... يَنجُ منّي سالماً عبد الصمدْ

فقال هشام: ولِمَ ذاك؟ فقال:

إنّه قد رام منّي خطّةً ... لم يَرُمْها قَبْلَهُ منّي أحَدْ

فقال: وما هي؟ فقال:

٤٩٠٤ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٨/ ٢٦٩)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٤٩).

رامَ بِـي جَـهْـلاً وَجَـهْـلاً بـأبـي　　يُدخِلُ الأفْعَى إلى خِيس الأسَدِ

فضحك هشام وقال: لو فعلت به شيئاً لم أنكر عليك.

ومن شعره [الكامل]:

بَـرح الـخَـفـاءُ فـأيّ مـا بِـكَ تـكـتُـمُ　　ولَـسَـوْفَ يَـظْـهَـر مَـا تُـسِـرُّ فـيُـعْـلَـمُ
حُـمِّـلْـتَ سُـقْـمـاً عَـنْ عَـلائِـقِ حُـبِّـهـا　　والـحُـبُّ يَـغْـلَـقُـهُ الـصَـحِـيحُ فَـيَـسْـقَـمُ
عُـلْـوِيَّـةٌ أمْـسَـتْ وَدُونَ مَـزارِهـا　　مِـضْـمـارُ مِـصْـرَ وَعَـائِـذٌ والـقُـلْـزُمُ
قَـالَـتْ ومـاءُ الـعَـيـنِ يَـغْـسِـلُ كُـحْـلَـهـا　　عِـنْـد الـفِـراقِ بُـمُـسْـتَـهِـلٍّ يَـسْـجُـمُ
يَـا لَـيْـتَ أنَّـكَ يـا سَـعِـيـدُ بِـأرْضِـنـا　　تُـلْـقـي الـمَـراسِـيَ ثـاوِيـاً وتُـخَـيِّـمُ
لا تَـرْجِـعَـنَّ إلـى الـحِـجـازِ فَـإنَّـهُ　　بَـلَـدٌ بِـهِ عَـيْـشُ الـكَـرِيـمِ مُـذَمَّـمُ
وَهَـلُـمَّ جَـاوِزنـا فَـقُـلْـتُ لـهَـا اقْـصـري　　عـيـشـي بِـطَـيْـبَـةَ وَيْـحَ غَـيْـرَكِ أنْـعَـمُ
إنَّ الـحَـمَـامَ إلـى الـحِـجـازَ يَـشُـوقـنِـي　　وَيِـهِـيـجُ لِـي طَـرَبـاً إذا يَـتَـرَنَّـمُ
وَالـبَـرْق حِـيـن أشِـيـمُـه مَـتَـيَـامِـنـاً　　وَجَـنـائِـب الأرْواحِ حِـيـن تُـنَـسَّـمُ
لَـوْ لَـجَّ ذُو قَـسَـمٍ عَـلـىَ أنْ لَـم يَـكُـنْ　　فـي الـنـاسِ مُـشْـبِـهُـهـا لـبَـرَّ الـمُـقْـسِـمُ

٤٩٠٥ ـ سعيد بن عبد الرحمٰن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أميّة بن عبد شمس أبو عثمان القرشي الأموي. من أهل البصرة. كان جواداً ممدَّحاً. وفد على سليمان بن عبد الملك. فلمّا رآه من بعيد نادى [الكامل]:

إنّـي سَـمِـعْـتُ مـن الـصَـبـاحِ مُـنـادِيـاً　　يـا مَـن يُـعِـيـنُ عـلـى الـفَـتَـى الـمِـعـوانِ

فأعطاه خمسة آلاف ألف، وفيه يقول الراعي النميريَ [البسيط]:

لَـوْلاَ سَـعِـيـدٌ أُرَجّـي أنْ أُلاقِـيَـهُ　　مَا ضَمَّني في سَوادِ البَصرَةِ الدُورُ
الواهِبُ البَخْتَ خُضعاً في أزِمَّتِها　　والبِـيـضَ فَـوْقَ تَـراقِـيـهـا الـدنـانِـيـرُ

وقال له أيضاً [البسيط]:

أنْـتَ ابـنُ فَـرْعَـي قُـرَيْـشٍ لَـوْ تُـقـايِـسُـهـا　　مَـجْـداً لَـصـارَ إلَـيْـكَ الـعَـرْضُ والـطُـولُ
إذا ذكـرتُـك لَـمْ أهْـجَـعْ بِـمَـنْـزِلَـةٍ　　حَـتّـى أقـولَ لأصْـحـابي بـهـا زُولـوا

فأعطاه ثلاثة آلاف دينار.

٤٩٠٥ ـ «نسب قريش» للزبيري (١٩٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٥٠).

٤٩٠٦ ـ **«الزبيدي قاضي الريّ» سعيد بن عبد الرحمٰن الزبيدي، قاضي الريّ.** كان يروي المقاطيع. وثّقه أبو داود وروى له النسائي. وتوفيّ في حدود الستّين والمائة.

٤٩٠٧ ـ **«قاضي بغداد» سعيد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله القرشي الجمحي، قاضي بغداد للرشيد.** كان من جلّة العلماء. وثّقه أحمد؛ قال: ليس به بأس، ولينه الفسوي، ووثّقه ابن معين. توفيّ سنة ستّ وسبعين ومائة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

٤٩٠٨ ـ **«ابن عبد ربّه الطبيب» سعيد بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمّد بن عبد ربّه، وهو من بيت ابن عبد ربّه الأديب.** كان ابن عبد ربّه عمّه المشهور. كان سعيد طبيباً فاضلاً وشاعراً محسناً. وله في الطبّ تمكّن وتحقّق لمذاهب القدماء. وكان مذهبه في مداواة الحميات أن يخلط من المبرّدات شيئاً، وله في ذلك مذهب جليل، ولم يخدم بالطبّ سلطاناً، وكان بصيراً بتقدمة المعرفة وتغيير الأهوية ومذهب الرياح وحركة الكواكب. قال ابن جلجل: حدّثني عنه سليمان بن أيّوب الفقيه؛ قال: اعتللْتُ بحمّى فطاولتْني وأشرفْتُ منها على العطب إذ مرّ بأبي وهو ناهض إلى صاحب المدينة أحمد بن عيسى، فقام إليه وقضى واجب حقّه بالسلام عليه، وسأله عن علّتي واستخبره عمّا عولج به، فسفّه عِلاجَ مَن عالجه وبعث إلى أبي بثمان عشرة حبّةً من حبوب مدوّرة، وأمر أن أشرب منها كلّ يوم حبّةً. قال: فما استوعَبْتُها حتى أقلعت الحمّى وبرئت برءاً تامّاً، وله «كتاب الانقرا باذين» و «تعاليق مجرّبات في الطبّ»، و «أرجوزة في الطبّ».

ومن شعره [الكامل]:

لـمّـا عَـدمْـتُ مُؤانِسـاً وَجَـلـيسـا ... نَـادَمْـتُ بُـقْـراطـاً وجـالـيـنـوسـا

وجعلتُ كَتْبَهُما شِفاءَ تَفرُّدي ... وهُـما الشِـفـاءُ لِكُلِّ جُرْحٍ يُوسا

فلمّا وصل البيتان إلى عمّه أحمد بن عبد ربّه أجاب بأبيات منها [الكامل]:

أَلْـفَـيـتَ بـقـراطـاً وجـالـيـنـوسـا ... لا يُـثْـكِـلانِ ويُـرزِءَانِ جَـلـيـسـا

فَـجَـعَـلْـتَـهُـمْ دُون الأقـارِبَ جِـبَّـةً ... وَرَضِـيـتَ مِـنْـهـم صاحِـباً وَأنيسـا

٤٩٠٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٩٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٤١) رقم (١٧٦)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٢٧٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٩٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٦٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٥٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٠).

٤٩٠٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٩٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٦٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٤١) رقم (١٧٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٦٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٥٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٠).

٤٩٠٨ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٤٤).

وأطُنُّ بُخْلَكَ لا يُرىَ لَكَ تارِكاً حَتَّى تُنادِمِ بَعْدَهُم إبليسا

وقال سعيد بن عبد الرحمٰن في آخر عمره ـ وكان منقبضاً عن الملوك ـ [الطويل]:

أمِنْ بَعدِ غَوْصي في عُلومِ الحقائقِ وطُولِ انبساطي في مَذاهِبِ خالِقي
وَفي حينِ إشرافي على مَلَكوته أُرَى طالباً رِزْقاً إلى غيرِ رازِقي
وأيّامُ عُمْرِ المَرْءِ مُتْعَةُ ساعةٍ تُحَيّي خيالاً مِثل لمحَةِ بارِقِ
وَقَدْ آذَنَتْ نَفْسِي بِتَقْوِيضِ رَحْلِها وَأسْرَعَ في سَوقي إلى المَوْتِ سَائِقي
وإنّي وإن أوْغلتُ أوْ سِرْتُ هارباً مِنَ المَوْتِ في الآفاقِ فالموتُ لاحِقي

ابن عبد العزيز

٤٩٠٩ ـ **«الزاهد الحلبي» سعيد بن عبد العزيز بن مروان أبو عثمان الحلبي الزاهد**. نزيل دمشق، روى عن أحمد بن أبي الحواري وقاسم بن عثمان الجوعي وسريّ السقطي وغيرهم. وروى عنه أبو سليمان بن زيد والحاكم أبو أحمد الحافظ أيضاً ومحمّد بن داود الدينوري الدقّي وغيرهم. تخرّج به عدّة من الأعلام؛ إبراهيم ابن المولد وطبقته. ملازم الشرع متبعه. وتوفيّ سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٤٩١٠ ـ **«التنوخي فقيه دمشق» سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى أبو محمّد، ويقال أبو عبد العزيز، التنوخي. فقيه أهلِ دمشق ومفتيهم بعد الأوزاعي**. قرأ القرآن على عبد الله ابن عامر ويزيد بن عبد الرحمٰن بن أُبَي. أقرأ عنه الوليد بن مسلم وأبو مسهر. وروى عن الزهري ونافع وزيد بن أسلم وعبد الله بن زكرياء وأبي الزبير المكّي ويحيى بن الحارث الذماري ومكحول وغيرهم. وروى عنه الثوري وشعبة ووكيع وابن مهدي وأبو مسهر والوليدان ابنا مسلم وابن مزيد وأبو إسحاق الفزاري وعبد الرزّاق بن همام وغيرهم. وروى له مسلم والأربعة. قال الحاكم أبو عبدالله: سعيد بن عبد العزيز لأهل الشام كمالك بن أنس لأهل المدينة في التقدّم والفضل والفقه والأمانة واختُلف في موته؛ فقيل: في سنة سبع وستّين، وقيل: سنة تسع وخمسين، وسنة ثلاث وستّين، وسنة أربع وستّين، وسنة تسع وستّين، وسنة ثمان وستّين ومائة.

٤٩٠٩ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٥٢).

٤٩١٠ ـ «تهذيب تاريخ لابن عساكر» لبدران (٦/ ١٥٢).

٤٩١١ ـ «المشربش المغنّي» سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله الناتلي ـ بالنون والألف والتاء ثالثة الحروف واللام ـ أبو الفتوح المغنّي المعروف بالمشربش. وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. وتوفيّ بتُستَر سنة ستّمائة، كان مشهوراً بصنعة الغناء وجودته ومعرفة الألحان، وله اختصاص بالأكابر والأعيان ونادم الملوك وحفظ كثيراً من الحكايات والنوادر والأشعار، وأسنّ وترك الغناء.

٤٩١٢ ـ «النيلي النيسابوري» سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمّد بن إبراهيم ابن عبد المؤمن بن طيفور بن أبي سهل النيلي النيسابوري. كان أديباً نحويّاً فقيها شاعراً طبيباً، توفيّ سنة عشرين وأربعمائة. ومن شعره [الخفيف]:

يا مُفَدًّى العذارِ والخدِّ والقَدِّ ... بِنَفْسِي وَما أراها كَثيرا

ومُعِيري مِنْ سُقْم عَينَيْهِ سُقْماً ... دُمتُ مُضْنًى بِهِ وَدُمْتَ مُعيرا

إسقِني الراحَ تَشْفِ لوعةَ قلبٍ ... باتَ مُذْبِنْتَ للهُموم سَميرا

هي في الكأسِ خُمرةٌ فإذا ما ... أُفرِغَتْ في الحَشَا استحالت سرُورا

وللنيلي من الكتب: «اختصار المسائل لحُنَين»، «تلخيص شرح جالينوس لكتاب الفصول مع نُكَت من شرح الرازي».

ابن عبد الملك

٤٩١٣ ـ «ابن عبد الملك بن مروان» سعيد بن عبد الملك بن مروان أبو عثمان، ويقال أبو محمّد الأموي، ويُعرف بسعيد الخير. روي عن أبيه وعمر بن عبد العزيز وقبيصة بن ذؤيب. وروى عنه يحيى بن سعد الأنصاري وغيره. وكان متألهاً. ولي غزو الروم في خلافة أخيه هشام، وولي فلسطين للوليد بن يزيد، وكان حسن السيرة، وله بدمشق أملاك منها محلّة الراهب قبليّ المصلىّ ودار عند دار الرقي بنواحي باب البريد، وإليه يُنْسَبُ سوق سعيد التي بالموصل بحضرة دار أبي يعلى، والمسجد الذي في السوق المعروف بعبيدة. وكان يتنسّك، وتوفيّ . . . (1)

٤٩١٤ ـ «ابن عثمان رضي الله عنه» سعيد بن عثمان بن عفّان. أبو عثمان القرشي الأُموي المدني. سمع أباه وطلحة بن عبيد الله. روى عنه عبد الملك بن عمير وهانىء بن

٤٩١٢ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٥) (مطبعة السعادة).

٤٩١٣ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٤٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٥٣).

(1) بياض في الأصل.

٤٩١٤ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٥٤).

هانىء وعمرو بن نباته وغيرهم. وولاّه معاوية خراسان. وفتح سمرقند. وكانت له بدمشق قطيعة. وفتح الله على يديه فتحاً عظيماً في سمرقند، أُصيبت عينه بها، وأخذ الرهون، وقدم على معاوية. وأمّه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة. وكان أهل المدينة عبيدها ونساؤها يقولون [الرجز]:

والـلّـهِ لا يَـنـالـهُـا يـزيـدُ

حـتـى يَـنـالَ هـامَـةُ الـحَـديـدُ إنّ الأمـيـرَ بَـعْـدَهُ سَـعـيـدُ

يريدون أنّ الخليفة بعد معاوية سعيد ولا يليها يزيد. وانصرف سعيد بعد موت معاوية إلى المدينة، فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند. وقال خالد بن عقبة يرثيه [البسيط]:

يا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْك تَـهتانا وَابْكِي سَعيدَ بْنَ عُثمانَ بْنِ عفّانا

٤٩١٥ ـ «لحية الزبل القرطبي» سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمّد أبو عثمان البربري الأندلسي القزّاز اللغوي القرطبي المعروف بلحية الزبل. كان بارعاً في الأدب مقدّما في اللغة له كتاب في الردّ على صاعد بن الحسن اللغوي، وكان له عناية بالحديث والفقه، وكان ثقةً من أصحاب القالي. وتوفيّ سنة أربعمائة. ومولده سنة خمس عشرة وثلاثمائة. وروى عن قاسم بن أصبغ ومحمّد بن عبد الله بن أبي دليم ووهيب بن مسرّة ومحمّد بن محمّد بن عبد السلام الخشني ومحمّد بن عيسى بن رفاعة وسعيد بن جابر الإشبيلي. وهو من شيوخ ابن عبد البرّ.

٤٩١٦ ـ «الحافظ أبو علي البزّاز» سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ أبو علي البغدادي، ثم المصري. وُلد سنة أربع وتسعين ومائتين وتوفيّ سنة ثلاث وخمسون وثلاثمائة. وقع كتابه «المنتقى الصحيح» إلى أهل الأندلس. وهو كبير. ويُعَرف أبو عليّ بالبزّاز.

٤٩١٧ ـ «ابن عمرون الشاعر» سعيد بن عثمان بن مروان القرشي الأندلسي الشاعر المعروف بابن عمرون. كان من فحول شعراء المنصور بن أبي عامر صاحب الأندلس، توفي رحمه الله في حدود الأربعمائة، ومن شعره. . .[١]

٤٩١٥ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٤٤)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ٢٠٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٦) (مطبعة السعادة).

٤٩١٦ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٤٠ ـ ١٤١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣٣٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٩٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٠٦ ـ ١٠٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٧/ ١٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٥٤).

٤٩١٧ ـ «بغية الملتمس» للضبي (٢٩٧).

(١) بياض في الأصل.

ابن عُفير

٤٩١٨ ـ «ابن عفير» سعيد بن عُفير أبو عثمان الأنصاري، مولاهم المصري. سمع يحيى بن أيّوب ومالكاً والليث وابن لهيعة وسليمان بن بلال ويعقوب بن عبد الرحمٰن وجماعة وروى عنه البخاري. وروى مسلم والنسائي عن رجل عنه، قال السعدي: فيه غيرُ لون من البدع، وكان مختلطاً غير ثقة. وقال ابن عديّ: هذا الذي قاله السعدي لا معنى له، ولم أسمع أحداً ولا بلغني عن أحد كلام في ابن عُفير، وهو عند الناس ثقة، وكان من أعلم الناس بالأنساب والأخبار الماضية وأيّام العرب والتواريخ، وكان في ذلك كلّه شيئاً عجيباً، أديباً فصيحاً حسن البيان حاضر الحجّة لا تُملُّ مجالسته، وكان شاعراً. توفيّ سنة ستّ وعشرين ومائتين.

ابن عليّ

٤٩١٩ ـ «الوزير ابن حديدة» سعيد بن عليّ بن أحمد بن الحسين بن حديدة أبو المعالي الوزير. أصله من كرخ سرّ من رأى، يقال إنّه من أولاد الأنصار، وكان من ذوي اليسار الواسع والتقدّم والوجاهة، نفذ مراراً رسولاً من الديوان إلى بلاد الجبل والعراق، وقلّده الناصر الوزارة، وقد تقدّم ذكره في سعد فليطلب هناك.

٤٩٢٠ ـ «أبو الغنائم الحلبي» سعيد بن عليّ بن لؤلؤ أبو الغنائم الحلبي. كان أديباً، يقول الشعر، وله معرفة بالفلسفة، وعُمّر طويلاً، مولده سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وقرىء عليه شعره سنة سبع عشرة وخمسمائة.

ومن شعره [الرمل]:

نَفَتْ التسعون عنّي شِرَّتي وأعاضَتْنِيَ عَنْ خيرٍ بِشَرْ
أضْعَفَتْ آلاتِ جِسْمِي كُلّها عِنْدَ ذَوْقٍ وسَماعٍ ونَظَرْ
وإذا ما رُمْتُ سَعْياً خانَنِي عَظْمُ ساقٍ ورِباطٌ وَوَتَرْ
تُرْعَشُ الأقدامُ منّي وأنا من صُعُودي وحُدوري في خَطَرْ
وَإذا اسْتَنْجَدْتُ عَزْمي قال لي عِنْدَما أدْعُوهُ «كَلاً لا وَزَرْ»

قال ابن ظافر: أخبرني الشريف أبو البركات العبّاس بن محمّد العبّاسي الحلبي، قال: كنت ليلةً مع جماعة من أصحابنا بحلب عند رجل من أهلها يعرف باللطيف السرّاج ومعنا

٤٩١٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٢٠٥).

٤٩١٩ ـ تقدمت ترجمته برقم (٤٨٢١).

سعيد الحريري الشاعر الحلبي. وكان سعيد هذا يعشق غلاماً للأمير ابن كلج يُسَمَّى البقش، وكان قد وعده تلك الليلة أن يصير إليه، فراح من عندنا، فلما كان بعد ساعة وافت منه إلى اللطيف قطعة يصف فيها ما جرى له معه وذكر أنّه صنعها بديهةً: وهي [البسيط]:

قُل لِلَّطيفِ كُفِينَا ما نُحاذِرُهُ ... في مجده وأَمِنّا ما عليه خَشِي

وَعَاشَ كُلُّ وَدودٍ مِنْ صَنائِعِهِ ... في ظِلِّ دَانِيَةٍ مَمْدودة العُرُشِ

عَليُّ يا ذا المعَالي نِمْتَ عَنْ قَمَرٍ ... نادَمْتُهُ خِلْسَةً في الغَيْهَبِ الغَطِشِ

في لَيْلَةٍ جَمَعَتْ شَمْلي بِهِ غَلَطاً ... في مجلسٍ كُنتُ قاضي حُكْمِهِ الجَرَشي

فَلَوْ تَراني وَكأس الراحِ في يديَ الـ ... يُمْنَى ويسرايَ في دَبّوقةِ البَقَشِ

لَكُنْتَ تَعْجَبُ مِنْ صَفْراءَ صَافيةٍ ... دِرياقها جَسَّرَ الحاوي على الحَنَشِ

والراح قد رَاحَهُ سُلطانُ سُوْرَتها ... فَمَدَّ خَوفاً إليها كَفَّ مُرتَعِشِ

وجَمّشْتُهُ حُمَيّاها ومال به ... سُكرٌ فَقَبَّلتُ خَدّاً بالعِذارِ وُشِي

فَأيُّ مَكْرُمَةٍ للراحِ إذ جَعَلَتْ ... مَنْ كانَ مُفْتَرِسي باللحظ مُفْتَرِشي

لكِنْ بُلِيتُ بِعُضْوٍ نامَ عن أرَقي ... وكُنتُ أعْهَدُه كالأرْقَمِ الرَقَشي

فظَلْتُ أعتِبُه طَوْراً وأعْذُلُهُ ... وَسَمْعُهُ قَدْ رَمَاهُ اللّهُ بالطَرَشِ

وَأحتَوِي بالرُقى مَصْرُوعَةً وأبَى ... أنْ يَستَفِيقَ من الإغْماءِ مُنْذُ غُشي

والجَرْشي الذي ذكره رجل من أهل حلب، قلت: كذا قال ابن ظافر، وأنا أظنّ هذا الشاعر هو هذا سعيد بن عليّ بن لؤلؤ ـ والله أعلم.

٤٩٢١ ـ «رشيد الدين البَصروي» سعيد بن علي بن سعيد العلاّمة رشيد الدين أبو محمّد البصروي الحنفي مدّرس الشبليّة. كان إماماً مفتياً مدرّساً بصيراً بالمذهب جيّد العربيّة متين الديانة شديد الورع، عُرض عليه القضاء أو ذُكر له فامتنع، قال شمس الدين بن أبي الفتح: لم يخلّف الرشيد سعيد بعده مثله في المذهب. وكان خبيراً بالنحو وكتب عنه أبو الخبّاز وابن البرزالي، وتوفيّ سنة أربع وثمانين وستمائة. ومن شعره [الكامل]:

إِستَجْرِ دَمْعَكَ ما استطَعْتَ مَعينا ... فَعَسَاهُ يَمْحُو ما عَيِيتَ سِنِينَا

أنَسِيتَ أيّامَ البِطالَةَ والهَوَى ... أيّامَ كُنْتَ لَدَى الضَلالِ قَرِينَا

ومنه [الطويل]:

٤٩٢١ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ٣٤٧)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٧٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٦) (مطبعة السعادة).

أَلا أيهُّا الساعي على سنَنِ الهَوَى ... رُوَيدَكَ آمالُ النُفوسِ غُرورُ
أَتَدْري إذا حانَ الرَحيلُ وقُرِّبَتْ ... مطَايا المَنايا مِنْكَ أَيْنَ تَسيرُ
أَطَعْتَ دَوَاعِي اللَّهْوِ في سَكْرَةِ الصِبَى ... أَمَالُك مِن شَيْبِ العِذار نَذيرُ
كأَنّي بأيّام الحَياةِ قد انقَضَتْ ... وَإِنْ طَالَ هَذَا العُمرُ فَهوَ قَصيرُ
وَفَاجَاكَ مرتاد الحِمامِ وَيَا لَهَا ... زِيارَةُ مَن لا تَشْتَهِيهِ يَزورُ
وأَصْبَحْتَ مَضْرُوعَ السَقام مُعَلَّلاً ... يَقولُونَ داءٌ قَد أَلَمَّ يَسيرُ
وَهَيْهَات بَلْ خَطْبٌ عَظِيمٌ وَبَعدَهُ ... عَظائِمُ مِنها الراسِياتُ تُمورُ
وَلَمَا تَيَقَّنْتَ الرَحيلَ وَلَمْ يَكُنْ ... لَدَيك عَلَى مَا قَدْ أَتاكَ نَصيرُ
وَمَا لَكَ مِنْ زادٍ وَانْتَ مُسَافِرٌ ... وَلاَ مِنْ شفيعٍ والذُنوبُ كَثيرُ
بَكَيْتَ وَما يُغْنِي البكاءُ عَن الذي ... جرى وتلا في المُتلِفاتِ عسيرُ
فبادِرْ وأيّامُ الحياةِ مُقيمَةٌ ... وحالُك مَوْفورٌ وأنْتَ قَديرُ

٤٩٢٢ ـ «ابن أُثْرُدي» سعيد بن عليّ بن هبة الله بن عليّ بن أُثْردي أبو الغنائم الطبيب. وسيأتي ذكر جماعة من بيته. كان من الاطبّاء المشهورين ببغداد، وكان ساعور البيمارستان العضدي متقدّماً في أيّام أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله.

٤٩٢٣ ـ «العكّي المغربي» سعيد بن عمر. قال حُرْقُوصُ: كان شاعراً مُفلِقاً محسناً، وله شعر كثير وقصائد شريفة وأشعار نادرة وكان مشهوراً معدوداً في أيّام مؤمن وأبي فرناس، وكانت تلك الأيّام لا يجوز فيها إلاّ الإبريز الخالص وإلاّ الذهب المحض وإلاّ الكُهول القُرَّح ومن عضّ على ناجذه. وولاّه عبد الله بن محمّد الأمير بعض الكُوَر، وكان من أظرف الناس وأملحهم في النوادر والمضحكات لاسيما على الشراب. كان يوماً عند أبي أيّوب بن وانسوس الوزير وكان يخُرج جواريه لمن يستخلص من إخوانه يغنّين من خلف الستارة، وكانت عادته إذا غنّين أو كُنَّ وراء الستارة أن لا يتكلّم أحد من الجلساء، فحضر العكّي يوماً على العادة في ذلك فتكلّم والجواري خلف الستارة فقال: ما حملك على ذلك وأنت تعرف مذهبي في عدم الكلام إذا كان الجواري خلف الستارة؟ فقال له: اخطأت ولم أتعمّد ذلك! وقد يضرط الإنسان في الصلاة بغير طنْز! فاستضحك أبو أيّوب والحاضرون.

ومن شعره [الوافر]:

طَرِبْتُ وَرُبّما طَرِبَ الحَزِينُ ... وَسَالَمَ قَلْبَهُ الحُزْنُ الدَفِينُ

٤٩٢٢ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٢٩٨).

وما لِلمَرْءِ بُدٌّ مِنْ سُلُوٍّ عَنِ الأمرِ الذي فِيه يَكُونُ
ولَولاَ فِطْرَةُ السُلوان فينا لَمَاتَ بغَمِّهِ الحَزِنُ الحَزِينُ
وَفي الراحِ الشمولِ لِكُلِّ هَمٍّ دواءٌ تستقيد له الشُجُونُ
وَأرْوَحُ ما بَلوتُ نَدِيمَ صِدْقٍ لَهُ أدَبٌ تقَرُّبِهِ العُيونُ
يُساقِطُني على كأسِي حَديثاً كأنّ سِقَاطَهُ الدُرُّ المَصُونُ

٤٩٢٤ ـ «سعد الدين بن رشيد الدين الفارقي» سعيد بن عمر بن إسماعيل سعد الدين ابن العلاّمة رشيد الدين الفارقي. الدمشقي الأديب. شابّ فاضل ذكيّ، شاعر، اشتغل مدةً على والده، وتوفيّ سنة خمس وثمانين وستمائة ومن شعره.. [١].

٤٩٢٥ ـ «امير خُراسان» سعيد بن عمرو بن الأسود الحرشي، شأمي. قيل إنّه كان يسأل على الأبواب، ثم صار يسقي الماءَ، ثم صار في الجند فولي إمرة خراسان من قِبَل عُمَر بن هُبيرة، ثم عزله وسجنه، ولما ولي خالد القسري العراق أخرجه وأكرمه، فلمّا هرب ابن هبيرة من سجن خالد بعث خالد سعيداً في أثره، فلم يدركه إلاّ بعد قُدومه على هشام، وقدم سعيد على هشام وولاّه غزو الخزر من بعد قتل الجرّاح بن عبد الله وعلت حَالُهُ.

٤٩٢٦ ـ سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أميّة بن عبد شمس أبو عنبسة. ويقال أبو عثمان الأموي. روى عن عائشة وابن عمر وأبي هريرة وأبيه وغيرهم، وروى عنه بنوه إسحاق وخالد وعمرو وابن ابنه عمرو بن يحيى بن سعيد وشعبة وغيرهم. وأصله من المدينة وشهد وقعة مرج راهط مع أبيه، وكان مع أبيه إذ غلب على دمشق. فلمّا قتل أبوه سيرّه عبد الملك مع أهل بيته إلى المدينة، ثم سكن الكوفة ووفد على الوليد بن يزيد، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو زرعة: ثقة.

٤٩٢٧ ـ «أبو فاختة» سعيد بن علاقة، هو أبو فاختة مولى أمّ هانىء بنت أبي طالب.

٤٩٢٤ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/ ٢٨٣).

(١) بياض في الأصل.

٤٩٢٥ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٦٢).

٤٩٢٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٩٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٤٩). و«الطبقات» لابن سعد (٤/ ١٨٦)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٥٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٠٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٦٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٦٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٠٢).

٤٩٢٧ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٥١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٦٦).

روى عن عليّ وابن مسعود وأمّ هانىء وعائشة والأسود بن يزيد. وتوفيّ في حدود التسعين، وروى له الترمذي وابن ماجه.

٤٩٢٨ ـ **«الطبيب» سعيد بن غالب أبو عثمان**. كان طبيباً عارفاً، حسن المداواة، مشهوراً في صناعة الطبّ، خدم المعتضد بالله وحظي عنده، وكان كثير الإِحسان إليه والإِنعام عليه. وتوفّي سنة سبع وثلاثمائة ببغداد.

٤٩٢٩ ـ **«المَقْبُري ابن أبي سعيد» سعيد بن كيسان أبو سعد بن أبي سعيد المُقْبري**. مولى بني ليث من أهل المدينة، روى عن أبيه وأبي هريرة وابن عمرو وأنس وغيرهم، وعنه مالك بن أنس وابن أبي ذِئب والليث وغيرهم، وروى له الجماعة. قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن خراش: ثقةٌ جليلٌ ما أظُنّهُ روى شيئاً في الاختلاط، ولذلك احتجّ به مُطلّقا أرباب الصحيح. قيل: توفّي سنة خمس وعشرين، وقيل: سنة ست وعشرين، وقيل: سنة ثلاث وعشرين ومائة في خلافة هشام.

٤٩٣٠ ـ **«ابن الدّهان النحوي ناصح الدين» سعيد بن المبارك بن عليّ بن عبد الله بن سعيد بن محمّد بن نصر بن عاصم بن عبّاد بن عاصم، وقيل: عاصم ينتهي إلى ابن أبي اليسر كعب بن عمرو الأنصاري، أبو محمّد النحوي المعروف بابن الدهّان**. كان من أعيان النحاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربيّة، وله مصنّفات في النحو، منها: «كتاب شرح الإِيضاح» في أربعين مجلدةً، «كتاب شرح اللمع»؛ سماه الغرّة، «كتاب الدروس في النحو»، «كتاب الرياضة في النكت النحوية»، «كتاب الفصول في علم العربيّة»، «كتاب الدروس في العروض والمختصر في علم القوافي»، «كتاب الضاد والظاء»، «تفسير القرآن»، أربع مجلّدات، و «الأضداد»، «العقود في المقصور والممدود»، و «النكت والإِشارات على ألسنة الحيوانات»، «كتاب إزالة المراء في الغين والراء»، «كتاب فيه شرح بيت واحد من شعر ابن رُزّيك وزير مصر» ـ عشرون كراسةً، «تفسير: قُل هو الله أحد» ـ في مجلد، «تفسير الفاتحة» في مجلد، وله رسائل و«ديوان شعره». وسمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحصين

٤٩٢٨ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٢٣١).

٤٩٢٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٧٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢٨١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٥٧)، و«الطبقات» لابن سعد (٥/ ٨٥ ـ ٤٢٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٩٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٧٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٤).

٤٩٣٠ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢١٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٢٤)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٦) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٢ ـ ٩٦ ـ ١١٦ ـ ٢١٢ ـ ٤٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٣٣).

وأبي غالب أحمد بن البناء وغيرهما. وُلد سنة أربع وتسعين وأربعمائة بنهر طابق، وتوفّي ليلة عيد الفطر سنة تسع وستّين وخمسمائة بالموصل، وكان أقام بها أربعاً وعشرين سنةً وثلاثة أشهر.

ومن شعره [المجتثّ]:

لا تَحْسَبَنَ أنَّ بالكتـ ـبِ مِثْلَنا سَتَصِيرُ
فَلِلدَّجَاجَةِ رِيشٌ لَكِنَّها مَا تَطِيرُ

ومنه [الكامل]:

وأَخٍ رَخُصْتُ عَلَيهِ حَتَّى مَلَّني والشيءُ مملولٌ إذا ما يَرْخُصُ
مَا في زَمانِكَ ما يَعِزُّ وُجودُهُ إنْ رُمْتَهُ إلاّ صَديقٌ مُخْلِصُ

ومنه [البسيط]:

لا تجعَل الهُزْءَ دَأْباً فَهْوَ مَنْقَصَةٌ والجِدُّ تَغْلُو بِهِ بَيْنَ الوَرَى القِيَمُ
ولا يَغُرَّنْك مِنْ مَلْكٍ تَبَسُّمُهُ ماتَصخَبُ السُحْبُ إلاّ حِينَ تَبتَسِمُ

ومنه [الرمل]:

قِيلَ لي جاءَكَ نَجْلٌ وَلَدٌ شَهْمٌ وَسِيمُ
قُلْتُ عَزُّوه بِفَقْدي وَلَدُ الشَيخِ يَتِيمُ

ومنه [الكامل]:

أهْوَى الخمول لِكَيْ أَظِلَّ مُرَفَّهاً مِمَّا يُعانِيهِ بَنو الأزمانِ
إنَّ الرِياحَ إذا عَصَفْنَ رأيتَها تُولِي الأذِيَّةَ شامِخَ الأغصانِ

قُلتُ: أخذه من قول أبي تمام الطائي [البسيط]:

إنّ الرِياحَ إذا ما قصفَتْ أغْصَفَت عِيدانَ نَجْدٍ وَلَمْ يَعْبأنَ بالرَتمِ

ومنه [البسيط]:

بادِرْ إلى العَيْش والأَيّامُ راقِدَةٌ ولاَ تكُنْ لِصرُوفِ الدَهْرِ تَنْتَظِرُ
فالعُمْر كالكأس يبدُو في أوائلهِ صَفْوٌوآخِرُهُ في قَعْرِهِ الكَدَرُ

قلت: هو معنى متداول بين الشعراء، ومنه قول ابن النبيه [البسيط]:

والعمرُ كالكأس تُسْتَحْلى أوائلُهُ لكنّهُ ربّما مُجّتْ أواخرُهُ

ولشهرة هذا المعنى قال سبط التعاويذي [المتقارب]:

فَمَنْ شَبّه العُمرَ كأساً يَقِرُّ قَذَاهُ ويَرْسُبُ في أسفلِهْ

فَـإنِّـي رأيـتُ الـقَـذا طَـافـيـاً ... عَـلـى صَـفْـحـة الـكـأسِ مِـنْ أوّلِـهْ

ومنه [الوافر]:

أتَـعْـجَـبُ أنّـنـي أُمْـسِـي فَـقـيـراً ... ويَـحْـظَى بـالـغـنـى الـغَـمْـرُ الـحَـقـيـرُ

كـذا الأطـواق يُـكْـسَـاهـا حـمـامٌ ... وتـعْـرى حِـكَـمَـةَ حِـكْـمَـةَ مِـنـها الـصُّـقـورُ

قال الحافظ السمعاني: سمعتُ الحافظ بن عساكر الدمشقي يقول: سمعتُ سعيد بن المبارك بن الدهّان يقول؛ رأيتُ في النوم شخصاً أعرفه وهو يُنشد شخصاً كأنه حبيب له [الرمل]:

أيُّـهـا الـمـاطِـلُ ديـنـي ... أمَـلِـيٌّ وتـمـاطِـلْ

عَـلِّـلِ الـقَـلْـبَ فـإنّـي ... قَـانِـعٌ مِـنْـكَ بِـبَـاطِـلْ

قال ابن السمعاني: فرأيتُ ابن الدّهان وعرضتُ عليه الحكاية، فقال: ما أعرفه. ولعلّ ابن الدهّان نسي، فإنّ ابن عساكر من أوثق الرواة، ثم استملى ابن الدهّان منّي الحكاية وقال: أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عنّي، فروى عن شخصين عن نفسه. ولابن الدهّان هذا ولدٌ اسمُهُ يحيى، وسيأتي ذكره في موضعه. إن شاء الله تعالى. وقال الشيخ شمس الدين: سمع وروى. يعني عن ابن الدهّان صاحب الترجمة ـ وخرج من بغداد إلى دمشق، واجتاز على الموصل وبها وزيرها الجواد، فارتبطه وصدّره، وغَرقت كتبه ببغداد في غيبته، ثم إنّها حُمِلَتْ إليه، فشرع في تبخيرها باللاذن ليقطع الرائحة الرديئة إلى أنْ بخّرها بنحو ثلاثين رطلاً من اللاذَن، فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه، فأحدث له العمى، ولقبه ناصح الدين.

وقال ياقوت: وكان مع سعة علمه سقيم الخطّ، كثير الغلط، وهذا عجيب من أمره.

٤٩٣١ ـ «شامة التركي» سعيد بن محمد بن عبد الله، المعروف بشامة البغدادي. سمع الكثير من الشرفاء أبي الحسين محمّد بن عليّ بن المهتدي، وأبي الغنائم عبد الصمد بن عليّ بن المأمون، وأبي عليّ الحسن بن عبد الودود بن عبد المتكبّر بن المهتدي وغيرهم، وكتب بخطّه، وكان حسن الخطّ، كثير الضبط، وتوفّي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

٤٩٣٢ ـ «ابن البغونش الطبيب» سعيد بن محمّد بن البَغُونَش. بفتح الباء الموحّدة وضمّ الغين المعجمة وسكون الواو وفتح النون وبعده شين معجمة، الطليطلي الطبيب. أخذ الطبّ عن سليمان بن جُلجُل، وله تصانيف. توفّي سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

٤٩٣٣ ـ «البحيري» سعيد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن بحير أبو عثمان البَحِيري. بالباء الموحّدة وكسر الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها

٤٩٣٢ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/٤٨).

راء، على وزن الشَعِيري، النيسابوري. خرّج له فوائد. توفّي سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

٤٩٣٤ ـ «ابن الرزّاز مدرّس النظاميّة» عيد بن محمّد بن عمر بن منصور بن الرزّاز، أبو منصور مدرّس النظاميّة. قرأ الفقه على أبي بكر الشاشي وإلكيا الهرّاسي وأسعد المَيهَني، وبرع في المذهب والخلاف والأصول. وولي التدريس بالنظاميّة نيابةً مرّتين. ثم استقلَّ ثالثةً بالتدريس سنة اثنتين وثلاثين إلى أن صُرِفَ سبع سنة وثلاثين فلزم بيته إلى أن توفّي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. وسمع من رزق الله بن عبد الوهّاب التميمي، وأبي الخطّاب بن البطر، وأحمد بن عبد القادر بن محمّد بن يوسف، وغيرهم، وكان له حظّ وافر من زهادة وورع وقيام ليل.

٤٩٣٥ ـ سعيد بن محمّد بن سعيد الحزمي الكوفي، أبو عبد الله. روى عن شريك وعبد الرحمٰن بن عبد الملك بن أبجر وحاتم بن إسماعيل وعمرو بن أبي المقدام وعمرو بن عطيّة العوفي وأبي يوسف القاضي ويعقوب بن أبي المتئد خال سفيان بن عيينة، وروي عنه البخاري ومسلم، وروى أبو داود وابن ماجه عن رجل عنه، ومحمّد بن يحيى وأبو زرعة وابن أبي الدنيا وعبد الله بن أحمد بن حنبل وإبراهيم الحربي. قال أحمد: صدوق، كان يطلب معنى الحديث. وقال غيره: كان شيعيّاً، قيل: كان إذا جاء ذكر النبيّ ﷺ سكت، وإذا جاء ذكر عليّ قال: صلّى الله عليه وسلّم.

٤٩٣٦ ـ «السعيد المؤدّب» سعيد بن محمّد بن عبد الله أبو محمد المؤدّب. كان يقال له السعيدُ بالألف واللاّم، وكان عارفاً باللغة والأدب. وهو أشعريٌّ تُوُفّي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

٤٩٣٧ ـ «ابن الحدّاد القيرواني» سعيد بن محمّد، أبو عثمان، المعروف بابن الحدّاد القيرواني. كان عالماً باللغة والعربيّة. وكان الجدل يَغلب عليه. مات شهيداً سنة أربعمائة في بعض الوقائع، وكان له في أوّل دخول الشيعة إلى القيروان مقامات محمودة، ناضل فيها عن الدين وذبّ عن السنّة حتّى شبّهه الناس بأحمد بن حنبل أيّام المحنة، وكن يناظرهم ويقول: قد أربَيْتُ على التسعين وما لي إلى العيش حاجة وذلك أنّهم لمّا ملكوا أظهروا تبديل الشريعة

٤٩٣٤ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١١٣)، و«العبر» للذهبي (٤/ ١٠٧).

٤٩٣٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥١٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٥٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٠٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٧٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٤)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٣١) ط. حيدرآباد.

٤٩٣٦ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (١٥٧) (مطبعة السعادة).

٤٩٣٧ ـ «تقدمت ترجمته» برقم (٤٨١٨).

والسنن، وبدروا إلى رَجُلين من أصحاب سَحْنون وقتلوهما وعرّوا أجسادهما ونُودي عليهما: هذا جزاء من يذهب مذهب مالك. وله من الكتب: «كتاب توضيح المشكل في القرآن»، «كتاب المقالات» ردّ فيه على المذاهب جميعها، «كتاب الاستيعاب»، «كتاب الأمالي»، «كتاب عصمة الأنبياء»، «كتاب الاستواء في الاحتجاج على الملاحدة»، «كتاب العبارة الكبرى»، «كتاب العبارة الصغرى».

٤٩٣٨ ـ «ابن مرجانة» سعيد بن مَرجانة، مولى بني عامر بن لؤيّ. ومرجانة أمّه، من علماء المدينة، حدّث عن أبي هريرة وابن عبّاس، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، ووُلد في خلافة عمر، وتوفّي سنة سبع وتسعين للهجرة.

٤٩٣٩ ـ «المغنّي» سعيد بن مِسْجَح، أبو عُثمان. وقيل أبو عيسى القرشي الأسود المكّي، مولى بني جُمَح، ويقال: مولى بني نوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، ويقال: مولى بني مخزوم، المغنّي أستاذ عبيد ابن سُريج في الغناء. سمع ابن الزبير ووفد على عبد الملك بن مروان، وكان قد رُفع إليه أنّه أفسد فتيان قريش وأنفقوا عليه أموالهم، فلمّا سمع عبد الملك غناءه قال: قد وضح عذر فتيان قريش! قال إبراهيم الرقيق في كتاب الأغاني: يقال إنّه أوّلُ مَنْ غنّى بمكّة، وذلك أنّه بالفُرس أيّام ابن الزبير وهم يبنون المسجد الحرام، فسمعهم يغنّون بالفارسيّة غناءً صحيح التقطيع، فقلبه بالعربيّة وألقى الألحان عليه، وانفتح له باب منه فسبق الناس إليه فأخذ عنه ابن سُريج وتعلّم منه حتى ساواه وفاقه وبرّز عليه، وأخذ الغريض عن ابن سُريج. فهؤلاء ومعبد ومسلم بن محرز فحول مكّة والمقدّمون في الغناء بها، وكان سعيد قليل الأغاني. فمن أصواته [الكامل]:

يا هِندُ رُدّي الوَصْلَ أنْ يَتَصَرَّما ... وَصِلي امرءاً كَلِفاً بِحُبِّكِ مُغرَمَا
لو تَبْذُلِينَ لَنَا دَلالَكِ مَرّةً ... لم نَبْغِ مِنْكِ سِوَى دَلالِكَ مَحْرَما
مَنَعَ الزيارَةَ أنَّ أهلَكِ كلَّهُم ... أبْدَوا لِزَورِكِ غِلْظَةً وتَجَهُّما
ما ضَرَّ أهلَكِ لَوْ تَطَوَّفَ عاشِقٌ ... بِفِناءِ بَيْتِكِ أوْ ألَمَّ فَسَلَّما

٤٩٤٠ ـ «والد سفيان الثوري» سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، والد الإمام سفيان.

٤٩٣٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٢١٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٩٠)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢٢٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٥٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٦٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٧٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٤).

٤٩٣٩ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٣/ ٢٧٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٧٢).

٤٩٤٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥١٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ١٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي =

أدرك زمن الصحابة. وثّقه أبو حاتم. توفّي سنة ستّ وعشرين، وقيل سنة ثمان وعشرين ومائة. وهو والد مبارك وعمر أيضاً. روى عن عباية بن رفاعة وخيثمة بن عبد الرحمٰن وإبراهيم التيمي وأبي الضحى والشعبي وطائفة. وروى له الجماعة.

٤٩٤١ ـ «الأخفش النحوي» سعيد بن مسعدة أبو الحسن المجاشعي ـ بالوَلاء ـ النحوي البلخي. المعروف بالأخفش الأوسط. أحد نحاة البصرة، والأخفش الأصغر اسمه عليّ بن سليمان، والأخفش الأكبر اسمه عبد الحميد، يأتي ذكرهما ـ إن شاء الله ـ في موضعيهما. وكان أبو الحسن الأخفش الأوسط أجلع لا تنطبق شفتاه على أسنانه. قرأ النحو على سيبويه وكان أسنّ منه، ولم يأخذ عن الخليل. وكان معتزليّاً من غلمان أبي شمر. قال أبو حاتم السجستاني: كان الأخفشُ رجلَ سوءٍ قدريّاً، كتابه في المعاني صُوَيلحٌ إلاّ أنّ فيه أشياء في القدر. وحدّث عن هشام بن عروة الكلبي وغيره. وروى عنه أبو حاتم سهل بن محمّد السجستاني. وذكر أبو بكر الزبيدي النحوي أنّ الأخفش كان معلِّمَ ولد الكسائي. وذلك أنّه لمّا جرى بين الكسائي وسيبويه ما جرى من المناظرة ودخل سيبويه الأهواز. قال الأخفش: فلمّا دخل شاطىء البصرة وجّه إليّ فجئته فعرّفني خبره مع البغداديّين وودّعني ومضى إلى الأهواز، فتزوّدتُ وجلست في سُميريّة حتى وردتُ بغداد، فرأيت مسجد الكسائي فصلّيتُ خلفه الغداة، فلمّا انفتل من صلاته وقعد في محرابه وبين يديه الفرّاءُ والأحمر وابن سعدان سلّمتُ عليه وسألته عن مائة مسألة، فأجاب بجوابات خطّأتُهُ في جميعها، فأراد أصحابُهُ الوثوب عليَّ، فمنعهم عنّي ولم يقطعْني ما رأيتُهم عليه عما كنتُ فيه. فلمّا فرغْتُ من المسائل قال لي الكسائي: بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة؟ قال: قلتُ: نعم! فقام اليّ وعانقني وأجلسني إلى جانبه، ثم قال: لي أولاد أحبّ أن يتأدّبوا بك ويُخَرجوا على يدك وتكون معي غير مفارق لي. وسألني ذلك فأجبتُه إليه، فلمّا اتّصلت الأيّام سألني أن أؤلّف له كتاباً في معاني القرآن، فألّفت كتاباً في المعاني. فجعله إماماً له وعمل عليه كتاباً في المعاني. وعمل الفرّاء كتابه في المعاني عليهما. وقرأ عليه الكسائي كتاب سيبويه سرّاً ووهب له سبعين ديناراً.

= (٤/ ٢٧٨)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٢٨)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٧١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٠٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٨٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٥).

٤٩٤١ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ٥٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٢٠ ـ ٢٣٠)، و«نزهة الألبا» للأنباري (١٨٤ ـ ١٨٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٩٣)، و«المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين» لمحمد الزبيدي (١٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٣٦ ـ ٤٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٨) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠١ ـ ١٢٠٧)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين العاملي (٣٥/ ٦٠ ـ ٦٣).

وكان الأخفش يؤدّب ولد المعذّل بن غيلان، فاحتاج إلى أن يركب في حاجة له، فأراد أن يستعير منه دابّةً، فكتب إليه [المتقارب]:

أردتُ الـركـوبَ إلـى حـاجـةٍ فـمُـزلـي بِـفـاعِـلَـةٍ مِـنْ دَبَـبَـت

فكتب إليه:

بُـرَيـذيـنـنـا يـا أخـي غـامِـرٌ فَـكُـنْ مُـحـسِـنـاً فاعِـلاً مِـن عَـذَرت

وتوفي سنة عشر ومائتين، وقيل خمس عشرة، وقيل إحدى وعشرين ومائتين. ومن تصانيفه: «كتاب الأوساط في النحو»، «كتاب معاني القرآن»، «كتاب المقاييس في النحو»، «كتاب الاشتقاق»، «كتاب الأربعة»، «كتاب العروض»، «كتاب المسائل الكبير»، «كتاب المسائل الصغير»، «كتاب القوافي»، «كتاب الملوك»، «كتاب معاني الشعر»، «كتاب وقف التمام»، «كتاب الأصوات»، «كتاب صفات الغنم وألوانها وعلاجها وأسنانها».

سأل المؤرّخ الأخفشَ هذا عن قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾، ما العلّة في سقوط الياء منه؟ وإنّما تسقط عند الجَزم فقال: لا أُجيبك ما لم تَبِتْ على باب داري! قال: فبتُّ على باب داره، ثم سألتُه، فقال: إعلم أنّ هذا مصروف عن جهته وكلّما كان مصروفاً عن جهته فإنّ العرب تبخس حَظّه من الإِعراب نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً﴾ أسقط الهاء لأنّها مصروفة من فاعلة إلى فعيل، قلتُ: وكيف صرفه؟ قال: الليل لا يَسرِي! وإنّما يُسرَى فيه.

٤٩٤٢ ـ «الهذلي المغنّي» سعيد بن مسعود الهذلي. كانا أخوان: سعيد هذا وأخوه عبد آل وأمّ سعيد هذا اسمها فيعل، وكان كثيراً ما يُنسَب إليها، وكنية سَعيد أبو مسعود. وكان ينقش الحجارة ويعمل البُرَم بأبي قُبَيس، وكان فتيان قريش يأتونه فيطلبون منه الغناء، فيُلزِمهم بإنزال الحجارة إلى الأبطح، فكانوا يتولّون إنزالها له. قيل إنّ ابن سريج لمّا حضرته الوفاة نظر إلى ابنته وبكى، فقالت: وما يبكيك؟ قال: أخشَى عليك الضيعة بعدي! قالت: لا تخف، فما من شيء غنّيتَه إلاّ وقد أخذتُه عنك، فقال: غنّيني! فغنّته، فقال: طابت نفسي، ودعا الهذليَّ فزوّجه بها، فأخذ الهذلي غناء أبيها كلّه عنها وانتحل أكثره. وكان عامّة غناء الهذلي لابن سريج. وقيل إنّه لمّا توفي ابن سريج وتزوّج الهذلي بها أتت منه بولد، فلمّا يفع جاز يوماً بأشعب وهو جالس في فتية من قريش، فوثب فحمله على كتفه وجعل يُرقّصُهُ ويقول: هذا ابن دفّتي المصحف، هذا ابن مزامير داود! فقيل له: ويلك من هذا! فقال: هذا ابن الهذلي من بنت ابن سريج، وُلد على عود واستهلّ بغناء وحنك بِملوّى وقُطعت سرته بِزير وخُتن بمضراب. وقيل: كنية سعيد المذكور أبو عبد الرحمٰن.

٤٩٤٢ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٥/ ٦٥).

٤٩٤٣ ـ «ابن المسيّب» سعيد بن المسيّب بن حزن القرشي المخزومي المدني. عالم أهل المدينة بلا مدافعة، وُلد في خلافة عمر لأربع مضين منها، وتوفّي سنة أربع وتسعين للهجرة، وقيل: وُلد لسنتين من خلافة عمر. رأى عمر. وسمع عثمان وعليّاً وزيد بن ثابت وسعد بن أبي وقّاص وعائشة وأبا موسى وأبا هريرة وجبير بن مطعم وعبد الله بن زيد المازني وأمّ سلمة وطائفةً من الصحابة. قال قتادة: ما رأيتُ أحداً أعْلم من سعيد بن المسيّب، وكذا قال مكحول والزُّهري، وقال: ما فاتَتْني التكبيرةُ الأولى منذ خمسين سنة، وحججتُ أربعين حجّة، وقال أحمد بن حنبل وغيره: مرسلات سعيد بن المسيّب صحاح. ومن مرويّاته أنّ المطلقة ثلاثاً تحلُّ للأوّل بمجرّد عقد الثاني من غير وطء. وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وروى له الجماعة كلّهم.

٤٩٤٤ ـ «سيف الدين الباخَرزي» سعيد بن المطهّر. الإمام القدوة المحدّث، سيف الدين أبو المعالي الباخرزي. شيخ زاهد عارف كبير القدر، إمام في السنّة والتصوّف. عُني بالحديث وسمعه وكتب الأجزاء ورحل وصحب الشيخ نجم الدين الكُبرَى. وسمع منه ومن غيره، وخرّج لنفسه أربعين حديثاً. قال الشيخ شمس الدين: رواها لنا عنه مَولاه نافع الهندي، وعلى يده أسلم السلطان بركه. وتوفّي سنة تسع وخمسين وستّمائة.

٤٩٤٥ ـ «أبو عثمان الخراساني» سعيد بن منصور بن شعبة الحافظ الحجّة. أبو عثمان الخراساني، ويقال له الطالقاني. نشأ ببلخ ورحل وطوّف وصار من الحفّاظ المشهورين والعلماء المتقنين، وجاور بمكّة وسمع مالكاً والليث وخلقاً. وروى عنه مسلم وأبو داود، وروى أبو داود أيضاً والباقون بواسطة وأحمد بن حنبل وخلق كثير. قال ابن يونس: مات بمكّة في شهر رمضان سنة سبع وعشرين ومائتين.

٤٩٤٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥١٠). و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٦٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٩/ ٨٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/ ١٦١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٠٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ٥٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٩٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٨٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٧٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٠٢).

٤٩٤٤ ـ «نفحات الأنس» للجامي (٤٩٤).

٤٩٤٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥١٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٥٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٨٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٦٨)، و«الطبقات» لابن سعد (٥/ ٣٦٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٠٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٨٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٦)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٣٢) ط. حيدرآباد.

٤٩٤٦ ـ «ابن أبي عَروبة» سعيد بن مهران أبي عروبة، عالم البصرة الحافظ. وُلد في حياة أنس. قال أحمد بن حنبل: لم يكن لسعيد كتابٌ، إنّما يحفظ ذلك كلّه، وكان قدرياً. قال أبو زرعة: ثقة مأمون. وقال أبو حاتم: ثقة قبل أن يختلط، ويحيى القطان وثّقه، وروى له الجماعة. وتوفّي سنة سبع وخمسين ومائة.

٤٩٤٧ ـ «ملك اليمن» سعيد بن نجاح ملك اليمن الأحول الذي قتل عليّ الصُّلَيحي. يأتي ذكره في ترجمة عليّ بن محمد بن عليّ الصليحي في حرف العين في مكانه، فليؤخذ من هناك.

٤٩٤٨ ـ «أبو عثمان الخالدي» سعيد بن هاشم بن وعلة بن عرّام بن يزيد بن عبد الله. ينتهي إلى عبد القيس، الخالدي أبو عثمان، وهو أحد الخالِدِيَّين، وقد تقدّم ذكر أخيه أبي بكر في المحمّدين. قال محمد بن إسحاق النديم؛ قال لي أبو بكر ـ وقد تعجّبتُ من كثرة حفظه ومذاكرته: أنا أحفظُ ألف سمر كلّ سمر مائة ورقة. وكانا مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبَه حيّاً كان أو ميتاً، لا عجزاً منهما عن قول الشعر، ولكن كذا كان طبعهما، وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته. ولهما تصانيف، منهما: «حماسة شعر المحدثين»، «كتاب أخبار الموصل»، «كتاب أخبار أبي تمّام ومحاسن شعره»، «اختيار شعر ابن الرومي»، «اختيار شعر البحتري»، «اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره»، «الأشباه والنظائر»، وهو جيّد، و «الهدايا والتحف»، «الديارات».

ومن شعره [الطويل]:

وَمِنْ نَكِدِ الدُنيا إذَا مَا تعَذَّرتْ ... أُمُورٌ وَإنْ عُدَّتْ صِغاراً عَظَائِمُ
إذا رُمْتُ بالنقاشِ نَتْفَ أشاهبي ... أُتِيحَتْ لَهُ مِنْ بَيْنهنَّ الأداهِمُ
فَأنْتِفُ ما أهْوَى بغير إرادتي ... وأَتْرُكُ ما أَقْلى وأَنْفي راغِمُ

ومنه [الوافر]:

٤٩٤٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥٠٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٤٠ ـ ٧٨ ـ ١٢٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٧٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٤٩٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٦٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١٥١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٦٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٦٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٢)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٣٠) ط. حيدرآباد، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٥٣٩).

٤٩٤٨ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٠٨ ـ ٢١٢)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١/ ١٧١ ـ ١٧٢)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٩)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/ ١٨٣)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٣٥/ ٩٩ ـ ١١٦)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ١٥٦).

دُمُـوعِـي فِـيـكَ أنـوَاءٌ غِـزارٌ   وَجَـنْـبِـي مَـا يَـقـرُّ لَـهُ قـرارُ
وَكُـلُّ فَـتـى عـلاه ثـوبُ سُـقـمٍ   فَـذَاكَ الـثّـوْبُ مِـنِـي مُـسـتَـعـارُ

ومنه [الكامل]:

يَـا هـذه إنْ رُحْـتُ فـي   سَـمَـلٍ فَـمـا فـي ذاك عـارُ
هـذي الـمُـدامُ هِـي الـحـيـا   ة قـمِـيـصُـهـا خَـزَفٌ وقـارُ

ومنه [الخفيف]:

هَـتَـفَ الـصُـبْـحُ بالدُّجى فَاسْقِنِيها   قـهـوَةً تَـتْـرُكُ الـحَـلِـيـمَ سَـفـيـهـا
لَـسْـتُ أَدْرِي مِـنْ رِقَّـةٍ وَصَـفـاءٍ   هِـيَ فـي كـأسِـهـا أَمِ الـكَـأسُ فِـيـهـا

وَمِنْهُ [الطويل]:

بِنَفسي حَبيبٌ بَانَ صَبْري لِبَيْنِهِ   وَأَوْدَعَـنِـي الأشْـجـانَ سَـاعَـةَ وَدَّعَـا
وَأَنْحَلَني بِالهجْرِ حَتَّى لَوَ أنَّني   قَذًى بين جَفْنَي أرمدٍ مَا تَوَجَّعَا

ومنه قوله يصف غلامه [المنسرح]:

مَـا هُـوَ عَـبْـدٌ لـكِـنَّـه وَلَـدُ   خَـوَّلَـنِـيـهِ الـمُـهَـيْـمِـنُ الـصَـمَـدُ
وَشَـدَّ أَزْري بـحُـسْـنِ خِـدْمَـتِـهِ   فَـهْـوَ يَـدِي والـذِراعُ والَـعـضُـدُ
صَـغِـيـرُ سِـنٍّ كَـبـيـرُ مَـنْـفَـعَـةٍ   تَـمـازَج الـضَـعْـفُ فِـيـهِ والـجَـلَـدُ
فـي سِـنِّ بَـدْرِ الـدُجـى وَصُـورَتِـه   فَـمـثْـلَـه يُـصْـطَـفَـى ويُـعـتَـقَـدُ
مُـعـشَّـق الـطَـرْفِ كُـحـلُـه كَـحِـلٌ   مُـغَـزَّلُ الـجِـيـد حَـلْـيُـهُ الـجَـيَـدُ
ووَرْدُ خـدَّيـه والـشَـقـائِـقُ والـ   تُـفَّـاحُ والـجُـلَّـنـارُ مُـنـتَـضِـدُ
رِيَـاضُ حُـسْـنِ زَواهِـرٌ أبـداً   فِـيـهِـنَّ مَـاءُ الـنَـعـيـم مُـطّـرِدُ
وَغُـصْـنُ بـانٍ إذا بَـدَا وإذا   شَـدَا فـقُـمْـرِيٌّ بـانَـةٍ غَـرِدُ
مُـبـارَكُ الـوَجْـهِ مُـذْ حَـظِـيـتُ بِـهِ   بـالـي رَخِـيٌّ وعِـيـشَـتـي رَغَـدُ
أُنـسـي ولَـهْـوي وكُـلُّ مـأرُبَـتـي   مُـجْـتَـمِـعٌ فِـيـهِ لـي ومُـنْـفَـرِدُ
مُـسَـامِـري إنْ دَجـا الـظَـلامُ فـلـي   مِـنْـهُ حَـديـثٌ كـأنّـه الـشَـهْـدُ
ظَـريـفُ مَـزْحٍ مَـلـيـحُ نـادِرةٍ   جَـوْهَـرُ حُـسْـنٍ شَـرَارةٌ تَـقِـدُ
خـازنُ مـا فـي يـدي وحـافِـظُـهُ   فـلـيـس شـيءٌ لـديَّ يُـفـتَـقَـدُ
ومُـنْـفِـقٌ مُـشـفِـقٌ إذا إنـا أسْـ   رَفْـتُ وبَـذَّرْتُ فَـهـوَ مُـقْـتَـصِـدُ

يَصُونُ كُتْبي فَكُلُّها حَسَنٌ يَطْوِي ثِيابِي فَكُلُّها جُدُدُ
وأبْصَرُ الناسِ بالطَبيخِ فَكَالـ مُسكِ القَلايا والعَنْبَرُ الشردُ
وَهوَ يُديرُ المُدامَ إنْ جُلِيَت عَروس دَنٍّ نِقابُها الزبَدُ
يَمْنَحُ كَأسي يَداً أُنامِلُها تَنْحلُّ مِنْ لينِها وتَنْعَقِدُ
تَقِّفُهُ كَيْسُهُ فَلاَ عِوَجٌ في بَعْضِ أَخْلاقِهِ وَلا أَوَدُ
وَصَيْرَفيّ القَريضِ وَزّانُ ديـ نارِ المَعاني الجِيادِ مُنْتَقِدُ
وَيَعْرِفُ الشِعْرَ مِثْلَ مَعْرِفَتِي وَهْوَ على أنْ يَزيدَ مُجْتَهِدُ
وكاتِبٌ تُوجَدُ البَلاغَةُ في أَلْفاظِهِ والصَوابُ والرَشَدُ
وَواجِدٌ بِي مِنَ المَحَبَّةِ وَالـ رَأْفَةِ أَضْعافَ ما بِهِ أَجِدُ
إذا تَبَسَّمْتُ فهو مُبْتَهجٌ وَإنْ تَنَمَّرْتُ فَهْوَ مُرْتَعِدُ
ذا بَعْضُ أَوْصافِهِ وَقَدْ بَقِيتْ لَهُ صِفاتٌ لم يَحْوِها أَحَدُ

أنشدني إجازةً لِنَفْسِهِ العلاّمةُ شِهاب الدين أبو الثناء مَحمود الكاتب عكساً في هذا المعنى [المنسرح]:

ما هو عَبْدٌ كلاًّ وَلاَ وَلَدُ إلاّ عَناءٌ تَضْنَى بِهِ الكَبِدُ
وَفَرْطُ سُقْمٍ أعْيا الأُساةَ فلا جِلْدٌ عَلَيه يَبْقَى ولا جَلَدُ
أقْبَحُ ما فيه كُلُّهُ فَلَقَدْ تَساوَتِ الرُوحُ مِنْهُ وَالجَسَدُ
أشبَهُ شَيءٍ بِالقِرْدِ فَهْوَ لَهُ إنْ كانَ لِلقِردِ في الوَرَى وَلَدُ
ذو مُقْلَةٍ حَشْوَ جَفْنِها غَمصٌ تَسيلُ دَمْعاً وما بِها رَمَدُ
ووَجْنَةٌ مِثْل صِبْغَةِ الورس ولـ كِنْ ذاك صافٍ ولونُها كَمِدُ
كأنّما الخدُّ في نَظافَتِهِ قَد أُكِلَتْ فَوْقَ صَحْنِهِ غُدَدُ
يَقْطُرُ سُمّاً فَضِحْكُهُ أبداً شَرٌّ بَكاءٍ وبِشْرُه حَرَدُ
يَجْمَعُ كَفَّيهِ مِنْ مَهانَتِهِ كَأنَّهُ فِي الهَجيرِ مُرتَعِدُ
يُطْرِقُ لا مِنْ حَياً ولا خَجَلٍ كَأَنَّهُ لِلتُراب مُنْتَقِدُ
أَلْكَنُ إلاّ في الشَّتْمِ يَنْبَحُ كالـ كَلْبِ وَلَوْ أَنَّ خَصْمَهُ الأَسَدُ
يَشْتُمُني النّاس حِينَ يَشْتُمُهُم إذْ لَيسَ يَرضَى بِشَتْمِهِ أَحَدُ
كَسْلانُ إلاّ في الأَكْلِ فهوَ إذا مَا حَضَرَ الأَكْلُ جَمْرَةٌ تَقِدُ

كَالنارِ يَوْمَ الرياحِ في الحَطَب الـ ... يـابِسِ تَـأْتِـي عـلـى الـذي تـجِـدُ
يَـرفُـلُ فـي حُـلَّـة مُـنَـبَّـتَـةٍ ... مِـنْ قَـمـلـه رَقْـمُ طُـرْزِهـا طَـرَدُ
أجْـمـلُ أوْصـافِـه الـنـمـيـمَـةُ والـ ... كذبُ ونَـقْـلُ الـحـديـث والـحَـسَـدُ
كُلُّ عُـيُـوبِ الـوَرَى بِـهِ اجْـتَـمَـعَـتْ ... وهْــوَ بِـأَضْـعَـافِ ذاك مُـنْـفَـرِدُ
إنْ قُـلْـتُ لَـمْ يَـدْرِ مَـا أَقُـولُ وإن ... قَـالَ كِـلانـا فـي الـفَـهْـمِ مُـتَّـحِـدُ
كَـأَنَّ مَـالـي إذا تَـسَـلَّـمَـه ... مِـنّـي مـاءٌ وَكَـفُّـهُ سَـرَدُ
حَـمَّـلْـتُـه لـي دُوَيَّـةً حَـسُـنَـتْ ... كُنْتُ عَلَيْهـا فـي الظَرْفِ أَعْـتَـمِـدُ
كَـمِـثْـلِ زَهْـرِ الـرِيـاضِ مـا وَجَـدتْ ... عَـيْـنـي لـهَـا شِـبْـهَـهـا وَلاَ تَـجِـدُ
فَـمَـرّ يـومـاً بـهـا عَـلـى رَجُـلٍ ... لـديـه عِـلْـمُ الـلُّـصُـوصِ يَـنْـتَـقِـدُ
أَوْدَعَـهـا عِـنْـدَه فَـفَـرَّ بِـهـا ... وَمـا حَـواه مِـن بَـعْـدِهـا الـبَـلَـدُ
فَـجاءَ يَـبْـكِـي فَـظَـلْـتُ أضْـحَـكُ مِـن ... فِـعْـلـي وَقَـلْـبِـي بـالـغَـيْـظِ مُـتَّـقِـدُ
وَقـال لـي لاَ تَـخَـفْ فَـحِـلـيَـتُـهُ ... مَـشْـهُـورَةُ الـشَّـكْـلِ حـيـن يُـفـتَـقَـدُ
عَـلَـيْـه ثَـوبٌ وَعِـمَّـةٌ ولـه ... ذَقْـنٌ وَوَجْـهٌ وَسَـاعِـدٌ وَيَـدُ
وقَـائِـلٍ بِـغْـهُ قُـلْـتُ خُـذْهُ وَلاَ ... وَزْنٌ تُـجَـازِي بِـهِ ولا عَـدَدُ
فـفـي الـذي قـد أضـاعَـه عِـوَضٌ ... وهْـوَ عَـلـىَ أنْ يَـزِيـدَ مُـجْـتَـهِـدُ

٤٩٤٧ ـ «أبو الحسن الطبيب» سعيد بن هبة الله بن الحسين أبو الحسن. كان طبيباً فاضلاً في العُلوم الحكميّة، مشهوراً بها. وخدم المقتدي بالطبّ وولدَه المستظهر بالله. وألّف كتباً كثيرةً طبّيّةً ومنطقيةً وفلسفيّةً، ووُلِدَ سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة، وتوفّي سنة خمس وتسعين وأربعمائة، وخلف من التلاميذ جماعة. وكان يعالج المرضى، فأتى قاعة الممرورين بالبيمارستان فأتته امرأة تستفتيه فيما تعالج به ولدها، فقال: ينبغي أن تلازميه بالأشياء المبرّدة المرطّبة، فهزأ به بعضُ مَنْ كان في القاعة من الممرورين وقال: هذه صفة تصلح أن تقولها لأحد تلاميذك ممّن اشتغل بالطّب من قوانينه! وأمّا هذه المرأة فأيّ شيء تدري ما هو من الأشياء المبرّدة المرطّبة؟ وسبيل هذه أن تذكر لها شيئاً معيناً، ولا أَلومُكَ في هذا فقد فعلتَ ما هو أعجبُ منه! فقال: ما هو؟ قال: صنّفتَ كتاباً مختصراً وسمّيتَه «المغني في الطبّ» ثم إنّك صنّفت كتاباً آخر بسيطاً وهو على قدر أضعاف كثيرة من الأوّل وسمّيته «الإِقناع» وكان الواجب أن يكون الأمر على العكس! فاعترف بذلك لمن حضره. وصنّف «المغني في الطبّ» للمقتدر

٤٩٤٧ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٢٥٤).

وله مقالات في صفة تراكيب الأدوية والمُحال عليها في المغني، «كتاب الإِقناع»، «كتاب التلخيص النظامي»، «كتاب خلق الإنسان»، «كتاب في اليرقان»، «مقالة في ذكر الحدود والفروق»، «جوابات عن مسائل طبّيّة سئل عنها»، «مقالة في تحديد مبادىء الأقاويل الملفوظ بها وتعديدها».

٤٩٤٨ ـ **«الكاتب» سعيد بن هُريم الكاتب.** كان يتولى بيت الحكمة للمأمون مع سهل بن هارون، وكان بليغاً فصيحاً مترسّلاً يحكي عنه الجاحظ. وله من الكتب: «كتاب الحكمة ومنافعها». وله رسائل مجموعة. وذكره محمّد بن إسحاق النديم في كتاب «الفهرست».

٤٩٤٩ ـ **«الليثي المصري» سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم المصري.** أحد أوعية العلم، روى عن عمارة بن غَرِفة وأبي بكر بن حزم. قال أبو حاتم: لا بأس به. وتوفيّ سنة أربع وثلاثين ومائة. وقيل سنة خمس وثلاثين، وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

٤٩٥٠ ـ **«المرواني» سعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان.** كان منهمكاً في لذّات الدنيا مغرًى بِحُبِّ النساء؛ وفيه يقول القائل يخُاطِبُ أباه هشاماً [البسيط]:

أَبلِغْ هشاماً أَمير المؤمِنينَ فَقَدْ أعطيتنا بأميرٍ غير عنّينِ
طوراً يُشارِكُ هذا في حَليلَتِهِ وتارةً لا يُراعي حُرْمَةَ الدينِ

فحبسه أبوه. قال أبو محمّد السلمي وكان السلمي في حبس هشام: إنّ سعيداً كان في بيت على حدة وكنتُ أسمع صوت العود فخرجت يوماً فإذا هو قد أخذ جفنةً فثقبها وعلّق فيها أوتاراً فقلت: ويحك على هذه الحال تفعل هذا؟ فقال: لا أبالك لولا هذا مُتْنا غمّاً! وهو القائل [الرجز]:

أرْسَلْتُ كَلْبي طالِباً ما يأكُلُهْ مَنْ ذَا الذي يرُدّه أو يَجْهَلُهْ

وبلغ أباه خبره، فقال لعبد الله: ويحَكَ! أفِسْقاً كَفسق العوامّ: هلاّ فسقاً كفسق الملوك؟!

٤٩٤٨ ـ «الفهرست» لابن النديم (١٢٠).

٤٩٤٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥١٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٠١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٧٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٠٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٩٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٧)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٣٢) ط. حيدرآباد.

٤٩٥٠ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٧٨).

فقال له ابنه: وهل للملوك فسق يمتازون به؟ قال: نعم! قال: ما هو؟ قال: أن تُحْيِيَ هذا وتقتل هذا، وتأخذ مال هذا فُتعطيه هذا!

ومن شعره [الرمل]:

آلُ مروان أراهُم في عَمًى ... غَضب العَيْشُ عَلَيْهِمْ وَالفَرَحْ
كُلُّهُم يَسْعَى لِمِا يَبْعَثُهُ ... وأنا سَعْيِي لأُنسٍ وقَدَحْ

٤٩٥١ ـ «الأبرش الكلبي» سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الكلبي الأبرش، أبو مجاشع. كان يكتب لهشام بن عبد الملك وكا غالباً عليه، ولمّا توفيّ يزيد بن عبد الملك وأفْضى الأمر إلى هشام أتاه الخبر وهو في ضيعةٍ له ومعه جماعةٌ من أصحابه منهم الأَبرشُ الكلبيُّ؛ فلمّا قرأ الكتابَ سجد وسجد مَنْ كان معه من أصحابه خلا الأبرش فإنّه لم يسجد! فقال له هشام: لِمَ لا تسجُدُ كما سجدَ أصحابُكَ؟ فقال: عَلامَ أسجد؟ على أنّك كنتَ معي فَطِرْتَ فَصِرْتَ في السماء؟ فقال له: فإنْ طِرْنا بك معنا؟ قال: فالآنَ طاب السجود.

وكان الأبرش يحبّ أن يفسد حال عُمَر بن هبيرة عند هشام، وكان ابن هبيرة يسير إذا ركب بالبعد عنه، وكان هشام معجباً بالخيل؛ فاتخذ الأبرش الكلبي عدّةً من الخيل الجياد وأضمرها وأمر مجريها أن يعارضوا هشاماً إذا ركب فإذا سألهم هشام يقولون: هي لابن هبيرة! فركب هشام يوماً فعورض بالخيل فنظر إلى قطعة من الخيل حسنة فقال: لمن هذه؟ فقالوا له: لابن هبيرة. فاستشاط غضباً وقال: وا عجباً! اختان ما اختان ثم قدِمَ فوالله ما رضيت عنه بعد، ثم هو يوائمُني بالخيل؟! عليّ بابن هبيرة! فَدَعَابِهِ من جانِب الموكب فجاء مسرعاً فقال له هشام: ما هذه يا عمر، ولمن هي؟ فرأى الغضب في وجهه فعلم أنّه قد كِيْدَ فقال له: خيل لك يا أمير المؤمنين، علمتُ عجبك بها وأنا عالم بجيادها فاخترْتُها وطلبْتُها من مظانّها فمُرْ بِقَبْضِها! فقبضها وكان ذلك سبب إقباله عليه فانعكست الحيلة على الأبرش الكلبي. وطعن قوم في نَسَب الأبرش الكلبي.

٤٩٥٢ ـ «الهمداني الكوفي» سعيد بن وهب الهمداني الخَيْواني ـ بالخاء المعجمة مفتوحة وسكون الياء آخرِ الحروف ـ الكوفي. روى عن عليّ وسلمان وخبّاب بن الأرَتّ. وروى له مسلم والنّسائي. وتوفيّ سنة خمس أو ستّ وسبعين للهجرة.

٤٩٥١ ـ «الوزراء والكتّاب» للجهشياري (٥٩).

٤٩٥٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٢٩٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٩١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٠٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٩٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٧).

٤٩٥٣ ـ «أبو عثمان البصري الكاتب» سعيد بن وهب أبو عثمان مولى بني سامة بن لُؤَيّ. بصري. مولدُه ومنشؤُهُ بالبصرة، ثم صار إلى بغداد. وكانت الكتابةُ صناعَتهُ. فتصرَّفَ مع البرامكة وتقدّم عندهم. وكان شاعراً مطبوعاً، ومات أيّام المأمون. وأكثرُ شعره في الغزل والشراب، ثم نسك وتاب وحجّ راجلاً على قدميه، ومات على توبة. نظر يوماً إلى قوم من كبار السلاطين في أحوال جميلة فقال [السريع]:

مَنْ كانَ في الدُنيا لَهُ شارَةٌ ... فَنَحْنُ في نَظّارَةِ الدُنيا

نَرْمُقُها من كَثَبٍ حَسرةً ... كَأَنَّنا لَفْظٌ بِلا مَعْنَى

يَغْلو بِها الناسُ وأيّامُنا ... تَذْهَبُ في الأرْذَلِ والأَدْنَى

ومرّ يوماً هو والكسائي فلقيا غلاماً جميل الوجه فاستحسنه الكسائي وأراد أن يستميله فأخذ يذاكرُه النحو فلم يمل إليه وأخذ سعيد بن وهب في الشعر فمال إليه الغلام فبعث به إلى منزله وبعث معه الكسائي وقال: حَدِّثْه وآنِسْهُ إلى أنْ أجيءَ؛ وتشاغل بحاجته. فمضى الكسائي فما زال يداريه حتّى قضى أربه ثم انصرف! فجاء سعيد فلم يره فقال [المتقارب]:

أبو حَسَنٍ لا يَفِي ... فَمَن ذا يَفِي بَعدَهُ

أَثَرْتُ لَه شادِناً ... فَصابَرَهُ وَحْدَهُ

وأَظْهَرَ لي عُذرَهُ ... وَأخْلَفَني وَعْدَهُ

سَأطْلُبُ ما ساءَهُ ... كما ساءَني جُهْدَهُ

٤٩٥٤ ـ «أبو السفر» سعيد بن يحمد أبو السفر الهمداني الكوفي. روى عن عبد الله بن عمرو وابن عبّاس وناجية بن كعب والبراء بن عازب وابن عمر. وروى له الجماعة. وتوفيّ سنة ثلاث عشرة ومائة.

٤٩٥٥ ـ «المخزومي» سعيد بن يربوع المخزومي. من مسلمة الفتح، شهد حُنيناً وكان

٤٩٥٣ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٧٣)، و«الأغاني» للأصفهاني (٢١/ ١٠٤)، و«الفهرست» لابن النديم (١٢٣).

٤٩٥٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥١٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٠٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٠٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٩٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٨).

٤٩٥٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٢/ ١٥٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٤٥٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٤٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣/ ١٠٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٥٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٢٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٣٨١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٠٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/ ١٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٩٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٨).

ممّن يجدّد أنصاب الحَرَم. عاش مائة وعشرين سنة. وهو من أقران حكيم بن حزام. وتوفيّ سنع أربع وخمسين للهجرة. وروى له أبو داود. ويكنّى أبا الحكم. وقيل أبو هود، وقيل أبو يربوع ويقال أبو مرّة. وروى عنه ابنه عبد الرحمٰن، وكان اسمه الصرم، فسمّاه رسول الله ﷺ سعيداً. وقال له رسول الله ﷺ: أيّما أكبر أنا أو أنت؟ فقال له: أنت أكبر منّي وخير وأنا أسنّ! وهو أحد مشيخة قريش وذوي أسنانهم.

٤٩٥٦ ـ **«أبو مسلمة الطاحي القصير» سعيد بن يزيد بن مَسلمة. أبو مسلمة الطاحي البصري القصير**. توفيّ في حدود المائة والأربعين. وروى له الجماعة.

٤٩٥٧ ـ **«مولى ميمونة» سعيد بن يسار المدني مولى ميمونة أمّ المؤمنين**. وقيل مولى الحسن بن عليّ. روى عن أبي هريرة وابن عبّاس وابن عمر ويزيد بن خالد الجهني، وكان من العلماء الأثبات. وروى له الجماعة وتوفيّ سنة ستّ عشرة ومائة.

٤٩٥٨ ـ **سعيد بن يسار أبي الحسن، هو أخو الحسن البصري**. روى عن أمّه خيرة، وأبي هريرة وأبي بكرة الثقفي وابن عبّاس. وثّقه النسائي. وتوفيّ سنة مائة. وروى له الجماعة، وقيل مات سنة ثمان ومائة. ولمّا مات بفارس طال حزن أخيه الحسن عليه وبكى! فقلنا له: إنّك إمام يُقتدى بك! فقال: دَعوني! فما رأيتُ اللّهَ تعالى عاب طول الحزن على يعقوب.

٤٩٥٩ ـ **«أبو الفضل الأواني» سعيد بن يوسف بن الحسن بن سمرة أبو الفضل الكاتب الأواني**. كان يهودياً، فأسلم، وكان كاتباً جليلاً حسن العبارة بليغاً. له قصيدة حسنة في الردّ على اليهود والنصارى، رواها عنه صبيح بن عبد الله الحبشي النصري. وذكره العماد الكاتب في «الخريدة» وأورد له قصيدة مهملة الحروف مدح بها المستنجد في عيد الفطر سنة إحدى وستّين وخمسمائة [الخفيف]:

مَـلِـكَ الأمـرِ دام أمـرُك مـسـمـو عـاً مُـطـاعـاً مـا حـال حَـولٌ وحـالُ
وأَدامَ الـعَـلاّمُ مُـلْـكَـكَ مـحـرو ساً مَـحُـوطـاً مـا حُـلِّـلَ الإِحـلالُ

٤٩٥٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٣/ ٥٢٠)، و«الجرح والتعديل»للرازي (٤/ ٣٠٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٧٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٠٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٠٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٨).

٤٩٥٧ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٣٠٥)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٢٧٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٠٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٠٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٠٩).

٤٩٥٨ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٧٢) رقم (٣٠٦).

٤٩٥٩ ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء العِراق) (٢/ ٢٦٣).

عَمَّ أهلَ الإسلامِ طَولُك طُرّاً وَعَداهُم لِعَدْلِكَ الإمحالُ
وَمَحا رَسْمَ كُلِ عادٍ مُعادٍ مُلْحِدٍ هَمُّهُ الدَّهَا والمِحالُ
سَرَّ أهلَ الصَلاح عَصْرُ إمام ما عَراهُ لِرَدْعِ رَوْعٍ مَلالُ
عالِمٌ عامِلٌ معِمٌّ عادلٌ عهدُ عَدْلِهِ هَطّالُ
مَلِكٌ راحِمٌ لداع ومملو كٍ أراه ردا الولاء طُوالُ
عَمَّهُ طَولُه وأعْدَمَهُ الإعْ دامُ عَمْداً وَمَا عَرا إهْمالُ
أَسْعَدَ اللّه كُلَّ دَهْرٍ وعَصْرٍ سُدَّةً ما أَهَلَّ هِلالُ
حاطَها اللّه ماكحاً مالحاً لا حِ ومَا لاَحَ للحُداةِ هِلالُ

وسُئِلَ أن ينظم مثل قول القائل وليس فيه حرف يتّصل بغيره [الخفيف]:

زارَ داوُدُ دارَ أزرى وأَرْوَى ذاتُ دَلٌّ إذا رَأَتْ دَاوُودا

فقال [المنسرح]:

وادِدْ دُؤاداً وَارْعَ ذا وَرَعٍ وَدارِ دارا إنْ زاغَ أوْزارا
وزُر وَدُوداً وأدنِ ذا أدَبٍ وذَرْ ذراه إنْ زارَ أوْزارا

٤٩٦٠ ـ سعيد الصوفي الشاعر. ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» في شعراء بغداد وقال: وصلت له إلى الملك الناصر صلاح الدين قصيدة مع الرسول، منها [الكامل]:

مَلِكٌ إذا جادت يداه بنائلٍ أزْبَى على صَوْبِ السَحاب الماطِرِ
وَإذا الفتَى جَعَل الصنيعةَ دأبَهُ لَم يخلُ طُولَ زَمانِهِ من شاكرِ

وله من قصيدة يمدح بها إبراهيم بن عبد السلام وزير الموصل [الرجز]:

تَملَّكتْ قَلْبي بطَرْفٍ أكْحَلِ وقامةٍ كَالغُصْنِ المُعْتَدِلِ
ومَبسمٍ مِثْلِ الأقاحِي مُشْبِهٍ رُضابُه صَرْفَ المدامِ السَلْسِلِ
وَطُرَّةٍ مِثْلِ الظَلام تحْتَها غُرَّةُ وجهٍ كالصَباحِ المُنجَلِيَ
فرُحْتُ مِنْ وجدٍ بها ولَوْعَةٍ لا أرعَوِي لِما يَقولُ عُذَّلي
خريدةٌ تَبْخَلُ بالوَصْلِ وَكَمْ في الغانياتِ كاعِب لَم تَبْخَلِ
بَانَتْ فَبانَ الصَبْرُ عِندَ بَيْنها وَارْتَحَلَ العَزاءُ بالتَرَحُّلِ

فـالـقـلـبُ مِـنَي فـي جَـحـيـمٍ تَـلـتَـظِـي   والـدَمْـعُ يَـهْـمـي كـالـغَـمـام الـمُـسـبِـلِ
والـنَـوْمُ لاَ يـألَـفُ لـي جَـفْـنـاً إذا   طـابَ الـكَـرى فـي جُـنْـحِ لَـيْـلٍ ألْـيَـلِ
صـبَـابَـةً مِـنّـي وَفَـرْطَ لَـوعَـةٍ   قـد أكْـثَـرَتْ تَـحـت الـدُجى تَـمـلْـمُـلـي

قلت: شعر متوسط لا غوص فيه.

٤٩٦١ ـ أبو سَعيد الزُرقي. قال ابن عبد البرّ: وقيل أبو سعد، وهو الأشبه عندي، الزرقي الأنصاري. ذكره خليفة في مَنْ روى عن النبيّ ﷺ من الصحابة بعد أن ذكره أبا سعيد بن المعلىّ وقال: لا يُوْقَف له على اسم ولم ينسبه بأكثر ممّا ترى، وقال: روى عن النبيّ ﷺ أنّه سئل عن العزل فقال: «ما يقدَّرُ في الرحم يكُن».

وقال غير خليفة: أبو سعيد الزرقي مشهور بكبيته، فقيل: اسمه سعيد بن عمارة، وقيل: عمارة بن سعد. روى عنه عبد الله بن مرّة. وقيل فيه عاصر وليس بشيء، قلت: الأشبه ـ والله أعلم ـ إنّ هذا أبا سعيد الزرقي هو أبو سعيد بن المعلىّ، وقد تقدّم ذكره في الحارث بن نفيع في حرف الحاء لأنّ ابن المعلىّ أنصاري زُرقي.

الألقاب

أبو سعيد المقبري، اسمه كيسان، يأتي إن شاء الله تعالى ـ في حرف الكاف مكانه.

أبو سعيد بن المعلىّ: تقدّم ذكره في حرف الحاء واسمه الحارث بن نفيع.

أبو سعيد الخدري: سعد بن مالك.

السعيد: صاحب ماردين: عمر بن غازي.

السعيد بن المأمون: عليّ بن إدريس بن يعقوب.

الملك السعيد: ابن الظاهر، اسمه محمّد بن بيبرس. تقدّم ذكره في المحمّدين في مكانه.

السعيد: ابن الصالح: عبد الملك بن إسماعيل.

السفاقسي: شمس الدين المالكي، اسمه محمّد بن محمّد.

وأخوه: برهان الدين إبراهيم بن محمّد.

السفّاح: أمير المؤمنين، أوّل خلفاء بني العبّاس، اسمه عبد الله بن محمّد.

٤٩٦١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٦٧٢) رقم (٢٩٩٩).

٤٩٦٢ ـ سَفَرى بنت يعقوب بن إسماعيل بن عمر عُرِف بقاضي اليمن، الشيخة الصالحة. أمّ محمّد، سمعتْ من جدّها إسماعيل وأخيه إسحاق جزء أبي القاسم الكوفي، وأجازت لي سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق، وأذنت في ذلك لعبد الله بن المحبّ. وتوفّيت رحمها الله تعالى سنة خمس وأربعين وسبعمائة.

سفيان

٤٩٦٣ ـ «الثوري» سفيان بن سعيد بن مَسْروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبيّ بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مُضر بن نزار، شيخ الإسلام أبو عبد الله الثوري الفقيه الكوفي. سيّد أهل زمانه علماً وعملاً. وهو من ثور مُضرَ وليس هو من ثور همدان على الصحيح؛ كذا نسبه ابن سعد والهيثم بن عديّ وغيرهما. مولده سنة سبع وتسعين ووفاته سنة إحدى وستّين ومائة. كان أبوه سعيد من ثقات المحدّثين وقد تقدّم ذكره، وطلب سفيان العلم وهو مراهق وكان يتوقّد ذكاءً، صار إماماً أثيراً منظوراً إليه وهو شابّ. سمع من عمرو بن مرّة وسلمة بن كهيل وحبيب بن أبي ثابت وعمرو بن دينار وابن إسحاق ومنصور وحصين وأبيه سعيد بن مسروق والأسود بن قيس وجبلة بن سحيم وزبيد بن الحارث وزياد بن علاقة وسعد بن إبراهيم وأيّوب وصالح مولى التوأمة وخلق لا يحصون. يقال إنّه أخذ عن ستّمائة شيخ وعرض القرآن أربع مرّات على حمزة بن الزيات. وروى عنه ابن عجلان وأبو حنيفة وابن جريج وابن إسحاق ومسعر ـ وهم من شيوخه ـ وشعبة والحمادان ومالك وابن المبارك ويحيى وعبد الرحمٰن وابن وهب وأمم لا يحصَون. وبالغ ابن الجوزي وقال: أخذ عنه أكثر من عشرين ألفاً! قال الشيخ شمس الدين: وهذا مدفوع بل روى عنه نحو من ألف نفس. قالت له والدته: يا بنيّ اطلبْ العلم وأنا أعولك بمغزلي! قال ابن عُيينة: كان العلم ممثّلاً بين يدي سفيان وقال شعبة وابن معين وجماعة: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. وقال ابن

٤٩٦٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٣٢) رقم (١٨٢١).

٤٩٦٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٣٣٤)، و(٧/ ٣٢٨)، و(٩/ ٨٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٩٢)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ١٥١ ـ ١٥٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٩٧٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٠١)، و«نسيم الرياض» (٤/ ٣٣٧)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٦/ ٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥١٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٨)، . و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٢٢٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١١١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١١)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٣٣) ط. حيدرآباد، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٨).

المبارك: لا أعلمُ على وجه الأرض أعلمَ منه.

وقال سفيان: خلاف ما بيننا وبين المرجئة ثلاث؛ يقولون: الإيمان قول بلا عمل، ويقولون: الإيمان لا يزيد ولا ينقص، ويقولون: لا نِفاق. وقال: من كره أن يقول أنا إن شاء الله تعالى فهو عندنا مرجىء! وقال: امتنعنا من الرافضة أن نذكر فضائل عليّ! وقال: الجهميّة كفّار! وقال: لا تنتفع بما كتبت حتّى يكون إخفاء بسم الله الرحمٰن الرحيم في الصلاة أفضل عندك من الجهر! وقال الملائكة حرّاس السماء وأصحاب الحديث حرّاس الأرض. وقال محمّد بن عبد الله بن نمير: خاف الثوري على نفسه من الحديث لأنّه كان يحدّث عن الضعفاء فإنّه قال: ما أخاف على نفسي أنْ يُدخلني النار إلاّ الحديث. وقال: فتنة الحديث أشدّ من فتنة الذهب. قال أبو نعيم: رأيت سفيانَ ضحك حتّى استلقى واحتاج بمكّة حتى استفّ الرمل ثلاثة أيّام. وعن عليّ بن ثابت قال: رأيت سفيان فقوّمتُ ما عليه درهماً وأربعة دوانيق، وقال عبد الرزّاق: رأيتُ الثوريّ بمكّة يأكلُ في السوق. وقال أحمد بن حنبل: كان سفيان إذا قيل له أنّه رُئي في المنام قال: أنا أعْرَفُ بنفسي من أصحاب المنامات. وآخر ثقة روى عنه عليّ بن الجعد، وروى له الجماعة. وذكر المسعودي في مروج الذهب، قال القعقاع بن حكيم: كنت عند المهدي وأُتي بسفيان الثوري، فلمّا دخل سلّم تسليم العامّة ولم يسلّم بالخلافة، والربيع قائم على رأسه متّكئاً على سيفه يرقب أمره. فأقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له: يا سفيان تفرّ منّا ههنا وههنا وتظنّ لو أردناك بسوء لم نقدر عليك؟ فقد قدرنا عليك الآن أفما تخشى أن نحكم فيك بهوانا؟ فقال سفيان: إن تحكم فيّ يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحقّ والباطل! فقال الربيع: يا أمير المؤمنين! ألِهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا؟ ايذن لي أن أضرب عنقهُ! فقال له المهدي: اسكتْ ويلك! وهل يريد هذا وأمثالُه إلاّ أن نقتلهم فنشقى بسعادتهم؟ اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يُعترض عليه! فكتب عهده ودفع إليه فأخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطُلب في كلّ بلد فلم يوجد. ولمّا امتنع من قضاء الكوفة وتولاّه شريك بن عبد الله النخعي قال الشاعر [الطويل]:

تَحَرَّزَ سُفْيانُ وَفَرَّ بِدِينِهِ ... وَأَمْسَى شريكٌ مُرصِداً للدَّراهِمِ

٤٩٦٤ ـ «أبو محمّد الكوفي» سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي مولى امرأة من بني هلال بن عامر وقيل مولى بني هاشم، وقيل مولى الضحاك، وقيل مولى مسعر بن كدام، أبو محمّد الكوفي، ثم المكّي. الإمام شيخ الإسلام. مولده سنة سبع ومائة في نصف

٤٩٦٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٩/ ٨٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٩٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٩٧٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٠٣)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٧/ ٢٧٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥١٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢٠٥ ـ ٢١٨ ـ ٢٣٩ ـ ٢٤٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١١٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١٢).

شعبان ووفاته سنة ثمان وتسعين ومائة. طلب الحديث وهو غلام ولقي الكبار وسمع من قاسم الرحّال سنة عشرين ومائة وسمع من الزهري وعمرو بن دينار وزياد بن علاقة والأسود بن قيس وعاصم بن أبي النجود وأبي إسحاق وزيد بن أسلم وعبد الله بن أبي نجيح وسالم بن النضر وعبدة بن أبي لبابة وعبد الله بن دينار ومنصور بن المعتمر وسهيل بن أبي صالح وخلق كثير. وروى عنه الأعمش وابن جريج وشعبة. وهم من شيوخه - وابن المبارك وابن مهدي والشافعي وابن المديني والحميدي وسعيد بن منصور ويحيى بن معين وأحمد وجماعة لا يحصون. قال الشافعي: ما رأيت أحداً فيه من آلة العلم ما في سفيان وما رأيت أكفَّ عن الفُتْيا منه. وقال ابن وهب: لا أعلم أحداً أعلمَ بالتفسير من ابن عيينة. وقال أحمد: ما رأيت أعلمَ منه بالسنن. قال: رأيتُ أنّ أسناني سقطت فذكرتُ ذلك للزهري فقال: تموت أسنانك وتبقى أنت! فماتت أسناني وبقيت أنا، فجعل الله كلّ عدوّ لي محدّثاً. وقال يحيى بن سعيد القطّان: اشهدوا أنّ ابن عيينة اختلط سنة سبع وتسعين ومائة فمن سمع منه في هذه السنة فسماعه لا شيء. قال الشيخ شمس الدين: أستبعِد أنا هذا القول فإنّ القطّان مات في صفر سنة ثمان وتسعين بُعيد قدوم الحجّاج بقليل وسفيان حُجّة مطلقاً بالإجماع من أرباب الصحيح، وقد حجّ سفيان سبعين حجةً، وكان يقول ليلة الموقف: اللهمّ لا تجعلْهُ آخر العهد منك، فلمّا كان عام موته لم يقل ذلك. وهو معروف بالتدليس لكنّه لا يدلّس إلاّ عن ثقة. وروى له الجماعة.

٤٩٦٥ - «أبو أيمن الخولاني» سفيان بن وهب أبو أيمن الخولاني. له صحبة ورواية. وروى عن عمر والزبير وأبي أيّوب وعمرو بن العاص، وشهد خطبة عمر بالجابية، وسكن مصر، وغزا المغرب. وقال: حضرتُ عمر بن الخطّاب بالجابية حين أُتي بالطّلاء فكأنّي أنظر إليه حين جمع أصابعه فأدخلها في الإناء ثم رفعها فلمّا رآه لا يسقُطُ قال: لا بأس بهذا! وَوَلِيَ الإمرة لعبد العزيز بن مروان على بعث الطالعة على إفريقية سنة ثمان وتسعين، قال ابن منده: كان شهد حجّة الوداع مع رسول الله ﷺ: قاله لي أبو سعيد بن يونس. وقال ابن البرقي: له ثلاثة أحاديث، وتوفيّ سنة اثنتين وثمانين للهجرة.

٤٩٦٦ - «ابن نُبيح» سفيان بن نُبيح الهُذَلي اللحياني. بعث إليه رسول الله ﷺ عبد الله بن أُنيس السلمي فقتله بِعُرَنَةَ وادي مكّة سنة ستّ للهجرة.

٤٩٦٥ - «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٥٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٨٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٩٤٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٣١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٤٥٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٤١٠)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٣٨٤).

٤٩٦٦ - «السيرة النبوية» لابن هشام (انظر الفهارس).

٤٩٦٧ ـ **«أمير الصوائف» سفيان بن عوف الأزدي الغامدي. أمير الصائفة**. شهد فتح دمشق وولاّه معاوية على الصوائف. تُوُفّي مرابطاً بأرض الروم سنة اثنتين وخمسين للهجرة، ولا صُحْبَةَ له.

٤٩٦٨ ـ **«أبو سالم الجيشاني» سفيان بن هانىء أبو سالم الجيشاني المصري**. شهد فَتْحَ مصر ووَفَدَ على عليّ، وتوفّي في حدود الثمانين للهجرة.

٤٩٦٩ ـ **«الواسطي» سفيان بن حسين الواسطي**. توفّي في سنة ستّين ومائة، وروى له الأربعة.

٤٩٧٠ ـ **«الكوفي» سفيان بن دينار الكوفي**. وثّقه ابن معين وغيره؛ وهو الذي يقول: رأيتُ قبر رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر مسنّمةً. توفّي في حدود الستّين ومائة. وروى له البخاري والنسائي.

٤٩٧١ ـ **«الصحابي قاضي بعلبك» سفيان بن مُجيب الأزدي**. له صحبة وولي قضاءَ بعلبك لمعاوية رضي الله عنه وتوفّي في حدود الخمسين للهجرة.

٤٩٧٢ ـ **«البصري» سفيان بن حبيب البصري**. قال أبو حاتم: ثقةٌ أعلمُ الناس. وتوفّي

٤٩٦٧ ـ «الكامل» لابن الأثير (٢/ ٢٤١ ـ ٤٢٥ ـ ٤٧٩ ـ ٤٨١ ـ ٥٠١ ـ ٥٠٧) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٨١).

٤٩٦٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٨٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢١٩)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣١٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥١٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٢٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١٢).

٤٩٦٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٣١٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٨٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٠٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥١٠)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي (١/ ٨٣)، و(٣/ ٣٧ ـ ١١٩) و(٤/ ٢٧٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٠٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١٠).

٤٩٧٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٩١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٩٦٥)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٠٢)، «الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٠٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥١١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٠٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١٠).

٤٩٧١ ـ «الكامل» لابن الأثير (٢/ ٨٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٨٣).

٤٩٧٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٤٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٩٠)، و«التاريخ الصغير» له (٢/ ٢٢٨ ـ ٢٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٩٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٠٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥١٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٠٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١٠).

سنة ثلاث وثمانين ومائة، وروى له الأربعة.

٤٩٧٣ ـ سفيان بن بشر بن زيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي. قال ابن إسحاق: شهد بدراً وأُحداً. وقال يونس بن بكير: ابن بشر؛ بالباء والشين معجمة. وقال الواقدي: ابن نَسرْ؛ بالنون والسين مهملة. وقال محمّد بن حبيب: من قال فيه ابن بشير أبو بشر فقد وَهِمَ، إنّما هو بالنون والسين.

٤٩٧٤ ـ سفيان الهذلي. قال: خرجْنا في عِيرٍ إلى الشأم فإذا هم يذكرون أنّ نبيّاً قد خرج في قريش اسمُهُ أحمد.

٤٩٧٥ ـ سفيان بن أبي زهير الشنؤي؛ من ازد شنؤة، وقيل النمري، وقيل النُمَيري. له حديثانِ كلاهما عند مالك بن أَنَس. رواه عنه عبدُ الله بن الزُّبير مرفوعاً: تُفْتَحُ اليَمَنُ فيجيءُ قومٌ ـ الحديث الآخر رواه عنه السائبُ بُن يزيد مرفوعاً في مَنْ اقتنى كلباً. وروايةُ السائب وابن الزبير تدلّ على جلالته وقِدَم وفاته.

٤٩٧٦ ـ سفيان بن مَعْمَر بن حَبيب الجُمَحي القرشي. أخو جميل بن معمر يكنّى أبا جابر، وقيل أبا جابر، وقيل أبا جُنادة. من مُهاجِرة الحبشة. وابنُهُ الحارثُ بن سفيان أتى به من إرض الحبشة وهاجرت معه امرأته حسنة. وهلك سفيان وابناه جابر وجُنادة في خلافة عمر بن الخطّاب.

٤٩٧٧ ـ سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي. في عداد أهل الطائف. له صحبة وسماع ورواية. كان عاملاً لعمر بن الخطّاب على الطائف ولاّه عليها إذ عزل عنها عثمان بن أبي العاص ونقل عثمان بن أبي العاص إلى البحرين، وروى عنه ابنه عبد الله بن سفيان؛ ويقال: ابنه أبو الحكم بن سفيان، وعروة بن الزبير ومحمّد بن عبد الله بن ماعز.

٤٩٧٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٢٨) رقم (٩٩٧).

٤٩٧٤ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ١٨٦).

٤٩٧٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٨٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢٢٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٨٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٧٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١١٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١١).

٤٩٧٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ١/ ١٤٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٣٠) رقم (١٠٠٦).

٤٩٧٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٣٧٦)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٨٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ترجمة ٩٥٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٤٠٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٣٠) رقم (١٠٠٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١١٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١١)، و«الإصابة» له (٣/ ١٢٤).

٤٩٧٨ ـ «مولى النبي ﷺ» سَفينة مولى رسول الله ﷺ. كان عبداً لأمّ سلمة رضي الله عنها فأعتقَتْهُ وشرطت عليه خدمة رسول الله ﷺ ما عاش. توفيّ في حدود الثمانين للهجرة. وروى له مسلم والأربعة، وكنيتُهُ أبو عبد الرحمٰن وقيل أبو البختري، وقال سعيد بن جمهان، قلت لسفينة: يا أبا البختري ما اسمك؟ فقال: سمّاني رسول الله ﷺ سفينة! قلت: ولِمَ؟ قال: لأنّي خرجتُ معه وأصحابه يمشون فَثَقُلَ عليهم متاعُهُم فحملوه عليّ، فقال رسول الله ﷺ: فإنّما أنت سفينة! فلو حملتُ مذ يومئذ وقر بعير ما ثقل عليّ ولا أُريد غير هذا الاسم. وقيل: اسمه مهران. وقيل: سنبه بن مزفنة. وتوفي رضي الله عنه في زمن الحجّاج.

أبو معاوية

أبو سفيان، هو أبو معاوية. اختلف في اسمه، فقيل: المغيرة، وقيل صخر، وقد ذكرْتُهُ في باب صخر في حرف الصاد.

أبو سفيان بن الحارث ابن عمّ رسول الله ﷺ اسمه المغيرة: يأتي في حرف الميم.

الألقاب

ابن السَقّاء: هو عبدُ الله بن محمد بن عثمان.

ابن السقاء المقرىء: هو عبد الباقي بن الحسن.

ابن السقاء: أحمد بن عليّ.

ابن سقف الأتون: عبد الرحمٰن بن عليّ.

ابن السقلاطوني: أحمد بن عبد الباقي.

سُقمان

٤٩٧٩ ـ «الأرتقي» سقمان بن أرتق بن أكسب. ويقال: سكمان بالكاف، التركماني. ولي هو وأخوه إيلغازي إمرة القدس الشريف بعد أبيهما، وتوجّها إلى الجزيرة وأخذا ديار بكر. ثم توفيّ سقمان بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٤٩٧٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٨٤) رقم (١١٣٥).

٤٩٧٩ ـ «الكامل» لابن الأثير (٦/ ٣٦١ ـ ٣٧٥ ـ ٣٨٠) ط. دار إحياء التراث العربي.

٤٩٨٠ ـ «صاحب آمد» سقمان بن محمّد، الأمير قطب الدين أبو سعيد، صاحب آمد. سقط من جوسق فمات سنة سبعة وتسعين وخمسمائة.

ابن السكاكري: عليّ بن محمّد بن عليّ.

السكاكيني: هبة الله بن الحسن.

السكاكيني: محمّد بن أبي بكر.

سكران

٤٩٨١ ـ سكران بن عمرو، أخو سهيل بن عمرو لأُمّه وأبيه. القرشي العامري. كان السكرانُ من مُهاجري الحبشة. هاجر إليها مع زوجته سَودة بنت زَمَعة زوج النبي ﷺ، ومات هناك وتزوّجها رسول الله ﷺ، كذا قال موسى بن عقبة. وقال ابن إسحاق والواقدي: رجع السكران إلى مكّة فمات بها قبل الهجرة إلى المدينة، وخَلَفَ رسولُ الله ﷺ على زوجته سَوْدَة.

سُكّرة

٤٩٨٢ ـ «الطبيب» سُكّرة الحلبي. قال ابن أبي أصيبعة: كان شَيْخاً فاضلاً قصد العامّة من يهود حلب، له دربة بالعلاج وتصرّف في المداواة. كان العادل نور الدين الشهيد بحلب وله بالقلعة حَظِيّةٌ فمرضت مرضاً صعباً وتوجّه العادل إلى دمشق وقَلْبُه عندها فتطاول مرضُها وكان يُعَالِجُها جماعةٌ من أفاضل الأَطِبّاء، فأُحضر إليها سكّرة فوجدها قليلة الأكل متغيرّة المزاج لم تَزَل جنبها على الأرض فتردّد إليها فأذنت له وحده، فقال: يا ستّ أنا أعالجك بعلاج تبرئين به في أسرع وقت! فقالت: افعل مهما سألْتُكِ عنه أخبريني به ولا تخفيني شيئاً! قالت: نعم! فأخذ منها أماناً فقال: عرّفيني ما جنسك؟ فقالت: علاّنيّة، فقال: عرّفيني أيْش كان أكلك؟ قالت: لحم البقر! فقال: ما كنت تشربين؟ قالت: الخمر، فقال أبشرِي بالعافية! ومضى فاشترى عجلاً وطبخ منه وجاء بزبدية منه فيها قطع لحم مصلوقة وقد جعلها في لبن وثوم وفوقها خبز، فأحضره بين يديها وقال: يا ستّ كُلي! فصارت تجعل اللحم في اللبن والثوم وتأكل حتّى شَبِعت ثم إنّه أخرج من بعد ذلك من كمّه برنيّةً صغيرةً وقال: يا ستّ هذا

٤٩٨٠ ـ «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٤٥١) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تاريخ ابن الفرات» (٤/ ٢/ ٢٠٩).

٤٩٨١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ١١٤/ ١٤٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٨٥) رقم (١١٣٦).

٤٩٨٢ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٦٣).

شرابٌ ينفعُكِ! فتناولَتْهُ وطلبت النوم وغُطّيت فعرقَتْ عَرَقاً كثيراً وأصبحت في عافيةٍ، وصار يأتيها بذلك الغذاء وذلك الشراب يومين آخرين فتكاملت عافيتُها فأعطتْهُ صينيّةً مملوءة حُلِيّاً، فقال: أُريد أن تكتُبي إلى السلطان بما قد جرى، فكتبت تقول: إنّي كنتُ من الهالكين لولا فلان. فاستقدمَه وقال له: تمنّ! فقال: يا مولانا تطلق لي عشرة أفدنة؛ خمسةً في قرية صمع وخمسةً في قرية عندان؛ فقال: نطلقها لك بيعاً وشراءً حتّى تبقى مُؤَبَّدَةً لك بيدك! فكتب له بذلك وعاد إلى حلب ولم يزل بها في نعمة طائلةٍ وأولاده بعده.

الألقاب

السكري النحوي: اسمه الحسن بن الحسين.

ابن السكري الشاعر: اسمه محمّد بن أحمد.

ابن السكر الشاعر: اسمه محمّد بن عبد الله بن محمّد.

ابن السكّري: عماد الدين عليّ بن عبد العزيز.

٤٩٨٣ ـ «جارية الورّاق» سَكَن، جارية محمود الورّاق. قال ابن المعتزّ: حدثني محمّد بن إبراهيم بن ميمون، قال: لمّا أراد محمود بيعها رفعت قصّةً إلى المعتصم تسأله أن يشتريها فلمّا نظر في قصّتها خرّقها ورمى بها لأنّه كان أراد مرّةً ابتياعها فأبت، فقالت سكن في ذلك [البسيط]:

ما للرسول أتاني مِنكَ باليأسِ ... أحْدَثْتَ بعدَ ودادٍ جَفْوَةَ القاسي
فَهبْكَ أَلْزَمْتَني ذَنْباً بِظُلْمِكَ لي ... ماذا دَعاكَ إلى تَخْريقِ قِرطاسي
يا مُتبعَ الظلمِ ظُلْماً كَيْفَ شِئْت فَكُنْ ... عِنْدِي رضاكَ عَلى العَيْنَيْنِ والراسِ
إنّي أُحِبُّكَ حُبّاً لا لِفاحِشَةٍ ... وَالحُبُّ لَيْسَ بِهِ في اللّهِ مِن باسِ
قُل لِلْمشارِكِ في اللَذّاتِ صاحِبَها ... ومُدمنَ الكأس يحسوها مع الحاسي
إنّ الإمامَ إذا أَرْقا إلى بَلَدٍ ... أَرْقَى إلَيْهِ لِعُمْرانٍ وإيناسِ
أَما تَرَى الغيثَ قَد جاءَتْ أَوائِلُهُ ... والعُودُ نِصْفُ الذرى مستَوْرِقٌ كاسِ
وأَصْبَحَتْ سُرَّ مَن رأى داراً لمملكةٍ ... قَطينُها بَيْنَ أَنْهارٍ وَأَغْراسِ
يا غارِسَ الآسِ وَالوَرْدِ الجَنِيِّ بها ... غَرْسُ الإمام خِلافُ الوَرْدِ والآسِ
كَبابَكٍ وَأَخِيهِ إذْ سَما لَهُما ... بِباتِرٍ لِلشَوَى والجِيدِ خَلّاسِ

٤٩٨٣ ـ «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٤٢٢).

غِـراسُـه كُـلُّ عـاتٍ لا خَـلاق لَـهُ عَبْـلِ الـذِراعِ شَـديـدِ الـبأسِ قَعّـاسِ
فـذاك بِـالـجِسـرِ نَـصْـبٌ لِـلْـعُـيُـونِ وَذا بِسُرَّ مَنْ راى على سامي الذرى راسِ
وَهَـكَـذا لَـمْ يَـزَلْ فـي الـدهـرِ تَـغْـرِفُـهُ غـرْسُ الـخَـلائـفِ مِـنْ أَوْلادِ عَـبّـاسِ
شَـقّا عـصـا الـديـن وَاغـتَـرا بِـجَـهْـلِـهِـمـا بِعُـضْبـةٍ شُـهِـرَت فـي الـحَـرْبِ بـالـبـاسِ
وحـاوَلا الـقَـدْحَ فـي مُـلْـكِ الإمـام وَدو نَ الـمُـلْـكِ قَـدْ عَـلِـمـا آسـاد أَخْـيَـاس
فـي ظِـلِّ مُـعْـتَـقِـدٍ لِـلْـحِـقْـدِ مُـعْـتَـصِـمِ بـالـلّـه لـلأُسْـدِ غَـلاّبٍ وفَـرّاسِ
ودونَـهُ غُـصَـصٌ يَـشْـجَـى الـعَـدوُّ بِـهـا مِـثْـلَ الـمُـبـارَكِ أَفْـشـيـنٍ وَأَشْـنـاسِ
أمـا تَـرَى بـابـكـاً فـي الـجَـوِّ مُـنْـتَـصِـبـاً عـلـى مُـلَـمْـلَـمَـةٍ مِـنْ صَـنْـعَـةِ الـفـاسِ
بَـيْـنَ الـسَـمـاءِ وَبَـيـنَ الأرْضِ مَـنْـزِلُـهُ وَقـائِـمـاً قـاعِـداً جِـسْـمـاً بـلا راسِ

ابن السكّيت اللغوي: اسمه يعقوب بن إسحق.

٤٩٨٤ ـ «سكينة رضي الله عنها» سكينة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم. كانت سيّدةَ نساء عصرها؛ من أجملِ النساء وأظرفِهنَّ وأحسنهنّ أخلاقاً. تزوّجها مصعب بن الزبير فهلك عنها، ثم تزوّجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قريناً، ثم تزوّجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول، ثم تزوّجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفّان رضي الله عنه فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل، وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا، والطرّة السكينيّة منسوبة إليها. وكان تزوّجها ابن عمّها عبد الله بن الحسن الأكبر فقُتل يوم كربلاء ولم يدخل بها. وكانت من أجلد النساء إذا لعن مروان عليّاً لعنته وأباه، وأمرت للشعراء بألف ألفٍ لمّا توفّيت بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة. وقفت على عروة بن أُذينة ـ وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين وله وأشعار رائقة ـ فقالت له: أنت القائل [البسيط]:

إذا وَجَـدتُ أُوارَ الـحُـبِّ فـي كَـبِـدِي أقْـبَـلْـتُ نَـحْـوَ سِـقـاء الـمـاءِ أَبْـتَـرِدُ
هَـبْـنـي بَـرَدتُ بِـبَـرْدِ الـمـاءِ ظـاهِـرهُ فـمَـن لِـنـارٍ عَـلـى الأحـشـاءِ تَـتَّـقِـدُ

فقال لها: نعم! فقالت له: وأنت القائل: [البسيط]:

قـالَـتْ وَأَبْـثَـثْـتُـهـا سِـرِّي فَـبُـحْـتُ بِـهِ قد كُنتَ عِندِي تُحِبُّ السِتْرَ فَاسْتَتِرِ
أَلَـسْـتَ تُـبْـصِـرُ مَـنْ حَـوْلي فَـقُـلْـتُ لـهـا غَطّى هَواكِ وما أَلْقَى على بَصَري

٤٩٨٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٣٤٨)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٦/ ١٣٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٣١)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/ ٢٢ ـ ٥٧٧ ـ ٥٧٩) و(٣/ ٥٧ ـ ٣٥١) دار إحياء التراث العربي.

فقال: نعم! فالتفتت إلى جوارٍ كُنَّ حولها وقالت: هنّ حرائر إن كان خرج هذا من قلب سليم! وكان لعروة المذكور أخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله فيه [الوافر]:

سَرَى هَمِّي وَهَمُّ المَرْءِ يَسْرِي وَغابَ النَّجْمُ إلاّ قِيدَ فِترِ

أُراقِبُ في المَجَرّةِ كُلَّ نَجم تَعَرَّضَ أوْ على المَجْراةِ يَجْرِي

لَهمٍّ ما أزالُ لَهُ قَرِيناً كَأنَّ القَلْبَ أبْطَنَ حَرّ جمَرِ

عَلى بَكْرٍ أخِي فارَقْتُ بَكراً وَأيُّ العَيشِ يَصْلُحُ بَعْدَ بَكْرِ

فلمّا سمعت سكينة هذا الشعر قالت: ومن هو بكر هذا؟ فوصف لها، فقالت: أهو ذاك الأُسَيّد الذي كان يمرّ بنا؟ قالوا: نعم! قالت: لقد طاب بعده كلّ شيء حتّى الخبز والزيت!

قيل إنّ عائشة بنت طلحة حجّت في سنة وحجّت سكينة أيضاً، فكانت عائشة أحسن آلةً وبغلاً فقال حاديها [الرجز]:

عائشَ يا ذاتَ البِغالِ السِتّينْ
لا زلتِ ما عِشتِ كذا تَحُجّينْ

فشقّ ذلك على سكينة ونزل حاديها فقال [الرجز]:

عائِشَ هَذي ضَرّةٌ تشكوكِ
لولا أبوها ما اهتَدَى أبُوكِ

فأمرت عائشة حاديها أنْ يكفّ فكفّ.

حُكِيَ أنّه اجتمع رواة جرير وكُثيِّر وجميل والأحوص ونُصيب فافتخر كلّ منهم بصاحبه وقال: صاحبي أشعر! فحكموا سكينة بنت الحسين لِما يعرفون من عقلها ونفاذتها في الشعر فخرجوا حتى استأذنوا عليها وذكروا لها ما كان من أمرهم، فقالت لراوية جرير: أليس صاحبك الذي يقول [الكامل]:

طَرقَتْكَ صائِدةُ القُلوبِ وَلَيْسَ ذا وَقتَ الزيارةِ فَارْجِعي بِسَلامِ

وأيّ ساعة أحلى للزيارة من الطروق؟ قبح الله صاحبك وقبح شعره! هلاّ قال:

وإنّ ذا وقت الزيارة فادْخُلي بِسَلامِ؟

ثم قالت لراوية كثيرٍ: أليس صاحبك الذي يقول [الطويل]:

يقرّ بعيني ما يقرّ بعينها وأحسن شيءٍ ما بِهِ العين قرّتِ

وليس شيءٌ أقرَّ لِعينها من النكاح، أفيحبّ أن يُنْكَحَ؟ قَبّحه الله وقَبّح شعره! ثم قالت لراوية جميل: أليس صاحبك الذي يقول [الطويل]:

فَلَوْ تَركَتْ عقلي معي ما طَلَبْتُها ولكن طِلابيها لِما فاتَ مِنْ عَقْلي

فما أرى صاحبك هوِيَ وإنّما طلب عقله قبّحه الله وقبّح شعره! ثم قالت لراوية نصيب: أليس صاحبك الذي يقول [الطويل]:

أهيمُ بِدَعْدٍ مَا حَيَيْتُ وإنْ أمُتْ فواحَزَني مَن ذا يَهيمُ بِها بَعْدي

فما له هِمّة إلاّ من يتعشّقها بعده! قبّحه الله وقبّح شعره! ألاّ قال [الطويل]:

أهيم بدعد ما حييت وإن أمت فلا صَلَحَتْ دعدٌ لذي خُلّةٍ بَعْدي

ثم قالت لراوية الأحوص: أليس صاحبك الذي يقول [الكامل]:

من عاشِقَينِ تَوَاعَدا وتَراسَلا ليلاً إذا نَجْمُ الثُريّا حَلّقا

باتا بأنْعَمِ لَيْلَةٍ وألَذِّها حتّى إذا وَضَحَ الصَبّاحُ تَفَرّقا

قبّحه الله وقبّح شعره! ألاّ قال: تعانقا؟ فلم تُثْنِ على واحد منهم ولم تقدّمهم.

وكانت هي وعائشة بنت طلحة زوجين لمصعب بن الزبير، وكان يجري بينهما مجادلات ومقاولات، فلمّا كان ذات ليلة وطلع البدر كاملاً أرسلت عائشة جاريتها إلى سكينة ووجدتها في محفل نساءٍ وهنّ في سمر القمر، فقالت لها: تقول لكِ سيّدتي: لمن يشبّه هذا؟ وكانت عائشة في غاية الجمال والحسن وكانت أحسن من سكينة، فقالت سكينة: إذا أصبحنا ونادى المنادي فتعالي حتى أجيبك! فلمّا نادى المؤذّن أتتها فقالت: هاتي الجواب! فقالت لها: قولي لسيّدتك: جَدُّ من هذا؟ فرجعت إليها وقالت لها ذلك، فقالت عائشة: ما بقي بعد هذا كلام مع سكينة.

ولمّا توشّح مصعب بسيفه وخرج إلى قتال عبد الملك بن مروان نادته سكينة: أعَزَمْتَ يا ابن عمّ؟ فقال لها: ما أنا ممّن يرجع عن عزيمته! فنادت: واحرباه! مَنْ للمكارم بعدك يا ابن الزبير؛ فرجع إليها وعانقها وودّعها ودمعت عيناه وقال: أما لو علمتُ أنّ لي من قلبك هذا المكان لكان لي ولك شأن. فلم يرجع من ذلك اليوم.

٤٩٨٥ ـ سُكَين الضَمْري. مدني له صحبة. روى عنه عطاء بن سالم، قال البخاري: سُكين الضمري سمع النبي ﷺ يقول: «المؤمن يأكل في معاءٍ واحدٍ» قال: وقال موسى بن عبيدة عن عبيد بن الاغرّ عن عطاء بن يسار عن جهجاه عن النبيّ ﷺ بذلك، ولا يصحّ جهجاه عن النبيّ ﷺ.

الألقاب

ابن سكينة الحافظ: اسمه عبد الوهّاب بن عليّ.

ولده: صدر الدين شيخ الشيوخ عبد الرزّاق.

٤٩٨٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٢/١٩٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٦٨٦)، رقم (١١٣٨).

ابن سكينة: عليّ بن عليّ بن عبيد الله.

سلجوقي

٤٩٨٦ ـ **«الخلاطية زوجة الإمام الناصر» سلجوقي خاتون، بنت قليج أرسلان بن مسعود الروميّة الجهة المعظّمة**. ابنة سلطان الروم، وتُعرف بالخلاطيّة، زوجة الإمام الناصر كان يحبّها. قدمت بغداد للحجّ فوُصفت للناصر وأُخبر بجمالها الزائد، وكانت متزوّجةً بصاحب حصن كيفاء فحجّت وعادت إلى بلدها، فَتُوفيّ زوجُها فخطبها الخليفة من أخيها فزوّجها منه ومضى لإحضارها الحافظ يوسف بن أحمد شيخ رباط الأرجوانيّة سنة اثنتين وثمانين فأُحضرت وشُغف الخليفة بها. وبنت لها رباطاً وتربةً بالجانب الغربي، فتوفّيت سنة أربع وثمانين وخمسمائة قبل فراغ العمارة. ودخل على الخليفة من الحزن ما لا يوصف وحضرها كافّة الدولة ورفعت الغرز والطرحات ولبسوا الأبيض ورُفعت البسلمة ووضعت على رؤوس الخدّام وارتفع البكاء من الجواري والخدم وعُمل لها العزاء والختمات وتركت دارها بجميع ما فيها من الأقمشة والأثاث على حالها سنين عديدة لا يُؤخذ منها شيء ولا يُفْتَحُ.

ملوك بني سلجوق

جماعة، منهم: محمّد بن ملكشاه، ومنهم: طغلبك: اسمه محمّد بن ميكائيل، ومنهم: سليمان بن محمّد، ومنهم: سنجر بن ملكشاه.

سلطان

٤٩٨٧ ـ **«ابن رشا الصابوني الشافعي» سلطان بن إبراهيم بن مسلم أبو الفتح المقدسي الفقيه ابن الصابوني**. ويُعرف بابن رشا، أحد الأئمّة. تفقّه على الفقيه نصر بن إبراهيم حتى برع في مذهب الشافعي، ودخل مصر وسمع الكثير بقراءته عن أبي إسحاق الحبّال والخلعي. قال السِّلَفي: كان من أفقه الفقهاء بمصر. روى عنه السلفي وأبو القاسم البوصيري وجماعة. وتوفيّ سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

٤٩٨٨ ـ **«الزاهد البعلبكي» سلطان بن محمود البعلبكي الزاهد**. من أصحاب الشيخ

٤٩٨٦ ـ «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٣٥٩) ط. دار إحياء التراث العربي، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (١/ ١٤٢).

٤٩٨٧ ـ «العبر» للذهبي (٤/ ٤٢).

٤٩٨٨ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ١٦٨).

عبد الله اليونيني، كان من كبار الأولياء، تقوّت مدّةً من مباحات جبل لبنان. وله كراماتٌ وأَحوالٌ. وتوفيّ سنة إحدى وأربعين وستّمائة.

٤٩٨٩ ـ «تاج الدولة بن منقذ» سلطان بن عليّ بن مقلّد بن منقذ أبو العساكر. وُلد بطرابلس سنة أربع وستّين وأربعمائة، ولي شَيْزَر بعد أخيه عزّ الدولة أبي المرهف نصر ـ وسوف يأتي ذكره في حرف النون في مكانه إن شاء الله تعالى ـ وُلد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وتوفّي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. وكان شجاعاً ذا سياسة ورياسة وحزم، فاضلاً، شاعراً، روى الحديث. وولي شَيْزَر وهو شابّ فكان في حكم الكهول وشجاعة الشبّان. حكى ابن أخيه أسامة أنّ أبا عساكر قال لجماعة هو منهم: تعلمون لِمَ صارت آمال الشيوخ أقوى من آمال الشباب؟ قلنا: لا! قال: لأنّ الشيوخ أَمّلُوا أشياء وطالت أعمارُهُم فصار لهم إدراك ما أملوا عادةً فلذلك قوي آمالهم. ومن شعره ما كتب به إلى أخيه أبي سلامة مرشد في معنى مغيض الدمع إلى الأحشاء [الكامل]:

لـي مُـقْـلـةٌ إنـسـانُـهـا غَـرِقُ ... وَحَـشـاً بِـنـارِ الـشَـوْقِ تَـأتَـلِـقُ
وَتَـفِـيـضُ أَنْـفـاسِـي فَـيَـتْـبَـعُـهـا ... دَمْـعِـي فـقـلـبـي مـنـهـمـا شَـرِقُ
يـا مُـهـجَـةً شُـغِـفَ الـغـرامُ بـهـا ... عَـجـبًـا بـمـاء الـعَـيـنِ تـخـتَـرِقُ
إنْ كُـنْـتُ أَقْـوَى غَـيـر مـجـدِ كـمُ ... فَـيـدِي عِـنَ الـعَـلْـيـاءِ تَـفْـتَـرِقُ
أَدْعُـوكَ مَـجْـدَ الـدِيـنِ دَعْـوَةَ مَـنْ ... أَنْـتَ الـمُـرادُ وَطَـرْفُـهُ الأرِقُ

الألقاب

ابن السلعوس: الصاحب شمس الدين، اسمه محمّد بن عثمان.

ووالده: عثمان بن أبي رجاء.

ابن السلعوس: الطبيب محمّد بن أبي رجاء.

ابن السلعوس: أخو الوزير: أحمدُ بن عثمان.

السلعي: يوسف بن يعقوب.

السِلفي: الحافظ اسمه أحمد بن محمّد بن أحمد.

٤٩٩٠ ـ «سلكان» سلكان بن سلامة الأنصاري أبو نائلة. وهو أحد النفر الذين قتلوا كعب بن الأشرف، ويقال: اسمه سعد، وإنّما عُرف واشتهر بكنيته، وكان من الرماة

٤٩٨٩ ـ «الكامل» لابن الأثير (٦/ ٥٠٢ ـ ٥٠٨) و(٧/ ١٩ ـ ١٢٤) ط. دار إحياء التراث العربي.

٤٩٩٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٨٧) رقم (١١٤٠).

المذكورين في الصحابة رضي الله عنه، وكان شاعراً أيضاً، وقيل إنّ كعب بن الأشرف كان أخاه من الرضاعة.

سَلْم

٤٩٩١ ـ **«الباهلي أمير البصرة» سلم بن قتيبة بن مسلم أبو عبد الله الباهلي الخراساني والد سعيد بن سلم**. حدّث عن أبيه قتيبة وعبد الله بن عون وعمرو بن دينار وابن سيرين وغيرهم وسمع طاووساً وخالداً والحذّاء. روى عنه شعبة وغيره. وأوفده يوسف بن عمر على هشام ليولّيه خراسان وأثنى عليه فلم يفعل. وولي البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة في خلافة مروان، ثم وليها في خلافة المنصور. وكان جواداً، توفيّ سنة ثمان وأربعين ومائة، خدم في الدولتين، وكان عاقلاً حازماً.

٤٩٩٢ ـ **«العابد البلخي» سلم بن سالم، أبو محمّد البلخي الزاهد العابد**. حدّث ببغداد إذْ أقْدَمَهُ الرشيد وحبسه حتى مات سنة أربع وتسعين ومائة. قال ابن سعد: كان مرجئاً ضعيفاً.

٤٩٩٣ ـ **«الخوّاص الرازي» سلم بن ميمون الخوّاص الزاهد الرازي**. سكن الرملة. قال أبو حاتم: أدْركتُهُ كان مرجئاً لا يُكْتَبُ حديثُه. توفّي في حدود العشرين والمائتين.

٤٩٩٤ ـ **«الكاتب» سلم بن أبان الكاتب**. أحد شعراء العسكر، قال ابن المرزبان في «معجمه»: معتمدي هجا سليمان بن وهب وأحمد بن محمّد بن ثوابة، فأكثر، فمن قوله في ابن ثوابة [الكامل]:

فُقْتَ البَسُوسَ وَداحِساً وقُداراً الـ ... ـملعونَ والغَبْراءَ يَا ابْنَ ثوابهْ
في الشُؤمِ تَسْبِقُ والبغَا فِيهِ بِهِ ... وَاكْتُبْ فَقَدْ دَنَّسْتَ كلَّ كِتابَهْ
قَدْ عَزَّ جُودُكَ فالثُريّا دُونَهُ ... لكِنَّ دُبرَكَ للفَيَاشِلِ غَابَهْ

ومنه [الخفيف]:

كَيْفَ صَيرَّتَ حاجتي عَرَضَ المطـ ... ـلُ وللمطلِ مذهبٌ مذمومُ
وَتَوانَيْتَ عَن تَحَقُّق ما أنـ ... ـتَ بنجح الفعال فيه زَعيمُ

٤٩٩١ ـ «الكامل» لابن الأثير (٣/ ٤٨٦ ـ ٥٦٧ ـ ٥٨٧ ـ ٥٨٨ ـ ٥٩١ ـ ٥٩٣ ـ ٦٠٣) ط. دار إحياء التراث العربي، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٤٣٧).

٤٩٩٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٠٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢٦٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ١٤٠).

٤٩٩٣ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢٦٧) رقم (١١٥٠).

لَيْس يَجْنِي الثِمارِ مِنْ شجر الشكـ ـرِ وَغَـرْسِ الـثَـنـاءِ إلاّ كَـريـمُ

٤٩٩٥ ـ «الممزّق» سلم الممزّق الحضرمي البصري أبو عبّاد بن المخرّق. الذي يقول [البسيط]:

أنـا الـمُـمـزّقُ أَغْـراضَ اللِـئـامِ كَـمـا كـانَ الـمـمـزّقُ أعـراضَ الـلِـئـام أبـي

والممزّق هو القائل [الوافر]:

إذا وَلَـدَتْ حَـلـيـلَـةُ بـاهِـلـيٍّ غُـلامـاً زادَ فـي عَـدَدِ الـلِـئـامِ
وعـرض الـبـاهـلـيِّ وَإنْ تَـوَقَّـى عَـلَـيـهِ مِـثْـلُ مِـنـديـل الـطـعـامِ
ولـو كـان الـخـلـيـفـةُ بـاهـلـيـاً لَـقَـصَّـرَ عَـنْ مُـسَـاواةِ الـكِـرامِ

٤٩٩٦ ـ «أبو حرب الهلالي» سلم بن أوفى أبو حرب الهلالي البصري. أحد ملحاء البصرة، وكان في ناحية إسماعيل بن جعفر بن سليمان وله يقول [الرمل]:

كَـثُـرَتْ عَـنـدي أيـادِيـ ـكَ فَـجَـلّ الـشُـكْـر عَـنْـهـا
وَأَحـاطَـتْ بِـجَـمـيـعِ الـ ـنُـطْـقِ حَـتَـى لَـمْ أُبِـنْـهـا
فـإذا زِدْتُـكَ فِـيـهـا كُـنْـتُ كـالـنـاقِـصِ مِـنْـهـا

وله أيضاً [الخفيف]:

لَـيْـسَ شـيءٌ سِـوَى الأسَـى مـا خَـلا سَـوفَ أوْ عَـسَـى
لاَ تَـرانِـي يَـئِـسْـتُ مِـنـ ـكَ وإن كـنـتَ مُـوئِـسـا
رُبَّـمـا أَحْـسَـنَ الـزَمـا نُ وإن كـانَ قَـد أسـا

٤٩٩٧ ـ «الخاسر» سلم بن عمرو بن حماد بن عطاء بن ياسر، وقيل عطاء بن ريسان. مولى أبي بكرالصدّيق رضي الله عنه، كانوا يزعمون أنّه من حمِيَرَ. نشأفي خلافة أبي بكر رضي الله عنه وهم مواليه، وقيل موالي عبد الله بن جدعان، يكنّى أبا عمرو ويسمّى سلماً الخاسر لأنّه وُرث مصحفاً فباعه واشترى بثمنه دفاتر شعر فسُمّي الخاسر. قال المرزباني: وكان شاعراً مكثراً مطبوعاً سريّاً عالماً بأشعار العرب مزّاحاً ظريفاً، وكان يلزم بشّار بن برد ويأخذ عنه، ومدح معن بن زائدة في أيّام المنصور ومدح المهدي والهادي وخصّ بالرشيد والبرامكة، وكان يأتي باب المهدي على برذون قيمته عشرة آلاف درهم ولباسه الخزّ والوشي وما أشبه ذلك ورائحة المسك والغالية والطيب تفوح منه. وقيل إنّه مات وترك ألف ألف وخمسمائة ألف درهم أصابها من الرشيد وأمّ جعفر فأخذها الرشيد وقال: هو مولاي! روى ذلك أبو هفّان ـ انتهى. قلت: توفيّ سلم في حدود الثمانين والمائة. وكان

٤٩٩٧ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٢١/ ١١٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٣٦).

مسلّطاً على بشّار يأخذ معانيه الجيّدة فيسبكها في قالب أحسن من قالبها البشّاري فيشتهر قول سلم ويخمُلُ قولُ بشّار بن برد كقول سلم الخاسر [البسيط]:

مـن راقَـبَ الـنـاس مـاتَ غَـمّـاً وفـازَ بـالـلَـذَّةِ الـجَـسـورُ

أخذه من قول بشّار [البسيط]:

من راقَبَ الناسَ لَمْ يَظْفَرْ بحاجَتِهِ وفـازَ بـالطَّـيباتِ الفـاتِكُ اللَـهِجُ

فقول سلم أرشق وأعذب واقلّ من قول بشّار بأربعة عشر حرفاً. وروى إسماعيل بن يحيى اليزيدي عن أبيه أبي محمّد، قال: كنت يوماً جالساً أكتب كتاباً فنظر فيه سلم الخاسر فقال [الخفيف]:

أَيْرُ يحَيَى أَخطُّ مِنْ كَفِّ يَحْيَى إنّ يَـحَـيـىَ بـأيـرهِ لَـخَـطـوطُ

قال: فقلت مسرعاً [الخفيف]:

أُمُّ سَـلْـمٍ بـذاكَ أَعْـلَـمُ مِـنْـهُ إنَّـهـا تَـحْـتَ أَيْـرِهِ لَـضَـرَوطُ
وَلَـهَـا تَـحْـتَـه إذا مـا عَـلاهـا رَمَـلٌ مِـن وِداقِـهـا وأَطـيـطُ
لَيتَ شِعرِي مَا بالُ سَلْمِ بن عمرِو كـاسِـفَ الـبالِ حِيـنَ يُـذْكَـرُ لـوطُ
لاَ يُـصلـيّ عـليـه حيـن يـصلّـي بَـلْ لَـهُ عِـنـد ذِكـرِهِ تَـشْـبـيـطُ

قال. فقال لي سلم: مالك ويلك جننت! أيّ شيء دعاك إلى هذا كلّه؟ فقلت: بدأت فانتصرتُ والبادىء أظلم.

ومن شعرِ سلم الخاسر [المتقارب]:

إذا أذِنَ الـلَّـه فـي حـاجـةٍ أَتـاكَ الـنَـجـاحُ عـلـى رِسْـلـهِ
يَـفـوزُ الـجَـوادُ بـحُـسـن الـثَـنـاء وَيَـبْـقَـى الـبَـخِـيـلُ عَـلـى بُـخـلـهِ
فـلا تَـسْـألِ الـنـاسَ مِنْ فَضْلِهِـم ولـكـن سَـلِ الـلَّـهَ مِـن فَـضـلـهِ

ومنه [الطويل]:

سـأُرسِـلُ بَـيْتـاً قَـدْ وَسَـمْـتُ جَـبِـيـنَـهُ يُـقَـطِّـع أَعْـنـاقَ الـبـيُـوتِ الـشَـوَارِدِ
أَقـام الـنَدَى والبأسُ في كُلِّ مَنْزِل أَقامَ به الفَضْلُ بن يحيى بنِ خالدِ

ولمّا قال سلم الخاسر قصيدته في الرشيد [الكامل]:

قُـلْ لِـلْـمَـنـازِلِ بـالـكَـثِـيـبِ الأَعْـفَـرِ أُسْقِيتِ غَـادِيَـة الـسَحاب الـمُـمطِرِ
قَـد بـايَـعَ الـثَـقَـلانِ مُـهْـدِيّ الـهُـدَى بِـمُـحـمَّـدِ بِـن زُبَـيـدَةَ ابـنـةِ جَـعْـفَـرِ

حَشَتْ زبيدة فاهُ دُرّاً فباعه بعشرين ألف دينار. ومات في زمن الرشيد وقد اجتمع عنده من المال ما قيمته ستّة وثلاثون ألف دينار.

٤٩٩٨ ـ «الحارثي اليمني» سلم بن شافع الحارثي، من أهل تهامة اليمن. ذكره العماد الكاتب في «الخريدة»، قال: ذُكر أنّه كتب إلى عمّه عليّ بن زيْدان وقد وفد إليه يستعينه في دية قتيل فوجده مريضاً [الوافر]:

إذا أوْدَى آبنُ زَيْدانٍ عليّا فَلا طَلَعَتْ نُجومُكِ يا سَماءُ
ولا اشتَمَلَ النِساءُ على جَنينٍ ولا رَوَّى الثَرَى للسُحبِ ماءُ
عَلى الدُنيا وساكِنها جميعاً إذا أودى أبو الحَسَنِ العَفاءُ

٤٩٩٩ ـ «أبو سعيد الحجراوي» سلم بن يحيى بن عبد الحميد أبو سعيد الطائي الحجراوي. من أهل حجراء قرية بدمشق. حدّث عن أبيه وسويد بن عبد العزيز ومروان بن معاوية وغيرهم. روى عنه ابن أخيه عمرو بن عتبة بن عماره بن يحيى وأتى عليه مائة وعشرون سنة. قدم على رسول الله ﷺ فأجلسه على البساط فأسلم وحَسُنَ إسلامه ورجع إلى قومه فأسلموا. وكان إذا دخل يوم الجمعة إلى دمشق بين الناس من الجامع يتلقّونه في أسفل جَيْرون فيحملونه حتّى يصعد المسجد ثم يفعلون به ذلك إذا أراد الأنصراف.

* * *

السلماسي: الشافعي: اسمه محمّد بن هبة الله.

٥٠٠٠ ـ سَلمى خادمة رسول الله ﷺ وهي مولاة صفية بنت عبد المطّلب، وهي امرأة أبي رافع مولى رسول الله ﷺ وأمّ بنيه. روى عنها عبيد الله بن أبي رافع، وهي التي قبلت إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وكانت قابلة بني فاطمة ابنة رسول الله ﷺ وهي التي غسلت فاطمة مع زوجها عليّ ومع أسماء بنت عُميس. وشهدت سلمى هذه خيبر مع رسول الله ﷺ، وهي صاحبة حديثِ أنّ النبيّ ﷺ قال: «إنّ امرأة عُذّبت في هرّة ربطتها فلم تُطْعِمْها ولم تترُكْها تَأْكُلُ من خشاش الأرض»[1].

٤٩٩٨ ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٣/ ٢٠٥).

٤٩٩٩ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢٣٩).

٥٠٠٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ١٦٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٦٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٨٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ١٤٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ١٦٨٥)، و«الكاشف» للذهبي (٣/ ٤٧٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٢٥)، و«تقريب التهذيب» له (٢/ ٦٠١)، و«الإصابة» له (٧/ ٧١١)، و«أعلام النساء» لكحالة (٢/ ٢٥٤).

(١) متفق عليه. رواه البخاري في «الصحيح» (٦/ ٣٥٦)، (٥٩) ـ كتاب بدء الخلق، (١٦) ـ باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم، الحديث رقم (٣٣١٨)، ومسلم في «الصحيح» (٢/ ٦٢٢)، (١٠) ـ كتاب الكسوف (٣) ـ باب ما عُرِضَ على النبي، الحديث رقم (٩).

٥٠٠١ ـ **سلمى بنت عُمَيس**. أخت أسماء هي إحدى الأخوات التي قال فيهنّ رسول الله ﷺ: «الأخوات مُؤمنات». كانت تحت حمزة بن عبد الله فولدت له أمة الله ابنة حمزة، ثم خلف عليها شدّاد بن أُسامة بن الهاد الليثي، فولدت له عبد الله وعبد الرحمٰن.

٥٠٠٢ ـ **سلمى بنت قيس بن عمرو أمّ المنذر النجارية**. أخت سليط بن قيس ممّن شهد بدراً، وهي إحدى خالات رسول الله ﷺ. وكانت ممّن صلىّ القبلتين وبايعت بَيْعة الرضوان. قالت: جئتُ رسول الله ﷺ في نساء من الأنصار فبايعْناه على أن لا نُشْرِكَ بالله ولا نسرق ولا نزني ـ الآية.

٥٠٠٣ ـ **سلمى البغدادية**. الشاعرة، ذكرها القاضي أبو العلاء محمّد بن محمود النيسابوري في كتاب «سرّ السرور» الذي جمعه في شعراء عصر، وأَوْرَدَ لهَا [الوافر]:

عُيونُ مَها الصرَيمِ فداءُ عَيْني ... وأَجْيَادُ الظِباءِ فَدَاءُ جِيدي

أُزَيَّنُ بالعُقودِ وإنَّ نَحْري ... لأزَيَنُ لِلْعُقودِ مِنْ العُقودُ

وَلَوْ جاوَزْتُ في بَلَدٍ ثَموداً ... لمَا نَزَلَ العَذابُ على ثَمودِ

سلمويه

٥٠٠٤ ـ **«طبيب المعتصم» سلمويه بن بنان**، طبيب المعتصم الذي اختاره وأكرمه إكراماً كثيراً. وكانت التواقيع تَرِد إلى الدواوين وغيرهما بخطّ سلمويه وتواقيع الأمراء والقوّاد وغيرهم في حضرة المعتصم بخطّه، وولىّ أخاه إبراهيم بن بنان خزائن الأموال وخاتمه مع خاتم المعتصم. وكان سلمويه نصرانياً حسن الاعتقاد في دينه، كثير الخير، محمود السيرة. وكان المعتصم يقول: هذا عندي أكبر من قاضي القضاة لأنّ هذا يحكم في مالي وهذا يحكم في نفسي ونفسي أشرفُ من مالي؛ كذا قال ابن أبي أصيبعة في «تأريخ الأطبّاء»، وقال إسحاق بن عليّ الرهاوي في كتاب «أدب الطبيب» عن عيسى بن ماسويه، قال: أخبرني يوحنّا بن ماسويه عن المعتصم ـ انتهى. قلت: وجه الصواب أنّ لو قال: سلمويه أكبر عندي من الوزير لأنّ الوزير يحكم في مالي وهذا يحكم في نفسي فإنّ القاضي لا يحكم في المال أعني يقبضه وينفقه بغير علم الخليفة، والقاضي أشرف من الطبيب لأنّه يحكم في الدِّين؛ ويقول: هذا

٥٠٠١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٢٠٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٦١).

٥٠٠٢ ـ «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٢/ ٧٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٨٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٦١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ١٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٧/ ٧٠٧)، و«تعجيل المنفعة» له (١٦٤٧).

٥٠٠٤ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ١٦٤)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٠٧).

حلال وهذا حرام! والدينُ أشرف من النفس لأنّ ذهاب النفس مع بقاء الدين أحمَدُ في العُقْبَى وذهاب الدين مع بقاء النفس شَرٌّ في العقبى، فظهر بما قاله المعتصم أنّ القاضي أكبر من الطبيب وكان ما قاله المعتصم فاسد الدليل، على أنّني أرى هذه من موضوعات الأطباء لأنفسهم، وإلا فقد كان القاضي أحمد بن أبي دؤاد عند المعتصم بالمحلّ الأسنى والمكان الأرفع على ما هو معروف ـ انتهى. واعتلّ سلمويه وعاده المعتصم وبكى عنده قال له: تُشير عليّ بعدك بما يصلحني؟ فقال له: عليك بهذا الفضولي يوحنّا بن ماسويه، وإذا شكوتَ إليه ووصف لك أوصافاً فخذ أقلّها أخلاطاً! قال ابن أبي أصيبعة: ولمّا مات سلمويه امتنع المعتصم من أكل الطعام يوم موته وأمر بأن تحضر جنازته الدار ويصلّى عليه بالشمع والبخور على زيّ النصارى الكامل. ففُعل ذلك وهو بحيث يبصرهم، قال: وكان الهضم في جسد المعتصم قويّاً ـ وكان سلمويه يفصده في السنة مرّتين ويسقيه بعد كلّ مرّة مسهلاً ويعالج بالحِمْيَة في أوقات. فأراد ابن ماسويه أن يريه غير ما عهد فسقاه دواء قبل الفصد وقال: أخاف أن تتحرك عليك الصفراء فعندما شرب الدواء حمي جسمه وما زال جسمه ينقص والعلل تتزايد إلى أن نحل بدنه ومات بعد سلمويه بعشرين شهراً، وكانت وفاة المعتصم سنة سبع وعشرين ومائتين.

٥٠٠٥ ـ «أبو صالح الليثي» سلمويه النحوي الليثي أبو صالح. أحد أصحاب السِّيَر والأخبار. له كتاب «الفتوح لخراسان» وهو كتاب الدولة.

٥٠٠٦ ـ «سلمان الفارسي» سلمان أبو عبد الله الفارسي الرامهرمزي الأصبهاني. سابق الفرس إلى الإسلام رضي الله عنه. صحب النبيّ ﷺ وخدمه، وروى عنه ابن عبّاس وأنس وعقبة بن عامر وأبو سعيد وكعب بن عجرة وعبد الله بن أبي زكرياء الدمشقي وغيرهم، وتوفيّ سنة ستّ وثلاثين للهجرة وروى له الجماعة. وكان قد صحب ثلاثةً أو أربعةً ممّن كانوا متمسّكين بدين المسيح عليه السلام وأخبره الأخير عن مبعث النبيّ ﷺ وصفته ثم استرقته العرب فتداوله بضعة عشر سيداً حتى كانت مكاتبته فكان ولاؤه لرسول الله ﷺ فقال يوم الأحزاب: «سلمان مِنّا أهل البيت» وآخى بينه وبين أبي الدرداء، وقيل إنّه الذي أشار بحفر

٥٠٠٥ ـ «الفهرست» لابن النديم (١٠٧).

٥٠٠٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٩/ ٨٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٣٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٧١ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٢٨٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٢٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٣٦٧)، و«تاريخ أصبهان» ترجمة (٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٨٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٥٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٤١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٣٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٣٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١٥)، و«الإصابة» له (٣/ ١٤١).

الخندق وكان له فيه فضل عمل. وكان كثير الزهد في الدنيا، وعاده رسول الله ﷺ لمرض أصابه وجعل عمر عطاءه أربعة آلاف درهم. وقال القاسم أبو عبد الرحمٰن الدمشقي: زارنا سلمان وخرج الناس يتلقّونه كما يُتلقّى الخليفة فلقيناه وهو يمشي فلم يبق شريف إلاّ عرض عليه أن ينزل به، فقال: جعلت في نفسي مرّتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد، فلمّا قدم سأل عن أبي الدرداء فقالوا: مرابط ببيروت، فتوجّه قِبَله. وكان أبوه دهقان أرضه وكان على المجوسيّة، ثم لحق بالنصارى ورغب عن المجوس، ثم صار إلى المدينة وكان عبد رجل من اليهود، فلمّا هاجر النبيّ ﷺ أتاه سلمان فأسلم وكاتب مولاه اليهودي فأعانه النبيّ ﷺ والمسلمون حتّى عُتق. وقال رسول الله ﷺ: «أنا سابق ولد آدم وسلمان سابق أهل فارس». وعن أبي هريرة رضي الله عنه: إنّ رسول الله تلا هذه الآية: **﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ﴾**، قيل: من هم يا رسول الله؟ فضرب على فخذ سلمان، ثم قال: «هذا وقومه! ولو كان الدين عند الثريّا لتناوله رجال من فارس»، وفي رواية: «لو كان الإيمان منوطاً بالثريّا». ومرّ بجسر المدائن غازياً وهو أمير على الجيش؛ واشترى رجل علفاً لفرسه، فقال لسلمان: يا فارسي تعال فاحملْ! فحمل وأتبعه فجعل الناس يسلّمون على سلمان فقال: من هذا؟ قال: سلمان الفارسي: قال: والله! ما عرفتك، أقِلْنِي! فقال سلمان: لا! إنّي احتسبت بما صنعت خصَالاً ثلاثاً إحداهنّ أنّي ألقيت عن نفسي الكبر والثانية أعين رجلاً من المسلمين في حاجته والثالثة لو لم تسخرني لسخّرتَ من هو أضعف منّي فوقيتُهُ بنفسي، فقال الحسن: كان عطاؤه خمسة آلاف وكان على ثلاثين ألفاً من الناس يخطب في عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها، وإذا خرج عطاؤه أَمْضَاهُ ويأكل من سفيف يده، وقبره بالمدائن.

٥٠٠٧ ـ «أبو عبد الله الباهلي قاضي الكوفة» سلمان بن ربيعة بن يزيد أبو عبد الله الباهلي. يقال إنّ له صحبة. شهد فتوح الشأم مع أبي أمامة الباهلي ثم سكن العراق، ولاّه عمر قضاء الكوفة ثم ولي غزو أرمينية في خلافة عثمان فقُتل بِبَلَنْجَر. وحدّث عن عمر بن الخطّاب، وروى عنه أبو وائل وغيره. وكان يغزو سنةً ويحّج سنةً. وهو أوّل من قضى بالعراق، ولمّا استشهد بأرض أرمينيّة سنة تسع وعشرين للهجرة جعل أهل تلك الناحية عظامه في تابوت فإذا احتبس عليهم القطر أخرجوه فاستسقوا به، وفي ذلك يقول ابن جماعة الباهلي [الطويل]:

وإنّ لـنـا قـبـريـن قـبـر بَـلَـنْـجَـرٍ ... وَقبراً بأرض الصين يا لك من قبرِ

فهذا الذي بِالصِينِ عَمَّتْ فُتوحُهُ ... وهذا الذي بالتُركِ يُسقى به القَطْرُ

٥٠٠٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٩٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٢٠٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/ ٩٨، ١٢٠، ١٢٩)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢١٠).

القبر الذي بالصين قبر قتيبة بن مسلم قُتل بفرغانة فجعل الشاعر ذلك بالصين.

٥٠٠٨ ـ «ابن الفتي النحوي» سلمان بن عبد الله بن محمّد بن الفتيّ الحلواني أبو عبد الله بن أبي طالب النحوي النهرواني. قدم بغداد وقرأ بها النحو على أبي القاسم عبد الواحد بن عليّ بن برهان الأسدي وعمر بن ثابت الثمانيني، واللغة على أبي القاسم عبيد الله بن محمّد الرقّي وأبي محمّد الحسن بن محمّد الدّهان وقرأ بالبصرة على القصباني حتّى برع في النحو، وسمع ببغداد من أبي طالب بن غيلان وأبي محمّد الجوهري والقاضي أبي الطّيب الطبري. ثم جال في العراق ونشر بها علمه. وتوفيّ سنة أربع وتسعين وأربعمائة. وكان إماماً في اللغة والنحو وصنّف «التفسير» وشَرَحَ «الإيضاح»، وله في اللغة «القانون» في عشرة أسفار وهو قليل المثَلِ، وله «علل القراآت»، وروى عنه السلفي. ومن شعره [الوافر]:

تَـقـولُ بُـنَـيَّـتِـي أبَـتـي تَـقَـنَّـعْ ... ولا تَـطْـمَـحْ إلى الأَطْـمـاعِ تَـعْـتَـدْ

ورُضْ باليَأسِ نَفْسَكَ فَهْوَ أَحْرَى ... وَأزْيَـنُ في الـوَرَى وَعَلَيْكَ أعْـوَدْ

فَلَوْ كُـنْـتَ الـخَـليـلَ وسِيبَوَيهِ ... أوِ الـفَـرَّاءَ كُـنْـتَ أوِ الـمُـبَـرِّدْ

لـمَـا سَاوَيْتَ فـي حَـيٍّ رَغيفاً ... وَلا تُـبْـتَـاعُ بـالـمـاءِ الـمُـبَـرَّدْ

ومنه أيضاً [الكامل]:

يـا ظَبْـيَـةً حَـلَّـتْ بِـبابِ الـطـاقِ ... بَـيْـنـي وَبَـيَـنَـكِ أوْكَـدُ الـمِـيـثـاقِ

فَـوَحَـقِّ أيّـامِ الـحـمـى ووِصـالِـنـا ... قَـسَـمـاً بـهـا وبـنـعـمـة الـخَـلاّقِ

مـا مَـرَّ مِـن يـوم وَلا مِـنْ لَـيْـلَـةٍ ... إلاّ إلـيـكِ تَـجَـدَّدَتْ أشْـواقـي

سَـقْـيـاً لأيّـامٍ جَـنَـى لـي طِـيـبُـهـا ... وَرْدَ الـخُـدودِ وَنَـرْجِـسَ الأَحْـداقِ

قلت: شعر متوسّط. وأورد له ياقوت قوله [المتقارب]:

تَـذَلَّـلْ لَـمِـنْ إنْ تَـذَلَّـلْـتَ لَـهُ ... يَـرى ذاكَ لِـلـظـرْفِ لا لِـلْـبَـلَـهْ

وَجـانِـبْ صَـدقـةَ مَـنْ لَـم يَـزَل ... على الأَصْدِقاءِ يَرَى الفَضْلَ لَهْ

وقال: كان له ابن اسمه الحسن بن سلمان بن عبد الله بن الفتيّ فقيهاً عالماً درّس بالنظاميّة وكان فاضلاً وله معرفة بالنحو واللغة وينشي الخطب والشعر، توفيّ سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وكان له ابن آخر يقال له أبو الحسن عليّ، كان أديباً فاضلاً، وكان وجيهاً بالريّ إمّا وزيراً لبعض أمراء السلجوقيّة أو شبيهاً بالوزير، مدحه أبو يعلى بن الهبّارية

٥٠٠٨ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٢٦ ـ ٢٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٥٦)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٣)، و«بغية الوعاة» له (٢٦٠) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٣ ـ ٢١٢ ـ ٤٤٦ ـ ٨١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٩٩).

عند وروده إلى الريّ فلم يحمده فكتب رسالةً إلى بعض أصدقائه في ذمّه وهي طويلة أوردها بكمالها ياقوت في «معجم الأدباء» في ترجمة سلمان المذكور، وهي من عجائِب ابن الهبّاريّة.

٥٠٠٩ ـ «الطائفي» سلمان بن خضر. وقيل: ابن خضير أبو الفتح الطائفي. أورد له الباخرزي في «الدُمية» [المتقارب]:

كَـأَنَّ الـغَـمـامَ لـهـا عـاشِـقٌ ... يُـسَـايِـرُ هَـوْدَجـهـا أَيْـنَ سـارا

وبـالأرض مِـنْ حُـبِّـهـا صُـفـرةٌ ... فـمـا تُـنْـبـتُ الأرضُ إلاّ بَـهـارا

قلت أنا: هذا شعر أبي العلاء المعرّي في «سقط الزند»، وأورد له أيضاً [الخفيف]:

بَـرَزَتْ فـي غـلالـةٍ زَرْقـاءِ ... لا زُوَرْديـةٍ كَـلَـونِ الـسَـمـاءِ

فَـتَـبَـيَّـنْـتُ فـي الـغـلالـة مِـنْـهـا ... قَـمَـرَ الـصَيفِ في لَيالـي الشِتاءِ

قلت: لأنّ ليالي الصيف لا يكون في الجوّ من السحاب ما يحجب الأبصار عن رؤية الأقمار، وليالي الشتاء تنعكس الأبخرة إلى باطن الأرض ولا يتصاعد منها إلى الجوّ شيء فيُرَى قرص القمر صافياً من تلك الأبخرة.

وأورد الباخرزي أيضاً للمذكور [الخفيف]:

لـي حَـبيـبٌ مِـن الـوَرَى شَـبَّـهُـوهُ ... بِـهِـلال الـدُجَـى وَقَـدْ ظَـلَـمـوهُ

لَيـسَ لي عَنه في سُلُوّيَ وَجْهٌ وَلَهُ ... فـي الـسُـلـوِّ عَـنّـي وُجـوهُ

قَـمَـرٌ كُـلَّـمـا كَـتَـمـتُ هَـواه ... قـال دَمْـعي هذا الـمُريبُ خُذوهُ

٥

٥٠١٠ ـ «الصوفي الفقيه الأصولي» سلمان بن ناصر بن عمران أبو القاسم الأنصاري النيسابوري الصوفي الفقيه. صاحب إمام الحرمين. كان بارعاً في الأصول والتفسير، سمع وحدّث وشرح «كتاب الإرشاد» لشيخه، وخدم الإمام القشيري مدّةً. وكان زاهداً إماماً من أفراد الأئمّة وهو من كبار المصنّفين في الأصول. توفيّ سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

٥٠١١ ـ «ابن الأبزاري» سلمان محمّد أبو القاسم ابن الأبزاري. ولم يكن أبوه أبزاريّاً وإنّما جدّه لأمّه فنُسب إليه، وكان شاعراً متفنّناً في كثير من العلوم ظريفاً. قال ابن رشيق: لا تقع العين على مثله في زمانه جمالاً وحسن زيّ وهيئةً يصلح للقضاء. وكان منقطعاً إلى القاضي محمّد بن عبد الله بن هاشم مخصوصاً به من صغره قريباً من قلبه جدّاً لا يكاد القاضي يصبر عنه لأدبه وفهمه وحلاوة جملته. ثم صحب القاضي أبا الحسين ولدَه بعده على

٥٠٠٩ ـ «دمية القصر» للباخرزي (١/ ١٦٠).

٥٠١٠ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/ ٢٢٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢١١).

تلك الحال. وتوفيّ سنة عشر وأربعمائة وقد أشرف على الخمسين. وأورد له ابن رشيق في «الأنموذج» [الطويل]:

وَلـمّا التَقَينا بعد أنْ ظَنَّ حاسِدٌ ... على الحُبِّ أنْ لا نَلْتَقِي آخِرَ الدهرِ
بَثَثْنا شَكايا أَنْفُسٍ لَمْ يَكُنْ لهَا ... عَلى طُولِ أيّامِ التَفَرُّقِ مِنْ صَبْرِ
وكادَتْ لَذاذاتُ التَداني لِقُربنا ... مِنَ الوَصْلِ أن تَقضي علينا ولا نَدْري

قال ابن رشيق: ما أحسن ما أخذ قول أبي تمّام[1] [البسيط]:

أظَلَّه البينُ حتّى إنّه رجلٌ ... لو ماتَ من شُغلِه بالبَيْنِ ما عَلِما

فقلبه حيث شاء وصرفه إلى حيث أراد. وأورد له أيضاً [البسيط]:

اعْذرْ فَعُذريَ لَمْ تَبْلُغْهُ مَقْدرَتي ... وكُلُّ مَنْ لَمْ يجِدَ في الحُكْمِ مَعْذورُ
أنْ يقصُر اليومَ وَجْدي عَنْ رِضاكَ فما ... لِسانِيَ الدَهْرَ عَنْ شُكرِيكَ مَقْصورُ
فَاقبَلْ قَليلَ كَثيرِ الشكرِ مُعْتَذِراً ... فَأَنْتَ في كُلِّ ما أَوْلَيتَ مَأجورُ

قلت: شعر جيّد.

٥٠١٢ ـ سلمان بن عامر بن أوس بن حجر. قال أهل العلم بهذا الشأن: ليس في الصحابة من الرواة ضبّيّ غير سلمان بن عامر هذا، كذا قال ابن عبد البرّ، وقال: قال ابن أبي خيثمة: قد روى عن النبيّ ﷺ من بني ضبّة عتاب بن شمير. وسكن سلمان البصرة. وله بها دار قريبة من الجامع. وروى عنه محمّد بن سيرين والرباب، وهي الرباب بنت صليع بن عامر بنت أخي سلمان بن عامر.

٥٠١٣ ـ «أبو القاسم المغربي» سلمان بن عامر أبو القاسم. قال ابن رشيق في «الأنموذج»: شاعر مشهور مقدّم الذكر مطلق الكلام قريب المرمى لا يبعد مشترك المعاني، عنده صدر من علم النحو وبذلك عُرف وفيه اختصاص بالقاضي أبي الحسين وانقطاع إليه وفيه أكثر شعره وفي أبيه قبله؛ وأورد له [الطويل]:

إذا أَخَذَ الأقلامَ خِلتَ يَمينَهُ ... يُفتّحُ نوّاراً فُرادَى وَتَوْأما
وَإنْ قامَ في النادِي لِفَصلِ قَضِيَّةٍ ... أَعاد ضِياءَ كلَّ ما كانَ مُظْلِما
برأيٍ كَحَدِّ المَشرِفّي وَفِطْنةٍ ... تُرِيه يَقيناً ما أَتى لاَ تَوَهّما

---

(١) انظر: «ديوان أبي تمام» (٣/ ١٦٦/ ٤).

٥٠١٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٣٣) رقم (١٠١٣).

٥٠١٣ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٠) (مطبعة السعادة).

وإنّ غَشي الهيجاءَ لم تُلْفِ عامراً وَلَمْ تُلْفِ بِسْطامَ بنَ قَيْسٍ مُقَدَّما
تَتَبَّعَ آثارَ العُفاةِ بنائلٍ جزيلٍ وَلَمْ يَترُكْ على الأرْضِ مُعدما

منها:

وَإنّي وَإنْ سَالمتُ دَهْري لَعالِمٌ بِأنّكَ تَجْزِيهِ بما كان قَدَّما
وَلَوْ أنّني صارَعْتُه فصَرَعْتُه لأَوْجَسْتُ خوفاً أن أُصارِعَ أرقَما
ولكِنّني أَسْطُو عَليه بماجِدٍ إذا صَنَعَ الإحْسانَ في الناسِ تمَّما

قلت: شعر جيّد منسجم عذب التراكيب فصيح الألفاظ.

السلماسي: الشافعي، اسمه محمّد بن هبة الله بن عبد الله.

سلمة

٥٠١٤ ـ «أبو سعد الأنصاري» سلمة بن أسلم أبو سعد الأنصاري الأوسي الحارثي. شهد بدراً وأعطاه رسول الله ﷺ يومئذٍ قضيباً فعاد في يده سيفاً، وخرج في جيش أسامة إلى البلقاء. قال ابن عساكر: وله رواية لا أراها متّصلة، روى عنه أبو سفيان مولى بن أبي أحمد. وقُتل بالعراق يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة للهجرة.

٥٠١٥ ـ «أخو أبي جهل» سلمة بن هشام المغيرة أبو هاشم المخزومي أخو أبي جهل. وهو الذي كان رسول الله ﷺ يدعو له في القنوت لمّا حبسه أبو جهل وأجاعه. توفيّ سنة ثلاث عشرة وقيل سنة أربع عشرة للهجرة يوم مرج الصفر. وقيل: بأجنادين. قال الحافظ بن عساكر: ولا أعلم له رواية. ولمّا لحق برسول الله ﷺ وذلك بعد الخندق قالت له أمّة ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير [الرجز]:

لا هـمّ رب الكعبة المحرّمهْ أظهر على كل عدوّ سلمهْ
له يدان في الأمور المبهمهْ كَفٌّ بها يعطي وكفّ مبهمهْ

٥٠١٦ ـ «الأنصاري» سلمة بن سلامة بن وَقَش ـ بفتح الواو والقاف مخفّفة وشين

٥٠١٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٢٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٣٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢١٣).

٥٠١٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ١/ ٩٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢٣٤).

٥٠١٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ١٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤١)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٦٣).

معجمة، الأنصاري. أحد من شهد بدراً والعقبتين وعاش سبعين سنةً، وتوفيّ سنة خمس وأربعين للهجرة.

٥٠١٧ ـ **سلمة بن أبي سلمة**. ربيب رسول الله ﷺ، له رؤية ولا يُحفظ له حديث، توفيّ في حدود الثمانين للهجرة. كان سلمة أسنّ من أخِيه عمرو بن أبي سلمة، وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان. وقد روى عنه عمرو أخوه. ولمّا زوّجه رسول الله ﷺ أُمامة بنت حمزة بن عبد المطّلب أقبل على أصحابه فقال: أتروني كافأتُه؟

٥٠١٨ ـ **سلمة بن مسعود بن سنان الأنصاري**. من بني غنم بن كعب. قُتل يوم اليمامة شهيداً وهو في عداد الصحابة.

٥٠١٩ ـ **سلمة بن قيس الأشجعي، كوفيّ**. من الصحابة. روى عنه هلال بن يساف وأبو إسحاق السبيعي.

٥٠٢٠ ـ **سلمة بن صخر بن سلمان بن حارثة الأنصاري**. ثم البياضي، مدني، ويقال فيه: سلمان بن صخر، والأول أصحّ. وهو الذي ظاهَر من امرأته ثم وقع عليها فأمره رسول الله ﷺ أنْ يكفّر، وكان أحد البكّائين.

٥٠٢١ ـ **سلمة بن زيد الجعفي**. اختلف أصحاب الشعبي وأصحاب سماك في اسمه، فبعضهم قال: سلمة بن زيد، وبعضهم قال: يزيد بن سلمة. روى عنه علقمة بن قيس ويزيد بن مرّة حديث علقمة عنه مرفوعاً: «الوائدة والمَوْؤودة في النار إلاّ أنْ يدرك الوائد الإِسلام فيسلم»؛ وحديث يزيد بن مرّة عنه مرفوعاً في تأويل ﴿**إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَآءً**﴾ يعني: من الثيب والأبكار، فجعلهنّ كلّهنّ أبكاراً عرباً أتراباً.

٥٠٢٢ ـ **«أبو حازم الأعرج» سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج المدني الزاهد التمّار القاصّ مولى الأسود بن سفيان المخزومي**. وقيل: مولى بني ليث. روى عن سهل بن سعد وابن

٥٠١٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤١).

٥٠١٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٢).

٥٠١٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٢).

٥٠٢٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤١).

٥٠٢١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٧٦).

٥٠٢٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٤٢٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٧٨)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢٢٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٧٠١ ـ ٧٠٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣١٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٢٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٤٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١٦).

المسيّب وأبي سلمة وعطاء وأبي إدريس الخولاني وغيرهم. وروى عنه الزهري وهو أكبر منه وابناه عبد العزيز وعبد الجبّار ابنا سلمة، ومالك والثوري ومعمر وابن إسحاق وابن عيينة والحمّادان بن سلمة وابن زيد وغيرهم. وتوفيّ سنة تسع وثلاثين ومائة، وروى له الجماعة. وكان أشقر أحول أفزر الشفة. قال النظر في العواقب تلقيح العقول. وذكر الجاحظ في كتاب «البيان» أنّ أبا حازم دخل جامع دمشق فَوُسْوِسَ وقال له الشيطان: أحدثتَ بعد وضوئك، فقال له: وقد بلغ هذا من نصحك. وكان يقصّ بعد العصر وبعد الفجر في مسجد المدينة. وقال أبو زرعة: لم يسمع من صحابيّ إلاّ من سهل بن سعد. وقال العجلي: سمع من سهل ولم يسمع من أبي هريرة. وقال أبو معشر: رأيت أبا حازمٍ في مجلس عون بن عبد الله وهو يقصّ في المسجد ويبكي ويمسح بدموعه وجهه، فقلت له: يا أبا حازم لِمَ تفعل هذا؟ قال: إنّ النار لا تصيب موضعاً أصابته الدموع من خشية الله! وقال له سليمان وقد أحضره: تكلّمْ يا أعرج! فقال: ما للأعرج من حاجة فيتكلّم بها ولولا اتّقاء شرّكم ما أتاكم الأعرج، فقال سليمان: ما ينجينا من أمرنا هذا الذي نحن فيه؟ قال: أخذُ هذا المال من حلّه ووضعه في حقّه، قال: ومن يطيق ذلك؟ قال: من طلب الجنّة وهرب من النار! قال سليمان: ما بالنا لا نحبّ الموت؟ قال: لأنّك جمعت متاعك فوضعته بين عينيك فأنت تكره أن تفارقه ولو قدّمته أمامك لأَحببت أن تلحق به لأنّ قلب المرء عند متاعه، فتعجّب منه سليمان.

٥٠٢٣ ـ «أبو عبد الرحمٰن المسمعي» سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمٰن النيسابوري المسمعي. أحد الأئمّة الرحّالين، سمع بدمشق مروان بن محمّد والوليد بن عتبة، وباليمن عبد الرزّاق وعبد الوهّاب ابني همام، وبالعراق أبا داود الطيالسي وبالحجاز وخراسان وغير ذلك. وروى عنه أحمد بن حنبل وأبو مسعود الرازي ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيّان وغيرهم. وجاورَ بمكّة وقدم مصر. ومات بمكّة في أكلة فالوذج سنة ستّ وأربعين ومائتين.

٥٠٢٤ ـ «ابن الأكوع» سلمة بن عمرو بن الأكوع أبو عامر. ويقال: أبو مسلم ويقال:

٥٠٢٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٨٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٣/ ٣٨٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٧٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٢٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٨٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٤٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١٦)، و«طبقات المحدثين» بأصبهان (١٦١)، و«تاريخ أصبهان» (٧٤٢).

٥٠٢٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٦٩)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ١٤٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ترجمة ٥٢٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٥٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٣٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٥٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١٨)، و«الإصابة» له (٣/ ١٤٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٤٢٣).

أبو إياس، الأسلمي المعروف بابن الأكوع. قيل إنّه شهد غزوة مؤتة من البلقاء.. روى عنه ابنه إياس بن سلمة وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن والحسين بن محمّد بن الحنفيّة وغيرهم. وروى له الجماعة. وتوفيّ سنة أربع وسبعين وقيل سنة أربع وستّين للهجرة. بايع تحت الشجرة، وقال: أردفني رسول الله ﷺ مراراً ومسح على وجهي مراراً واستغفر لي مراراً عدد ما في يدي من الأصابع.

٥٠٢٥ ـ **«الدمشقي» سلمة بن العيّار بن حصن بن عبد الرحمٰن أبو مسلم الفزاري الدمشقي**. والعيّار بالعين والراء المهملتين والياء آخر الحروف مشدّدة، واسمه أحمد. روى عن أبي الزبير والأوزاعي ومالك وابن لهيعة وسعيد بن عبد العزيز وغيرهم، وروى عنه أبو مسهر ومروان بن محمّد والوليد بن مسلم وغيرهم، وروى له النسائي، وتوفيّ سنة ثلاث وستّين ومائة وقيل سنة ثمان وستّين. وداره بدمشق تعرف بدار ابن العيّار.

٥٠٢٦ ـ **«الأبرش» سلمة بن الفضل الأبرش الرازي أبو عبد الله قاضي الريّ**. روى المغازلي عن ابن إسحاق، قال ابن معين: كان يتشيّع وكان معلّم كتّاب، وقال أبو حاتم: محلّه الصدق في حديثه إنكار، لا يمكن أنْ أطلق لساني فيه بأكثر من هذا. وقال ابن سعد: ثقة. توفيّ سنة إحدى وتسعين ومائة. وروى له أبو داود والترمذي.

٥٠٢٧ ـ **«الحضرمي» سلمة بن كهيل، أبو يحيى الحضرمي**. ثم التنعي بالتاء ثالثة الحروف والنون والعين المهملة، وتنعة بطن من حضر موت وقيل: بل قرية. من علماء الكوفة الأثباتِ على تشيُّعٍ كان فيه. حدّث عن أبيه وجندب بن عبد الله وأبي جحيفة وأبي الطفيل وأبي وائل وغيرهم. وروى عنه منصور والأعمش وشعبة والثوري وابنه يحيى بن سلمة وغيرهم. وتوفيّ سنة إحدى وعشرين ومائة، وروى له الجماعة. وقال أبو حاتم: ثقة متقن.

٥٠٢٥ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ١٦٧)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢٣٣).

٥٠٢٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٨٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٢٦٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٧٣٩)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٢٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٨٦)، و«المغني في الضعفاء» له (١/ ٢٧٥)، و«ديوان الضعفاء» له (١/ ٣٤٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ١٩١)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (٢/ ١٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٣٤٤) ترجمة (٣٨٦٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٤/ ١٥٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١٨).

٥٠٢٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٢١ ـ ٢٩٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٧٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٣١١ ـ ٣١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/ ١٤٣) و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣١٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٢٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٨٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٥٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١٨).

والنسائي: ثقة ثبت. ومات يوم عاشوراء قيل سنة اثنتين وعشرين. قال: رأيت رأس الحسين على القنا وهو يقول: فَسَيكفيكهم الله وهو السميع العليم.

٥٠٢٨ ـ «الكندي» **سلمة بن كلثوم الكندي**. روى عن الأوزاعي وإبراهيم بن أدهم ويزيد بن السمط وغيرهم. قال أبو زرعة: قلت لأبي اليمان: ما تقول في مسلمة بن كلثوم؟ فقال: ثقة كان يقاس بالأوزاعي.

٥٠٢٩ ـ «الزهري الفقيه المدني» **أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري المدني الفقيه**. قال مالك: اسمه كنيته، وقيل اسمه عبد الله. روى عن أبيه وعثمان وأبي قتادة الأنصاري وأبي أسيد الساعدي وأبي هريرة وابن عبّاس وحسّان بن ثابت وطائفة من الصحابة والتابعين، وكان إماماً حجّةً عالماً. توفيّ سنة أربع وتسعين للهجرة وروى له الجماعة.

٥٠٣٠ ـ «ابن أبي الزوائد» **سلمة بن يحيى بن زيد بن معبد بن ثواب بن هلال يعرف بابن أبي الزوائد**. من أهل المدينة، كان يؤمّ الناس في مسجدها، وكان شاعراً مقلاً من مخضرمي الدولتين، وفد إلى بغداد أيام المهدي، فقال يَتشوّق إلى المدينة [الخفيف]:

يـا ابـن يـحـيـى مـاذا بَـدا لَـك مـاذا ... أمُـقـامٌ أَمْ قَـدْ عَـزَمْـتَ الـخـيـاذا

فـالـبَـراغـيـثُ قَـد تَـثَـوَّرَ مـنـهـا ... سـامِـرٌ مـا نَـلُـوذُ مِـنْـهـا مَـلاذا

فَـنَـحُـكُّ الـجُـلـودَ طَـوْراً فَـتَـدْمَـى ... وَنَـحُـكُّ الـصُّـدورَ والأفْـخـاذا

فَـسَـقَـى الـلَّـهُ طَـيْـبَـةَ الـوَبْـلَ سَـحّـاً ... وَسَـقَـى الـكَـرْخَ والـصـرَاةَ الـرَذاذا

بَـلْـدَةٌ لا تَـرَى بِـهـا الـعَـيْـنُ يَـوْمـاً ... شـارِبـاً لِـلَـنـبـيـذِ أو نَـبّـاذا

أوْ فَـتـىً مـاجِـنـاً يَـرى الـلَّـهْـوَ والبا ... طِـلَ مَـجْـداً أوْ صـاحِـبـاً لَـوّاذا

هـذه الـذالُ فـاسْـمَـعـوهـا وَهـاتـوا ... شـاعِـراً قـال فـي الـرَوِيِّ عَـلـى ذا

قـالَـهَـا شـاعِـرٌ لَـوَ انّ الـقَـوافـي ... كُـنَّ صَـخْـراً أَطـارَهُـنّ جُـذاذا

٥٠٣١ ـ «أبو محمّد النحوي» **سلمة بن عاصم النحوي، أبو محمّد**. صاحب الفرّاء، كان

٥٠٢٨ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٧٤٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٢٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٨٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٥٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣١٨).

٥٠٢٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ١١٥).

٥٠٣٠ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٤/ ١٢١).

٥٠٣١ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ٦٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٠) (مطبعة السعادة)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٥٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٠٠ ـ ١٧٣٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٢٩٠).

ثقةً عالماً حافظاً. وسلمة هذا والد المفضّل بن سلمة النحوي. قال الكسائي: كان في أبي محمّد سلمة دعابة، سألته يوماً عن شيء فقال لي: على السقيط خبرتَ، يريد: على الخبير سقطتَ! وله من الكتب «معاني القرآن»، و «غريب الحديث»، «كتاب الملوك في النحو».

٥٠٣٢ ـ «أبو بكر الهذلي» سلمة بن عبد الله أبو بكر الهذلي. كان عالماً بأيّام العرب وسِيرَها وأحد أصحاب الحديث. ولقي الزهري والحسن البصري ومحمّد بن سيرين. وكان بصريّاً. توفيّ سنة تسع وخمسين ومائة. كان في صحابة المنصور، وكان أخبارياً علاّمةً، لم يرضه يحيى القطّان. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أحمد: ضعيف. وقال البخاري: ليس بالحافظ. وروى له ابن ماجه. قال ياقوت فيه: سلمة. وقال الشيخ شمس الدين: سلمى بن عبد الله بن سلمى.

٥٠٣٣ ـ «أبو حفص العامري» سلمة بن عيّاش. مولى بني حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. أحد العلماء النبلاء الفهماء. كان كأنّه أبو عمر وابن العلاء في علمه وملاقاته الناس. يكنّى أبا حفص. ولقي الفرزدق وكان يصاحب أبا حيّة النميري، أخذ العلم عن ابن إسحاق الحضرمي. وكان صالحاً ديّناً. مات سنة ثمان وستّين ومائة. ومن شعره [الطويل]:

صَحِبْتُ أبا سُفيان عِشرْينَ حجّةً ... خَليلَ صَفاءٍ وُدُّنا غيرُ كاذِبِ
فَأمْسَيتُ لما حالَتِ الأرضُ بَيْنَنا ... على فُرْقَةٍ مِنّي كَأَنْ لَم أُصاحِبِ
أَجِدَّكَ ما تُغْني كُلومٌ مصيبةٌ ... على صاحبٍ إلاّ فُجِعْتُ بصاحِبِ
تقَطَّعُ أَحشائي إذا ما ذَكَرتُهم ... وتَنْهلَ عيْني بالدموع السّواكِبِ

الألقاب والكنى

أمّ المؤمنين: أمّ سلمة: أمّ المؤمنين، اسمها هند بنت أبي أميّة.

ابن أبي سلمة: أحمد بن نصر.

ابن أبي سلمة: الحسن بن أحمد بن يحيى.

ووالده: أحمد بن يحيى.

وعمّه: عليّ بن يحيى.

السلوي: النحوي، محمّد بن موسى.

٥٠٣٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٢/ ١٩٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٣١٣).

٥٠٣٣ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٢١/ ١٢٩).

سَلامُش

٥٠٣٤ ـ «العادل بن الظاهر» سلامش بن بيبرس السلطان الملك العادل بن الملك الظاهر. أجلسوه في الملك عندما خلعوا أخاه الملك السعيد، وخطبوا له وضربوا السكّة باسمه ثلاثة أشهر. ثم إنّهم خلعوه وبقي خاملاً، ولمّا تملّك الأشرف صلاح الدين جهّزه وأخاه الملك خضر وأهله إلى مدينة اصطنبول بلاد الأشكريّ فمات هناك سنة تسعين وستمائة، وكان شاباً مليحاً تامّ الشكل رشيق القدّ طويل الشعر ذا حياء وعقل، مات وله قريب من عشرين سنة، ولقّب بدر الدين.

سلامة

٥٠٣٥ ـ «السنجاري» سلامة بن الزرّاد. كان بعد الخمسمائة، ومن شعره يهجو بعض القضاة [البسيط]:

ضاقَ بحفظ العُلومِ ذَرْعاً ... ضِيقة كَفَّيهِ بالأَيادي
قاضٍ ولكِنْ عَلى المَعالي ... والدِينِ والعَقلِ والسَدادِ
يَعدِلُ في حُكمه ولكِنْ ... إلى الرُشا أَوْ عَنِ الرَشادِ

٥٠٣٦ ـ «كاتب تاج الملوك» سلامة بن أبي الخير أبو الحسن النصراني الدمشقي، كاتب الدرج لتاج الملوك أخي صلاح الدين. قال العماد الكاتب: كان فيه أدب وذكاء. وأورد له من شعره [البسيط]:

يا حبّذا يومنا والكأس ناظمُهُ ... نَظمَ الحَباب عليها شَمْلَ أَحْبابِ
ونحن ما بين أزهارٍ تُحَفُّ بأَنْـ ... ـهارٍ وَمَا بَيْنَ كَاساتٍ وأكوابِ
وَالماءُ تَلْعَبُ أَرْواحُ النَسِيمِ بِهِ ... ما بَيْنَ ماضٍ وآتٍ أيَّ تَلْعابِ
كأنّه زَرَدُ الزَغْفِ المضاعف أو ... نَقْشُ المَبارِدِ أو تَفريكُ أثوابِ

ومنه [البسيط]:

سَلِ الحَبيبَ الذي هامَ الفُؤادُ بِهِ ... هَلْ تَذْكُرُ العَهْدَ إنّ العَهْدَ مَذكورُ

٥٠٣٤ ـ «تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١٤٧)، و«كنز الدرر» للدواداري (٨/ ٢٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٨٦).

٥٠٣٥ ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (٢/ ٤٠٠).

٥٠٣٦ ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) (١/ ٣٩٣).

أَيَامَ نَأخُذُها صهْباءَ صافيةً ... يُمسي الحَزينُ لَدَيْها وهْوَ مَسرُورُ
يَسْعَى بِها غُصْنُ بانٍ في كَثِيبِ نقاً ... لَهُ على القومِ تَرْديدٌ وتَكْريرُ
إذا أتاكَ بِكأسٍ خِلتَها قَبَساً ... يَسْعى بها في ظَلام الليلِ مَقْرورُ
يُعطِيكَها وَهْو ياقوتٌ وَيأخُذُها ... إذا أشَرْتَ إليه وَهْوَ بَلُّورُ
وَالأَرضُ قَد نَسَجَتْ أيْدِي الرَبيعِ بها ... وَشْياً تَرَدَّتْ بِهِ الآكامُ والقُورُ
فالتِبْرُ مَجْتَمِعٌ فيها وَمُفْتَرِقٌ ... والدُرُّ مُنْتَظِمٌ فيها ومَنْشُور
كأنّ مَنْثورَها والعينَ تَرْمُقُهُ ... دراهِمٌ حِينَ تَبْدو أوْ دَنانيرُ
ما شِئْتَ من مَنْظَرٍ في رَوْضِها نَضِرٍ ... كأنّما نَورُه مِنْ حُسْنِهِ نورُ
تَظلّ أطْيارُها تَشْدو بِها طَرَباً ... إذا تَبدّتْ مِن الصُبْحِ التَباشيرُ
مِنْ بُلْبُلٍ كُلّما غنّاك جاوَبَهُ ... فيها هَزارٌ وقُمريٌّ وشُحْرورُ
كأنّما صَوْتُ ذا صَنْجٌ يجاوِبُهُ ... مِن ذاكَ نايٌ وذا بَمٌّ وذا زِيرُ

٥٠٣٧ ـ «أبو رَوح البصري» سلامة بن مسكين أبو رَوح الأزدي النمري البصري. وثّقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقد رُمي بالقدر إلاّ أنّه كان من أعبد أهل البصرة في زمانه. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، وقال البخاري: مات سنة سبع وستّين ومائة.

٥٠٣٨ ـ «البصري الخزاعي» سلامة بن أبي مطيع البصري الخزاعي. قال أحمد بن حنبل: كان صاحب سنّة. وقال ابن عديّ: كان يُعَدّ من خطباء البصرة. وقال ابن حبّان: كثير الوهم لا يحتجُّ به إذا انفرد. وتوفيّ سنة ثلاث وسبعين ومائة، وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٥٠٣٩ ـ «أبو الخير الأنباري» سلامة بن عبد الباقي بن سلامة العلاّمة أبو الخير الأنباري النحوي الضرير المقريء. نزيل مصر تصدّر بجامع عمرو بن العاص. وله تصانيف، شَرَحَ «المقامات الحريريّة». وتوفيّ سنة تسعين وخمسمائة.

٥٠٣٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٤٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٢/ ١٣٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢٥٨).

٥٠٣٨ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢٥٨).

٥٠٣٩ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٣٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٩) (مطبعة السعادة)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٨٩).

٥٠٤٠ ـ **«بهاء الدين الرقّي» سلامة بن سليمان الشيخ بهاء الدين الرقّي النحوي**. كان من أئمّة العربيّة، أقرأ جماعة بمصر. ومات سنة ثمانين وستّمائة وقد ناهز الثمانين.

٥٠٤١ ـ **«ابن رحمون الطبيب» سلامة بن مبارك بن رحمون بن موسى**. من أطبّاء مصر وفضلائها، كان يهودياً وله أعمال حسنة في الطبّ واطّلاع على كتب جالينوس والبحث عن غوامضها، وكان قد قرأ على إفرائيم مدّة. ولابن رحمون عمل في المنطق والحكمة، وله في ذلك تصانيف. وكان شيخه في ذلك الأمير أبو الوفاء محمود الدولة المبشّر بن فاتك. وجرت بين سلامة وبين أميّة بن عبد العزيز الأندلسي بمصر مباحث، وذكره أميّة في الرسالة المصريّة وحطّ عليه فيها ونسبه إلى الجهل في ما يدّعيه من العلوم، وقال: كان بمصر طبيب يسمّى جرجس الفيلسوف على ما قيل في الغراب أبو البيضاء وفي اللديغ سليم، وقد فرغ للتولّع بابن رحمون والإزراء عليه يزوّر فصولاً طبّيّة وفلسفيّة يقرّرها في معارض ألفاظ القوم وهي محال لا معنى لها ولا فائدة فيها، ثم إنّه ينفذها إلى من يسأله عن معانيها ويتكلّم عليها ويشرحها بزعمه دون تيقّظ ولا تحفّظ بل باسترسال واستعجال وقلّة اكتراث فيؤخذ منها ما يضحك منه. وأنشدتُ لجرجس هذا فيه [السريع]:

إنّ أبا الخير على جهله ... يَخِفُّ في كَفَّتِهِ الفاضِلُ
عَليلُه المِسْكينُ مِنْ شؤمِهِ ... في بَحْرِ هُلْكٍ ما لَهُ ساحِلُ
ثلاثَةٌ تَدْخُلُ في دَفْعَةٍ ... طلْعتُه والنعشُ والغاسلُ

ولبعضهم فيه [الخفيف]:

لأبِي الخيرِ في العلا ... ج يَدٌ مَا تُقَصِّرُ
كلُّ مَنْ يَسْتَطِبُّهُ ... بَعْدَ يَوْمَين يُقْبَرُ
والذي غابَ عنكُمُ ... وَشِهِدْناهُ أَكْثَرُ

وفيه قيل أيضاً [الطويل]:

جُنونُ أبي الخَيرِ الجُنونُ بِعينِه ... وَكُلُّ جُنونٍ عِنْدَهُ غايةُ العقلِ
خُذوهُ فَغُلُّوه وشدّوا وِثاقَهُ ... فما عاقِلٌ مَنْ يَسْتَهينُ بِمُخْتَلٍّ
وَقَدْ كانَ يُوذِي الناسَ بِالقولَ وَحْدَه ... وَقَد صار يوذِي الناسَ بِالقولَ والفِعلِ

ولابن رحمون من التصانيف «كتاب نظام الموجودات»، «مقالة في السبب الموجب لقلّة

٥٠٤٠ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٥٩) (مطبعة السعادة).

٥٠٤١ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/١٠٦)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٠٩).

المطر بمصر»، «مقالة في العلم الإِلهي»، «مقالة في خصب أبدان النساء بمصر عند تناهي شبابهنّ».

٥٠٤٢ ـ «الشيخ سلامة الصيّاد» سلامة الصيّاد المنبجي الزاهد رفيق الشيخ عديّ. قال الحافظ عبد القادر الرهاوي: وكانا جميعاً من تلاميذ الشيخ عقيل المنبجي الزاهد، وساح ولقي المشايخ ورأى منهم الكرامات وأقام بالموصل مدةً في زمن بني الشهرزوري، حين كان لا يقدر أحد أن يتظاهر بالحنبليّة يظهر الحنبليّة ويحاجّ عنها. ثم رجع إلى منبج وأقام بها إلى أن مات. وكان معاشه من المقاثي وعمل الحُصُر وكان قد لزم بيته وترك الجماعة لأجل أنّ أهل الموصل انتحلوا مذهب الأشعري وأبغضوا الحنابلة. ووفاته في حدود الثمانين وخمسمائة.

٥٠٤٣ ـ «أبو الخير المحدّث الدمشقي» سلامة بن إبراهيم بن سلامة المحدّث أبو الخير الدمشقي الحدّاد. والد أبي العبّاس أحمد. سمع أبا المكارم عبد الواحد بن محمّد بن هلال وعبد الخالق بن أسد الحنفي وعبد الله بن عبد الواحد الكتّاني وأبا المعالي صابر وجماعةً، ونسخ الكثير بخطّه وكان ثقةً صالحاً فاضلاً. أمّ بحلقة الحنابلة بدمشق مدّةً، وكان يلقّب تقي الدين. وروى عنه الحافظ الضياء وابن خليل والشهاب القوصي وابن عبد الدائم وآخرون. وتوفيّ سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

٥٠٤٤ ـ «الصحابيّة» سلامة بنت الحرّ الأسديّة، وقيل الأزديّة، وقيل الفزاريّة. أخت خرشة بن الحرّ روت عن النبيّ ﷺ أحاديث منها أنها سمعته يقول: «يكون في ثقيف كذّاب ومبير»[١]. ومنها أنّها سمعته يقول: «يأتي على الناس زمان يقومون ساعةً لا يجدون من يصلّي بهم»[٢]، وقالت: كنت أرعى غنماً لي وذلك في بدء الإِسلام، فمرّ بي رسول الله ﷺ فقال: بِمَ تشهدين؟ قلت: أشهد أنْ لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، فتبسّم وضحك.

٥٠٤٥ ـ سلامة الضبّيّة الصحابيّة. روت عنها أمّ داود الوابشيّة وحديثها عند عبد الله بن داود الحربي.

٥٠٤٣ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٣٩٧).

٥٠٤٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٨/ ٢٢٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٦٠).

(١) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٣٠) ترجمة (٥٥٢). والحديث رواه الترمذي في «السنن» (٤/ ٤٩٩)، (٣٤) ـ كتاب الفتن (٤٤) ـ ما جاء في ثَقِيفٍ: كذّابٌ ومُبير الحديث رقم (٢٢٢٠)قال أبو عيسى: الكذّاب المختار بن أبي عُبَيْد، والمُبِير: الحجاج بن يوسُف الثقفي.

(٢) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٣٠) ترجمة (٥٥٢).

٥٠٤٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ١٨٦١).

٥٠٤٦ ـ **«سلامة القسّ» سلامّة المغنّية المعروفة بسلامة القسّ.** لأنّ عبد الرحمٰن بن أبي عمّار الجشمي من أهل قرى مكّة كان يلقّب القسّ لعبادته فشُغف بها واشتهر بها فغلب لقبه عليها. وهي من مولّدات المدينة وبها نشأت، أخذت الغناء عن معبد وابن عائشة وجميلة ومالك بن أبي السمح وذويهم، فمهرت واشتراها يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان أخيه وعاشت بعده، وكانت تندبه وتنوح عليه بالأشعار، وكانت إحدى من اتُّهم بها الوليد من جواري أبيه حتّى قال قَتَلَتُه: ننقم عليك أنّك تطأ جواري أبيك، وكانت حبابة وسلامة القسّ من قيان أهل المدينة، وكانتا حاذقتين ظريفتين ضاربتين وكانت سلامة أحسنهما غناءً وحبابة أحسنهما وجهاً وسلامة تقول الشعر وحبابة تتعاطاه فلا تحسنه. وسلاّمة مشدّدة اللام لقول ابن قيس الرقيات [الطويل]:

لَـقَـدْ فَـتَـنَـتْ رَيّـا وسـلاّمـة الـقـسّـا ... فَـلَـمْ يَـتـرُكـا لِـلـقَـسِّ عَـقْـلاً ولا نَـفْـسَـا

فَـتَـاتـان أَمّـا مِـنْـهـمـا فَـشَـبِـيـهَـةُ الـ ... هِـلالِ وأُخرَى مِـنْـهُـمـا تُـشْـبِـهُ الـشَّـمْـسا

تَـكـنّـانِ أَبْـشـاراً رِقـاقـاً وأوجُـهـاً ... عِـتـاقـاً وأَطْـرافـاً مـخَـضَّـبَـةً مُـلْـسَـا

وغير مشدّدة اللام لقول الأحوص فيها [الخفيف]:

عَـاوَدَ الـقـلـبَ مِـنْ سَـلامـةَ نَـصْـبُ ... فَـلِـعـيـنـيَّ مِـنْ سَـلامـةَ غَـربُ

وَلَقَدْ قُلتُ أيّها القلبُ ذُو الشو ... قِ الـذي لا يُـحِـبُّ حُـبَّـكَ حِـبُّ

إنَّـه قَـد دَنَـى فِـراقُ سُـلَـيـمَـى ... وغَدا مَطْلَبٌ عَنِ الوَصْلِ صَعْبُ

واشترى رُسُل يزيدَ سلامةَ القسّ من آل رمّانة بعشرين ألف دينار، وسيأتي ذكر عبد الرحمٰن بن عبد الله القسّ المذكور في مكانه من حرف العين.

الألقاب

ابن سلاّم المعافري: اسمه أحمد بن إبراهيم.

ابن سلاّم: نجم الدين الحسن بن سالم.

السلامي: الشاعر، اسمه محمّد بن عبد الله.

سُلَيم

٥٠٤٧ ـ **«الرازي الشافعي» سليم بن أيّوب بن سليم أبو الفتح الرازي الفقيه الشافعي المفسرّ الأديب.** سكن الشام مرابطاً محتسباً لنشر العلم والتصانيف، قال ابن عساكر: بلغني أنّ

٥٠٤٦ ـ «الأغاني» للأصفهاني (٨/ ٣٣٤).

٥٠٤٧ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٣٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٦٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ١٦٨).

سليماً بعد أن جاز الأربعين تفقه، وقد غرق في بحر القلزم عند ساحل جدّة بعد الحجّ في صفر وقد نيّف على الثمانين وكان غرقه سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وكان فقيهاً مُشاراً إليه صنّف الكثير في الفقه وغيره ودرّس وهو أوّل من نشر هذا العلم بصور وكان يحاسب نفسه على الأنفاس فلا يدع وقتاً يمضي بلا فائدة إمّا ينسخ أو يدرّس أو يقرأ ويحرّك شفتيه إذا قطّ القلم.

٥٠٤٨ ـ سليم بن أسود بن حنظلة أبو الشعثاء المحاربي الكوفي. حدّث عن عمر وابن مسعود وأبي هريرة وابن عمر وحذيفة وأبي أيّوب وابن عبّاس وغيرهم. روى عنه ابن أشعث بن أبي الشعثاء والحكم بن عتيبة وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم. قال ابن معين: هو ثقة، وسئل عنه أحمد بن حنبل: فقال: بخ! وأبو حاتم فقال: هو من التابعين لا يُسأل عنه.

٥٠٤٩ ـ «أبو يحيى الخبائري» سليم بن عامر أبو يحيى الخبائري الكلاعي. من أهل حمص. سمع المقداد وعوف بن مالك وأبا هريرة وأبا الدرداء وغيرهم، وروى عن جبير بن نفير وغيره. وروى عنه عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر وغيره. وشهد فتح القادسيّة، ومات سنة ثلاثين ومائة وكان ثقة.

٥٠٥٠ ـ «أبو عيسى المقرىء» سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الحنفي مولاهم الكوفي أبو عيسى المقرىء. المجوّد صاحب حمزة وبقية الحذّاق. توفيّ سنة تسعين ومائة.

٥٠٥١ ـ «أبو سلمة القاضي القاصّ بمصر» سليم بن عتر بن سلمة بن مالك أبو سلمة التجيبي المصري، قاضي مصر وقاصّها. يسمّى الناسك لشدّة عبادته. شهد خطبة عمر بالجابية، وروى عن عمر وعليّ وأبي الدرداء وحفصة أمّ المؤمنين وأمّ الدرداء، وروى عنه عليّ بن رباح وغيره، قال الدارقطني: كان قاصّاً يقصّ وهو قائم ورُوي أنّه كان يختم في كلّ

٥٠٤٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٩٥). و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٢٠)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ١٧٨)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٢٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٢٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٨٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٦٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٠).

٥٠٤٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٦٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٢٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٩٠٩)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٢٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٢٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٨٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٦٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٠).

٥٠٥٠ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢١٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣١٨).

٥٠٥١ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢١١)، و«الولاة والقضاة» للكندي (٣٠٦).

ليلة ثلاث ختمات ويأتي امرأته ويغتسل ثلاث مرّات، وقالت امرأته بعد موته: رحمك الله لقد كنت ترضي ربّك وترضي أهلك. وسليم هذا أوّل من أسجل بمصر سجلاً في مواريث. وأبو عِتْر بكسر العين المهملة وسكون التاء ثالثة الحروف وبعدها راء، قاله ابن ماكولا. وقيل إنّ سليماً أوّل من قصّ بمصر سنة تسع وثلاثين، وشهد الفتح بمصر وجمع له القضاء والقصص بها. ثمّ ولاّه معاوية القضاء عام الجماعة سنة أربعين. وتوفيّ سنة خمس وسبعين.

٥٠٥٢ ـ «أبو يونس» سليم أبو يونس مولى أبي هريرة. روى عن أبي هريرة وأبي سعيد وأبي أسيد الساعدي. وكان أبوه مكاتباً لأبي هريرة فعجز فردّه أبو هريرة إلى الرقّ. ثم أعتقه وأعتق ابنه بمصر. توفيّ سنة ثلاثة وعشرين ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والترمذي.

٥٠٥٣ ـ سليم بن عمرو بن حديدة. ويقال سليم بن عامر بن حديدة الأنصاري السلمي. شهد العقبة وبدراً وقُتِل يوم أُحد شهيداً مع مولاه عنترة.

٥٠٥٤ ـ سليم بن ثابت بن وقش الأشهلي. شهد أحداً والخندق والحُديبية وقُتل يوم خيبر شهيداً.

٥٠٥٥ ـ سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب الأنصاري. شهد بدراً، وقيل إنّه أخو الضحّاك بن الحارث بن ثعلبة. وقيل هو عبد لبني دينار بن النجار.

٥٠٥٦ ـ سليم بن ملحان. واسم ملحان مالك بن خالد الأنصاري. شهد بدراً مع أخيه حرام بن ملحان، وشهد معه أحداً وقُتلا جميعاً يوم بئر معونة شهيدَين. وهما أخوا أمّ سليم بنت ملحان. قال ابن عقبة: لا عَقِبَ لهما.

٥٠٥٧ ـ سليم بن قيس بن فهد الأنصاري. شهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، وتوفيّ في خلافة عثمان. وأخته خولة بنت قيس زوج حمزة بن عبد المطّلب.

٥٠٥٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٢٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٩٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٣٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٢٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٨٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٦٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٠).

٥٠٥٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ١١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٧).

٥٠٥٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٦).

٥٠٥٥ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٧٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٦).

٥٠٥٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٨).

٥٠٥٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٥٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٧).

٥٠٥٨ ـ سليم بن جابر. ويقال جابر بن سليم. قال ابن عبد البرّ: وهو أصحّ ـ إن شاء الله تعالى ـ وقد تَقدّم ذكره في حرف الجيم.

٥٠٥٩ ـ سليم بن عامر أبو عامر. وليس الخبائري. قال أبو زرعة الرازي: أدرك سليم الجاهليّة غير أنّه لم يرَ النبيّ ﷺ وهاجر في عهد أبي بكر. وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وعمّار بن ياسر رضي الله عنهم.

٥٠٦٠ ـ سليم الأنصاري السلمي. يُعَدّ في أهل المدينة، روى عنه معاذ بن رفاعة: أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنّ معاذاً يأتينا بعد ما ننام ونكون في أعمالنا النهار فينادي الصلاة فنخرج إليه فيطوّل علينا؟ فقال رسول الله ﷺ: يا معاذ لا تكن فتّاناً إمّا أنْ تصليّ معي وإمّا أنْ تخفّف عن قومك! ثم قال: يا سليم ماذا معك من القرآن؟ قال: معي أن أسأل الله الجنّة وأعوذ به من النار، ما أُحسن دندنتك ولا دندنة معاذ! فقال رسول الله ﷺ: هل تصير دندنتي ودندنة معاذ إلاّ أن نسأل الله الجنّة ونعوذ به من النار؟ قال سليم: سترون غداً إذا لقينا القوم ـ إن شاء الله تعالى ـ والناس يتجهّزون إلى أحد فخرج فكان أوّل الشهداء.

٥٠٦١ ـ سليم، أبو كبشة، مولى رسول الله ﷺ. كان من مولّدي أرض دوس. توفّي في خلافة عمر، وقيل بل مات في اليوم الذي استخلف فيه عمر. روى عنه أزهر بن سعد الحرّازي وأبو البختري الطائي ولم يسمع منه وأبو عامر الهرزي ونعيم بن زياد. يعدّ في أهل الشأم.

٥٠٦٢ ـ «الهوّي الشاعر» سَليم ـ بفتح السين، الهُوّي بضمّ الهاء وتشديد الواو، المجوّد الشاعر. توفيّ سنة سبع وسبعين وستّمائة.

٥٠٦٣ ـ «وزير الظافر نجم الدين بن مصال» سليم بن محمّد بن مصال، الوزير نجم الدين. من أهل لُكَّ بضمّ اللام وتشديد الكاف، وهي بُلَيدة عند برقة. كان هو وأبوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدّما. وكان شهماً مقداماً، وصار من أكابر دولة العُبيديّين. وتوليّ وزارة الظافر نحواً من خمسين يوماً، وكان الظافر قد استوزره أوّل ولايته، فتغلّب عليه العادل بن السلاّر فعدّى ابن مصال إلى الجيزة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة أربع وأربعين وخمسمائة عندما سمع بوصول ابن السلاّر من ولاية الإسكندريّة طالباً للوزارة، ودخل ابن السلاّر القاهرة في خامس عشر الشهر المذكور وتوليّ الوزارة، وحشد ابنُ مصال جماعةً من

٥٠٥٩ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢١٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٦٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٠).

٥٠٦٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٨).

٥٠٦١ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢٠٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٨).

٥٠٦٣ ـ «كنز الدرر» للدواداري (٦/ ٥٥٣)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٣٠٨).

المغاربة وغيرهم فجرّد ابن السلاّر إليه عسكراً فكسروه بدلاص من الوجه القبلي، وأُخذ رأس نجم الدين بن مصال ودُخل به إلى القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

سليمان بن إبراهيم

٥٠٦٤ ـ «القاضي علم الدين صاحب الديوان» سليمان بن إبراهيم بن سليمان القاضي علم الدين أبو الربيع المعروف بابن كاتب قراسنقر. صاحب الديوان بدمشق. كان بها أوّلاً مستوفى الصحبة ثمّ عُزل في أيام الصاحب أمين الدين في سنة خمس وثلاثين. فيما أظُنُّ، ثم باشر نظر البيوت والخاصّ، ثمّ باشر أيّام الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري صحابة الديوان، وكان بمصر أوّلاً في زكاة الكارم، ثم باشر ديوان الأمير سيف الدين منكلي بغا وكان عند الأمير شمس الدين قراسنقر مكيناً خصيصاً به. وتوجّه معه إلى البريّة ثم عاد وتوجّه إلى مصر. وكانت له بالشيخ صدر الدين صحبة أكيدة وبينهما مودّة ومنادمة، وصحب الشيخ فتح الدين بن سيّد الناس وغيرهما من فضلاء ـ الديار المصريّة ورؤسائها، وهو من ذوي المروءات يُولي الناس الإحسان ويُريهم كيف يكون حلاوة اللسان، كثير الإحتمال والصفح عزيز التودّد والبرّ. وهو جمّاعة للكتب اقتنى منها بمصر والشأم شيئاً كثيراً، وهو بارع في صناعة الحساب أتقنها معرفةً وقلماً، وكتب الخطّ المليح الجاري الظريف. ودوّن شعر الشيخ صدر الدين رحمه الله وروى أكثره عنه وجمع مقاطيع ابن النقيب الفقيسي في مجلّدين. وله يد طولى في النظم وقدرة على الارتجال، أنشدني كثيراً من لفظه بديهاً في ما تقتضيه الحال وهو نظم سريّ منسجم عذب التركيب فصيح الألفاظ، ما رأيت أسرع من بديهته ولا أطبع من قريحته يكاد لا يتكلّم إلاّ موزوناً إذا أراد، وكنت أتعجّب من مطاوعة النظم له. ومع هذا فحديثه بالتركي فصيح قبجاقي. سألته عن مولده فقال: في يوم الجمعة ثامن عشر المحرّم سنة سبع وسبعين وستّمائة، وتوفّي يوم الأحد سابع عشرين جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة بدمشق. وأنشدني غالب ما نظمه من لفظه، فممّا أنشدني من لفظه لنفسه ينحو ما نحاه الشيخ تقي الدين السروجي في أبياته المشهورة وهي تأتي في ترجمته في باب عبد الله.

[الخفيف]:

قِصّة الشَوْقُ سر بِها يا رَسولي ... نحو مَن قُربُهُ مُنايَ وسُولي

عِندَ بابِ الفُتوحِ حارةُ بها الـ ... دِينِ تَحتَ الساباطِ قِفْ يا رَسولي

فَإذا ما حَلَلْتَ تِلك المَعاني ... قِفْ بِتلك الطُلول غَيرَ مُطيلِ

٥٠٦٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٣٤) رقم (١٨٢٥).

وَتَـأمَّـلْ هُـنـاك تَـلْـقَ غَـريـر الـ ... طَرْفِ أحْـوَى يَـرْنـو بِـطَـرْفٍ كَـحيـلِ
مِـن بَـنـي الـتُـرْكِ فـاتِـرِ الـطَـرفِ يَـرْمـي ... بِـنِـبـالِ الـجُـفـون كـلَّ نَـبـيـلِ
أَلِـفـيِّ الـقَـوامِ قَـدْ أَلِـفَ الـهَـجْـ ... رَ دَلالاً عَـلـى الـمُـحِـبِّ الـذَلـيـلِ
فـإذا مـا رَأَيـتَـهُ مِـنْ بَـعـيـدِ ... يَـتَـثَـنَّـى عُـجـبـاً بـتـلـك الـطـلـولِ
فَإذا قال أُوزي نجك دُر سلام بر ... كيفَ حال المُضنَى الكئيب العَليلِ
قُلْ قُلُنْ خُشنْ دا كل تلاماس دنـ ... يـا دن إلاّ سِـنـي بـلا تـطـويـلِ
كال سني كرمسكين كشي شقَهُ الوجـ ... دُ فأضْحَى حِلفَ الضنَى والنُحولِ

وأنشدني لنفسه أيضاً [الوافر]:

غَرامي فِيكَ أَضحَى غَريمي ... وَهَجْرُكَ والتَجَنّي مُستَطابُ
وَبَـلْـواي مَـلالُـكَ لا لِـذَنْـبٍ ... وقُولُكَ ساعَةَ التَسْليمِ طابُو

وأنشدني لنفسه أيضاً [الوافر]:

أيـا مَـنْ قَـد رَمـى قَـلْـبي بِـسَـهْـمٍ ... مِـنَ الأَجْـفـانِ فـهـو أسـدّ اقـجـي
أيَـحْـسُـنُ مِـنْـكَ أنْ أشـكـو غَـرامـي ... فَـتَـعْـرِضَ نـافِـراً وَتَـقـولَ يـقـجـي

وأنشدني لنفسه أيضاً [الرجز]:

قُـلْـتُ لَـهُ كَـم تَـشْـتَـهِـي ... وَتَـشْـتَـكـي خُـذْ واتّـكِـي
فـقـالَ لا قُـلْـتُ لَـهُ ... لاَ تَـشْـتَـهـي وتَـشْـتَـكـي

وأنشدني أيضاً لنفسه وقد توفيت زوجته [الكامل]:

إنّي لأَعْجَبُ لاصطباري بَعْدَما ... قَد غُيِّبَتْ بَعْدَ التَنَعُّمِ في الثَرَى
هـذا وَكُنْتُ أغارُ حالَ حَياتِـها ... مِن مَرِّ عاطِفَةِ النَسيمِ إذا سَرَى

وأنشدني لنفسه أيضاً [الطويل]:

أَقُولُ لِقَلْبي حِين غَيَّبَها الثرى ... تَـسَـلَّ فَـكُـلٌّ لـلـمَـنِـيَّـةِ صـائِـرُ
وفي كُلِّ شيءٍ للفتى أَلْفُ حِيلةٍ ... وَلا حِيلَةٌ فِيمَنْ حَوَتْهُ المَقابِرُ

وأنشدني لنفسه أيضاً [الوافر]:

تَـقـولُ بِـحَـقٍّ وُدّكَ عَـدِّ عَـنّـي ... وَدَعْنِي ما الكوؤسُ وما العُقارُ
وهـاريـقـي وَكـأسـات الـحُـمَـيّـا ... وَذُقْ هـذا وذا ولـك الـخِـيـارُ

وأنشدني لِنَفْسِهِ أيضاً [الخفيف]:

لا تَـقُـلْ قَـدْ قَـبِـلْـتُ عَـقْـدَ نِـكـاحٍ ... وَبِـصِـدقِ الـصـداقِ لا تَـكُ راضِـي

وَإذا مـا عَـجَـزْتَ قُـلْ بـالـتَـسَـرّي لَـمْ وإلاّ بِـغَـيـرِ عِـلْـمِ الـقـاضـي

وأنشدني لنفسه أيضاً [الكامل]:

قـالَـتْ وَقَـدْ رَاوَدْتُـهـا عَـنْ حـالـةٍ يـا جارَتي لا تسألي عـمّـا جَرَى
إنّـي بُـلِـيـتُ بِـعـاشِـقٍ فـي أَيْـرِه كِـبَـرٌ بـلا فـلـسٍ ويَـطْـلُـبُ مـن ورا

وأنشدني من لفظه لنفسه [الوافر]:

أيـا ابـن تـهٍ لُـقـيـتَ شَـرّاً فـإنّـك لا تَـكُـفُّ عَـن الـمَـخـازي
وَتَـسـرقُ شِـعْـرَ هـذا ثُـمَّ هَـذا وَتَـكْـذِبُ فـي الـحـقـيـقـةِ والـمجازِ
وَتَـقْـصـد بـابَ هـذا بـالـتـهـانـي وتَـقْـصـد بـابَ هـذا بـالـتـعـازي

وأنشدني أيضاً [الطويل]:

ولـم أَنْـسَ قَـوْلَ الـشـاعِـر ابـنِ تِـهٍ أعِـنـدَك يَـومـاً أنَّ شِـعْـري لَـهُ سُـوقُ
فَـقُـلْـتُ لَـهُ دَعْـنـي فَـشِـعـرُك بـارِدٌ وَلَـفْـظُـك مَـطْـروقٌ وَمَـعْـنـاك مَـسْـروقُ

وأنشدني أيضاً [المتقارب]:

يَـقـولـون لـي قَـلْـبُـه قـد قَـسـا عَـلَـيْـك وَقَـدْ صـارَ كـالـجـلـمـدِ
فَـقُـلْـتُ لَـهُـم إنّ تَـلْـيِـيـنَـهُ لَـسـهـلٌ إذا شـئـتُ بـالـعَـسْـجَـدِ

وأنشدني أيضاً [السريع]:

هـذا الـشِـهـابُ الـعَـسْـجَـدي الـذي يُـصـبِـحُ مَـسْـطـولاً وَيُـمـسِـي يَـقُـوذْ
قـد حـازَ مـا لا حـازَهُ غَـيْـرُه حـمَـاقـةَ الـقِـبـطِ وخُـبـثَ الـيـهـوذْ

ابن أحمد

٥٠٦٥ ـ «الحافظ الطبراني» سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مُطير أبو القاسم اللخمي الطبراني من أهل طبريّة الشأم. سمع بالشأم ومصر والحجاز واليمن والعراق فأكثر. مولده سنة ستّين ومائتين وتوفيّ سنة ستّين وثلاثمائة. أوّل سماعه بطبريّة سنة ثلاث وسبعين ومائتين وله ثلاث عشرة سنة من دُحيم لمّا قدم طبريّة. وطوّف وسمع مع أبيه في البلاد وسمع كُتُبَ عبد الرزّاق وسمع بمصر في رجوعه من اليمن وسمع ببغداد والبصرة والكوفة وإصبهان وغير ذلك. كان مولده بعكّا. وكان حسن المحاضرة طيّب المشاهدة. قرأ عليه يوماً أبو طاهر بن

٥٠٦٥ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٩١٢)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٤٩١٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢٤٠).

لوقى حديثَ: «كان يغسل حَصَى جماره». فصحّفه وقال: يغسل خُصا جِماره، فقال: وما أراد بذلك يا أبا طاهر؟ قال: التواضع. وقال له يوماً: أنت ولدي يا أبا طاهر! فقال: وإياك يا أبا القاسم! قال أبو الحسين بن فارس اللغوي، سمعت الأستاذ ابن العميد يقول: ما كنت أظنّ أنّ في الدنيا حلاوة ألذّ من الرياسة والوزارة التي أنا فيها حتّى شاهدت مذاكرة الطبراني وأبي بكر الجِعابي بحضرتي، فكان الطبراني يغلبه بكثرة حفظه، وكان الجِعاني يغلبه بفطنته وذكائه حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب الآخر. فقال الجعاني: عندي حديث ليس في الدنيا إلاّ عندي، فقال: هات! فقال حدّثنا أبو خليفة حدثنا سليمان بن أيّوب، وحدّث بحديث، فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب ومنّي سمعه أبو خليفة فاسمعه منّي حتى يعلو فيه سندك، فخجل الجعابي فوددت أنّ الوزارة لم تكن وكنت أنا الطبراني وفرحت كفرحه ـ أو كما قال: عاش مائة سنة وعشرة أشهر، وفيه يقول الصاحب [الخفيف]:

قَد وَجَدْنا في مُعْجَمِ الطبراني ما فَقَدْنا في سائِرِ البُلْدانِ
بِأسانِيدَ لَيْس فيها سِنادٌ ومُتونٍ إذا رُفِعْنَ مِتانِ

قال الشيخ شمس الدين: وآخر من روى حديثه بالإِجازة عالياً عندنا الزاهد القدوة أبو إسحاق بن الواسطي، أجاز له أصحاب فاطمة الجوز ذانيّة التي تفرّدت بالرواية عن ابن ريذة صاحب الطبراني. وصنّف «معجم شيوخه» وهو مجلّد و «المعجم الكبير على أسماء الصحابة» في عدّة مجلّدات، و «المعجم الأوسط» فيه أحاديث الأفراد والغرائِب صنّفه على ترتيب أسماء شيوخه، و «كتاب الدعاء»، و «عشرة النساء»، و «حديث الشأميّين»، و «المناسك»، و «كتاب الأوائل»، و «كتاب السنّة»، و «كتاب الطوالات»، و «كتاب الرمي»، و «النوادر» مجلّد، و «مسند أبي هريرة» كبير، و «كتاب التفسير»، و «دلائل النبوّة»، «كتاب العزل»، «كتاب الصلاة على النبيّ ﷺ»، «كتاب فضائل العلم» جزء، و «مسند شعبة»، و «مسند سفيان» و «مسانيد طائفة»، روى عنه جماعة وآخِرُ من حدّث عنه بالسماع أبو بكر بن ريذة وبقي بعده سنين.

قلت: سمعت بقراءة الشيخ فتح الدين محمد بن سيّد الناس رحمه الله في سابع جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة جميع عوالي المعجم الكبير للطبراني على الشيخ المحدّث تاج الدين أبي الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن قريش أخبرنا به سماعاً من الشيخ زين الدين أبي طاهر إسماعيل بن عبد القويّ بن أبي العزّ بن عزّون، قال: أخبرتنا الشيخة فاطمة بنت الإمام أبي الحسن سعد الخير بن محمّد بن سهل الأنصاري قراءةً عليها وأنا أسمع، قالت: أخبرتنا الشيخة فاطمة بنت أحمد بن عبد الله بن عقيل الجوزذانيّة قراءة عليها وأنا حاضرة في الثالثة، أنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن ريذة الضبّي، أنا الطبراني.

٥٠٦٦ ـ «أبو الربيع العبدري» سليمان بن أحمد بن عليّ بن غالب العبدري الكاتب أبو الربيع. من أهل دانية، سكن مرّاكش بعد ما جال في الأندلس، وكا جدّه عليّ وأبوه أحمد وأخواه محمد ويحيى شعراء ولبيتهم نباهة. وولي أبو العبّاس منهم قضاء مالقة وامتحن في قصّة عليّ الجزيري الثائر حين اشتدّ الطلب عليه. وقيل إنّه أطلق أخاه من السجن بمالقة بألف دينار رشوةً فأُسلم إلى صاحب الشرطة فضربه ألف سوط فهلك قبل استيفائها وأمر به فصُلب بإزاء جذع الجزيري، وذلك في سنة ستّ وثمانين وخمسمائة. فقال ابنه أبو الربيع هذا يرثيه [الكامل]:

يا مَن رَأى بَدْرَ الدُجى لِتمامِهِ ... عَبَثَتْ بِهِ أَيْدِي الزمانِ تَصرُّفا
وَلَقَدْ نَظَرتُ إليهِ يومَ أقلَّهُ ... كالرمْح عُرِّضَ من سِنانٍ أرْهَفا
جَهَدَ الترابُ بِه ليَستُرَ شَخْصَهُ ... فإذا بِه قَدْ كان مَنْه ألْطَفا
وكأنّه رام اللِحاق بعالم الـ ... عُلْوِ الذي هو مِنهُمُ فاستَوْقَفا
وَشجاه نَوحُ الباكياتِ لِفَقْدِه ... فثوى هنالك رِقَّةً وتَعَطُّفَا

وقال فيه أيضاً [البسيط]:

لَو لَمْ تُعَذَّرْ عليه مِيتَةٌ سَبَقَتْ ... ورامَها كُلُّ أَهْلِ الأَرْضِ ما قَدرا
فاضَتْ جُفونُكَ أنْ قاموا فأَعْظُمُهُ ... وَقد تَطايَرَ عَنْها اللَحْمُ وانْتَشَرا
وأَوْثَقُوه إلى جِذْعٍ بِموُثَقَةٍ ... يُنَكِّسُ الطَرْف عَنها كُلُّ مَنْ نَظَرا
ضاقَتْ به الأرضُ مِمّا كانَ حَمَّلها ... مِن الأَيادِي فَمَجَّتْ شِلْوَهُ ضَجَرا
وَعَزَّ إذ ذاك أنْ يَحْظَى بِه كَفَنٌ ... فما تَسَرْبَلَ إلاّ الشَمْسَ والقمرا
لَم تَضْحَ أعْظُمُهُ يَوماً ولا ظَمِئَتْ ... قَلْبي لَهُنّ ودَمْعي مُزْنَةٌ وثَرَى

منها:

وَلَيْلَةٍ من حَظِيَات مَضَتْ ... حالفْتُ فيها الأَسى والدَمعَ والسَهَرا
غَنَّى بها الكَبْل إذ غَنَّى فَأَسْمَعَني ... في رِجْل أحمدَ يحكي حَيَّةً ذَكَرا
يا أحمدَ بنَ علي هُبَّ مِن وَسَنٍ ... فما عَهِدتُك تَكْرَى قَبْلها سَحرَا
تاقَ الدُجى والمُصَليّ تَحت غَيْبتِه ... إلى تِلاوَتِك الآياتِ والسُوَرا
قَدْ كُنتَ فِيه سِراجاً نَستَضيءُ بِه ... حتّى إذا ما خَبَتْ أنوارُك اعْتَكَرا

٥٠٦٦ ـ «المغرب في حلى المغرب» لأبي سعيد الأندلسي (٤٠٦/٢).

وقال وقد أنزل من عوده ودفنه [الوافر]:

خليلي لو تَرَى في حمصٍ دَفْني ... أبي لَهْجَرْتَ طَعْمَك والمَناما
أواريه بِسَتْرٍ مِن ضَريحٍ ... كأنّي مُغمِدٌ مِنْهُ حُساما
كأنَّ محاجِري وَرَثَتْ يَدَيهِ ... عَشيّةَ قُمْتُ أذفِنُه غَماما

وقال وقد توفّيت والدته [الطويل]:

طَوَى القَمَرينِ التُربُ عن أعْين الورى ... بميْتِ عُلىً ماتت على إثرِه العِرسُ
فَأَصْبَحَت الغَبْراءُ خضراءَ مِنْهُما بآيَةِ ... ما قد حَلَّها البدرُ والشمسُ

وقال يصف خِيلاناً [الوافر]:

ولِلألْبابِ مِنْ خَدَّيْ سليمى ... دَواعٍ للجُنونِ وَلِلْفُتونِ
وما الخيلانُ أبْصَرَ من رآها ... ألا رَدَّ الحَديثَ إلى يَقينِ
ولكن فَوْق صَفْحتِها صقالٌ ... تَمثَّلَ فيه أَحْداقُ الجُفونِ

قلت: شعر جيّد فيه الغَوص.

٥٠٦٧ - «أمير المؤمنين المستكفي بالله» سليمان بن أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن عليّ بن أمير المؤمنين المسترشد. هو أمير المؤمنين أبو الربيع المستكفي بالله بن الحاكم بأمر الله الهاشمي العبّاسي البغدادي الأصل المصري المولد. وِلد سنة ثلاث وثمانين أو في التي قبلها، وقرأ واشتغل قليلاً. وخُطب له عند وفاة والده سنة إحدى وسبعمائة، وفَوّض جميع ما يتعلّق به من الحلّ والعقد إلى السلطان الملك الناصر محمّد، وسارا معاً إلى غزو التتار وشهدا مَصافَّ شقحب، ودخل دمشق في شهر رمضان سنة اثنتين وسبعمائة وهو مع السلطان راكب وجميع كبراء الجيش مشاة وعليه فرجيّة سوداء وعمّامة كبيرة بيضاء بعذبة طويلة وهو متقلّد سيفاً عربّياً محَليً. ولمّا فُوِّض الأمر إلى الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنِكير وقلّده السلطنة بعد توجّه السلطان الملك الناصر إلى الكرك ولُقّب المظفّر وعقد له اللواء وألبسه خلْعة السلطنة فرجيّةً سَوْداء وعمامةً مدوّرةً فركب بذلك والوزير حامل على رأسه التقليد من إنشاء القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر: أوّله أنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرحمٰن الرحيم، هذا عقد لا عهدَ الملك بمثله. وقد رأيته أنا بالقاهرة غير مرّة، وهو تامّ الشكل ذهبيّ اللون يعلوه هيبة ووقار، وكان يركب في الميدان إذا لعب السلطان وعلى كتفه جوكان وهو يُسَيِّر فرسه ولا يضرب الكرة ولا يمشي معه أحد. وإذا عاد السلطان إلى القلعة ركب قدّامه. ولمّا جُرح

٥٠٦٧ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٣٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٣٥)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ١٨١).

شرف الدين النشو ناظر الخاصّ رأيته وقد حضر إلى بابه عائداً مرّتين ونزل على الباب. وكان له في السنة على ما قيل من المَرتَّب ما يقارب المائتي ألف درهم. أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله أنّ المرتّب الذي كان له لم يكن يبلغ خمسين ألفاً في السنة. فلمّا خرج إلى قُوص قَوّم غالباً وحسب زائداً ليكثر في عين السلطان وجُعِلَ ستّةً وتسعين ألفاً فرسم بأن يُعطى من مستخرج الكارم بقوص نظير ذلك فأرادوا نقصه فازداد. وكان له سكن عند المشهد النفيسي وله دار على النيل بجزيرة الفيل. وله أصحاب يجتمعون به ويسعى في حوائجهم. وتنكّر السلطان الملك الناصر عليه وأنزله بأهله في البرج المطلّ على باب قلعة الجبل فلم يركب ولم يخرج وبقي مدّةً تقارب الخمسة أشهر ثمّ أفرج عنه فنزل إلى داره وبقي على ذلك مدّةً ثمّ تنكّر عليه بعد نصف سنة أو ما يقاربها وأخرجه بأهله وأولاده وجهّزه إلى قوص في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. فيما أظن. فأقام بها إلى أن توفّي ولده صدقة فوجد عليه وجداً عظيماً. ثمّ توفّي هو بعده في سنة أربعين في مستهلّ شعبان منها. وعهد بالأمر إلى ولده فلم يتمّ له ذلك وبويع ابن أخيه أبو إسحاق إبراهيم بيعةً خفيّةً لم تظهر إلى أن تولّى السلطان الملك المنصور أبو بكر بن الملك الناصر فأحضر ولده أبا القاسم أحمد وبايعه هو والناس بعده بيعةً ظاهرّة حفلةً، وكان يُلَقَّب المستنصر فلمّا بويع هذه البيعة لُقّب الحاكم وكنّي أبا العبّاس على ما تقدّم في ترجمته في الأحمدين.

٥٠٦٨ ـ «ابن العميد المقرىء» سليمان بن أحمد بن عبد الرحيم بن داؤد المقرىء يعرف بابن العميد البغدادي. قرأ القرآن على المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري وعليّ بن مسعود بن عبد الواحد بن محمّد بن الحصين وسمع منهما ومن أبي الوقت عبد الأوّل السجزي وأحمد بن محمّد بن جعفر العبّاسي ومسلم بن ثابت بن زيد بن النحّاس البزّاز. كان شيخاً صالحاً حسن التلاوة دائم الذكر كثير المواظبة لمجالس الذكر. توفّي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٥٠٦٩ ـ «السرقسطي» سليمان بن أحمد بن محمّد أبو الربيع بن أبي عمر السرقسطي من الأندلس، سمع بمصر عليّ بن أبراهيم بن سعيد الحوفي وبواسط عليّ بن عبيد الله بن عليّ القصّاب، وأقام ببغداد يُؤدّب الصبيان وقرأ بالروايات على القاضي أبي العلاء محمّد بن عليّ بن يعقوب الواسطي وسمع منه ومن عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن بشران وغيرهما وقرأ عليه جماعة وحدّث. قال السمعاني: سمعت أبا الفضل بن ناصر يقول: إن السرقسطي كان كذّاباً يلحق بسماعاته. توفيّ سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

٥٠٧٠ ـ «ابن جاوش البغدادي» سليمان بن أرسلان بن جعفر بن عليّ بن المتوّج أبو

٥٠٧٠ ـ «مضمار الحقائق» لابن شاهنشاه الأيوبي (١٤).

داود بن أبي الفضل المعروف بابن جاوش البغدادي، أحد الأماثل، ولي النظر بأعمال نهر عيسى وتنقّل في الولايات إلى أن ولاّه الناصر نيابة الوزارة وخلع عليه في ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وذلك بعد ولايته الخلافة بخمسة أيّام. فهو أوّل من وزر له ولم يزل كذلك إلى أنْ عُزل في المحرّم سنة ستّ وسبعين، وكانت مدّة ولايته شهرَيْن. ولزم بيته إلى أن مات سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وكان شيخاً حسناً فاضلاً نبيلاً حافظاً لكتاب الله تعالى كثير التلاوة، سمع من أبي الوفاء عليّ بن عقيل الحنبلي وحدّث بيسير.

٥٠٧١ ـ «ابن نوبخت المنجّم» سليمان بن إسماعيل بن علي بن نوبخت المنجّم. كان شاعراً، وقد هجا أبا نواس، ذكره أبو عبيد الله المرزباني في «معجم الشعراء» ومن شعره [الرمل]:

بِـأَبِـي رِيـمٌ رَمَـى قَـلْـبِـي بِـأَجْـفـانٍ مِـراضِ
وُدُّهُ وُدٌّ صَـحِـيـحٌ وَهْـوَ عَـنِّـي ذو انـقِـبـاضِ
وَهْـوَ فـي الـظـاهِـر غَـضْـبـانُ وَفـي الـبـاطِـنِ راضِ
فَـمَـتَـى يَـنْـتَـصِـفُ الـمَـظْـلُـومُ والـظـالِـمُ قـاضِ

٥٠٧٢ ـ «أبو داود صاحب السنن» سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود السجستاني.

أحد حُفّاظ الحديث. سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمٰن وهشام بن عمّار وهشام بن خالد الأزرق وغيرهم، وبمصر أحمد بن صالح وغيره، وبالبصرة أبا الوليد الطيالسي وغيره، وبالكوفة ابني أبي شيبة أبا بكر وعثمان ومحمّد بن العلاء وغيرهم، وببغداد أحمد بن حنبل وأبا ثور ومحمّد بن أحمد بن أبي خلف، وبخراسان قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وإسحاق بن منصور الكوسج. كتب عنه أحمد بن حنبل. وروى عنه الترمذي والنسائي. وُلِدَ سنة اثنتين ومائتين وتوفيّ سنة خمس وسبعين ومائتين. قال أبو عبد الله الحافظ: هو إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة سماعه بمصر والحجاز والشام والعراقين وخراسان. وقال الخطيب: هو أحد من رحل وطوّف وجمع وصنّف وكتب عن العراقيّين والخراسانيّين والشاميّين والمصريّين والجزريّين وسكن البصرة وقدم بغداد غير مرّة وروى كتابه المصنّف في

٥٠٧٢ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٥٦)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٨٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٣٠)، و«الكاشف» للذهبي (٤/ ١٦٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٦٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١٦٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٥٥ ـ ٥٩)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (١١٨ ـ ١٢٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٩٧ ـ ٩٨)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٥٣٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٢٢٥ ـ ٢٢٧)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٤٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ١٥٢ ـ ١٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٦٧).

السنن بها. قال إبراهيم الحربي ومحمّد بن إسحاق الصغّاني: أُلينَ لأبي داود الحديث كما أُلينَ لداود الحديد. قال أبو بكر بن داسة، سمعت أبا داود يقول: كتبتُ عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله ﷺ: «الأعمال بالنيّات»، والثاني: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»، والثالث: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه»، والرابع: «الحلال بَيِّنٌ والحرام بَيِّنٌ وبين ذلك أمور مشتبهات»، وقال موسى بن هارون. خُلق أبو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنّة، ما رأيتُ أفضل منه. وتفقّه لأحمد بن حنبل ولازمه مدّةً وكان من نجباء أصحابه ومن جلّة فقهاء زمانه مع التقدّم في الحديث والزهد. قال ابن داسة: كان لأبي داود كمّ واسع وكم ضيّق، فقيل له في ذلك، فقال: الواسع للكتب والآخر لا يحتاج إليه. وقال في سننه: شبرتُ قثاءةً بمصر ثلاثة عشر شبراً ورأيت أترجّة على بعير قطعت قطعتين وعملت مثل عِدلين. وآخر من روى عنه عالياً سبط السلفي وقع له كتاب «الناسخ والمنسوخ» بعلوّ من طريق السلفي. وروى عنه سننه أبو عليّ اللؤلؤي، وأبو بكر بن داسة وأبو سعيد الأعرابي بفوت له وجماعة. ووَلده أبو بكر عبد الله بن أبي داود من أكابر الحفّاظ.

٥٠٧٣ ـ «ابن البلكائش» سليمان بن أيّوب بن سليمان بن البلكائش أبو أيّوب القوطي القرطبي. سمع أباه وابن لبابة وأحمد بن بقي بن مخلد ومحمّد بن أيمن وأسلم بن عبد العزيز وجماعة. وكان فقيهاً مالكيّاً زاهداً خاشعاً بكّاءً، روى الكثير، أخذ عنه ابن الفرضي وجماعة كثيرة. وكان من أهل العلم والنظر بصيراً بالأختلاف حافظاً للمذهب مائلاً إلى الحجّة والدليل. توفيّ في شعبان سنة سبعة وسبعين وثلاثمائة.

٥٠٧٤ ـ «الأسلمي» سليمان بن بريدة الأسلمي. وُلد هو وأخوه عبد الله في بطن في خلافة عمر. وكان ابن عُيينة يفضّله على أخيه. روى عن أبيه وعمران بن حصين وعائشة. وتوفّي سنة خمسٍ ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

٥٠٧٥ ـ «عَلَم الدين الحنفي» سليمان بن أبي بكر بن أميرك العلاّمة عَلَم الدين أبو الربيع النيسابوري الأصل الحموي المولد المصري الدار الحنفي. كان بالقاهرة مدرّس مدرسة يازكوج الأسدي ومدرسة حارة الديلم وبمسجد الشهب الغزنوي. وحدّث عن أبي

٥٠٧٣ ـ «تاريخ العلماء والرواة للعلم في الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٢٢)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٨٥).

٥٠٧٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ١٦١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ١٠٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٣٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٩٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٧٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢١).

عبد الله الأرتاحي والعماد الكاتب. وكان ديّناً خيراً عارفاً بالمذهب. توفّي سنة ثمان وثلاثين وستّمائة.

٥٠٧٦ - **«أبو أيّوب» سليمان بن بلال أبو أيّوب**. من موالي أبي بكر الصّديق، أحد الحفّاظ. كان بربريّاً جميلاً حسن الهيئة ثقةً عاقلاً يفتي بالبلد وولي خراج المدينة. قال ابن معين: ثقة صالح، ويقال إنّه كان محتسب المدينة. توفّيّ سنة اثنتين وسبعين ومائة. وروى له الجماعة.

٥٠٧٧ - **«الدقيقي النحوي» سليمان بن بنين بن خلف أبو عبد الغنيّ المصريّ الدقيقي النحوي الأديب**. لازم ابن بّري مدةً في النحو وصنّف في النحو والعروض والرقائق وغير ذلك. وتوفّي سنة أربع عشرة وستّمائة.

٥٠٧٨ - **«شرف الدين الشاعر» سليمان بن بُنَيمان بن أبي الجيش بن عبد الجبّار بن بنيمان الأديب شرف الدين أبو الربيع الهمداني ثم الإِزبلي**. شاعر محسن سائر القول له نوادر وزوائد ومزاح حلو. كان أبوه صائغاً وهو صائغ أيضاً، جاء إليه مملوك مليح من مماليك الأشرف موسى، وقال له: عندك خاتم مليح على إصبعي؟ فقال له: لا! إلاّ عندي إصبع على خاتمك، ذكره أبو البركات مستوفي إربل في تأريخه. وتوفّي سنة ستّ وثمانين وستّمائة وله تسعون سنة أو أزيد. ولمّا قامر الشهاب التلعفري بثيابه وخِفافه قال ابن بُنيمان وأنشدها للملك الناصر [الخفيف]:

يا مليكاً فاقَ الأنامَ جميعاً ... مِنه جُودٌ كالعارضِ الوَكّافِ
والذي راشَ بالعَطايا جَناحي ... وتَلافَى بَعْد الإله تَلافي
ما رَأَينا ولا سَمِعْنا بِشَيْخٍ ... قَبْلَ هذا مُقامرٍ بالخِفافِ
وَبَها كَمْ يُدَقُّ في كُلِّ يومٍ ... في قَفاه والرأسِ والأكتافِ
أَسْوَد الوجهِ أبيَضُ الشَعْرِ لكنْ ... في سحيم وقبحِهِ وخُفافِ
يَدَّعي نِسْبَةً إلى آل شيبا ... نِ وتلك القبائلِ الأشرافِ
وهُمُ يُنكرُون مَا يَدَّعِيهِ ... فَهْوَ والقومُ دائماً في خِلافِ

٥٠٧٦ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣) و(٩/ ٣٧)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٢١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٦٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٨٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٣٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٩١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٧٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٢).

٥٠٧٧ - «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٤٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦١) (مطبعة السعادة).

٥٠٧٨ - «فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٥٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٩).

مِثْلَ نَجْدٍ لَو استطاعت لقالت ليس هذا الدَعيّ من أكنافي
فابْسط العُذْرَ في هَجاءِ رقيع عادِلٍ عن طرائق الإنصافِ

ولمّا سمع التلعفري الأبيات قال له: ما أنا جندي أقامر بخفافي! فقال له ابن بنيان في الحال: بخفاف امرأتك! فقال: ما لي امرأة، فقال له: لك مقامرة من بين الحجرين إمّا بالخفاف وإمّا بالثقال. ولمّا وقع ابن بنيمان عن البغلة انكسرت رجله ومشى على خشْبتين سمع بعض الناس يقول: ما يضرب الله بعصاتين فقال: بلى لابن بنيمان. ورُئي راكباً فسألوه عن ذلك، فقال: نزلت عن البغلة وأصبحت أقدم على الجحشة. ونظم فيه الشهاب التلعفري [البسيط]:

سمعتُ لابن بنيمانٍ وبغلتهِ عَجيبَةً خِلتُها إحدى قَصائدِهِ
قالوا رَمَتْه وداست بالنعال على قَفَاه قُلْتُ لَهُم ذا مِنْ عوائدِهِ
لأنّها فَعَلَتْ في حَقِّ والدِها ما كانَ يَفْعلُهُ في حَقِّ والدِهِ

وقال ابن بنيمان [البسيط]:

إشْرَبْ فَشُرْبُكَ هذا اليومَ تحليلُ وانْفِ الهُمومَ فَقَدْ وافاك أَيلولُ
أَما تَرى الشَمْسَ وَسْطَ الكأسِ طالِعةً مُنيرةً وَنطاقُ البدرِ مَحْلولُ
والأرضُ قد كُسِيَتْ بالغَيْثِ حُلَّتُها وناظرُ الرَوْض بالأزهارِ مَكْحولُ

وقال [الطويل]:

أتاني كتابٌ كان لمّا فَضَضْتُه مُرَوّى من الإحسانِ صادٍ مِن الخنا
فَخُيِّلَ لي ما أَنْتَ أنت لِكَثْرَة الـ تَواضُعِ والإحْسانِ أوْ ما أَنا أَنا

وقال [الطويل]:

خَلِيليَّ كَمْ أَشْكو إلى غيرِ راحِمِ وأَجْعَلُ عِرضي عُرضةً لِلَوائمِ
وَأَسْحَبُ ذَيلَ الذُلِّ بَينَ بُيوتِكم وَأَقْرَعُ في ناديكُمُ سِنَّ نادِمِ
هَبونِيَ ما استوجَبْتُ حقّاً عليكُمُ أما تَعتريكم هِزّةٌ للمكارِمِ
كأنّ المعالي ما حَلَلنَ لَديكُمُ وقد أصبَحَتْ مَعْدودةً في المحارِمِ

قال النور الأسعردي: أنشدني شهاب الدين التلعفري في ابن بنيمان وقد صفعه باتكين باربل وأمر أن يطاف به بجميع الدار من أبيات [الوافر]:

أرِحْ من ذِكرهِ غُرَرَ القوافي وقُلْ اللّهُ يَرحَمُ باتكينا

قال: فعملتُ أنا في المذكور أبياتاً وهو منبوز بالأبنة [الوافر]:

أَتَذْكُرُ يا بُليمُ وَأَنْتَ تَحْتي ... وَقَدْ أَغْرَقْتُ أَيْري في خَراكَ
وَقُلتَ اقرَعْ بِبَيْضِكَ بابَ إستي ... فَقُلتُ نعم كما قَرَعوا قَفاكَ

وقلت فيه أيضاً [الطويل]:

صَفَعْتُ سُلَيماناً وَمَزَّقْتُ سُفلَهُ ... فَأَظْهَرَتِ الأَظْفارُ مِنهُ جَفاهُ
وَأَصْبَحَ وَسْمي فَوقَ وجهي ظاهراً ... وَوَسْمُ بليم في أستهِ وقفاهُ

٥٠٧٩ ـ «الداراني قاضي دمشق» سليمان بن حبيب أبو بكر، وقيل أبو ثابت، وقيل أبو أيوب المحاربي الداراني. قاضي دمشق لعمر بن عبد العزيز فمن بعده من الخلفاء. روى عن أنس وأبي هريرة وأبي أمامة الباهلي ومعاوية وأسود بن أصرم المحاربي وغيرهم، روى عنه عمر بن عبد العزيز وهو من أقرانه والأوزاعي والزهري وعبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر وغيرهم. وثّقهُ ابن معين، وقال الدارقطني: ليس به بأس تابعيّ مستقيم. وتوفيّ سنة ستّ وعشرين ومائة. وروى له البخاري وأبو داود وابن ماجه. قال كلثوم بن زياد: أدركت سليمان بن حبيب والزهري يقضيان بذلك، يعني: بشاهد ويمين، وكان سليمان بن حبيب قاضي أهل المدينة ثلاثين سنةً يقضي باليمين مع الشاهد، يعني بالمدينة دمشقَ. وقال سليمان، قال لي عمر بن عبد العزيز: ما أَقْلَتَ السفهاء من أَيْمانهم فلا تقلهم العتاقة والطلاق.

٥٠٨٠ ـ «العدوي التابعي» سليمان بن أبي حثمة بن حذيفة القرشي العدوي المدني. تابعيّ. أدرك عصر النبيّ ﷺ وقدّمه عمر بن الخطّاب يصلّي للناس مع أُبيّ بن كعب صلاة التراويح، وشهد أذرح يوم الحكمين[1]. وحدّث عن أمّه الشفّاء بنت عبد الله وهي من المبايعات. وابنه أبو بكر بن سليمان من رواة العلم، حمل عنه الزهري وأمره عمر أنْ يؤمّ النساء.

٥٠٨١ ـ «رأس السليمانية من الشيعة» سليمان بن جرير، رأس السليمانية من فرق الشيعة. وهذه الفرقة تزعم أنّ الإمامة شورَى وأنها تنعقد برجلين من المسلمين وتصحّ إمامة

٥٠٧٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٣٠٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٧٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٣٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٢٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٢١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٧٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٢).

٥٠٨٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ١٦)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢٤٧).

(١) يوم الحكمين: هو المؤتمر الذي أعقب معركة صفين برئاسة أبو موسى الأشعري ممثل العراقيين، وعمرو بن العاص ممثل الشاميين.

٥٠٨١ ـ «الفرق بين الفرق» للبغدادي (٣٢)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ١٨٦ ـ ١٨٧).

المفضول مع قيام الفاضل، وأثبتوا خلافة أبي بكر وعمر لكنّهم قالوا: اخطأت الأمّة في اتّباعهما خطأ لا يبلغ درجة الفسق. ونقل بعض العلماء عنهم مذهباً متناقضاً، فقال إنّهم قطعوا بكفر عثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم مع أنّهم قطعوا بأنّهم من أهل الجنّة لِما ورد من النصوص في حقّهم وتزكية النبيّ ﷺ لهم، وهذا متناقض، اللهّم إلا إن كان الكفر أرادوا به أنّهم فسقة أو مخطئون فأطلقوا القول تجوّزاً. وطعن سليمان في عثمان لِما أحدث من الأحداث حتّى كفّره بها. وطعن في الرافضة بسبب قولهم بالبداء على الله تعالى وبما قالوه من التقيّة، وقال: إنّما وضع الرافضة البداء لشيعَتِهم نفياً لكذبهم حتّى إذا أخبروا شيعتُهم أنّه ستكون لهم قوّة وشوكة وظهور فإذا خالف مقالتهم بذلك قالوا: بدأ الله فيه، وإنّما وضعوا التقيّة حتّى إذا تكلّموا بباطل ثم خالفوه قالوا: إنّما قلناه تقيّةً وخوفاً.

٥٠٨٢ - «علم الدين الكفري الفارقي» سليمان بن أبي حرب الكفري الفارقي النحوي علم الدين. أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه، قال: تصاحبت أنا والمذكور بالقاهرة وكان من تلاميذ ابن مالك أخبرني أنّه عرض عليه أرجوزته الكبيرة المعروفة بالكافية الشافية وأنّه بحث أكثرها عليه وأنّه قرأ القراءات بالسبع بدمشق واشتغل الناس عليه وكان حَنفيّ المذهب، قال: وأنشدني كثيراً كان يذكر أنّه له، ولمّا قدم الأديب الفاضل شهاب الدين العزاري القاهرة ذكر لنا أنّه كان ينشد لنفسه كثيراً ممّا كان ينشده العَلَم سليمان لنفسه، وأنشدني قال: أنشدني الفقير يعيش الفارقي قال: ممّا كتب به العَلَم سليمان إلى الكاتب شرف الدين بن الوحيد رحم الله جميعهم وعفا عنهم [البسيط]:

أما ومجدٍ أثيلٍ أَعْجَزَ الفصحا ... ونائلٍ كلّما استمطرتَهُ سَمَحا

لو وَازَن ابنُ الوحيد الناس كلَّهُمُ ... ببعضِ ما ناله من سُؤدَدٍ رَجَحا

٥٠٨٣ - «قاضي مكّة الواشحي» سليمان بن حرب نجيل أبو أيّوب الأزدي الواشحي البصري. قاضي مكّة. سمع شعبة والحمّادين وجبير بن حازم ويزيد بن إبراهيم التستري ومبارك بن فضالة وملازم بن عمر وحوشب بن عقيل ووهيب بن خالد والأسود بن شيبان، وروى عنه البخاري وأبو داود وروى أبو داود أيضاً والباقون عن رجل عنه، ويحيى القطّان وأحمد بن حنبل وابن راهويه وأبو زُرعة وأبو حاتم الحارث بن أبي أسامة وإبراهيم الحربي وعبّاس الدوري وجماعة. قال أبو حاتم: هو إمام لا يدلّس. ويتكلّم في الرجال، قرأ الفقه

٥٠٨٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦١) (مطبعة السعادة).

٥٠٨٣ - «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٨)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٥١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٨١)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢١٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٧٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٣٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٧٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٢).

وليس هو بدون عفّانَ وقد ظهر من حديثه نحو عشرة آلاف حديث وما رأيت في يده كتاباً قطّ وحضرت مجلسه ببغداد فحُزر الحاضرون بأربعين ألفاً، بُني له شبه منبر بجنب قصر المأمون فصعده وحضر المأمون والقوّاد وبقي المأمون يكتب ما يملي من وراء سترشَفّ وتوفّي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٥٠٨٤ ـ **«ابن جلجل الطبيب» سليمان بن حسّان أبو داود بن جلجل**. بِجمَين ولامَيْن الأندلسي الطبيب عالم الأندلس. قيل إنّ اسمه داود بن حسّان، وقد تقدّم ذكره في حرف الدال.

٥٠٨٥ ـ **«ابن مخلد الوزير» سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجرّاح أبو القاسم**. ولي عدّة ولايات في أيّام المقتدر، ثم ولاّه الوزارة بإشارة عليّ بن عيسى بن الجرّاح في نصف جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وخلع عليه وأمر عليَّ بن عيسى بالإشراف على سائر الدواوين والأعمال وبمعاضدة سليمان، ولا يتصرّف سليمان ولا يقلّد أحداً عملاً ولا يعمل شيئاً إلاّ بعد موافقة عليّ بن عيسى فبقي سلمان على ذلك سنةً واحدةً وشهرين وتسعة أيّام وعُزل، ثم إنّه ولي الوزارة للراضي حادي عشر شوّال سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وخلع عليه وركب معه الجيش، فازدادت الأمور اضطراباً لعدم الأموال واحتداد المطالبات، فبذل محمّد بن رائق القيام بواجبات الجيش وولي إمارة الأمراء وصارت الكُتب تُؤرَّخ عن ابن رائق وتقدّم على الوزير سليمان، فسقط حكم الوزارة من ذلك الوقت، واستعفى سليمان من الوزارة فأُعفي. وكانت وزارته عشرة أشهر وثلاثة أيّام. ثم وزر للراضي مرّةً ثانيةً فكانت المدّة ثلاثة أشهر وستّة وعشرين يوماً. ثمّ ولي للمتّقي لله إبراهيم بن المقتدر وعزل وكانت المدّة أربعة أشهر وثلاثة عشر يوماً. ومضت أيّامه على سداد وإحماد من الناس. وكان كاتباً سديداً خبيراً بأحوال الدواوين وقوانين السياسة. وتوفّي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وله إحدى وسبعون سنةً، وخلّف من الولد الحسن ومحمداً والجرّاح وعبد الله والفضل وعدّة بنات لأمّهات أولاده.

٥٠٨٦ ـ **«أبو طاهر القرمطي الجَنابي» سليمان بن الحسن بن بهرام أبو طاهر القِرمطي** ـ بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة ـ الجنّابي ـ وقد تقدّم ضبطه، رئيس القرامطة. ذكر ابن الأثير في حوادث سنة ثمان وسبعين ومائتين قال: في هذه السنة تحرّك قوم بسواد الكوفة يُعرَفون بالقرامطة، ثم بسط القول في ابتداء أمرهم، وحاصِلُه أنّ رجلاً أظهر

٥٠٨٥ ـ «الكامل» لابن الأثير (٨١٥ ـ ١٢٤ ـ ١٢٧ ـ ١٢٨ ـ ١٨٤ ـ ٢١١ ـ ٢١٦ ـ ٢١٧) ط. دار إحياء التراث العربي D. Sourdel, Vizirat 456, not. 2.

٥٠٨٦ ـ «الكامل» لابن الأثير (٩/ ٤٤٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٥٩).

العبادة والزهد والتقشّف وكان يسفّ الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس إلى إمام أهل البيت وأقام على ذلك مّدةً فاستجاب له خلق كثير وجرت له أحوال أوجبتْ حسن العقيدة فيه وانتشر بسواد الكوفة ذكره. ثم قال في سنة ستّ وثمانين ومائتين: وفي هذه السنة ظهر رجُل يعرف بأبي سعيد الحسن الجنّابي بالبحرين واجتمع إليه جماعة من الأعراب والقرامطة وقوي أمره وقتل من حوله ـ وقد تقدّم ذكره في حرف الحاء في الحسن وأنّ غلامه الصقلبي قتله سنة إحدى وثلاثمائة، وقام بعده أبو طاهر ابنه. وفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة في شهر ربيع الآخر قصد أبو طاهر البصرة وملكها بغير قتال بل صعدوا إليها بسلالم شَعر، فلمّا أحسّوا بهم ثاروا إليهم فقتلوا والي البلد ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم. وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوماً تحُمَل إليه الأموال منهم، ثمّ عاد إلى بلده ولم يزل يعيث في البلاد ويكثر فيها الفساد من القتل والسبي والحريق والنهب إلى سنة سبع عشرة. فحجّ الناس وسلموا في طريقهم ثم إنّ أبا طاهر وافاهم بمكّة يوم التروية فنهب أموال الحاجّ وقتلهم حتّى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الأسود وأنفذه إلى هجر. فخرج إليه أمير مكّة في جماعة من الأشراف فقاتلوه فقتلهم أجمعين، وقلع باب الكعبة وأصعد رجلاً ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة على أحد منهم. وأخذ كسوة البيت وقسمها بين أصحابه ونهب دُور أهل مكّة. فلمّا بلغ ذلك المهديّ عبيد الله صاحب إفريقيّة كتب إليه ينكر عليه ويلومه ويلعنه ويقول له: حقّقتْ علينا شيعتنا ودعاة دولتنا الكفرَ واسمَ الإلحاد بما فعلتَ وإن لم تردّ على أهل مكّة والحجّاج وغيرهم ما أخذت منهم وتردّ الحجر الأسود إلى مكانه وتردّ الكسوة وإلاّ فأنا بريء منك في الدنيا والآخرة! فلمّا وصله هذا الكتاب أعاد الحجر وما أمكنه من أموال أهل مكّة وقال: أخذناه بأمر ورددناه بأمر. وكان بجكم التركي أمير بغداد والعراق قد بذل لهم في ردّه خمسين ألف دينار فلم يردّوه. قال ابن الأثير: ردّوهُ إلى الكعبة المعظّمة لخمس خلون من ذي القعدة وقيل من ذي الحجّة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة في خلافة المطيع وإنّه لمّا أخذوه تفسخ تحته ثلاث جمال قويّة من ثقله ولمّا ردّوه أعادوه على جمل واحد فوصل به سالماً. قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلّكان: وهذا الذي ذكره شيخنا من كتاب المهدي إلى القرمطي لا يستقيم لأنّ المهديّ توفّي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكان ردّ الحجر الأسود سنة تسع وثلاثين فقد ردّوه بعد موته بتسع عشرة سنةً والله أعلم. ثم قال شيخنا عقيب هذا: ولمّا أرادوا ردّه حملوه إلى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس، ثمّ حملوه إلى مكّة، وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنةً، قال ابن خلكان: وذكر غير شيخنا أنّ الذي ردّه هو ابن شنبرو كان من خواصّ أبي سعيد. قلت: قال ابن أبي الدم في «كتاب الفرق الإسلاميّة»: إنّ الخليفة راسل أبا طاهر في ابتياعه فأجابه إلى ذلك فباعه من المسلمين بخمسين ألف دينار وقيل

بثلاثين، وجهّز الخليفة إليهم عبد الله بن عكيم المحدّث وجماعةً معه. فأحضر أبو طاهر شهوداً ليشهودا على نوّاب الخليفة بتسليمه ثم أخرج لهم أحد الحجرين المصنوعين فقال له عبد الله بن عكيم: إنّ لنا في حجرنا علامتين: لا يسخن بالنار ولا يغوص في الماء، فأحضر ماءً وناراً وألق الحجر في الماء فغاص ثمّ ألقاه في النار فحمي وكاد يتشقّق، فقال: ليس هذا بحجرنا ثم أحضر الحجر الآخر المصنوع وقد ضَمَّخَهُمَا بالطيب وغشّاهما بالديباج إظهاراً لكرامته، ففعل به عبد الله بن عُكَيْم كذلك ثم قال: ليس هذا بحجرنا فأحضر الحجر الأسود بعينه فوضعه في الماء فطفا ولم يغص ثم وضعه في النار فلم يسخن، فقال: هذا حجرنا! فعجب أبو طاهر وسأله عن معرفة طريقه، فقال عبد الله بن عكيم: حدّثنا فلان عن فلان أنّ النبيّ ﷺ قال: الحجر الأسود يمين الله في أرضه خلقه الله تعالى من درّة بيضاء من الجنّة وإنّما اسودّ من ذنوب الناس، يحشر يوم القيامة وله عينان ينظر بهما وله لسان يتكلّم به يشهد لكلّ من استلمه أو قبّله بالإيمان وأنّه حجر يطفو على الماء ولا يسخن بالنار إذا أوقدتْ عليه! فقال أبو طاهر: هذا دين مضبوط بالنقل. قلت: وقال بعضهم: إنّ القرامطة أخذوا الحجر مرّتين، فيحتمل أنّ المرّة الأولى رَدّه بكتاب المهدي والثانية ردّه لمّا اشتُري منه أو بالعكس والله أعلم.

وقصد القرامطة أطراف الشام وفتحوا سلميّة وبعلبك وقتلوا غالب من بهما من المسلمين، وخرج المكتفي بنفسه في جيش عظيم لمّا عزموا على حصار دمشق فكثر الضجيج بمدينة السلام وسار حتّى نزل الرّقة وبثّ الجيوش بين حلب وحماة وحمص، وعادت القرامطة تقصد حصار حلب فالتقى الجمعان بتمنع موضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلاً وكان ذلك سنة إحدى وتسعون ومائتين أيّام والده أبي سعيد، فانهزم جمع القرامطة وتبعهم المسلمون وحملوهم إلى بغداد وقُتلوا. ثم قام القرامطة أيضاً وكثر حربهم ولم يزالوا إلى أن مات أبو سعيد كما ذُكر في ترجمته وقال أبو طاهر ابنه، وقيل إنّه ملك دمشق، وقتل جعفر بن فلاح نائب المصريّين كما تقدّم، ثم بلغ عسكر القرامطة إلى عين شمس، وهي على باب القاهرة، وظهروا عليهم ثم انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم، ولم يزل الناس منهم في شدّة وبلاء. وقُتل أبو طاهر سليمان سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٥٠٨٧ ـ «جمال الدين بن ريّان» سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريّان الطائي القاضي جمال الدين. سألتُه عن مولده، فقال: في حادي عشرين شهر رمضان سنة ثلاث وستّين وستّمائة. كان والده رجلاً صالحاً من أهل القرآن حرص على ولده هذا، وأقرأه القرآن الكريم وكان يمنعه من عشرة أقاربه، وإذا رآه يكتب القبطي المعرّب يضربه وينكر عليه ذلك

٥٠٨٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٣٤٠) رقم (١٨٣٦).

فأبَى الله تعالى إلاّ أن يجعل رزقه في صناعة الحساب، لم يزل مع ابن عمّه عماد الدين سعيد بن ريّان فلمّا حجّ عماد الدين توجّه في العود مع الركب المصري وسعى في نظر جيش حلب وأخذ بذلك توقيعاً. فلمّا وصل إلى دمشق اخترمته المنيّة هناك. فأخذ القاضي جمال الدين توقيعه وتوجّه إلى حلب. وكان قَرَاسُنْقُر بها نائباً ولعماد الدين عليه حقوق فاستقرّ بالقاضي جمال الدين ناظر الجيش. ولم يزل بها إلى سنة ثمان عشرة وسبعمائة فرسم له بصفد ناظر المال. فورد إليها وأقام بها إلى أوائل سنة ثلاث وعشرين، فطلب إلى مصر فولاّه السلطان نظر الكرك ووكالة بيت المال. ثمّ إنّ السلطان ولاّه نظر المال بحلب مدّةً يسيرةً، ثمّ توجّه إلى مصر وتولاّها ثانياً، ثم عُزل عن نظر المال وحضر إلى نظر المال بصفد فأقام قريباً من شهر. ثم طُلب إلى مصر وتولىّ نظر الجيش ولم يزل إلى أن عُزل في واقعة لؤلؤ. فأقام مدّةً يسيرةً ثم جُهّز إلى نظر جيش طرابلس وأقام به مدّة ثم حضر إلى صفد ثالثاً ناظر المال وولده شرف الدين حسين ناظر الجيش بها. فأقام مدّة وتوّجه إلى حلب ناظر الجيش. ثم استعفى وطلب الوظيفة لابنه القاضي بهاء الدين حسن ولزم بيته مدةً. ثمّ ولاّه السلطان نظر جيش دمشق فحضر إليها في أواخر أيّام تنكز وأقام في جيش دمشق إلى أن عُزل أيّام الأمير علاء الدين الطنبغا. فتوجّه إلى حلب وأقام بها لازماً داره مقبلاً على شأنه لا يخرج منه إلاّ إلى صلاة الجمعة. فلمّا كان في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة حضر إلى دمشق وتوجّه إلى الحجاز وقضى حجّة الإِسلام وعاد وقد ضعف عن الركوب فركب محفّةً وتوجّه إلى حلب. ولقد رأيته كثيراً يقوم في الليل ويركع قريباً من عشرين ركعةً قبل انبلاج الفجر، وله كلّ أسبوع ختمة يقرأها هو وأولاده ويصوم غير رمضان كثيراً. وذهنه جيّد. سمع من ابن مشرّف وستّ الوزراء وقرأ العربيّة على الشيخ شرف الدين أخي تاج الدين، ويُعرب جيّداً ويعرف الفرائض جيّداً والحساب وطرفاً صالحاً من الفقه والأصول، وعلى ذهنه نكت من أبيات المعاني ومسائل من علم المعاني والبيان والعروض. وينقل شيئاً كثيراً من القرآآت ومرسوم المصحف، وله غرام كثير بكتابة المصاحف استكتب منها جملةً في قطع البغدادي كاملاً. ولم يزل على ملازمة داره وانقطاعه إلى أن توفّي رحمه الله تعالى في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٥٠٨٨ ـ «المستعين بالله الأموي» سليمان بن الحكم بن سليمان بن الناصر عبد الرحمٰن الأموي الملقّب بالمستعين. خرج قبل الأربعمائة والتفّ عليه خلق كثير من جيوش البربر بالأندلس، وحاصر قرطبة وأخذها، ثمّ إنّ متوليّ سبتة عليّ خرج عليه وجهّز لحربه جيشاً فالتقوا وانهزم جيش المستعين. فدخل قرطبة وهجم على المستعين وذبحه صبراً وذبح أباه؛ وذلك في سنة سبع وأربعمائة. وملَك قرطبة مرّتين فكانت مدّة ملكه في المرّتين ستّ سنين

٥٠٨٨ ـ «جذوة المقتبس» للحميدي (١٩)، و«الذخيرة» لابن بسام (١/ ١/ ٢٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٦٢).

وعشرة أشهر. وكانت مشحونةً بالشدائد معروفةً بالمنكر والفساد نفّرت القلوبَ عنه، وبسبب ذلك تملّك ملوك الطوائف. ولمّا كانت سنة خمس وأربعمائة شاع الخبر أنّ مجاهداً العامريّ أقام خليفةً يَعرف بالفقيه المعيطي فاستعظم ذلك إلى أن بلغه نجوم عليّ بن حمّود الفاطمي بسبتة فسقط في يد المستعين فجاءه الفاطمي في جموعه فهزمه ونبش خيران العامري القبر الذي ذُكر له أنّ هشاماً به، فشهد أنّه هشام، وجعل المستعين يتبرّأ من دمه، وهو الذي كان قتله بعد أن استولى على قرطبة في المرّة الثانية، ولم يفده ذلك وظهر منه جزع عظيم لمّا رأى السيف. وكان المستعين من الشعراء المجيدين، ومن شعره [الكامل]:

عَجَباً يَهابُ الليثُ حدَّ سِناني ... وَأَهابُ سِحَرَ فَواتِرِ الأَجْفانِ

وأُقارِعُ الأهوالَ لا مُتَهَيِّباً ... منها سوى الإعراضِ والهِجرانِ

وتملّكتْ رُوحي ثلاثٌ كالدُمى ... زُهْرُ الوُجوهِ نَواعِمُ الأَبْدانِ

ككواكبِ الظلماءِ لُحْنَ لناظرٍ ... من فوقِ أغصانٍ على كُثْبانِ

حاكَمْتُ فيهنّ السّلوَّ إلى الصبا ... فقَضى بسلطانٍ على سلطاني

فَأَبحنَ مِنْ قلبي الحِمَى وتَرَكْنَني ... في عِزّ مُلْكي كالأسير العاني

لا تَعذِلوا مَلِكاً تَذَلَّلَ في الهَوَى ... ذُلُّ الهَوى عِزٌّ ومُلْكٌ فانِ

ما ضَرَّ أنّي عَبْدُهنّ صَبابَةً ... وبَنو الزمانِ وهنّ من عُبداني

إن لَم أُطِعْ فيهن سلطانَ الهوى ... كَلَفاً بِهنّ فَلَسْتُ مِن مروان

٥٠٨٩ ـ «الغافقي المالكي» سليمان بن الحكم بن محمّد أبو الربيع الغافقي القرطبي. روى عن أبي عبد الله بن حفص وغيره، وكان ثقةً دَيناً شاعراً له أرجوزة في الفقه على مذهب مالك تتبّع فيها كتاب الخصال الصغير للعبدي، كان شروطياً توفّي سنة ثمان عشرة وستّمائة.

٥٠٩٠ ـ «قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي» سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمّد بن أحمد بن محمّد بن قدامة الشيخ الإمام المفتي شيخ المذهب مسند الشأم تقي الدين أبو الفضل المقدسي الجمّاعيلي الأصل الدمشقي الصالحي الحنبلي. ولد سنة ثمان وعشرين وتوفيّ سنة خمس عشرة وسبعمائة. وسمع الصحيح حضوراً في الثالثة من ابن الزبيدي وسمع صحيح مسلم وما لا يوصف كثرةً من الحافظ ضياء الدين، وربّما عنده عنه ستّمائة جزء، وسمع حضوراً من جدّه الجمال أبي حمزة وابن المقير وأبي عبد الله الإربلي، وسمع من ابن اللّتّي وجعفر الهمذاني وابن الجمَيزي وكريمة الميطوريّة وعدّةً. وأجاز له

٥٠٨٩ ـ «التكملة لكتاب الصلة» لابن الأبار (٢/ ٧٠٨).

٥٠٩٠ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٦٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٨٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٤١).

محمّد بن عماد وابن باقا والمسلّم المازني ومحمود بن منده ومحمّد بن عبد الواحد المديني ومحمّد بن عبد الواحد المديني ومحمّد بن زهير شعرانة وأبو حفص السهروردي والمعافى بن أبي السنان والمقرىء بن عيسى وخلق كثير. وخرّج له ابن المهندس مائة حديث وخرّج له شمس الدين جزءاً فيه مصافحات وموافقات، وخرّج له ابن الفخر معجماً ضخماً. وتفرّد في عصره ورُحل إليه وروى الكثير لا سيما بقراءة الشيخ علم الدين البرزالي. وتفقّه بالشيخ شمس الدين وصحبه مدّة وبرع في المذهب وتخرّج به الأصحاب وله معرفة بتواليف الشيخ مُوَفّق الدين وأقرأ المقنّع وغيره ودرّس بالجوزيّة وغيرها، وكان جيّد الإيراد لدرسه يحفظه من ثلاث مرّات أو أكثر. ولي الجوزيّة وولي القضاء عشرين سنةً. ومن تلاميذه ولده قاضي القضاة عزّ الدين وقاضي القضاة ابن مسلّم والإمام عزّ الدين محمّد بن العزّ والإمام شرف الدين أحمد بن القاضي وطائفة. وسمع منه المزّي وابن تيميّة وابن المحبّ والواني والعلائي صلاح الدين وابن رافع وابن خليل وعدد كثير. وعُزل سنة تسع عن القضاء بالقاضي شهاب الدين بن الحافظ، عزله الجاشنكير، ثم تولىّ القضاء لمّا جاء الناصر من الكرك واجتمع به فولاه وقرأ طرفاً من العربيّة وتعلّم الفرائض والحساب وحفظ الأحكام لعبد الغني والمقنع. وكان إذا أراد أن يحكم قال: صلّوا على رسول الله! فإذا صلّوا حكم.

٥٠٩١ ـ «المزني المدني» سليمان بن حميد المزني. من أهل المدينة، سكن مصر وحدّث عن أبيه عن أبي هريرة وعن عامر بن سعد وعن رجل عن ابن المسيّب وغيرهم. وروى عنه الليث وغيره. ووفد على عمر بن عبد العزيز. وتوفيّ سنة خمس عشرة ومائة.

٥٠٩٢ ـ «صاحب عزاز وبغراس» سليمان بن جندر الأمير الكبير علم الدين. صاحب عزاز وبغراس أحد الأمراء الكبار، له مواقف مشهورة في قتال الفرنج. وتوفيّ سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

٥٠٩٣ ـ «أبو الوليد الباجي» سليمان بن خلف بن سعد بن أيّوب بن وارث أبو الوليد

٥٠٩١ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ١٠٦).

٥٠٩٢ ـ «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٣٠٣، ٣١٨، ٣٩٢) ط. دار إحياء التراث العربي، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ١٨٣).

٥٠٩٣ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٤٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ١٩٩ ـ ٢٠١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٨٩) (مطبعة السعادة)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٣٤٩)، و«نفح الطيب» للمقري (٦/ ١٧٣ ـ ١٨٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١١٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١٠٨)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١/ ١٧٥)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٨٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٩ ـ ٢٠ ـ ٤١٩ ـ ٥٥٥ ـ ١٩٠٧).

الأندلسي الباجي القرطبي. صاحب التصانيف. أصله بَطَلْيَوس وانتقل آباؤه إلى باجة، وُلد في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة، وتوفيّ سنة أربع وسبعين وأربعمائة. سمع ورحل، أخذ الفقه عن أبي الطيّب الطبري وأبي إسحاق الشيرازي. وأقام بالموصل سنةً يأخذ علم الكلام عن أبي جعفر السمناني وبرع في الحديث وبرّز على أقرانه وتقدّم في علم الكلام والنظم. ورجع إلى الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بعلوم كثيرة. وروى عنه الخطيب وابن عبد البرّ وهما أكبر منه. وصنّف «المنتقى في الفقه»، و «المعاني في شرح الموطّأ» عشرين مجلّداً لم يؤلَّف مثله، وكان قد صنّف كتاباً كبيراً جامعاً بلغ فيه الغاية سمّاه «كتاب الاستيفاء»، و «كتاب الإيماء في الفقه»، و «السراج في الخلاف» لم يتمّ، «مختصر المختصر في مسائل المدوّنة» و «اختلاف الموطآت»، و «الجرح والتعديل»، و «التشديد إلى معرفة التوحيد»، «الاشارة في أصول الفقه»، «أحكام الفصول في أحكام الأصول» و «الحدود» و «شرح المنهاج» و «سنن الصالحين» و «سنن العابدين» و «سبل المهتدين» و «فرق الفقهاء» و «تفسير القرآن» لم يتم، و «سنن المنهاج» و «ترتيب الحجّاج». وتوفيّ بالمريّة من الأندلس. ولمّا تكلّم أبو الوليد في حديث البخاري ما تكلّم من حديث المقاضاة يوم الحديبية وقال بظاهر لفظه أنكر عليه الفقيه أبو بكر بن الصائغ وكفّره بإجازته الكتابة على رسول الله ﷺ النبيّ الأمّي وأنّه تكذيب للقرءان، فتكلّم في ذلك من لم يفهم الكلام حتّى أطلقوا عليه الفتنة وقبّحوا عند العامّة فعله وتكلّم به خطباؤهم في الجُمَع ونظموا القصائد التي منها [البسيط]:

بَرِئتُ مِمن شرى دنيا بآخرةٍ وقال إنّ رسول اللّه قد كتبا

فصنّف أبو الوليد رسالةً فيها أن ذلك لا يقدح في المعجزة فرجع عنه بها جماعة. ومن شعر أبي الوليد الباجي [المتقارب]:

إذا كنتُ أعلَمُ عِلماً يَقيناً بأنَّ جَميعَ حياتي كسَاعةْ
فلِمْ لا أكونُ ضَنيناً بها وأجعَلُها في صلاح وطاعةْ

ومنه [المتقارب]:

إذا كنتَ تعلم أنْ لا محَيدَ لذي الذّنبِ عن هَولِ يومِ الحسابِ
فَاعصِ الإلـه بمقدار ما تُحِبُّ لنفسك سوءَ العذابِ

ومنه [المتقارب]:

تداركتُ من خَطَأِي نادِماً أن أرجو سِوَى خالقي راحما
فلا رُفِعَتْ صَرْعتي إنْ رَفَعْتُ يديَّ إلى غير مولاهما
أموتُ ولا أدْعو إلى مَن يَموتُ بما ذا أُكفّر هذا بما

٥٠٩٤ ـ **«الخطيب أبو الربيع الشافعي» سليمان بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس الخطيب أبو الربيع الكناني العسقلاني الأصل المكّي الفقيه الشافعي**. كان مشهوراً بالعلم والدين والعبادة. روى عنه الدمياطي. وتوفيّ سنة إحدى وستّين وستّمائة.

٥٠٩٥ ـ **«أبو أيّوب الخَوّاص» سليمان الخوّاص**. زاهد أهل الشأم، كان أكثر مقامه ببيت المقدس ودخل بيروت، ولم يرو الخوّاص شيئاً وتوفيّ في حدود السبعين ومائة. وكنيته أبو أيّوب. وله مناقب كثيرة. أوردها ابن عساكر في ترجمته، قال يوسف بن أسباط: ذهب إبراهيم بن أدهم وذهب سليمان الخَواص بالعمل، وسئل: أيّهما أفضل؟ فقال: سليمان الديباج الخسرواني وكانت الدنيا أهون على إبراهيم من المزبلة. قال بشر بن الحارث رُئي في المنام مناد يناي: أين السابقون؟ لِيَقُمْ سفيان الثوري! ثم نادى: ليقم إبراهيم بن ادهم ثم نادى: ليقم سليمان الخَواص.

٥٠٩٦ ـ **«المورياني وزير المنصور» سليمان بن داود أبو أيّوب بن أبي سليمان المُورياني**. بضمّ الميم وسكون الواو وكسر الراء وبعد الياء آخر الحروف ألف بعدها نون ـ وموريان قرية بالأهواز، يقال اسم أبيه أبو سليمان مخلد وأبو سليمان مولى لعمر بن عبد العزيز، وقيل لغيره، ويُعرف بالخوزي ولم يك خوزيّاً ولكنّه نزل بمكّة في شعب الخوز. كان وزير أبي جعفر المنصور، تولىّ وزارته بعد خالد بن برمك وتمكّن منه غاية التمكّن، وسببه أنّ المنصور قبل الخلافة كان ينوب عن سليمان بن حبيب بن المهلّب بن أبي ضفرة في بعض كور فارس فاتّهمه أنّه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضرباً شديداً وأغرمه المالَ وكان المورياني يكتب لسليمان فعزم سليمان على هتك المنصور بعد ضربه فخلّصه منه فاعتدّها المنصور للمورياني. ولمّا ولي الخلافة ضرب عنق سليمان المهلّبي وتمكّن عند المنصور. وكان إذا طلبه المنصور يدخل إليه وقد أُرعدت فرائصه فأتاه يوماً رسوله فتغيّر لونه ثم خرج من عنده سالماً فقيل له في ذلك، فقال: زعم ناس أنّ البازي قال للديك: ما في الأرض أقّل وفاءً منك في الحيوان! قال: وكيف؟ قال: يأخذك أهلوك بيضةً فيحضنونك ثم يخرّجونك على أيديهم ويطعمونك في أكفهم وتنشأ بينهم حتّى إذا كبرت صرت لا يدنو لك أحد إلاّ اضطربت وطرت من هنا إلى هنا وصوّتّ؛ وأُخذت أنا من رؤوس الجبال مُسِنّاً فعلّموني وألّفوني ثم يخُلىّ عنّي وآخذ صيداً في الهواء وأجيء به إلى صاحبي، فقال له الديك: إنّك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم المعدّة للشّي مثل الذي رأيتُ من الديوك لكنت أنفر منّي! وأنتم لو علمتم ما أعلمه لم تتعجّبوا من خوفي مع ما ترون من تمكّن حالي. ثم إنّ

٥٠٩٥ ـ «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/ ٢٤٧).

٥٠٩٦ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٤٣).

المنصور فسدت نيّته فيه ونسبه إلى أخذ الأموال وهمّ أن يوقع به فتطاول ذلك وكان كلّما دخل عليه ظُنّ أنّه سيوقع به ثم يخرج سالماً. فقيل إنّه كان معه شيء من الدهن كان قد عمل فيه سحراً فكان يدهن به حاجبيه إذا دخل عليه فسار في العامّة دُهن أبي أيّوب. ثم إنّ المنصور أوقع به سنة ثلاث وخمسين ومائة وعذبه وأخذ أمواله، وقيل سنة أربع وخمسين ومائة. ومن شعره لمّا تغيرّ له المنصور [الطويل]:

ألا لَيْتَني لَمْ ألقَ ما قَد لَقِيتُه ... وَكُنْتُ بأدنى عِيشَةِ الناس راضِيا

رأيتُ عُلوّ المرء يَدعو انحطاطَه ... ويُضحِي وسيطَ الحالِ مَن كان ناجيا

٥٠٩٧ ـ «حفيد العاضد» سليمان بن داود بن عبد الله العاضد بالله العبيدي المصري. توفيّ في شوال سنة خمس وأربعين وستّمائة بقلعة الجبل. أُدخلت أمّه إلى داود بن العاضد في الحبس أيّام صلاح الدين في زيّ مملوك سرّاً فوطئها فحملت به وترعرع وأُخفي أمره من عند بعض الدعاة فأُعلم به الكامل فحبسه فمات ولم يخلّف ولداً ذكراً. وتقدّم ذكر ولده.

٥٠٩٨ ـ «عماد الدين بن الزاهر» سليمان بن داود بن يوسف بن أيّوب بن شاذي بن مروان عماد الدين بن الملك الزاهر بن السلطان صلاح الدين. كان مقيماً بحلب وعنده فضيلة تامّة في علوم شتّى وله شعر جيّد، وكان كثير الهجو. ومن شعره [السريع]:

الجُودُ من طَبْعِهِمُ وَالوفا ... وخُسّةُ الطَبْعِ لبَوّابِهِم

قد أَشْبَهوا الفتْيَةَ في كَهْفِهم ... وذلك الكلبُ على بابِهِم

ومنه [البسيط]:

أَلَذُّ شرْبِ الفتَى ما بَيْنَ مَعْصَرَةٍ ... وَبيْنَ كرْم أمام الدَنِّ لم يَجِدَ

حَيْثُ الغَزالةُ تَرْعى بُرْجَ سُنْبُلَةٍ ... قد أَفْلَتَتْ وَتَعَدَّتْ مخلَبَ الأسَدِ

ومنه [الكامل]:

حيث المَجَرَّةُ كالعَريشِ وَقَدْ بَدَت ... فِيه الثريّا تُشْبِهُ العُنْقودا

ومنه [الكامل]:

في وَجْهِهِ مَيْدانُ كلِّ مَلاحةٍ ... فارْكضْ بِطْرفِ الطَرْفِ فيه وسَيِّرِ

ومنه [الكامل]:

يا عاذري إيهِ وإيهاً عاذلي ... فالعُذْرُ يُقبَل في العذار السائلِ

حيثُ الجَمالُ وَبَحْرُهُ في خَدِّهِ ... مُذْ ماجَ ألقى عَنْبَراً في الساحلِ

٥٠٩٧ ـ «كنز الدرر» للدواداري (٧/ ٣٦٣).

مَعَ أنَّ نارَ الوَجْنَتينِ دُخانُها ... مِن حَولِها ما إنْ تَراهُ بحائلِ
وَلَرُبَّ أَسْمَرَ باذلٍ لكِنَّهُ ... يحمي حقيقته بأسمر ذابلِ
حُلْو المَراشِفِ لَنْ تزالَ شُمولُها ... في هَزّ أعْطافِ له وشمائلِ
مُذ لاذَ باللاذ المُعَصْفَر شفّني ... ما شَفَّ لي مِن عِطْفِهِ المُتمَايِلِ
فأرَى العَذابَ بِعَذْبِ ريقِ والجَوَى ... يُذكي الغليلَ بما انجَلى بغَلائلِ
أصْداغُه عَذْبٌ لِصَعْدَةِ قَدِّهِ ... ولِسَيفِ ذاك اللَّحْظِ سُودُ حمائلِ
وَلَئِنْ حكى القنديدُ وَجْهاً مُشرِقاً ... عادَتْ لَهُ الأصْداغُ مِثْلَ سلاسِلِ
وَلحبّذا هُوَ رامِحٌ مِنْ دونِهِ ... يَدْنُو السماكُ إلى أماني الآملِ
فلَوَى وَمَا ألْوى وصالَ وما رأى ... بَذْلَ الوصالِ مُماطِلاً بِالباطِلِ
ما زالَ عَنّي كُلُّ سَهْمِ طائشاً ... حَتّى رُمِيتُ بنابِلِ من نابِلِ
مَن مُشْعِرٌ عَنّي حَفيظَةَ مَعْشرِ ... أنّي القَتيلُ بِهِ وذلك قاتِلي
أوْ آخِذٌ بدَمي وَلَسْتُ بِطالِبِ ... ثأراً ولكنْ وَنْيةَ من صائلِ
وَلَئِنْ قَعَدْتُ بذاك قام بنُصْرَتي ... مَلِكٌ إليه شَكِيَّتي وَوَسائِلي
الطاهر بن الظافر المَلِكُ الذي ... مذ ساد شاد مَناصباً بمَناصِلِ
وإذا الملوك تفاخروا فتَناسَبوا ... تلْقاهُ لَيسَ بعادِلِ عن عادِلِ
وإذا مَدَحْتَ بها العزيز فإنّما ... أصْدافُ دُرّتها لبَحْرِ الكامِلِ
فَتَراه يومَ السِلْمِ صَدرَ محافِلِ ... وَتَراه يوم الحَربِ قَلْبَ جحافِلِ
نَصَبَ الوَليَّ بحازِمِ مِنْ أمْرِه ... كَرَماً كما خَفَضَ العَدُوَّ بِعامِلِ

٥٠٩٩ ـ «الشاذكوني» سليمان بن داود بن بشر الشاذكوني الحافظ أبو أيّوب المنقري البصري. روى عن حمّاد بن زيد وعبد الواحد بن زياد وجعفر بن سليمان وعبد الوارث وخلق كثير. وروى عنه أبو قلابة الرقاشي وأسيد بن عاصم ومحمّد بن يونس الكديمي وأبو مسلم الكجيّ وإبراهيم بن محمّد بن الحارث ومحمّد بن عليّ الفرقدي والإصبهانيّون. قال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين وأحفظنا للأبواب سليمان الشاذكوني وكان عليّ بن المديني أحفظنا للطوال. قال النسائي: ليس بثقة. وقال عباس العنبري: ما مات ابن الشاذكوني حتى انسلخ من العلم انسلاخ الحيّة من قشرها. وعن البخاري قال: هو أضعف عندي من كلّ ضعيف. حكى ابن قانع أنّه سمع إسماعيل بن الفضل يقول: رأيت ابن الشاذكوني في النوم فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، فقلت:

٥٠٩٩ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٣٤ هـ) صفحة (١٧٦ ـ ١٨٠) رقم (١٦٧).

بماذا؟ قال: كنت في طريق إصبهان فأخذني المطر ومعي كتب ولم أكن تحت سقف فانكببت على كتبي حتّى أصبحت فغفر لي بذلك. كان أبوه يتجر في البزّ ويبيع هذه المضرّبات الكبار وتسمّى باليمن شاذكونيّة. وتوفيّ سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٥١٠٠ ـ «أمين الطبيب» سليمان بن داود بن سليمان أمين الدين سليمان رئيس الأطبّاء بدمشق. كان سعيد العلاج إلى الغاية، لمّا توجّه القاضي جلال الدين القزويني إلى القاهرة وباشر بها قضاء القضاة وجد عند السلطان تطلّعاً إلى عافية القاضي علاء الدين بن الأثير لأنّه كان قد أصابه الفالج، فقال القاضي للسلطان: يا خوند! أمين الدين سليمان طبيب بدمشق داوى ولدي عبد الله من هذا المرض وبرىء منه، فاستحضره السلطان إلى القاهرة ولازم علاء الدين بن الأثير، وما أنجب علاجه فيه لأنّه كان قد تحكّم فيه. وزرتُ أنا وهو الآثار النبويّة التي برباط الصاحب تَاج الدين بن حنّا في المعشوق بظاهر القاهرة. ثمّ إنّه عاد إلى دمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة. وكان يُسَامِر الصاحب شمس الدين ويلعب الشطرنج بين يديه كلّ ليلة ويلازمه في النزه وغيرها. وتوفيّ سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

٥١٠١ ـ «المباركي» سليمان بن داود المباركي. روى عنه مسلم ووثّقه أبو زرعة. وتوفيّ سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٥١٠٢ ـ «ابن عبد الحقّ» سليمان بن داود بن سليمان بن عبد الحقّ. الشيخ الإمام الفاضل الفقيه الأديب صدر الدين أبو الربيع بن الشيخ ناصر الدين الحنفي. سألته عن مولده، فقال: سنة سبع وتسعين وستّمائة. قرأ القرآن على الشيخ مبشّر الضرير وختمه وسمع الحديث من أشياخ عصره مثل الحجار وابن تيميّة والمزّي وغيرهم. وقرأ المنظومة على عمّه قاضي القضاة برهان الدين بن عبد الحقّ الحنفي وحفظها. وأذن له في الإفتاء، وأذن له أيضاً القاضي جلال الدين ابن قاضي القضاة حسام الدين الحنفي ورأيتُ خطّهما بذلك. وقرأ ألفيّة ابن معطي وحفظ النكت على الحسان في النحو وعرضها عل مصنّفها العلاّمة أثير الدين أبي حيّان وكتب له عليها بذلك وأجازه وعلّق عليها حواشي من أوّلها إلى آخرها بخطّه من كلام الشيخ. وبحث في الأصلين على الشيخ صفي الدين الهندي بدمشق وعلى الشيخ تاج الدين بن السبّاك ببغداد. وقرأ تلخيص المفتاح على الخيلخاني. ودخل بغداد سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، واجتمع بفضلائها وسافر إلى خراسان والريّ، وعاد إلى ماردين. ثم إنّه ردّ إلى القاهرة ثانياً

٥١٠٠ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٤٦) رقم (١٨٤١).

٥١٠١ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٩٦ ـ ٦١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٤٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٦٧٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٩١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٤).

٥١٠٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٤٤) رقم (١٨٤٠).

وكان قد دخلها أوّلاً مع عمّه قاضي القضاة برهان الدين بن عبد الحقّ.

وكان يقرأ له الدروس في مدارسه وأذن له في الإفتاء. وانفرد هو بتدريس الديلميّة في القاهرة وحضر درسه في أوّل يوم قاضي القضاة جلال الدين القزويني وبقيّة القضاة. ودخل إلى اليمن سنة خمس وأربعين وسبعمائة بعد ما حجّ واجتمع بصاحب اليمن، فأقبل عليه إقبالاً كثيراً وأنِس به وأحسن إليه وفوّض إليه نظر المغاص والخاص الحلال ونظر الأوقاف. ورأيتُ خطّ السلطان الملك المجاهد صاحب اليمن إليه في عدّة أوراق بآداب كثيرة ولطف زائد وخوّله نعماً أثيلة. وباشر عندهم ثمّ إنّه تزوّج بابنة الوزير وحجّ صُحبةَ الملك المجاهد صاحب اليمن في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. فجرت لهم تلك الأحوال على جبل عرفات ونهبوهم، أخبرني، قال: عُدم لي في البرّ والبحر ما قيمته خمسة وعشرون ألف دينار.

ونظم الشعر جيّداً وجوّد المقاطيع وتعدت معه فيها التورية والاستخدام وصناعة البديع. وجوّد فنون الشعر من الموشّح والزجل والمواليا وغير ذلك. وهو حسن الشكل تامّ القامة حلو الوجه، رأيته غير مرّة واجتمعت به بالقاهرة وبدمشق، فرأيته لطيف الأخلاق جميل العشرة فيه مكارم وأريحيّة وكيس ودماثة، وأنشدني من لفظه لنفسه كثيراً، فمن ذلك قوله وهو ممّا أنشدنيه لنفسه بالقاهرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة [الكامل]:

أَيْرِي كبيرٌ والصَغيرُ يقولُ لي ... إطعَنْ حَشايَ بِهِ وَكُنْ صَنديدا
نَادَيْتُ هذا لا يَجُوزُ فقالَ لي ... عِنْدي يَجُوزُ فَنِكْتُهُ تَقْليدا

وأنشدني بالشأم في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة [الطويل]:

طَفا نيلُ مصرَ حِينَ غَرّقَ أهلَها ... وقد أجْرَموا بِالفِعْلِ والقالِ والقِيلِ
ويَبْعَثُهُم يومَ القِيامةِ رَبُّهُم ... ويَحْشُرُهُم في النارِ زُرْقاً من النِيلِ

وأنشدني أيضاً [المنسرح]:

عَشِقْتُ يَحْيَى فَقالَ لي رَجُلٌ ... لَمْ يُبقِ فيك الفراقُ من بُقْيا
تَعْشَقُ يَحْيَى تَموتُ قُلْتُ لَهُ ... طُوبَى لِصَبٍّ يَموتُ في يَحْيى

وأنشدني أيضاً [الطويل]:

ونادِي دِمَشق كَمْ ينادي بأهلِه ... ألا جادِلوا بالشَرّ وَاهْوا لِهاوِيَهْ
حَكى كَربَلا يَومَ الحُسينِ وَلَمْ يَزَلْ ... يَزيدُ كِلاباً والكِلابُ مُعاوِيَهْ

وأنشدني له أيضاً [البسيط]:

قال حَبيبي زُرْني ولكِنْ ... يَكونُ في آخِرِ النَهارِ
قلتُ أداري الوَرى وآتي ... لأيّ دارٍ فقالَ داري

وأنشدني أيضاً [الخفيف]:

طـالَ حَـكّـي وَعِـنـدَمـا قُـلـتُ خَـذْهُ لِـوَقْـتـهِ
ضَـرَطَ الـعِـلْـقُ ضَـرْطـةً دَخَـل الأيـرُ فـي اسـتِـهِ

وأنشدني أيضاً [المجتثّ]:

سَـمَـوتُ إذ كَـلَّـمَـتْـنـي سُـلْـمَـى بِـغَـيـرِ رِسـالـهْ
وقـال صَـحْـبـي تَـنـبَّـا وَكَـلَّـمَـتْـهُ الـغـزالـهْ

وأنشدني أيضاً [المتقارب]:

ولـمّـا انـقَـضَـى وَقْـتَ تَـوْديـعِـنـا عَـشـيّـة بَـيْـنٍ وَجَـدَّ الـسَـفَـرْ
وَقَفْتُ بجسمٍ يُريها السُهَى وسارَتْ بِوَجْهٍ يُريني القَمَرْ

وأنشدني أيضاً [الرمل]:

مـن يـكـنْ أعـمـى أصـمّـاً يـدخُـلِ الـحـانَ جـهـارا
يَـسْـمَـعُ الألـحـانَ تُـتـلَـى وَيَـرى الـنـاسَ سُـكـارَى

وأنشدني أيضاً [الطويل]:

بَدا الشعَرُ في الخَدِّ الذي كان مُشْتَهى فأَخْفَى عَنِ المَعْشوقِ حالي وما تَخْفى
لقد كانت الأَرْدافُ بالأمس رَوْضةً مِن الوَرْد وَهْيَ اليوم مَوْرِدَةُ الحلْفا

وأنشدني أيضاً [الوافر]:

أرُومُ وصِالَـهُ فَـيَـصُـدُّ قـلـبـي بِلَحْظٍ قَد حَمَى رَشْفَ الثَنايا
فَبَيْنَ لحِاظِ عَيْنَيْهِ وَقَلْبِي وَبَيْنَ الوَصْلِ مُعْتَرَكُ المَنايا

وأنشدني أيضاً [الرمل]:

حَظُّ عَيْنيَّ مِن الدُنيا القَذى وفُؤادي حَظُّه مِنها الأَذَى
وَلَكَمْ حاولتُ فيها راحةً ما أراد اللّهُ إلاّ هكذا

وأنشدني أيضاً [السريع]:

لـمّـا بَـدا فـي خَـدِّهِ عـارِضٌ وشاقَ قَلْبي نَبْتُهُ الأَخْضَرُ
أَمْطَرَ أَجْفانِي مُسْتَقْبِلاً فَقُلْتُ هذا عارِضٌ مُمْطِرُ

وأنشدني أيضاً [الخفيف]:

إن بدا لي وتُبْتُ عن شُرْبِ راحي ودَعـانـي إلـيـهِ دفٌّ وعُـودُ

فَأَدِرْ يا نَديمُ كأسَ مُدامي ... وَعَليَّ الضمانُ أنّي أعودُ

وأَنشَدَني أيضاً [الخفيف]:

يا رَسولَ الحَبيب غِثْ مُستهاماً ... مُغْرَماً يَعْشَقُ المِلاحَ دِيانهْ

حَدِّث الخائفَ الكَئيبَ من الهَجْرِ ... فَهْوَ مِمّن يَرى الحديث أمانَهْ

وأنشدني أيضاً [الطويل]:

تَعَشَّقْتُه ظَبْياً فَنَمَّ عِذارُهُ ... فَنادَيتُ يا قَلْبِي خَلَصْتَ مِنَ السَبْيِ

فقال أَتَسْلُو عِنْد نَبْتِ عِذارِهِ ... أَلم تَدْرِ أنَّ المِسْكَ يَنْبُتُ في الظَبْيِ

وأنشدني أيضاً [البسيط]:

عَطَشْتُ في مَجْلِسٍ وَفيهِ ... سَاقٍ كَريمٌ يُديرُ خَمْرا

سُقِيتُ لمّا عطشتُ كأساً ... يا ليتني لو عطست أخرى

وأنشدني أيضاً [البسيط]:

قُلْ للذي حِينَ رام رِزقاً ... بِكُلِّ ما لا يَليقُ لاذا

إقْصِرْ عناءً نَمْ فَريداً ... فالرزقُ يأتي بدون هذا

وأنشدني أيضاً [الطويل]:

أُناديك مُوسى إذ أتيتُك وارداً ... ومُقْتَبِساً ناراً وقد قيل لا ولا

أيا قابساً خُذْ من فؤادي جَذْوةً ... ويا وارداً رِدْ مِنْ دُموعيَ مَنْهَلا

وأنشدني أيضاً [الطويل]:

وقائلةٍ يومَ الوداعِ أرى دَماً ... تَفيضُ به عَيناك نادَيْتُ لا أَدري

أَلَمْ تَعْلَمي أنّ الفؤادِ لبَيْننا ... يَذوبُ وأنَّ العينَ لا بُدَّ أَنْ تَجرِي

وأنشدني أيضاً [الكامل]:

والإمَ أمْنَحُك الوِدادَ سَجيّةً ... وَأَبُوءُ بالحِرْمانِ مِنْك وبالأذى

وَيَلُومُني فِيك العَذولُ وليس لي ... سَمْعٌ يعَي والى مَتى يَبْقَى كذا

وأنشدني [السريع]:

ضَيَّعتُ أمواليَ في سائِب ... يَظْهَرُ لي بالودِّ كالصاحب

لمّا انتهى مالي انتهى وُدُّه ... واضيعَةَ الأَموالِ في السائبِ

وأنشدني أيضاً [الطويل]:

يَقولُ نَدِيمي عَنْ نُصوحٍ بِكَفِّه لَقَد فَضَحَ الصَهْبا وَجَلَّ عَنِ الخُبْثِ
فَقُلتُ هُوَ المَطْبوخُ مِنْ حَسَدٍ لها أَلَمْ تَرَه قد صار منها على الثُلْثِ

وأنشدني أيضاً [الطويل]:

وساحِرِ طرفٍ عَقْرَبٌ فَوقَ صُدغِهِ تَدِبُّ إلى قَلْبي ولم أمْلِكِ النَفْعا
وحَيَّةُ شَعْرٍ خَلْفَها نَحو مُهْجَتي يُخيَّل لي مِنْ سِحرِها أنّها تَسْعَى

وأنشدني أيضاً [الكامل]:

لـمّا حكى بَرقُ النَقا لمَعانَ ثَغرِكَ إذ سَرى
نَقَلَ الغمامُ إليك عن دَمْعي الحديثَ كما جرى

٥١٠٣ ـ «أسد الدين بن موسك» سليمان بن داود بن مُوسَك الأمير أسد الدين بن الأمير عماد الدين بن الأمير الكبير عزّ الدين الهذباني. وُلد في حدود الستّمائة بالقدس وتوفيّ سنة سبع وستّين وستّمائة. وكانت له يد في النظم وعنده فضيلة، وترك الخدم وتزهّد ولبس الخشن وجالس العلماء وأذهب مُعظَم نعمته واقتنع. وكان أبوه أخصّ الأمراء بالأشرف بن العادل وجدّه الأمير عز الدين موسك ابن خال السلطان صلاح الدين. وسيأتي ذكره في موضعه من حرف الميم ـ إن شاء الله تعالى. ومن شعر أسد الدين سليمان قوله [الكامل]:

ما الحبُّ إلاّ لَوعةٌ وغَرامُ فَحَذارِ أنْ يَثْنِيك عنه مَلامُ
الحُبُّ لِلعُشّاقِ نارٌ حَرُّها بَرْدٌ على أكبادِهِم وسَلامُ
تَلْتَذُّ فيه جُفونُهُمْ بُسهادِها وَجُسومُهم إذ شَفَّها الأَسقامُ
وَلَهُمْ مَذاهبُ في الغرامِ ومِلّةٌ أنا في شريعتِها الغَداةَ إمامُ
ولهم وللأحباب في لَحَظاتِهم خَوْفَ الوُشاةِ رسائلٌ وكلامُ
لَطُفَتْ إشارَتُهم ودقّت في الهَوَى معنىً فحارت دونَها الأفْهامُ
وتحجَّبَتْ أنوارُها عن غيرهم وَجَلَتْ لهم أَسْرارَها الأَوْهامُ
فالَيْك عَنْ عَذْلي فإنّ مَسامِعي ما لِلمَلامَ بِطُرْقِها إلْمامُ
أنا من يرى حُبَّ الحِسانَ حَياتَهُ فَإلامَ في حُبّ الحَياةِ الأمُ

قلت: شعر جيّد.

٥١٠٤ ـ «الأمير الهاشمي» سليمان بن داود بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس الأمير

٥١٠٣ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٦٥).

الهاشمي. كان أميراً شريفاً جليلاً عالماً ثقةً سريّاً. قال ابن حنبل: كان يصلح للخلافة، روى عنه أحمد بن حنبل وغيره من الكبار. وتوفّي سنة تسع عشرة ومائتين، وروى له الأربعة.

٥١٠٥ ـ «الزهراني الأزدي» سليمان بن داود الزهراني الأزدي العتكي البصري المقرىء المحدّث الثقة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد وإسحاق وابن المديني وخلق كثير من أقرانه. وثّقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وغيرهم. وتوفيّ سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٥١٠٦ ـ سليمان بن داود بن حمّاد. روى عنه أبو داود والنسائي ووثّقه. قرأ القرآن على ورش. وتوفيّ في حدود الستّين ومائتين.

٥١٠٧ ـ «الكاتب أيّام بني أميّة» سليمان بن سعد الخشني مولاهم. كاتب عبد الملك والوليد وسليمان وعمر. من أهل الأردنّ. كان يصحب عبد الملك وحكى عنه وعن الزهري، روى عنه عبد الله بن نعيم الأردني ويحيى بن سعيد الأنصاري. وذكره أبو الحسين الرازي في تسمية كتاب أمراء دمشق وحكى أنّه أوّل من نقل الديوان من الروميّة إلى العربيّة، وذكر أنّ داره بدمشق في ناحية باب الفراديس عن يمين الداخل ـ انتهى. وتولىّ سليمان أيّام عبد الملك الديوان بعد موت سرجون بن منصور الرومي، وهو أوّل من ترجم ديوان الشأم بالعربيّة، وهو أوّل مسلم ولي الدواوين كلّها وحولّها بالعربيّة. وقال عمر بن عبد العزيز لسليمان: بلغني أنّ أبا فلان عامِلَنا كان زنديقاً، قال: وما يضرّك يا أمير المؤمنين؟ كان أبو النبيّ ﷺ كافراً فما ضرّه! فغضب غضباً شديداً وقال: ما وجدتَ له مَثَلاً إلاّ النبيّ ﷺ؟ وعزله.

٥١٠٨ ـ «أبو سلمة قاضي حمص» سليمان بن سليمان أبو سلمة الكلبي مولاهم الحمصي، قاضي حمص. وثّقه أبو حاتم وابن معين وأبو داود وروى له الأربعة. وتوفيّ سنة

٥١٠٤ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٩/ ٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١١٣)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٧٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٣٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠/ ٦٢٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٨٧)، و«تقريب التهذيب»له (١/ ٣٢٣).

٥١٠٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٦٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٤٩٣ ـ ٤٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٧٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٣٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٩٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٩٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٤).

٥١٠٦ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١١٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٧٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٣٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٩٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٨٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٣).

٥١٠٧ ـ «الوزراء والكتّاب» للجهشياري (٤٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢٧٦).

٥١٠٨ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ١٢١) رقم (٥٢٣)٨

سبع وأربعين ومائة، ويقال إنّه لم يكن بحمص أعبد منه.

٥١٠٩ ـ «الحافظ الطائي» **سليمان بن سيف مولاهم الحافظ أبو داود الحرّاني**. سمع يزيد بن هارون. وروى عنه النسائي فأكثر وقال: ثقة. وتوفيّ سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

٥١١٠ ـ «المظفّر صاحب اليمن» **سليمان شاه بن شاهنشاه بن أيّوب الملك المظفر صاحب اليمن بن سعد الدين ابن الملك المظفّر تقي الدين**. كان سليمان هذا قد تمفقر في شبيبته وصحب الفقراء وحمل الركوة وحجّ. ثم إنّه كاتب والدة الملك الناصر سيف الإسلام صاحب اليمن وكانت قد تغلّبت على زَبيد وضبطت الأموال وبقيت متلفّتةً إلى مجيء رجل من بني أيّوب ليقوم بالملك، وذلك في حدود نيف وستّمائة. فبعثت إلى مكّة من يكشف لها الأمور فوقع مملوكها بسليمان شاه، فسأله عن اسمه ونسبه، فأخبره فكتب إليها فطلبته. فسار إلى اليمن وقدم على أمّ الناصر فتزوّجته. وعظم أمره وملكته، لكنه ملأ البلاد ظُلْماً وجَوراً، واطّرح زوجته وتزوّج غيرها. وكاتَب العادلَ فجعل في أوّل كتابه «إنّه من سليمان وإنّه بسم الله الرحمٰن الرحيم»، فاستقلّ عقلَه. ولمّا تفرّغ جهّز سبطَه الملك المسعود أقسيس بن الكامل في جيش، فدخل اليمن واستولى على مدائنها وقبض على سليمان شاه هذا وبعثه ومعه زوجته بنت سيف الإسلام إلى مصر، فأجرى له الكامل ما يقوم بمصالحه، لم يزل مقيماً بمصر إلى أن استُشهد بالمنصورة سنة تسع وأربعين وستّمائة.

٥١١١ ـ **سليمان بن صُرَد بن الجون الخزاعي**. له صحبة ورواية. توفّي سنة خمس وستّين للهجرة. وروى له الجماعة، يكنّى أبا مطرّف، كان خيراً فاضلاً، كان اسمه في الجاهليّة يسار، فسمّاه رسول الله ﷺ سليمان. سكن الكوفة، وشهد مع عليّ صفّين، وهو الذي قتل حوشباً ذا ظليم الألهاني بصفّين مبارزةً. وكان فيمن كتب إلى الحسين يسأله القدوم إلى الكوفة، فلمّا قدمها ترك القتال معه، فلمّا قُتل الحسين نزل هو والمسيّب بن نجبة الفزاري وجميع من خذله ولم يقاتل، ثم قالوا: ما لنا توبة ممّا فعلنا إلاّ أن نقتل أنفسنا في الطلب بدمه! فخرجوا وعسكروا بالنُخَيلة وولّوا أمرَهم سليمانَ بن صُرَد وسمّوه أمير المؤمنين، ثم

٥١٠٩ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ١٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٨١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٣٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٩٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ١٩٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٦).

٥١١٠ ـ «مفرّج الكروب» لابن واصل (٣/ ٢٢٧)، و«كنز الدرر» للدواداري (٧/ ١٥٦).

٥١١١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ١٤٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٥٣٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٤٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٦٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٤٤٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٠٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٦).

صاروا إلى عبيد الله بن زياد، فلقوا مقدّمته في أربعة آلالف عليها شرحبيل بن ذي الكلاع، فاقتتلوا فقُتل سليمان بن صرد والمسيّب بن نجبة، وكان يومَ قُتل ابنَ ثلاث وتسعين سنةً.

٥١١٢ ـ **سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر القيسي**. أحد الأئمّة الأعلام. كان عابد أهل البصرة، قال مهدي بن هلال: أتيت سليمان، فوجدت عنده حماد بن زيد ويزيد بن زريع وبشر بن المفضل وأصحابنا البصريّين، وكان لا يحدّث أحداً حتّى يمتحنه، فيقول له: الزناء بقدر، فإنْ قال: نعم! استحلفه أنّ هذا دينك، فإنْ حلف حدّثه بخمسة أحاديث. توفّي سنة ثلاث وأربعين ومائة. روى له الجماعة.

٥١١٣ ـ **«أمير مكّة والمدينة» سليمان بن عبد الله بن سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس الهاشمي**. قدم دمشق مع المأمون، وكان قد ولاّه المدينة سنة ثلاث عشرة ومائتين، ثمّ ولاّه مكّة، فلم يزل عليها إلى أن عزله المعتصم عنهما. وكان هو وابنه محمّد يتداولان العملَ: مرّةً الأبُ على المدينة والابن على مكّة ومرّةً بالعكس. وكان المأمون ولاّه اليمن وجعل ولاية كلّ بلدة يدخلها له حتّى يصل اليمن. وتوفّي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٥١١٤ ـ **«ابن المنصور» سليمان بن عبد الله المنصور بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس أبو أيّوب الهاشمي**. وأمّه فاطمة من ولد طلحة بن عبيد الله التيمي. كان أمير دمشق من قِبَل الرشيد ومن قِبَل الأمين أيضاً. ولي البصرة للرشيد مرّتين. حدّث عن أبيه وعبيد الله بن مروان بن محمّد. وروى عنه ابن أخيه إبراهيم بن عيسى بن المنصور وابنته زينب بنت سلميان. وإليه ينسب درب سليمان ببغداد. وتوفّيَ سنة تسع وتسعين ومائة وهو ابن خمسين سنةً. وكان قد اشترى جاريةً مغنّيةً اسمها ضعيفة بخمسة آلاف دينار، فأخذها منه المهدي فتتبّعتها نفسُه وأكثر فيها من الأشعار، واشتهر أمره في شأنها، ومن شعره فيها [الكامل]:

رَبِّ إليك المُشتكى ... ماذا لَقِيتُ من الخليفَهْ
يَسَعُ البريّةَ عدلُهُ ... ويَضيقُ عنّي في ضَعيفَهْ

٥١١٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ١٢٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٠)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٧ ـ ٧٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٠٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٤٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٠١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٦).

٥١١٣ ـ «الكامل» لابن الأثير (٤/ ١٨٠، ٢٢١، ٢٢٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢٧٩).

٥١١٤ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٩/ ٢٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢٧٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ٦٢٨) و(٤/ ١٢، ١٤، ٩٥، ١١٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٩) ط. دار إحياء التراث العربي.

عَـلِـقَ الـفـؤادُ بـحُـبّـهـا ... كـالـحِبرِ يَعْلَقُ في الصَحيفَهْ
لـي قِـصّـةٌ فـي أَخْـذِهـا ... وَخَـديـعَـتـي عَـنْـهـا ظَـريـفَـهْ

٥١١٥ ـ سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب. كان ممّن خرج بفخّ مع الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن لمّا خرج على الهادي فَقُتِلَ. وقال البيهقي: إنّه يُعرَف بسليمان المغرب وزُعم أنّه لم يقتل بفخّ وأنّه دخل المغرب وكان يروم الأمر فاضطّره الهرب إلى أن آجر نفسه أجيراً لملاّح في البحر وعسيفاً لجمّال في البرّ وتطلّبه ولاة بني العبّاس، فدافعت عنه البربر فقال فيهم [الكامل]:

رُوحي الفِداءُ لِعُصْبةٍ غَرْبيّةٍ ... أَغْرُوا بِبِرّي وانْتَموا لِلْبَربَرِ
حَفِظوا النَبيَّ وشَرْعَه في آلِهِ ... بأساً بكلّ مشَطَّبٍ أو سَمْهَري
مـا ضَـرَّهُـمْ إذ نـابَـذَتْـنـا هـاشـمٌ ... وَوَفَتْ لنا إنْ لَم تكُنْ مِن عُنْصرُي

وهو القائل [المنسرح]:

الـحـمـدُ لـلّـه جَـدُّنـا هُـدِيَ الـ ... ـنـاسُ بـه مـن ضـلالـةٍ وعَـمـى
وَنَـحْـنُ أَبْـنـاؤه وعِـتْـرَتُـه ... ولَيْس منّا في الأرض من سَلما

وآل أمره إلى أن أتى تلمسان وبها بنو أخيه إدريس والإمامة بها فيهم، فأكرموه حتّى مات. ثم إنّهم وقع بينهم وبين بنيهم، فأخرجوهم إلى الغرب الأوسط. وكان أشهرَ ولده حمزة بن سليمان وإليه ينسب سوق حمزة بالمغرب. وتوارث بنوه الأمرَ هنالك حتّى أتاهم جوهر المُعِزّي، فحمل كلَّ مشهور منهم إلى المعزّ وخلعهم عن ملكهم، وبقيت منهم بقايا في الجبال والأطراف، مشهورون مكرّمون عند قبائل البربر. وهو والد محمد الداخل إلى المغرب.

٥١١٦ ـ «أبو أيّوب الخزاعي» سليمان بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو أيوب الخزاعي. من بيت الإمارة والتقدّم. قال الطبري: ولي شرطة بغداد والسواد من قِبَل المعتزّ في سادس شهر ربيع الأوّل سنة خمس ومائتين، وكان أديباً شاعراً روى عنه المبرّد وأبو مالك الضرير وغيرهما. وتوفيّ سنة ستّ وستّين ومائتين، ومن شعره ما كتبه إلى بعض أصحابه وكان عليلاً [الطويل]:

بإخوانك الأدنين لابك كان ما ... شَكوتَ إليّ اليومَ مِنْ أَلَمِ الوَجْدِ
لِكُلّ امرىءٍ مِنهم بِقَدْرِ احتمالِهِ ... فإنْ عَجزوا عَنْهُ تَحَمَّلْتُهُ وَحْدِي

وروى له الأخفش عليّ بن سليمان [المنسرح]:

٥١١٥ ـ «الأعلام» للزركلي (٣/ ١٩٠).

٥١١٦ ـ «الكامل» لابن الأثير (٤/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ـ ٤٠٦ ـ ٤٠٨ ـ ٤٠٩ ـ ٤١٧ ـ ٤٩١).

حَتَّى إذا ما أَتَتْ لِمَجْلِسِها وصارَ فيه من حُسنِها وَثَنُ
عَنَّتْ فَلَمْ تَبْقَ فيَّ جارِحةٌ إلاّ تَمَنَّيْتُها أَنَّها أُذُنُ

قلت: شعر جيّد.

٥١١٧ ـ «متوليّ سجلماسة» سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن بن عليّ أبو الربيع القيسي. متوليّ سجلماسة وأعمالها لابن عمّه السلطان يعقوب بن يوسف. كان شيخاً بهيّ المنظر حسن المخبر فصيح العبارة باللغتين، كان يملي على كاتبه الرسائل الصنعة بغير توقف ويخترع بلا تكلف وكذلك في اللغة البربريّة وله شعر يروق، قاله في ابن عمّه. وتوفيّ سنة عشر وستّمائة.

٥١١٨ ـ «البارديّ» سليمان بن عبد الحليم الشيخ الإمام الفاضل صدر الدين البارديّ بالباء الموحّدة وبعد الألف راء ودال مهملة ـ **المالكي الأشعري**. مدرّس المدرسة الشرابيشيّة بدمشق. مولده سنة ثلاث وسبعين وستّمائة، ووفاته يوم الأحد خامس جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

٥١١٩ ـ «الداراني الزاهد» سليمان بن عبد الرحمٰن أبي سليمان الداراني، الزاهد بن الزاهد. قال السلمي: هو من جلّة مشائخهم، كان له شأن عال في علوم القوم، لقيه أحمد بن أبي الحواري وحكى عنه. قال الخطيب: كان عبداً صالحاً. روى عنه ابن أبي الحواري حكايات، قال أحمد: قال أبو سليمان: في هذا القرآن حانات إذا مرّ بها المريدون نزلوا فيها، فذكرتُ ذلك لابنه سليمان، فقال: إذا تكاملت معرفته صار القرآن كلّه له حانات، قلت: أيّ وقت تتكامل معرفته؟ قال: إذا عَرَفَ مقدارَ مَنَ خاطَبَه به. وقال: أحسبُ أنّ عملاً لا يوجد له لذّة في الدنيا أنّه لا يكون له ثواب في الآخرة. قال أحمد: مات أبو سليمان سنة خمس ومائتين وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وأشهراً. وفي رواية: سنة خمس وثلاثين ومائتين وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وشهراً.

٥١٢٠ ـ «ابن بنت شرحبيل» سليمان بن عبد الرحمٰن بن عيسى بن ميمون أبو أيّوب التميمي المعروف بابن بنت شرحبيل. روى عن ابن عيينة وعبد الله بن كثير القارىء

٥١١٧ ـ «الغصون اليانعة» لابن سعيد الأندلسي (١٣١)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ١٩٠).

٥١١٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٤٨) رقم (١٨٤٧).

٥١١٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢٥٠٨٠)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٩/ ٢٧٣)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (٣٩٢).

٥١٢٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٥٥٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٤٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٩٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٠٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٧)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٣٧) ط. حيدرآباد.

والوليد بن مسلم وابن وهب وغيرهم. وروى عنه البخاري في صحيحه وأبو عبيد وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي وغيرهم. وولد سنة ثلاث أو اثنتين وخمسين ومائة وتوفّي سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وثلاثين ومائتين. وصلّىٰ عليه مالك بن طوق وله نحو من ثمانين سنةً. قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي أيّوب الدمشقي، قال: سمعت أبي يقول: سليمان ابن بنت شُرَحبيل صدوق مستقيم الحديث، ولكنّه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين وكان عندي في حدٍّ لو أنّ رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم وكان لا يميّز.

٥١٢١ ـ «القاضي الحنبلي» سليمان بن عبد الرحمٰن بن عليّ بن عبد الرحمٰن، الشيخ الإمام العالم نجم الدين أبو المحامد النهر ماوي الحنبلي. قال لي الحافظ نجم الدين سعيد الذهلي الحنبلي الحريري: مولده تقريباً سنة سبع وأربعين وستّمائة، ووفاته سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ببغداد. سمع جميع الأربعين الطائيّة على الشيخ المسند أبي البركات إسماعيل بن عليّ بن أحمد بن الطبّال الأزجي بسماعه من جامعها الإمام أبي الفتوح محمّد بن محمّد بن عليّ الطائي، وحدّث بها ببغداد. وسمعها منه جماعة منهم نجم الدين سعيد المذكور. كان شيخ الحنابلة ببغداد وفقيههم ومدرّسهم، تفقّه على شيخ الإسلام تقي الدين أبي بكر عبد الله بن محمّد بن أبي بكر الزريراني، وكان يثني عليه بمعرفة الفقه، درّس بالمستنصريّة للطائفة الحنابلة، وتولىّ قضاء الحنابلة مع التقشّف والصيانة والعفّة والديانة، ولم يحكم بين الناس مدّةً قبل وفاته واستقلّ ولده بالتدريس وولي القضاء في حياته.

٥١٢٢ ـ «عون الدين بن العجمي» سليمان بن عبد المجيد بن الحسن بن أبي غالب عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمٰن الأديب البارع عون الدين بن العجمي الحلبي الكاتب. ولد سنة ستّ وستّمائة، وتوفيّ سنة ستّ وخمسين وستّمائة بدمشق، وشيّعه الأعيان والسلطان. سمع من الافتخار الهاشمي. وجماعة، وروى عنه الدمياطي وفتح الدين بن القيسراني ومجد الدين العقيلي. وكان كاتباً مترسّلاً وشاعراً. وَلِيَ الأوقاف بحلب وتقدّم عند الناصر وحظي عنده وولي نظر الجيوش بدمشق. وكان متأهّلاً للوزارة كامل الرياسة لطيف الشمائل. ومن شعره: أنشدني الشيخ شمس الدين، قال: أنشدني فتح الدين بن القيسراني، قال: أنشدني عون الدين لنفسه [الوافر]:

لَهِيبُ الخدِّ بَدا لِعَيْنِي ... هَفَا قلبي إليه كالفراشِ
فَأَحْرَقَهُ فصار ليه خالاً ... وها أَثَرُ الدُخانِ على الحواشي

وحضر يوماً مجلس مخدومه الملك الناصر وأدار ظهره إلى الطرّاحة فقال له أستاذ الدار:

٥١٢١ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٤٤١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٤٨).

٥١٢٢ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٦٦).

السدّة وراءك، فقال الملك الناصر: سلمان من أهل البيت، فقال - [الطويل]:

رعى اللّهُ مَلْكاً ما له مُشابِهِ يمُنُّ على العافي ولم يَكُ منّانا
لإِحْسانِهِ أَمْسيتُ حَسّانَ مَدْحِهِ وكنتُ سليماناً فأصبحتُ سَلْمانا

وفي عون الدين يقول سعد الدين محمّد بن عربي يصف شعره [الطويل]:

يقولون عَوْنُ الدين يُروَى لَمْجْدِهِ قريضٌ كروضٍ باكَرَتْه عِهادُهُ
فَقُلتُ لَهمْ هذا سُليمانُ عَصْرِهِ يَدينُ لهُ من كُلِّ عِلْمٍ مُرادُهُ
إذا هو أَمْسى في القَريضِ مُفكراً عُرِضْنَ عليه بالعَشّي جِيادُهُ

٥١٢٣ - **«أمير المؤمنين الأموي» سليمان بن عبد الملك بن مروان.** كان من خيار ملوك بني أميّة. ولي الخلافة في جمادى الآخرة سنة ستّ وتسعين بعد الوليد بالعهد من أبيه. وروى قليلاً عن أبيه وعبد الرحمن بن هُنيدة. وكانت داره موضع سقاية جيرون. وكان فصحياً مفوّهاً مؤثراً للعدل يحبّ الغزو. مولده سنة ستّين، وتوفيّ يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين للهجرة بمرج دابق[1]، عرضت له سعلة وهو يخطب فنزل وهو محموم فما جاءت الجمعةُ الأُخرى. حتّى مات، وولي عمر بن عبد العزيز. وكان جميل الوجه، وعزل عمّال الحجّاج وأخرج من في سجون العراق، وهمّ بالإقامة في القدس وحجّ في خلافته سنة سبع وتسعين، وقال لعمر بن عبد العزيز لمّا رأى الناس في الموسم: أما ترى هذا الخلق الذين لا يحصي عددهم إلاّ الله تعالى ولا يسع رزقهم غيره، فقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيّتك وغداً خصماؤك فبكى بكاءً شديداً، ثم قال: بالله أستعين. وكان من الأكلة، قال ابنه: أكل أبي أربعين دجاجةً تُشوَى على النار على صفة الكباب وأكل أربعاً وثمانين كلوةً بشحومها وثمانين جرذقةً، وأتى الطائف فأكل سبعين رمّانةً وخروفاً وستّ دجاجات وأُتي بمكّوك زبيب طائفي فأكله أجمع. وقيل إنّه كان له بستان فجاءه رجل ليضمنه فدفع فيه قدراً من المال، فاستؤذن في ذلك فدخل البستان ليبصره وجعل يأكل من ثماره ثم إنّه أذن في ضمانه وقبض المبلغ فلمّا قيل للضامن: إحمل المالَ! قال: كان ذلك قبل أن يدخله أمير المؤمنين. وقيل إنّه كان إذا رأى الأكلة يتمثّل [الرجز]:

لا لَقْمَ إلاّ دونَ لَقْمِ سالِمْ
يَلْقَمُ لَقْماً فوقَ لَقْمِ اللاقِمْ

وقيل إنّ سعيد بن خالد بن أسيد القرشي دخل على سليمان، فتمثّل سليمان [الكامل]:

٥١٢٣ - «تاريخ الطبري» وفيات سنة (٩٩ هـ)، و«الكامل» لابن الأثير (١/ ٢١٩) وفي مواضع متعددة.

(١) مرج دابق: بلدة بالقرب من حلب على الحدود التركية السورية بالقرب من مدينة إعزاز.

إنّي سمعتُ على الفِجاجِ مُنادياً مَنْ ذا يُعينُ على الفَتَى المِغْوانِ

وقال له: ما حاجتك؛ قال: دَيني، قال: كم هو؟ قال: ثلاثون ألف دينار، فقال: هي لك ووصله بعد. وكان سعيد هذا إذا سأله رجل شيئاً ولم يكن عنده شيء قال: اذّان عليّ واكتبْ عليّ كتاباً. وقال سليمان حين حضره الموت [الرجز]:

إن بَنِيّ صِبْيَةٌ صِغارُ
أَفْلَحَ مَن كان له كِبارُ
إنّ بَنِيّ صَبْيَةٌ صَيْفِيّون
أفْلَحَ مَنْ كانَ لَهُ ربعيّون

فقال له عمر بن عبد العزيز: «قد أفلح من تزكّى» يا أمير المؤمنين. وقيل إنّه جلس في بيت أخضر على وطاء أخضر عليه ثياب خُضر، ثمّ نظر في المرآة فأعجبه شبابه وجماله، فقال: كان محمّد ﷺ نبيّاً وكان أبو بكر صدّيقاً وكان عمر فاروقاً وكان عثمان حييّاً وكان معاوية حليماً وكان يزيد صبوراً وكان عبد الملك سائساً وكان الوليد جبّاراً وأنا الملك الشابّ؛ فما دار عليه الشهر حتى مات. وأنشد المدائني لسليمان بن عبد الملك [الطويل]:

وهَوَّنَ وَجْدِي في شراحيلَ أنّني متى شئتُ لاقيتُ الذي مات صاحِبُهْ

قلت: الأصل في هذا قول الخنساء [الوافر]:

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلتُ نفسي

وقال سعيد بن عبد العزيز: إنّ سليمان ولي وهو إلى الشباب والترفّه ما هو؛ فقال لعمر بن عبد العزيز: يا أبا حفص! إنّا قد وَلينا ما ترى ولم يكن لنا بتدبيره علم، فما رأيتَ من مصلحة العامّة فمُر به يُكتَب! فكان من ذلك عزل عمّال الحجّاج وإخراج من في سجون العراق وإخراج أُعطية العراقيين. ومن ذلك كتابه: إنّ الصلاة كانت أُميتت فأحيوها وردّوها إلى وقتها، مع أمور حسنة كان يسمع من عمر بن عبد العزيز فيها. وقدم عليه موسى بن نُصير من ناحية المغرب ومسلمة بن عبد الملك، فبينا هو على ذلك إذ جاءه الخبر أنّ الروم خرجت على ساحل حمص فسُبيت إمرأةٌ وجماعة، فغضب سليمان وقال: ما هو إلاّ هذا نغزوهم ويغزوننا والله لأغزونّهم غزوةً أَفتحُ فيها القسطنطينيّة أو أموت دون ذلك! فأغزى جماعةَ أهلِ الشام والجزيرةِ والموصلِ في البرّ في نحو مائة وعشرين ألفاً، وأغزى أهل مصر وإفريقيّة في البحر في ألف مركب، وعلى جماعة الناس مسلمة بن عبد الملك وأغزى داود بن سليمان في جماعة من أهل بيته وقدم سليمان إلى دمشق ومضى حتّى نزل دابق فأمضى البعث وأقام بها. وقال عبد الغني: وسُمّيّ سليمان بن عبد الملك مفتاح الخير لأنّه استخلف عمر بن عبد العزيز. وقال ابن سيرين: رحم الله سليمان بن عبد الملك افتتح خلافته بخير وختمها بخير:

افتتح خلافته بإحياء الصلاة لمواقيتها وختمها بأن استخلف عمر بن عبد العزيز. وكان لسليمان بن عبد الملك عدّة أولاد منهم أيّوب وداود وعبد الواحد ويزيد وإبراهيم ويحيى وعبد الله والقاسم وسعيد ومحمّد وعمر وعبد الرحمٰن وأمّ أيّوب.

٥١٢٤ ـ «تقي الدين التركماني الحنفي» سليمان بن عثمان المفتي الزاهد الورع، بقيّة السلف. تقيّ الدين التركماني الحنفي. مدرّس الشبليّة، ناب في القضاء بدمشق لمجد الدين بن العديم، ثم استعفى ولازم الأشغال، وكان من أعيان الحنفيّة، توفيّ سنة تسعين وستمائة.

٥١٢٥ ـ «قاضي القضاة صدر الدين الحنفي» سليمان بن أبي العزّ بن وهيب المفتي الكبير الشيخ صدر الدين قاضي القضاة أبو الفضل الأذرعي ثمّ الدمشقي الحنفي. إمام عالم متبحّر عارف بدقائق الفقه وغوامضه. انتهت إليه الرياسة على الحنفيّة بمصر والشأم، وتفقّه على الشيخ جمال الدين الحصيري وغيره، وقرأ الفقه بدمشق مدّةً ثمّ سكن مصر وحكم بها ودرّس بالصالحيّة، ثمّ انتقل إلى دمشق قبل موته فاتّفق موت مجد الدين بن العديم فقُلِدَ بعده القضاء، فلم يبق فيه ثلاثة أشهر. وكان الملك الظاهر بيبرس يحبّه ويبالغ في احترامه وأذن له أن يحكم حيث حلّ وكان لا يكاد يفارقه في غزواته وحجّ معه، ولم يخلّف بعده مثله في مذهبه. وله شعر. مات سنة سبع وسبعين وستّمائة عن ثلاث وثمانين سنةً، ودفن بسفح قاسيون. وولي القضاء بعده حسام الدين الرومي.

٥١٢٦ ـ «علم الدين المنشد» سليمان بن عسكر الحوراني علم الدين أبو الربيع المنشد ونقيب المتعمّمين. كان يحفظ أكثر ديوان الصرصري في مدائح سيّدنا رسول الله ﷺ. وكان يحضر الولائم والأفراح والخِتَم والمآتم وكلّ جمع يكون، ويقوم في آخر المجلس وينشد من أمداح الصرصري، ويؤدّي ذلك جيّداً سالماً من اللحن والغلط والتصحيف لأنّه صحّح ذلك على الشيخ مجد الدين التونسي وغيره من أهل العلم. وإذا جرى في ذلك المجلس شيء ينشد قصيدةً مناسبةً في المعنى من أمداح الصرصري. ويحضر دروس الغزّالية ويقوم عقيب الفراغ وينشد. ويحجّ في كلّ سنة، ويكون في الركب مؤذناً، وعلى الجملة فما خلفه أحد في شأنه. وتوفّي رحمه الله تعالى في ثاني عشر شهر رجب الفرد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. وكان قد سمع الحديث ورواه. وحجّ في وقت وأخذ مرسوم نائب الشأم بأن يكون مؤذناً بالركب الشريف، فكتبْتُ له مرسوماً على ظاهر قصّته، ونسخة ذلك: لأنّه المنشد الذي أضحت

٥١٢٤ ـ «الدارس» للنعيمي (١/ ٥٣٥).

٥١٢٥ ـ «الدارس» للنعيمي (١/ ٤٧٥)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٧٦).

٥١٢٦ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٥٤) رقم (١٨٥٤).

قصائده وهي غاية المقصود، والمطرب الذي يقال فيه هذا سليمان وقد أُوتي مزماراً من مزامير داود، والحافظ الذي يعرب إنشادَهُ، والفصيح الذي يعلو به النظم إن شادَهْ. لو سمعه الصرصري لعلم أنّه في ما يورده من كلامه متبصِّرْ، وتحقّق أنّ السامعين له إذا بكوا وخشعوا غرانيق ماء تحت باز مصرصر، كم حرّك سواكن القلوب بلفظه البديع، وأجرت عبارته العبراتِ من بحر السريع، وجعل المحافل رياضاً لأنّه أبو الربيع، فليؤذّن أذاناً إذا سمع الركب أقام، وقالوا هذا المؤذّن الذي هو للناس كلّهم إمام، والله يرزقنا شفاعةَ من يجلو علينا مدائحه، ويفيض علينا في الدنيا والآخرة منائحه، بمنّه وكرمه إن شاء الله تعالى.

٥١٢٧ ـ «عم السفّاح» سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس أبو أيّوب، ويقال: أبو محمّد الهاشمي أحد أعمام السفاح والمنصور. حدّث عن أبيه وعكرمة، وروى عنه ابناه محمّد وجعفر وابن أخيه عبد الملك بن صالح بن عليّ ـ ويقال عبد الله ـ الأصمعي وغيرهم. وولي الموسم في خلافة السفّاح وولي البصرة له وللمنصور. ولد سنة اثنتين وثمانين وتوفيّ سنة اثنتين وأربعين ومائة وقيل سنة إحدى وأربعين ومائة. وسليمان وصالح، ابنا عليّ هما لأمّ ولد. وكان سليمان كريماً جواداً مرّ برجل يسأله قد تحمّل عشر ديات، فأمر له بها كلّها. وكان يعتق في كلّ موسم عشيّة عرفة مائة نسمة، وبلغت صِلاتُهُ في الموسم وقريش والأنصار وسائر الناس خمس آلاف ألف.

٥١٢٨ ـ سليمان بن علي، المعروف بابن القصّار. ذكره جحظة في «أخبار الطنبوريين» وثلبه في نفسه وأخلاقه ومدح صنعته في الغناء. قال أبو الفرج في كتاب «الأغاني»: أخبرني ذكاء وجه الرزة قال: كنّا نجتمع مع جماعة من الطنبوريّين ونشاهدهم في دور الملوك وبحضرة السلطان، فما شاهدت أفضل من المشدود وعمرو الوادي وابن القصّار. وقالت قمريّة البكتمريّة: كانت سِتّي التي ربّتني مغنيّةً شجيّة الصوت حسنة الغناء، وكانت تعشق ابن القصّار، وكانت علامة مصيره إليها أن يجتاز في دجلة وهو يغنّي، فإن قدرت على لقائه أوصلته إليها وإلاّ مضى فاجتاز بنا في ليلة مقمرة وهو يغني [الرمل]:

أنا في يُمْنى يَديها وَهْيَ في يُسْرَى يَدَيَّهْ
إنّ هذا القَضاءَ فيه جَورٌ يا أُخَيَّهْ

ويغنّي في آخره: ويلي ويلي يا أبيّه! وكانت ستّي بين يدي مولاها فما ملكت نفسها أنْ

٥١٢٧ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢٦٠)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٥٧٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٨٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٤٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢١١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٨).

٥١٢٨ ـ «الأغاني» للأصفهاني (١٤/ ١١٢).

صاحتْ: أحسنتَ والله يا رجل فتفضّلْ وأعد! ففعل وشرب رطلاً وانصرف، وكان مولاها يعرف الخبر فتغافل عنها لموضعها من قلبه.

٥١٢٩ ـ «معين الدين البرَوَاناه» سليمان بن عليّ الصاحب معين الدين البرواناه. كان أبوه مهذب الدين عليّ بن محمّد أعجميًا. سكن الروم وكان يقرأ القرآن ويعلّم أولاد مستوفي الروم. ثمّ إنّه ناب عنه ثمّ ولي موضعه في أيّام السلطان علاء الدين وظهرت كفايته فاستوزره ثمّ وزر لولده غياث الدين إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين. ورتّب علاء الدين بعده في وزارته ولده هذا فعظم أمره إلى أن استولى على ممالك الروم وصانع التتار وعمرت البلاد به وكاتب الملك الظاهر. ثمّ نقم عليه أَبغا ونسبه إلى أنّه هو الذي جسّر الظاهر على دخول الروم وحصل ما وقع من قتل أعيان المغل فبكت الخواتين وشُقّت الثياب بين يدي أَبغا وقالوا: البرواناه هو الذي قَتَل رجالنا ولا بدّ من قتله فقتله. وكان من دُهاة العالم وشجعانهم، له إقدام على الأهوال وخبرة بجمع الأموال قطعت أربعتُهُ وهو حيّ وأُلقي في مرجل وسُلق وأكل المغل لحمه من غيظهم، وقتلوا معه من الروم خلائق، وذلك سنة ستّ وسبعين وستّمائة.

٥١٣٠ ـ «عفيف الدين التلمساني» سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عليّ بن ياتِيَنّ ـ بياء آخر الحروف وبعد الألف تاء ثالثة الحروف مكسورة وياء أخرى ساكنة ونونين الثانية مشدّدة ـ **الشيخ الأديب البارع عفيف الدين التلمساني.** كان كوفي الأصل، وكان يدّعي العرفان ويتكلّم في ذلك على اصطلاح القوم، قال قطب الدين: رأيتُ جماعةً ينسبونه إلى رقّة الدين والميل إلى مذهب النصيريّة. وكان حسن العشرة كريم الأخلاق له حرمة ووجاهة. وخدم في عدّة جهات بدمشق. قال الشيخ شمس الدين: خدم في جهات المكس وغيرها، كتب عنه بعض الطلبة، وكان يتّهم بالخمر والفسق والقيادة، وحاصل الأمر أنّه من غلاة الاتحاديّة. وذكره شمس الدين الجزري في «تأريخه» وما كأنه عرف حقيقة حاله، وقال: عمل أربعين خلوةً في الروم يخرج من واحدة ويدخل في أخرى، قال الشيخ شمس الدين: هذا الكلام فيه مجازفة ظاهرة، فإنّ مجموع ذلك ألف وستّمائة يوم، قال: وله في كلّ علم تصنيف، وقد شرح «الأسماء الحسنى» وشرح «مقامات النِفَّري». وحكى بعضهم، قال: طلعْتُ إليه يوم قُبض، فقلت له: كيف حالك؟ قال: بخير! من عرف الله كيف يخافه؟ والله منذ عرفته ما خفته وأنا

٥١٢٩ ـ «كنز الدرر» للدواداري (٨)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٧٩)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٧١).

٥١٣٠ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ١٧٨ ـ ١٨٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٢٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٢٩ ـ ٣١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢١٦ ـ ٢١٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٦٦ ـ ٨٠٢ ـ ١٠٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤١٢ ـ ٤١٣)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٣٥/ ٣٦٠ ـ ٣٦١).

فرحان بلقائه! قال الشيخ شمس الدين: وحكى تلميذه البرهان إبراهيم الفاشوشة، قال: رأيت ابنه في مكان بين يدي ركبداريّة وذا يكبّس رجليه وذا يبوسه، فتألّمتُ لذلك وانقبضت ودخلت إلى الشيخ وأنا كذلك، فقال: مالك؟ فأخبرته بالحال الذي وجدت ولده محمّداً عليه، قال: أفرأيته في تلك الحال منقبضاً أو حزيناً؟ قلت: سبحان الله! كيف يكون هذا؟ بل كان أسرّ ما يكون، فهوّن الشيخ عليّ وقال: لا تحزن أنت إذا كان هو مسروراً، فقلت: يا سيّدي؛ فرّجتَ عنّي، وعرفتُ قدر الشيخ وسعته وفتح لي باباً كنت عنه محجوباً. قلت: وحكى لي عنه الشيخ محمود بن طيّ الحافي، قال: كان عفيف الدين يباشر استيفاء الخزانة بدمشق أو الشهادة، فحضر الأسعد بن السديد الماعز إلى دمشق صحبة السلطان الملك المنصور، فقال له يوماً: يا عفيف الدين، أريد منك أن تعمل لي أوراقاً بمصروف الخزانة وحاصلها وأصلها على عادة يطلبها المستوفي من الكتّاب! فقال: نعم! فطلبها مرّةً ومرّةً وهو يقول: نعم! فقال له في الآخر: أراك كلّما أطلب هذه الأرواق تقول لي: نعم، وأغلظ له في الكلام، فغضب الشيخ عفيف الدين وقال له: والك لمن تقول هذا الكلام يا كلب يا ابن الكلب يا خنزير! ولكن هذا من عجز المسلمين وإلاّ لو بصقوا عليك بصقةً لأغرقوك! وشقّ ثيابه، وقام يهمّ بالدخول إلى السلطان فقام الناس إليه وقالوا: هذا ما هو كاتب وهو الشيخ عفيف الدين التلمساني وهو معروف بالجلالة والإكرام بين الناس، ومتى دخل السلطان آذاك عنده. فسألهم ردّه وقال: يا مولانا ما بقيت أطلب منك لا أوراقاً ولا غيرها، أو كما قال. وقال لي الشيخ أثير الدين المذكور: أديب جيّد النظم، وكان كثير التقلّب، وتارةً يكون شيخ صوفيّة وتارةً يعاني الخدم. قدم علينا القاهرةَ ونزل بخانكاة سعيد السعداء عند صاحبه شيخها إذ ذاك الشيخ شمس الدين الأيكي، وكان منتحلاً في أقواله وأفعاله طريقة ابن عربي صاحب عنقاء مغرب - انتهى. توفيّ عفيف الدين سنة تسعين وستّمائة. وأنشدني من لفظه جمال الدين محمود بن طيّ الحافي، قال: أنشدني عفيف الدين التلمساني لنفسه، وكان يصحبه كثيراً ويحفظ غالب ديوانه [الطويل]:

وَقَفْنا على المَغْنى قَديماً فما أَغْنَى ... ولا دَلَّتِ الألفاظُ مِنه على مَعْنى

وكم فيه أمْسَينا وبِتنا بِرَبْعِهِ ... حَيَارى وأصبحنا حيارى كما كُنّا

ثملْنا وملْنا والدموعُ مدامُنا ... ولولا التصابي ما ثملنا ولا ملنا

فلم نَرَ للغِيدِ الحِسانِ بِهِمْ سناً ... وهم من بدور التمّ في حسنها أسْنى

نُسائِلُ باناتِ الحمى عن قدودهم ... ولا سيّما في لينها البانةَ الغنّا

ونَلْثِمُ تربَ الأرضِ أن قد مشت به ... سُلَيمى وَلُبْنى لا سُلَيمَى ولا لَبْنى

فوا أسفا فيه على يوسف الحمى ... ويعقوبه تبيضُّ أعْيُنُهُ حُزْنَا

وليس الشجي مِثلَ الخليّ لأجل ذا ... به نَحْنُ نُحنا والحمامُ به غَنَّى
ينادي مناديهم ويصغي إلى الصدى ... فيسألنا عنهم بمثل الذي قلنا

وأنشدني، قال: أنشدني لنفسه [البسيط]:

للقُضبِ بالدَوْحِ أجْيابٌ وأجيادُ ... تَدْنو إليكَ وتَنْأى حين تنآدُ
وللحباب على شطّي جداولها ... للسَيْفِ والعقد نَضّاءٌ ونَضّادُ
وللنَسيمِ على الآفاقِ زَمْزَمَةٌ ... وللحمائِم بالأعواد أعْوادُ
فهاتِ كأسَك أو لُطفاً يقوم لنا ... مقامَ كأسك نَنقَى حين ننقادُ
فما المدامة أحلى من حديثك إذ ... يجلوه للسمع إنشاء وإنشادُ
أَوْ خُذْ حَديثَ غرامي واتخذ سكرا ... ففيه للسكر إسعاف وإسعادُ
بي شادنٌ لغرامي شارِدٌ أبداً ... وللتصبّر نفّاء ونفّادُ
كم في غرامي به واشٍ وواشيةٌ ... وكم مع الدهر حُسّابٌ وحُسّادُ
وكم عليّ اذا ما غبتُ عنه وكم ... لي حين أحْضُرُ نقّال ونقّادُ

وأنشدني، قال: أنشدني لنفسه [الوافر]:

نَدىً في الأقحوانة أَمْ شرَابُ ... وطلٌ في الشقيقة أم رُضابُ
فتلك وهذه ثَغْرٌ وكأسٌ ... لذا ظَلْمٌ وفي هذا شرَابُ
وخُضرُ خمائلٍ كَجسُوم غِيدٍ ... قد انتَقَشَتْ فَراقَ بها الخِضابُ
يريك بها الشقيقُ سَوادَ هُدْبٍ ... وحمرةَ وجنةٍ فيها التِهابُ
ووُرقُ حمائم في كُلِّ فَنٍّ ... إذا نَطَقَتْ لَها لحنٌ صَوابُ
لها بالطلِّ أزرار حِسانٌ ... وأطواقٌ ومن وَرَقٍ ثِيابُ
كأنّ النهر سَيفٌ مشرفيٌّ ... له في كَفّ صيقلهِ اضطرابُ
تُجَرِّدُه يَمينُ الشمس طَوْراً ... وطوراً بالظَلالِ له قِرابُ
يعابُ السيفُ إذ في جانبَيه ... فُلولٌ وَهْوَ منها لا يعابُ
فإن قُلتَ الحُبابُ انسابَ ذُعْراً ... ورُمتَ الرقش صَدَّقك الحبُابُ
ولِلأَغْصانِ هَينمةٌ تُحاكي ... حبائبَ رَقَّ بَيْنهم العِتابُ

وأنشدني، قال: أنشدني لنفسه [الطويل]:

وفي الحيّ هَيْفاءُ المَعاطفِ لَوْ بَدَت ... مع البانِ كانَ الوُرقُ فيها تغنّتِ

عجبْتُ لها في حُسْنِها إذ تفرّدت لأيّـة مـعـنـى بـعـد ذاك تـثـنّـت

ومن شعر عفيف الدين أيضاً [البسيط]:

أفْدِي التي ابْتَسَمَتْ وَهْناً بكاظمةٍ فكان منها هُدَى الساري بنعمانِ
وواجَهَتْها ظِباءُ الرمل فاكتسبتْ منها محاسنَ أجْيادٍ وأجْفانِ
يسري النسيمُ بِعَطْفَيها فيصحبُه لُطفٌ يُميلُ غصُونَ الرند والبانِ
مرّت على جانب الوادي وليس به ماءٌ فَفاضَ بِدَمْعي الجانِبُ الثاني
مَوّهتُ عنها بسُلْمَى واستَعَرْتُ لها من وَصْفِها فاهتدى الشاني الى شاني
تَجْني عليّ وما أحْلَى أليمَ هَوىً في حُبِّها حين ألجاني إلى الجاني

ومنه أيضاً [الكامل]:

إن كان قتلي في الهوى يَتَعَيَّنُ يا قاتِلي فَبِسَيْفِ جَفْنِك أهْوَنُ
حَسْبي وحَسبك أن تكونَ مَدامعي غسْلي وفي ثوْب السَقامِ أُكفَّنُ
عَجَباً لخدِّك وَردُه في بانةٍ والبانُ فوق الغصنِ مالا يُمكِنُ
أَذِنَتْه لي سنة الكرى فلثمتُه حتى تَبَدَّلَ بالشقيقِ السَوْسَنُ
ووردتُ كَوْثَر ثَغْرِه فحسبتُني في جَنَّةٍ من وَجْنتيه أسْكنُ
ما راعني إلاّ بِلال الخالِ فَو قَ الخدِّ في صُبح الجَبين يُؤَذِّنُ

قلت: هو مثل قول الحاجري [الطويل]:

أقامَ بِلال الخالِ في صحنِ خدّه يُراقِبُ من لألاء غرّته الفجرا

وهذا أحسن من الأوّل، وأخذه جمال الدين بن نباتة فقال[1] [البسيط]:

وانْظُرْ إلى الخالِ فوق الثغرِ دون لمىً تجدْ بلالاً يراعي الصبح في السحرِ

ومن شعر عفيف الدين التلمساني من قصيدة [الطويل]:

كأنّ الأقاحِي والشقيقَ تقابلا خُدودٌ جلاهنّ الصِبَى ومباسمُ
كأنّ بها للنرجس الغَضّ أعْيُناً تَنَبَّهَ منها البَعْضُ والبَعْضُ نائمُ
كأنّ ظِلال القُضْبِ فوقَ غَديرِها إذا اضطربَتْ تحت الرِياحِ أراقِمُ
كأنّ غِناء الورق ألحانُ مَعبَدٍ إذا رقصتْ تلك القُدود النواعمُ
كأنّ نِثار الشمس تحت غُصونِها دنانيرُ في وقتٍ ووقتٍ دراهِمُ

(١) انظر: «ديوان ابن نباته» (٢٥٠).

كأنّ بها الغُدرانَ تحت جداولٍ مُتونُ دُروعٍ أُفرغتْ وصوارمُ
كأنّ ثِماراً في غصونٍ تَوَسْوَسَتْ لعارضِ خفّاقِ النسيم تمائمُ
كأنّ القُطوف الدانياتِ مواهبٌ ففي كلّ غُصْنٍ ماسَ في الدَوحِ ماتَمُ

قلت: شعر جيّد إلى الغاية. وقد جمعتُ ديوانه ورتّبته على الحروف مقفّى على الرفع والنصب والجرّ والسكون.

٥١٣١ ـ «زين الدين الحافظي الطبيب» سليمان بن عليّ زين الدين بن المؤيد خطيب عقرباء الحافظي. قال ابن أبي أصيبعة: اشتغل بالطبّ على الحكيم مهذّب الدين عبد الرحيم بن عليّ، وحصّل العلم والعمل وأتقن الفصول والجمل، وخدم بالطبّ الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه بن أبي بكر بن أيّوب، وكان يومئذ صاحب قلعة جعبر، وأقام في خدمته وتميّز عنده وأجزل رفده في دولته واشتمل عليه. وكان زين الدين يعاني الأدب والشعر والكتابة الحسنة، وكان يعاني الجنديّة وداخل أولاد الملك الحافظ وصار مكيناً في دولتهم. ولمّا مات الحافظ وتسلّم الملك الناصر يوسف بن محمّد بن غازي صاحب قلعة جعبر بمراسلات كان فيها زين الدين الحافظي وانتقل زين الدين إلى حلب، وصارت له عند الملك الناصر يد ومنزلة رفيعة. وتزوّج زين الدين بابنة رئيس حلب واقتنى أموالاً كثيرةً. ولمّا ملك الناصر دمشق وصل معه إلى دمشق وصار مكيناً في دولته، ولذلك قلت فيه [الطويل]:

ولا زال زين الدين في كلّ منصبٍ له في سماء المجد أعلى المراتبِ
أميرٌ حَوَى في العِلمِ كُلَّ فَضيلةٍ وفاق الوَرَى في رأيه والتجاربِ
إذا كان في طبٍّ فصَدرُ مجَالِسٍ وإن كان في حربٍ فقَلْبُ الكتائبِ
ففي السِلم كم أحيى ولياً بِطِبِّه وفي الحرب كم أفنى العدى بالقواضبِ

ولم يزل عند الناصر بدمشق إلى أن جاءت رسل التتار يطلبون البلاد ويشترطون عليه ما يحمله من المال إليهم. فبعث الناصر زينَ الدين رسولاً إلى هولاكو، فأحسن إليه واستماله، فصار من جهته ومازج التتار وتردّد في المراسلات مرّات وأطمع التتار في البلاد وهوّل على الناصر أمرهم وعظّم شأنهم ووصف عساكرهم وصغّر شأن الناصر ومن عنده من العساكر حتى أوقفه عن الحرب. فلمّا جاءت التتار إلى حلب ونازلها هولاكو قريباً من شهر هرب الناصر من دمشق إلى مصر وخرجت عساكر مصر وملكها قطر. فانكسر الناصر وملكت التتار دمشق وصار زين الدين يأمر بها وينهى، وبقي معه جماعة حتى كانوا يدعونه الملك زين الدين الحافظي معهم خوفاً على نفسه من المسلمين، قال الرشيد الفارقي: كنت أقابل معه صحاح

٥١٣١ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٧٧)، و«طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٨٩).

الجوهري، فلمّا أمّروه قلت وأنشدته [الخفيف]:

قيلَ لي الحافظيُّ قد أمّروه قُلتُ ما زال بالعَلاءِ جَديرا
وسليمان من خصائصه المُلـ ـكُ فلا غَرْوَ أن يكونَ أميرا

أحضره هولاكو بين يديه، وقال: ثبت عندي خيانتك وتلاعبك بالدول! خدمتَ صاحب بعلبك ثمّ خدمت صاحب جعبر والناصر وخنت الجميع، وانتقلتَ إليّ فأحسنتُ إليك فشرعت تكاتب صاحب مصر! وعدّد ذنوبه وقتله وقتل أولاده وأقاربه وكانوا نحوا من خمسين، وكان من أسباب ذلك كُتُبٌ بعثها إلى الظاهر، وذلك سنة اثنتّين وستّمائة.

٥١٣٢ ـ **«قاضي القضاة» سليمان بن عمر بن سالم، قاضي القضاة جمال الدين الأذرعي بن الخطيب مجد الدين الشافعي المعروف بالزرعي.** لكونه حكم بزرع مدّةً. توفّي عن تسع وثمانين سنةً، ووفاته في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة. سمع من ابن عبد الدائم والكمال أحمد بن نعمة والجمال بن الصيرفي وجماعة. وولي قضاء شيزر مدةً، وناب عن القاضي بدر الدين بن جماعة بدمشق ثم بمصر. ثم إنّ الملك الناصر بن قلاوون عزل ابن جماعة وولّى الزرعي بعد قدومه من الكرك فحكم سنةً ثم أُعيد ابن جماعة، ثم بقي بمصر على قضاء العسكر ومدارس، ثم ولي قضاء دمشق بعد نجم الدين بن صصرى وصُرف بعد سنة بالقاضي جلال الدين القزويني.

٥١٣٣ ـ **«أبو خالد الأحمر» سليمان بن عمرو، هو خالد الأحمر وهو ابن عمّ شريك القاضي.** كان جريّاً قدريّاً وقحاً من الخير بريّاً. قال ابن المديني: كان من الدجّالين. وقال ابن معين: كذّاب وكان يضع الحديث. وتوفيّ سنة تسع وثمانين ومائة.

٥١٣٤ ـ **سليمان بن عيسى، أخو المضاء بن عيسى.** صحب أبا سليمان الداراني. قال أحمد بن أبي الحواري: سمعته يقول لأبي سليمان الداراني: إنّي أريد أن أعتق غلامي وأبيع كرمي ونفسي تقول لي: لك ابنة! فقال أبو سليمان: شُدَّ يدك بغلامك وكرمك!

٥١٣٥ ـ **«علم الدين الصوفي» سليمان بن غازي بن يوسف علم الدين الصوفي.** أنشدني الشيخ أثير الدين أبو حيّان من لفظه للمذكور [الطويل]:

إذا المرء أضحى للمراد مطلّقاً وحاز عنان النفس فهو مُوَفَّقُ
وإن دام محجوباً بأهلٍ وموطنٍ فلا شكَّ في بحر التساويف يغرَقُ

٥١٣٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٥٥) رقم (١٨٥٨).

٥١٣٣ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ١٣٢) رقم (٥٧٦).

٥١٣٤ ـ انظر ترجمة أخيه المضاء بن عيسى في «صفة الصفوة» لابن الجوزي (٤/ ٢٠٩).

٥١٣٦ ـ **«أبو القاسم الموصلي» سليمان بن فهد أبو القاسم الكاتب الموصلي**. كان كاتباً أديباً شاعراً، رثى الشريف الرضيّ بقصيدة، رواها عنه أبو منصور العكبري، وهي [المتقارب]:

عذيريَ مِن حادثٍ قد طَرَقْ ... أمات الهُدُوَّ وأحْيَى القَلَقْ
وأذكرني العشر رُزْءَ الحسين ... بردٌ وأذْكَرَ تلك الحُرَقْ
عزاءٌ يخصّ به المصطفى ... وحقٌّ جَبرَيلٌ أحَقّ
فما يتجسّم فيه النِفاقُ ... ولا يتكلّف فيه الملقْ
وقد كنتُ آملُ سبقي الرَضيّ ... ولكنّه لِشقائي سَبَقْ
وأكبَرُ وَسعيَ أنْ لا أُقيم ... بأرضٍ له الحَينُ فيها طَرقْ
وقد قُطِعَت بوفاة الرضيّ ... بيني وبين العراق العُلَقْ
أأسكن ظاهرها بعدما ... توسّد باطنَها وارتفقْ
أُرَى فوقَها وهْو من تحتِها ... على وجهه من ثَراها طَبَقْ
ولمّا أَحَسَّ فِراق الحياةِ ... وقد كان منه قليل الفرَقْ
أَجَدَّ الرحيلَ إلى جَدّه ... فودّع تُربَته وانطلقْ

٥١٣٧ ـ **سليمان بن فيروز**. ويقال ابن خاقان، أحد العلماء الثقات، أبو إسحاق الشيباني الكوفي، مشهور بكنيته. وهو من طبقة الأعمش وعاصم بن سليمان الأحول. توفّي سنة إحدى وأربعين ومائة. وروى له الجماعة.

٥١٣٨ ـ **«ابن الزمكدم» سليمان بن الفتح بن أحمد الأنباري أبو عليّ المعروف بالسرّاج**. ويعرف بالزَمَكْدم، وهو القوي الشديد، وهو بفتح الزاي والميم وسكون الكاف وبعدها دال وميم. من أهل الموصل، له ديوان مختاره في مجلّد. توفّي سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة. ومن شعره [الكامل]:

يا طَيفُ مالَكَ لا تُواصِلْ ... أَلِبُخْلِها أصبحتَ باخِلْ
مِلْ نحو صَبٍّ كان نَحْـ ... ـوَكَ في الرضا والسخط مائلْ

٥١٣٦ ـ «الكامل» لابن الأثير (٥/ ٢٥٢).

٥١٣٧ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٥٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٥٩٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٩٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٣٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢١٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٩).

٥١٣٨ ـ «معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ٢٧٢).

ومنه في الشمعة [الكامل]:

وجلوتَ سَوداء الدُجى ... بِذُبالةٍ في رأسِ ذابِلْ
حَلّتْ به فكأنَّها ... لونُ المحبّ وجسمُ ناحِلْ

ومنه في الخيش [الكامل]:

والخيش في لفح الهجيـ ... ـر لنا بطيب القُرّ كافِلْ
خَيشٌ به خيش الهوا ... ءِ لحرّ تمّوزٍ مقاتِلْ

٥١٣٩ ـ «أبو الربيع الإسكندري» سليمان بن الفيّاض الاسكندراني أبو الربيع. تلميذ الحكيم أميّة بن أبي الصلت المصري، قرأ عليه. وكان أحد الشعراء. خرج من مصر ووافى العراق وخرج منها إلى خراسانَ ووصل إلى بلاد الهند. وتوفّي بها سنة ستّ عشرة وخمسمائة. ومن شعره [البسيط]:

تَوَجّعَتْ أنْ رَأَتْني ذاويَ الغُصُنِ ... وكم أمالت صبا عهد الصِبى فتني
ماذا يُريبُك مِنْ نِضْوِ حليف نَوًى ... لسُنّة البين مطروح على سَنَنِ
رمى به الغَرْبُ عن قَوس النَوَى عَرَضاً ... بالشرَقِ أعْيَى على المهريّة الهُجُنِ
أرضٌ سَحَبتُ وأترابي تمائمنا ... طِفلاً وجرّرت فيها ماشياً رسني
أنّى التفتُّ فكَمْ رَوْضٍ على نهرٍ ... أو استمعتَ فكم داعٍ على غُصُنِ
كم لي بباطنِ ذاك الربع من فَرَحٍ ... ولي بباطن ذاك القاع من حزنِ

٥١٤٠ ـ «جدّ السلجوتيّة» سليمان بن قتلمش. أمير قونية وجدّ سلاطين الروم. قُتل في صفر سنة تسع وسبعين وأربع مائة بالمصافّ بأرض حلب. وقام بعده ابنه قلج أرسلان. وكانت قتلة سليمان على حلب، قتله تتش لأنّه ورد إليه من دمشق ومعه أرتق بك فلمّا التقوا جاء سليمان سهم في وجهه، فوقع من فرسه ميّتاً ودفن الى جانب مسلم.

٥١٤١ ـ «حاجب المستنجد»سليمان بن قطرمش بن تركان شاه السمرقندي. حاجب الإمام المستنجد. كانت سيرته مع الناس جميلةً. وتوفّي سنة أربع وستّين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

أشارت بأطراف البنان المُخَضَّبِ ... وضنّت بما تحت النِقابِ المُذَهَّبِ
وعضّت على تفّاحة في يمينها ... بذي أُشُرٍ عَذْبِ المذاقةِ أشنَبِ

٥١٣٩ ـ «خريدة القصر» (قسم شعراء مصر) (٢/ ٢٠٠).

٥١٤٠ ـ «الكامل» لابن الأثير (٦/ ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩، ٤٧١) و(٧/ ١٥١) ط. دار إحياء التراث العربي.

وأومت بها نحوي فقمتُ مبادراً إليها فقالت هَلْ سمعْتَ بأَشْعَبِ

ومنه [الكامل]:

رخُصَتْ مفارقتي على رَجُلٍ وَلَيغْلُوَنَّ عليه ما رخُصا
وَلأَحرِصَنَّ على قطيعتهِ وبِعادِهِ أضعافَ ما حَرِصا
ولقد يعود السيف مقدحةً ويُبدَّل الغُصْنُ الرَطيبُ عَصا

٥١٤٢ ـ «ملك الروم» **سليمان بن قلج أرسلان السلطان ركن الدين ملك الروم**. حاصرَ أخاه بِأَنْقَرة حتى نزل إليه بالأمان فغدر به وقبض عليه. فلم يمهل بعده خمسة أيّام وتوفي بالقولنج، ومات في سبعة أيّام سنة ستّمائة. وملك بعده ولده قلج أرسلان ولم يتمّ له أمر.

٥١٤٣ ـ «العبدي البصري» **سليمان بن كثير العبدي البصري**. قال ابن معين: ضعيف الحديث. روى عن حصين وحميد الطويل أحاديث لا يتابع عليها. قال الشيخ شمس الدين: تقرّر أنّه صدوق. وتوفّي سنة ثلاث وستّين ومائة. وروى له الجماعة.

٥١٤٤ ـ «وزير المنصور» **سليمان بن مجالد بن أبي مجالد الوزير**. من أهل الأردنّ، كان أخا أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين من الرضاعة، وكان معه بالحميمة من أرض الشام، فلمّا أفضت إليه الخلافة قربه وأدناه، وكان معه كالوزير، وقدم معه بغداد حين بناها وولاّه الريّ وولي له الخزائن إلى حين وفاته. فلمّا توفّي ولّى المنصور ابن أخيه إبراهيم بن صالح ابن مجالد مكانه.

٥١٤٥ ـ «ابن الطراوة النحوي» **سليمان بن محمّد بن عبد الله أبو الحسين السبائي** ـ بالسين المهملة وبالباء الموحّدة ـ **المالقي النحوي المعروف بابن الطراوة**. أخذ عن أبي الحجّاج الأعلم والأديب أبي بكر المرشاني وأبو مروان سراج، حمل عنهم كتاب سيبويه، وكان عالم الأندلس بالنحو في زمانه. وله «كتاب المقدّمات على سيبويه»، وأخذ عنه أئمّة العربيّة بالأندلس. وتوفيّ سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. ومن شعره [الوافر]:

وقائلةٍ أتَهْفو للغواني وقد أضحى بَمفْرِقِكَ النهارُ

٥١٤٢ ـ «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٤٩٩ ـ ٤٠٠ ـ ٤٥١ ـ ٤٧١ ـ ٦٢٩).

٥١٤٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٥٤٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٣٩٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢١٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٢٩).

٥١٤٤ ـ «الوزراء والكتّاب» للجهشياري (١٠٠).

٥١٤٥ ـ «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٦٣)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٩٠)، و«تكملة الصلة» لابن الآبار (٢/ ٧٠٤ ـ ٧٠٥)، و«المغرب في الحلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/ ٢٠٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٩٩). و«معجم المؤلفين» لكحّالة (٤/ ٢٧٤).

فقلتُ لها حُثِثتُ على التصابي أحقّ الخَيلِ بالرَّكضِ المعارُ

ومنه في فقهاء مالقة [البسيط]:

إذا رأوا جَمَلاً يأتي على بُعدٍ مَدّوا إليه جميعاً كَفَّ مقتنصِ

إن جئتَهم فارغاً لَزُّوك في قَرَنٍ وإن رَأوا رشوةً أفْتوك بالرُّخَصِ

ومنه في قوم انتسبوا إلى كلبٍ وهم من جراوة [الوافر]:

خرجتم من جِراوةَ ثم قلتم جراوة في التناسخ من كلابِ

صدقتم ليس فيكم غير كلبٍ ومن تَلِدون أبناء الكلابِ

ومنه وقد خرجوا ليستسقوا على أثر قحط في يوم غامت سماؤه فزال ذلك عند خروجهم [الكامل]:

خرجوا ليستسقوا وقد نَشَأَتْ بحريّة قمنٌ بها السحُّ

حتّى إذا اصطفّوا لدعوتهم وبدا لأعينهم بها نضحُ

كُشِفَ الغمامُ إجابةً لَهُمُ فكأنّما خرجوا ليستصحوا

قلت: أورده ابن الأبّار في «تحفة القادم» لابن الطراوة. وقال أبو جعفر بن الزبير: ليس هذا من شعره، هذا أقدمُ منه. قال ابن الأبّار: هكذا وجدت هذه الأبيات منسوبةً إليه. وقد سبقه إلى معناها أبو عليّ المحسن بن القاضي أبي القاسم عليّ بن أبي الفهم التنّوخي صاحب كتاب «الفرج بعد الشدّة» في قوله [الطويل]:

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه وقد كاد هدب الغيم أن يلبس الأرضا

فلمّا ابتدا يدعو تقشّعت السما فما تمّ إلاّ والغمامُ قد ارفضا

قلت: الحلاوة التي في قول الأوّل: «فكأنّما خرجوا ليستصحوا» ليست في قول الثاني، وفيه يقول أبو الحسن عليّ بن عبد الغني الحصري [المتقارب]:

ولابنِ طراوةَ نحوٌ طريٌّ إذا شمّه الناس قالوا خَرِي

٥١٤٦ ـ «الكافي قاضي الكرج» سليمان بن محمّد بن حسين بن محمّد أبو سعد البلدي المتكلّم المعروف بالكافي الكرجي. قاضي الكرج. بالجيم برع في الفقه والأصول والخلاف واشتهر بحسن الإيراد وقوّة المناظرة والتحقيق. وقدم بغداد وبحث مع أسعد الميهني. وتوفّي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.

٥١٤٧ ـ «غياث الدين سليمان شاه» سليمان بن محمّد بن ملك شاه بن ألب أرسلان

٥١٤٦ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤/ ٢٢٢).

السلجوقي المدعوّ شاه أخو السلطان مسعود. قدم بغداد أيّام المقتفي وخطب له بالسلطنة على منابر العراق ونثر على الخطباء الذهب ولُقّب غياث الدنيا والدين وأُعطي الأعلام والكوسات وخرج متوّجاً نحو الجبل. فلقي ملكشاه بن محمّد وجرت بينهما حرب نصر فيها سليمان. وعاد إلى بغداد على طريق شهرزور، فخرج إليه عسكر من الموصل فظفروا به وحبُس إلى أن مات في حدود الخمسين وخمسمائة، هكذا ذكره الشيخ شمس الدين في حدود الخمسين. ثم جاء في سنة ست وخمسين وخمسمائة، فقال: سليمان شاه بن السلطان محمّد بن السلطان ملشكاه السلطان السلجوقي كان فاسقاً مدمن الخمر أهوج أخرق. قال ابن الأثير: شرب الخمر في شهر رمضان نهاراً، وكان يجمع المساخر ولا يلتفت إلى الأمراء، فأهمل الأمراء والعسكر أمرَه ولا يحضرون بابه، وكان قد ردّ الأمور إلى الخادم شرف الدين كردبار أحد مشائخ الخدّام السلجوقيّة، وكان يرجع إلى دين وعقل، فاتّفق أنّ السلطان شرب يوماً بظاهر همذان، فحضر عنده كردبار، فكشف له بعض المساخر عن سَوْءته فخرج مغضباً ثمّ بعد أيّام عمد إلى مساخر سليمان شاه فقتلهم وقال: إنما فعلت هذا صيانةً لملكك! فوقعت الوحشة، ثم إنّ الخادم عمل دعوةً وحضرها السلطان فقبض الخادم على السلطان بمعونة الأمراء وعلى وزيره محمود بن عبد العزيز الجامدي في شوّال سنة خمس وخمسين، وقتلوا الوزير وجماعةً من خاصّة سليمان شاه وحبسه في قلعة، ثم بعث مَن خنقه في شهر ربيع الآخر سنة ستّ وخمسين وخمسمائة، وقيل: بل سمّه ـ انتهى. قلت. والظاهر إنّ هذا هو الأوّل.

٥١٤٨ ـ **«الصاحب فخر الدين بن الشيرجي» سليمان بن محمّد بن عبد الوهّاب. هو الرئيس الصاحب فخر الدين أبو الفضل بن الشيرجي الأنصاري الدمشقي.** سمع من الشيخ تقيّ الدين بن الصلاح والشرف المرسي ولم يحدّث وتعانى الكتابة. وولي نظر الديوان الكبير، وكان من أكابر البلد ورؤسائها الموصوفون بالكرم والحشمة والسؤدد والإحسان. لمّا استولى التتار على البلد ـ أعني دمشق ـ أيّام قازان ألزموه بوزارتهم والسعي في تحصيل الأموال، فدخل في ذلك مكرهاً وكان قليل الأذى. فلمّا قلعهم الله تعالى مرض ومات سنة تسع وتسعين وستّمائة، ومشى الأعيان في جنازته إلى باب البريد، فجاء مرسوم الأمير علم الدين أرجواش فردّهم ونهاهم عن حضور الجنازة وضربوا الناس، ولمّا وصلت الجنازة إلى باب القلعة إذن لولده شرف الدين في اتّباعها.

ابن الأبزاري

٥١٤٧ ـ «زبدة النصر» للبنداري (٢٤٠).

٥١٤٨ ـ «العبر» للذهبي (٥/٣٩٨)، و«تالي وفيات الأعيان» للصقاعي (٨٣).

«سليمان بن محمّد ، المعروف بابن الأبزاري»، تقدّم ذكره في سلمان بن محمّد.

٥١٤٩ ـ «الغث الحريري» سليمان بن محمّد الفقير الحريري المعروف بالغث. من مشاهير الفقراء المداخلين للأمراء، صحب الشجاعي، وكان له صورة وفيه مزدكة وقلّة خير، وكان شيخاً مليح الشكل. وتوفّي بدمشق سنة إحدى وتسعين وستّمائة.

٥١٥٠ ـ «أبو موسى الحامض» سليمان بن محمّد بن أحمد أبو موسى النحوي البغدادي المعروف بالحامض. كان أحد المذكورين العلماء بنحو الكوفيّين. أخذ النحو عن ثعلب وجلس موضعه وخلفه بعد موته. وروى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الإصبهاني المعروف ببزرويه غلام نفطويه. وكان ديّناً صالحاً، وكان أوحد الناس في البيان واللغة والشعر. وكان قد أخذ عن البصريّين وخلط النحوين وكان حسن الوراقة في الضبط. وكان يتعصّب على البصريّين فيما أخذ عنهم. وإنّما قيل له الحامض لشراسة أخلاقه. وأوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدري بخلاً بها أن تصير إلى أحد من أهل العلم. توفّي سنة خمس وثلاثمائة. ومن تصانيفه: «كتاب خلق الإنسان»، «كتاب السبق والنضال»، «كتاب النبات»، «كتاب الوحوش»، «كتاب في النحو» مختصر، وله غير ذلك.

٥١٥١ ـ «أبو السعود الصيقل» سليمان بن محمود بن أبي الحسن بن محفوظ القرشي أبو السعود الصيقل البغدادي. سمع شيئاً من الحديث من أبي هاشم عيسى بن أحمد الدوشابي. وحدّث باليسير. وتوفّي سنة ثلاث وعشرين وستّمائة ليلة عاشوراء. ومن شعره [الطويل]:

يَقُولُ رِجالٌ حاول الجُودَ من فَتًى ... سَجاياه فيه مذ تَوَلَّى تَوَلَّتِ
وما خَبَروا مثلي لِياماً خَبَرتُهم ... توالت تجاريبي لهم واستمرّتِ
وقد قال لي قومٌ مقالةَ ناصحٍ ... وما قال إلاّ حُسْنَ رَأْيٍ وهمّتي
إذا ما يدٌ مدّت لتلتمس الغِنَى ... إلى غير من قال اَسألوني فَشُلَّتِ

٥١٥٢ ـ سليمان بن مسلم بن الوليد. كان سليمان المذكور ضريراً. وزعم الجاحظ أنّه من العُمي الشعراء في كتابه الذي ذكر فيه ذوي العاهات. وسليمان هذا أبوه مسلم صريع الغواني المشهور. وكان سليمان كثير الإلمام ببَشّار والأخذ منه. وكان مُتهماً في دينه، وهو الذي يقول [المديد]:

٥١٥٠ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٢١) رقم (٢٦٣).

٥١٥٢ ـ «الحيوان» للجاحظ (٤/ ١٩٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١١/ ٢٥٥)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٦٠).

إنّ في ذا الجسم مُعْتَبَراً ... لِطَلوب العلم مُلتمِسة
هيكلٌ للروح يُنطِقُهُ ... عرفُه والصَوتُ من نَفَسِهْ
رُبَّ مَغْروسٍ يعاش به ... عَدِمتْه كفٌّ مُفْتَرِسهْ
وكذاك الدهرُ مَأْتَمُه ... أَقْربُ الأشياء من عُرُسِهْ

وهو القائل أيضاً وتُروَى لأخيه خارجة [البسيط]:

تبارك اللّه ما أَشْخى بَني مَطَرٍ ... هُمُ كما قِيل في بعضِ الأقاويلِ
بِيضُ المطابخِ لا تَشكو وَلائدُهُمْ ... غسلَ القُدورِ ولا غسلَ المناديلِ

٥١٥٣ ـ «أبو داود الجيلاني الشافعي» سليمان بن مظفّر بن غانم بن عبد الكريم أبو داود الفقيه الشافعي. من أهل جيلان. قدم بغداد شاباً وطلب العلم بعد الثمانين وخمسمائة. وأقام بالنظاميّة متفقّهاً على أحسن طريقة وأجمل سيرةٍ حتّى برع وصار من أحفظ أهل زمانه لمذهب الشافعي. وصنّف كتاباً كبيراً في المذهب يشتمل على خمس وعشرين مجلّدةً بخطّه. وكان متديّناً عفيفاً. وعرض عليه الإعادة بالمدرسة، فأباها، ثم تدريس لبعض المدارس الشافعيّة، فأبى. وطُلب أن يكون شيخاً بالرباط الناصري عند تربة معروف، فأبى، وقال: ما أصنع بالمشيخة؟ وقد بقي القليل، فكان كذلك، ومات في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وثلاثين وستّمائة، وكان يلقّب رضيّ الدين.

٥١٥٤ ـ . سليمان بن معبد أبو داود السنجي المروزي. كان محدّثاً حافظاً فصيحاً نحويّاً. توفّي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٥١٥٥ ـ «أبو سعيد القيسي» سليمان بن المغيرة القيسي مولاهم أبو سعيد البصري. أحد الأعلام. قال أحمد بن حنبل: ثبت ثبت. وقال ابن معين: ثقة ثقة. وتوفّي سنة خمس وستّين ومائة. وروى له الجماعة.

٥١٥٦ ـ «الأعمش» سليمان بن مهران الأعمش الإمام أبو محمّد الأسدي الكاهلي

٥١٥٣ ـ «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٥/ ٥٦).

٥١٥٤ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٦٣٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٨١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٤٥)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٤٠٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢١٩)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٣٠).

٥١٥٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٨)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ١٦٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/ ١٤٣) و(٤/ ٦٢٦)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٩٠)، و«الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٦٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٤٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٤٠٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٢٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٣٠).

مولاهم الكوفي الحافظ المقرىء. أحد الأئمّة الأعلام، يقال إنّه وُلد بقرية من طبرستان يقال لها أمه سنة إحدى وستّين، وتوفّي سنة ثمان وأربعين ومائة. رأى أنس بن مالك وهو يصلّي، ولم يثبت أنّه سمع منه. وكان يُمكنه السماع من جماعة من الصحابة. وروى عن عبد الله بن أبي أوفى وأبي وائل وزيد بن وهب وأبي عمرو الشيباني وخيثمة بن عبد الرحمٰن وإبراهيم النخعي ومجاهد وأبي صالح وسالم بن الجعد وأبي حازم الأشجعي والشعبي وهلال بن يساف ويحيى بن وثاب وأبي الضحى وسعيد بن جبير وخلق كثير من كبار التابعين. وحدّث عنه أمم لا يحصون. قال أبو حفص الفلاّس: كان يسمَّى المصحف من صِدقهِ، وقال القطّان: وهو علاّمة الإسلام وكان صاحب سنّة، ومع جلالته في العلم والفضل صاحب ملح ومزاح، سأله داود الحائك: ما تقول في الصلاة خلف الحائك؟ قال: لا بأسَ بها على غير وضوء. وقيل: ما تقول في شهادة الحائك؟ قال: تُقبَل مع عدلين. قال ابن عيينة: سبق الأعمش أصحابه بخصال: كان أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلم بالفرائض. وقال عليّ بن سعيد النسوي: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: منصور أثبت أهل الكوفة، ففي حديث الأعمش اضطراب كثير. وذكر أبو بكر بن الباغندي أنه رأى النبيّ ﷺ في المنام قال، فقلت: يا رسول الله أيّهما أثبت في الحديث: منصور أو الأعمش؟ فقال: منصور! منصور! قال وكيع: سمعت الأعمش يقول: لولا الشهرة لصلّيت الفجر ثمّ تسحّرت. قال الشيخ شمس الدين: هذا كان مذهب الأعمش، وهو على الذي روى النسائي من حديث عاصم عن زرّ بن حذيفة قال: تسحرّنا مع رسول الله ﷺ وكان هو النهار إلاّ أنّ الشمس لم تطلع. قلت: وقد أكد الإمام فخر الدين رحمه الله مذهب الأعمش ببحث قال منه: لو بحثنا عن حقيقة الليل في قوله تعالى **﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾** [البقرة: ١٨٨] وجدنا عبارةً عن زمان غيبة الشمس بدليل أنّ الله تعالى سمّاها بعد المغرب ليلاً بعد بقاء الضوء فيه. فثبت أن يكون الأمر من الطرف الأوّل من النهار كذلك، فيكون قبل طلوع الشمس ليلاً وإنْ لم يوجد النهار إلاّ عند طلوع القرص. انتهى. قلت: الصحيح أنّ الآية الكريمة قد بينّت حرمة أكل الصائم في قوله تعالى: **﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾**[البقرة: ١٨٨] فقد أبانت غاية الأكل والشرب «بحتّى»، فهذا نصّ صريح في غاية مدّة أكل الصائم وشربه في الليل، والأعمش له نوادر وغرائب، وروى له الجماعة.

٥١٥٧ ـ «ابن مهنّا» سليمان بن مهنّا بن عيسى الأمير علم الدين أمير العرب. قد مرّ ذكر

٥١٥٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ٦٣٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/ ٢٢٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٢٢٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ٢٣٨) ط. حيدرآباد، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٢٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٣١).

أخيه أحمد وسيأتي ذكر أخيه موسى وذكر والده مهنّا في حرف الميم مكانيهما ـ إن شاء الله تعالى. وهو شقيق أخيه أحمد. كان من الشجعان الأبطال يخشاه المغل والمسلمون. ويأكل إقطاع صاحب مصر وإقطاع ملك المغل. ولم يزل له بالبلاد الفراتيّة نوّاب وشحانيّ يستخرجون له الأموالَ من هيت والحديثة والأنبار وعانة. وكان قد توجّه مع الأمير شمس الدين قراسنقر إلى بلاد التتار وأقام هناك سبع عشرة سنةً وجاء مع خربند إلى الرحبة، وكان مع المغل. ثم جاء إلى بلاد الإسلام سنة ثلاثين وسبعمائة أو ما قبلها بقليل. وكان إخوته وأبوه وعمّه فضل يرفدونه بالذهب وغيره ويخوّفونه من السلطان الملك عبد الناصر محمّد بن قلاوون ويحذرونه من الوقوع في يده وأخذوا يتعيّشون به على السلطان ويُمَنُّونه فلمّا فهم ذلك سليمان ركب بغير علمهم وما طلع خبره إلاّ من مصر. فقيل له في ذلك، فقال: هؤلاء يأخذون الإقطاعات والإنعامات بسببي من السلطان وخيار من فيهم يسيّر لي مائتي دينار، فإذا رحتُ أنا للسلطان زال هذا كلّه، فأقبل عليه السلطان وأمر له بإقطاع يعمل له مبلغ أربعمائة ألف درهم وأنعم عليه بمائتي ألف درهم. ولم يزل كذلك إلى أن توفي أخوه الأمير مظفّر الدين موسى بالقعرة فُجاءةً في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكانت تلك في فتنة الفخري والطنبغا وهو مع الطنبغا على حلب. فقال له: أنا أتوجّه إلى الفخري، فجهّزه إليه فجاء إلى الفخري وهو نازلٌ على خان لاجين بظاهر دمشق، وتحيّز إليه وتوجّه إلى الناصر أحمد بالكرك ورسم له بالإمرة عِوَضَ أخيه موسى. فاستقلّ بإمرة آل فضل الى أن توفّي بسلميّة ظهر الاثنين خامس عشرين شهر ربيع الأوّل سنة أربع وأربعين وسبعمائة. ورسم الصالح بالإمرة لسيف بن فضل واعتقل أحمد بن مهنّا على ما مرّ في ترجمته بالأحمدين. وكان علم الدين سليمان المذكور مفرط الكرم، حكى لي الأمير حسام الدين لاجن الغتمي النائب بالرحبة، قال: كنت والي البرّ بالرحبة، وكان سليمان بن مهنّا قد أغار على قَفلٍ فأخذه في البريّة، وجاء إلى الرحبة، فجهّزتُ إليه رأس غنم وأحضرت له من سنجار حمل شراب، فلمّا أكل من الكبش وشرب قليلاً قال لي: يا حسام، خُذْ لك هذه الفردة! فاخذتها فوجدتها ملأى قماشاً إسكندرانياً ـ قال: فبعتُ ما فيها بمبلغ تسعين ألف درهم.

٥١٥٨ ـ «أبو الربيع بن سالم» سليمان بن موسى بن سالم بن حسّان الحميري الكلاعي الأندلسي البلنسي الحافظ الكبير. ولد في شهر رمضان سنة خمس وستّين وخمسمائة. وتوفي

٥١٥٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٦٣)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ١٩٨).

٥١٥٨ ـ «تكملة الصلة» لابن الآبار (٢/ ٧٠٨ ـ ٧٠٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٨٥ ـ ٨٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ٢٠٢ ـ ٢٠٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢/ ٨٠)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٢/ ٣١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٦٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤١ ـ ١٧٠٦).

سنة أربع وثلاثين وستّمائة. كان بقيّة أعلام الحديث ببلنسيّة. عني أتمّ عناية بالتقييد والرواية، وكان إماماً في صناعة الحديث بصيراً به حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديل ذاكراً للمواليد والوفيات، يتقدّم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال خصوصاً من تأخّر من زمانه وعاصره. وكتب الكثير وكان الخطّ الذي يكتبه لا نظير له في الإتقان والضبط مع الاستبحار في الأدب والاشتهار بالبلاغة فرداً في إنشاء الرسائل مجيداً في النظم. وكان هو المتكلّم عن الملوك في مجالسهم والمبين عنهم لما يريدونه في المحافل على المنبر. ولي خطابة بلنسيّة. وله تصانيف مفيدة في عدّة فنون: ألّف «الاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء» في أربع مجلّدات، وله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله. وكتاب «مصباح الظلم». يشبه «الشهاب» و «كتاب في أخبار البخاري وسيرته» و «كتاب الأربعين» سوى ما صنّف في الحديث والأدب والخطب. ومن شعره [الكامل]:

أشجاه ما فعل العِذارُ بخدِّه ... قلبي شجا وهواي فيه هيّجا
ما رابه والحسنُ يمزج وَردَه ... آساً ويخلط بالشقيق بَنَفْسَجا
ولقد علمتُ بأنَّ قَلْبي صائرٌ ... كُرَةً لصدغيه غَداةَ تَصَوْلجا

ومنه [الطويل]:

ولمّا تَحَلّى خَدُّه بِعِذارِه ... تسلّوا وقالوا ذَنبُه غيرُ مغفورِ
وهل تنكر العينُ اللجينَ مُنَيَّلاً ... أو المسك مذروراً على صحن كافورِ
وحسبيَ منه لو تَغَيَّرَ خَدُّه ... تَمايُلُ غُصْنِ والتفاتةُ يعفورِ

ومنه [المنسرح]:

قالوا اكتَسَتْ بالعِذارِ وجنتُه ... هل في الذي قلتموه من باسِ
أكْلَفُ بالوَرْد وهو منفردٌ ... فكيف أسلو اذ شِيبَ بالآسِ

ومنه [البسيط]:

قالوا التحى واشتكى عينيه قلت لهم ... نعم صدقتم وهل في ذاك من عارِ
بنفسجٌ عِيضَ من وردٍ ونرجسةٍ ... تَحَوَّلَتْ وردةً زينت بأشفار
ما مرّ من حسنه شيء بلا عوضٍ ... حُسْنٌ بِحُسْنٍ وأزهارٌ بأزهارِ

ومنه [الوافر]:

رياضٌ كالعروسِ إذا تَجلَّتْ ... وقَلَّ لها مُشَابَهَةُ العَروسِ
فمن زهرٍ ضَحوكِ السنّ طَلْقٍ ... بجهمٍ مِنْ سَحائِبه عبوسِ
وقضبٍ تحْسبُ الأرواح سقَّتْ ... معاطفها سلافةَ خندريسِ

ونهرٍ مثل هنديٍّ صقيلٍ تجرَّدَ فوق مَوْشيّ نفيسِ
تَوَلّت نَسْجَه السَحْبُ الغوادي وحالَتْ وَشْيَه أيدي الشُموسِ

ومنه، وهو جناس [الوافر]:

بنفسي من أخِلاّئي خليلٌ سريٌّ لا يرى كالحَمْدِ مالا
متى يَعدمْ مُمالأة الليالي على ما يبتغي منهنّ مالا
وأكثر ما يكون إليك ميلاً إذا الزمن المساعد عنك مالا
نَعَمْ وَقْفٌ عليك لسائليه كأنْ لم يدرِ في الألفاظ مالا

ومنه ما كتب على مشط فِضّة [المجتثّ]:

تهوى محلّي النحومُ يا بُعد ما قد ترومُ
كم لمّةٍ لكعابِ بها النفوسُ تهيمُ
سرَيْتُ فيها شِهاباً حَواه ليلٌ بهيمُ
ما صاغني من لُجَيْنٍ إلاّ ظريفٌ كريمُ
مُشْطُ الحِسان بعَظْم ظُلْمٌ لعمري عظيمُ

قال ابن الأبّار في «تحفة القادم»: كتبتُ إليه معمياً بأسماء الطير [المجتثّ]:

إنْ شئتَ يا دهرُ حارِبْ أوْ شئتَ يا دهرُ سالِمْ
فصارمي ومِجَنّي أبو الربيع بن سالمْ

فراجعني بعد أنْ فكّها وقال [المجتثّ]:

نعم فجاوب وسالمْ وصِلْ مُعاناً وصارمْ
أنا المِجَنُّ الذي لا تحيكُ فيه الصوارمْ
أنا الحُسام الذي لا يزالُ للضَيْم حاسمْ
فاحكمْ بما شئتْ إنّي بعضد صحبيَ حاكمْ

قلت: شعر جيّد. وساق له ابن الأبّار في «تحفة القادم» شعراً كثيراً.

٥١٥٩ ـ «أبو أيّوب الأشدق» سليمان بن موسى أبو الربيع، ويقال: أبو أيّوب الأشدق مولى أبي سفيان بن حرب. روى عن أبي أمامة وعطاء ومكحول ونافع والزهري وغيرهم.

٥١٥٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٣٨)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٣٠٤)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٣٧٩)، و«الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢ ـ ١٦٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٤٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٤٠١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٢٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٣١).

وروى عنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وابن جريج وعبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر وغيرهم. وروى له الأربعة. قال ابن لهيعة: ما لقيت مثله. وقال النسائي: هو أحد الفقهاء وليس بالقويّ في الحديث. وقال البخاري: عنده مناكير. وقال أبو حاتم الرازي: لا أعلم أحداً من أصحاب مكحول أفقه منه ولا أثبت. توفّي سنة تسع عشرة ومائة، وقيل: سنة خمس عشرة.

٥١٦٠ ـ «تقي الدين السمهودي» سليمان بن موسى بن بهرام تقي الدين السمهودي ابن الإمام. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: كان فقيهاً فاضلاً عالماً نحوياً مقرئاً شاعراً عروضيّاً، وكان من الصالحين، اجتمعت به، ولا يعرف له شيخاً، وكان جيّد الحفظ حسن الفهم، يعرف القرآات والنحو والفقه والفرائض. ويحفظ من الأصول مسائل بأدلّتها، وصنّف في العروض أرجوزةً، وكان كثير العبادة والتقشّف. ولد بسمهود سنة ثمان وخمسين وستّمائة، وتوفّي بها سنة ستّ وثلاثين وسبعمائة. قال: وأنشدني لنفسه [الطويل]:

لِما في كلام العرب تسعةُ أوجهٍ تعجّبْ وصِفْ منكورةً وانْفِ واشرْطِ
وصِلْها وزد واستُعمِلتْ مصدريّةً وجاءت لِلاِستفهام والكفّ فاضبطِ

قلت: قد جمع ذلك بعض الأفاضل في بيت، فقال [الطويل]:

تعجّب بما اشرِطْ زد صل انكره واصفاً وتستفهم انف المصدريّة واكْفُفا

ومن شعر تقي الدين المذكور يمدح رسول الله ﷺ [الوافر]:

أضاء النورُ وانقشع الظلامُ بمولد من له الشرفُ التمامُ
ربيعٌ في الشهور له فَخارٌ عظيم لا يُحَدُّ ولا يُرامُ
به كانت ولادة من تسامت به الدنيا وطاب بها المقامُ
نبيٌّ كان قبل الخلق طرّاً تَقَدَّمَ سابقاً وهو الخِتامُ

٥١٦١ ـ سليمان بن نجاح القاسم مولى المؤيّد بالله بن المستنصر الأموي أمير المؤمنين بالأندلس أبو داود المقرىء. قرأ القرآات على أبي عمرو الداني وأكثر عنه، وهو أثبت الناس فيه. وروى عن ابن عبد البرّ وأبي الوليد الباجي وغيرهم. وتوفّي سنة ستّ وتسعين وأربعمائة.

٥١٦٢ ـ «الغمري» سليمان بن نجاح بن عبد الله أبو الربيع القوصي الغمري. ولد بقوص سنة ستّين وخمسمائة، وتوفّيّ بدمشق سنة تسع وعشرين وستّمائة، ومن شعره

٥١٦٠ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (١٣٣).

٥١٦١ ـ «بغية الملتمس» للضبي (٢٨٩)، و«الأعلام» للزركلي (٣/ ٢٠٠).

٥١٦٢ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (١٣٣).

[البسيط]:

أراكَ منقبضاً عنّي بلا سَبَبٍ ... وكنتَ بالأمس يا مولاي منبسِطا

وما تعمّدتُ ذنباً أستحقّ به ... هذا الصدودَ لعلّ الذنب كان خطا

وإن تكنْ غلطةً منّي على غررٍ ... قُلْ لي لعليّ أنْ أسْتَدْرِكَ الغلطا

٥١٦٣ ـ «صدر الدين الداراني» سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة الزاهد العابد القاضي الخطيبُ صدر الدين أبو الفضل القرشي الجعفري الحوراني الشافعي صاحب النووي. ولد سنة اثنتين وأربعين بقرية بشرّي من السواد، وتوفيّ سنة خمس وعشرين وسبعمائة. قدم دمشق مراهقاً، وحفظ القرآن بمدرسة أبي عمر على الشيخ نصر بن عبيد، ورجع إلى البلاد. ثم قدم بعد سبع سنين وتفقّه بالشيخ تاج الدين وبالشيخ محيي الدين، وأتقن الفقه، وأعاد بالناصريّة، وناب في القضاء لابن صصرى مدّةً. ولم يغيّر ثوبه القطني ولا عمامته الصغيرة. وتُحكى عنه حكاياتٌ في رفقه بالخصوم: يقال إنّه كان إذا علم أنّ الغريم ضعيف يعجز عن إجرة رسول قاضي قام مع الغريم ومشى إلى بيت الغريم أو حانوته. وكان خيّراً متواضعاً لأنّه كان يمشي إلى بعض العُدول ليؤدّي عنده الشهادة، وولي خطابة العُقيبة واكتفى بها. وعيّنه الأمير سيف الدين تنكز للاستسقاء بالناس سنة تسع عشرة فسُقُوا. وكان خطيباً بداريّا، يدخل إلى دمشق على بهيم ضعيف، وكان لا يدخل حمّاماً ولا يتنعّم. وحدّث عن أبي اليسر والمقداد والقيسي. وناب عن ابن الشريشي في دار الحديث. وشيّع جنازته خلق عظيم. وأظنّه كان يجيد لعب الشطرنج.

٥١٦٤ ـ «أبو أيّوب الأموي» سليمان بن هشام بن عبد الملك بن مروان أبو أيّاب، ويقال: أبو الغمر الأموي. وأمّه أمّ حكيم بنت يحيى بن أبي العاص. سأل عطاءً والزهري وقتادة. وله شعر. وكان قد سجنه الوليد بعد موت أبيه بعمان. فلمّا قُتل الوليد خرج من السجن ولحق بيزيد من الوليد، فولاّه بعض حروبه إلى أن كسره مروان بن محمّد بعين الجرّ، فهرب إلى تدمر، ثمّ استأمن مروان بن محمّد، ثمّ خلعه واجتمع اليه نحو سبعين ألفاً وطمع في الخلافة. فبعث إليه مروان عسكراً، فهُزم سليمان ومضى إلى حمص فتحصّن بها فتوجّه إليه مروان، فهرب ولحق بالضحاك بن قيس الخارجي وبايعه. فقال بعض الشعراء [الطويل]:

ألَمْ تَرَ أنَّ اللّه أظْهَرَ دِينَه ... وَصَلَّتْ قُرَيشٌ خَلْفَ بكر بن وائلِ

ثم إنّ المسوّدة ظفرت به فقتلوه في سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وهو القائل لأخته عائشة

٥١٦٣ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/ ٨٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ١٦٥).

٥١٦٤ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٦/ ٢٨٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٥١، ٣٧١) ط. دار إحياء التراث العربي.

بنت هشام، وقد حضرت حرب الضحاك بن قيس الشاري [الطويل]:

أعائشَ لو أبصرْتِنا لَتَوَفَّرتْ دموعُكِ لمّا جفّ أهل البصائرِ

عَشيَّةَ رُحْنا واللواء كأنّه إذا زَعْزَعَتْه الريحُ أشلاءُ طائرِ

٥١٦٥ - «الوزير» سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن فناك، كان فناك كاتباً ليزيد بن أبي سفيان لمّا ولي الشام، ثمّ لمعاوية بعده، ووصله معاوية بولده يزيد، وفي أيّامه مات. واستكتب يزيد ابنه قيساً، وكتب قيس لمروان بن الحكم، ثمّ لعبد الملك، ثم لهشام، وفي أيّامه مات. واستكتب هشام ابنه الحصين، وكتب لمروان بن محمّد آخر ملوك بني أميّة، ثمّ صار إلى يزيد بن عمر بن هبيرة، ولمّا خرج يزيد إلى المنصور أخذ لحصين أماناً فخدم المنصور والمهدي، وتوفيّ في أيّامه فاستكتب المهدي ابنه عمراً، ثم كتب لخالد بن برمك، ثمّ توفّي. وخلّف سعيداً، فما زال في خدمة البرامكة، وتحوّل ولده وهب إلى جعفر بن يحيى، ثمّ صار بعده في جملة كتّاب الفضل بن سهل، ثمّ استكتبه أخوه الحسن بن سهل بعده، وقلّده كرمان وفارس فأصلح حالَهما. ثمّ وجّه به إلى المأمون برسالة من فم الصلح، فغرق في طريقه، وكتب سليمان للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنةً، ثم لإيتاخ، ثم لإيتامش، ثم ولي الوزارة للمعتمد. وله ديوان رسائل، وكان هو وأخوه الحسن المقدّم ذكره من أعيان الرؤساء وأبناء الزمان، ومدحهما خلق كثير من الشعراء، وفيه يقول أبو تمّام الطائي[1] [الخفيف]:

كلُّ شِعبٍ كنتم به آلَ وهبٍ فهْو شِعبي وشِعْب كلّ أديبِ

إنّ قلبي لكم لَكالكبد الحَرّ ى وقلبي لغيركم كالقلوبِ

وفيه يقول البحتري [البسيط]:

كأنّ آراءه والحزم يتبعها تُريه كلَّ خفيّ وهْو إعلانُ

ما غابَ عَنْ عَيْنه فالقلبُ يكلؤه وإنْ تَنَمْ عينُه فالقلبُ يَقْظانُ

وحُكي أنّه بلغ سليمان أنّ الواثق نظر إلى أحمد بن الخصيب الكاتب، فأنشده [الطويل]...[2]

فقال: إنّا لله أحمد بن الخصيب أمّ عمرو وأمّا الأخرى فأنا، فكان الأمر كذلك، فإنّه نكبهما بعد أيّام. ولمّا تولىّ سليمان الوزارة - وقيل لمّا تولاّها ابنه - كتب إليه عبد الله بن

٥١٦٥ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٤٤).

(١) انظر: «ديوان أبي تمام» (١/ ١٢٤).

(٢) بياض في الأصل.

عبيد الله بن طاهر [الطويل]:

أبى دَهْرُنا إسعَافَنا في نفوسنا وأسْعَفنا فيمَنْ نُجِلُّ ونُكرمُ
فقلنا له نعماك فيهم أتمّها ودَعْ أمرنا إنّ المهِمَّ المقدَّمُ
من الناس إنسانانِ دَيني عليهما مليّان لو شاءا لقد قضياني
خليليَّ أمّا أمّ عمرو فإنّها وإمّا عن الأخرى فلا تسلاني

وتوفّي سليمان مقبوضاً عليه سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

وقال الطبري: توفي في حبس الموفّق طلحة. وكان سليمان بن وهب وهو حَدَثٌ يتعشّق إبراهيم بن سوار بن ميمون، وكان أحسن الناس وجهاً، وكان إبراهيم يتعشّق مُغَنِّيَةً يقال لها رخاص، فاجتمعوا يوماً، فسكر إبراهيم ونام، فرأت سليمانَ يقبل إبراهيمَ، فلمّا انتبه لامته وقالت: كيف أصفو لك وقد رأيت دليل تبذُّل فيك! فهجر سليمانَ، فكتب سليمان إليه [المجتثّ]:

قل للذي ليس لي مِنْ جَوَى هواه خلاصُ
وَسَرَّ ذاكَ أُناساً لهم علينا اختِراصُ
ووازَرَتْهم وُشاةٌ على عَذابٍ حِراصُ
فهاكَ فاقْتَصَّ منّي إنّ الجروحَ قِصاصُ

قال سليمان بن وهب: كنت قد نشأت بالحضرة وتصرّفت في خدمة الخلفاء. فلمّا تقلّدت مصرَ صرت إليها وواليها محمّد بن خالد الصريفيني، وكان في غاية العفاف والنزاهة. فقبضت عليه لمّا وصلت إلى مصر وحبسته وقيّدته، وكان بلغني أنّ عنده ستّين بغلاً من بغال مصر المنتخبة، فطالبته بإهدائها إليّ، فلم يعترف لي بها. وكان أكثر أهل مصر يميلون إليه لحسن سيرته، فاجتهدت في الكشف عليه والتتبّع، فلم أقف له على خيانة ولا ارتفاق، فأقام في حبسي مدّةً، ثم إنّ أخاه أحمد بن خالد الصريفيني أصلح حاله في الحضرة، وكان متمكناً منها وأخذ العمل لأخيه محمّد كما كان. وأنفذ الكتب إليه وسبق بها كلّ خبر، وبعث محمّد الصريفيني إليّ عند ذلك يقول: يا هذا! قد طال حبسي وكشفت عليَّ، فلم تجد لي خيانةً، واشتهي أن تحضرني مجلسك وتسمع حجّتي وتزيل السفراء بيني وبينك على أن نتّفق على مصادرة! فطمعت به وقدّرت في نفسي الإيقاع به، فأمرت بإحضاره، فلمّا دخل رأيت من كثرة شَعره ووسخه وتأذّيه بالجبّة الصوف والقيد ما غمّني، فأجلسته بحضرتي وقلت: اذكر ما تريد! فقال؛ خلوةً! فصرَفت الناس، فأخرج إليّ الكتاب بالصرف وقال: هذا كتاب بعض إخوانك، فأقرأه! فلمّا قرأته وددت أنّ أمّي لم تلدني، وعرقت من فرقي إلى قدمي وأظلمت الدنيا في عيني

ولم أشكّ في لبس الجبّة الصوف والقيد والمصير إلى تلك الحال. فلمّا قرأت الكتاب قمت إليه وجلست معه، فقال: لا تشغل قلبك وابعثْ من يأخذ ما في رجلي! ففعلت وأحضرت المزيّن فأخذ من شعره ودخل الحمّام وخرج فقال: هات طعامك! فتغدّينا جميعاً وأنا أنظر إليه وهو لا يكلّمني بحرف في العمل، ثمّ قال: أتأذن لي في الأنصراف؟ فقلت: يا سيّدي! هذه الدار وما فيها بأمرِك! فقال: لا! ولكن أنصرف الساعة فأستريح وأغدو إليك. ومضى فختم على الديوان وعلى ما فيه وسيّر إلي... فأحضرهَم ووكّل بهم، وقال لي: ليس بك حاجة إلى أن تذكر شيئاً من أمر البلد، فإنّي أحفظه وأعرفه، وقد صار إليك من البلد كذا وكذا ـ فأحضر الجهابذة وأمرهم بتسليم ذلك إليّ، وأحضر لي البغال التي كنت طلبتها منه، وأنا لا أفتح الديوان ولا أنظر في شيء من حاله وأنت في مصر، فانصرفْ في حفظ الله وكلاءته، ثمّ إنّه خرج معي مشيّعاً، فخرجت وأنا من أشكر الناس وأشدّهم حياءً منه لِما عاملته به ولِما عاملني به.

٥١٦٦ ـ «المدني» سليمان بن يسار أبو عبد الرحمٰن المدني. ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو أيّوب. أخو عطاء وعبد الله، مولى ميمونة زوج النبيّ ﷺ. روى عن زيد بن ثابت وابن عمر وأبي هريرة وابن عبّاس وعائشة وأمّ سلمة وميمونة وغيرهم. وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار وقتادة ونافع ويحيى بن سعيد الأنصاري وميمون بن مهران وغيرهم. وتوفّي سن سبع ومائة، وقيل: سنة أربع وتسعين، وقيل سنة مائة، وقيل غير ذلك. وروى له الجماعة. وكان إماماً مجتهداً رفيع الذكر قال الحسن بن محمّد بن الحنفيّة: سليمان عندنا أفهم من سعيد بن المسيّب. وقال مصعب بن عثمان: كان سليمان بن يسار بن يسار من أحسن الناس. فدخلت عليه امرأة فراودته فامتنع فقالت: إذاً أفضحُك! فتركها في منزله وهرب. فحكي أنّه رأى في النوم يوسف الصدّيق يقول: أنا يوسف الذي هممتُ وأنت سليمان الذي لم يهمّ. وعن أبي الزنّاد أنّ سليمان كان يصوم الدهر.

٥١٦٧ ـ «ابن يزيد بن عبد الملك» سليمان بن يزيد بن عبد الملك. كان في جملة من خرج على أخيه الوليد. قتلته المسوّدة[١] بدمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

٥١٦٨ ـ «فلك الدين» سليمان بن...، أخو العادل لأمّه، لقبه فلك الدين. توفّي في

٥١٦٦ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ١٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ١٤٩)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢/ ٢/ ٤١)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٠١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٤٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٤٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٢٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٣١).

٥١٦٧ ـ «الكامل» لابن الأثير (٣/ ٤١٠).

(١) المسوّدة: يعني بذلك العباسيين.

سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى. ودُفن بداره بدمشق وهي المدرسة المعروفة بالفلكيّة بحارة الافتريس داخل باب الفراديس، ووقّف عليها قرية الجمّان.

٥١٦٩ ـ «الشريف الكحّال» سليمان بن.... قال ابن أبي أصيبعة: **هو السيّد برهان الدين أبو الفضل**، أصله من مصر وانتقل إلى الشأم. شريفُ الأعراق، لطيف الأخلاق حلو الشمائل، مجموع الفضائل. كان عالماً بصناعة الكحل، وافر المعرفة والفضل، متقناً للعلوم الأدبيّة، بارعاً في فنون العربيّة، متميّزاً في النظم والنشر، متقدّماً في علم الشعر، وخدَم بالكحل السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب، وكان له منه الجامكيّة السنيّة، والمنزلة العليّة، والإنعام العامّ، والتفضّل التامّ، ولم يزل مستمراً في خدمته متقدماً في دولته إلى أن توفيّ رحمه الله تعالى. وللقاضي الفاضل فيه على سبيل المجون [الكامل]:

رَجُلٌ تَوَكّلَ لي وكحّلني ... ففُجعتُ في عيني وفي عيني

وقال فيه أيضاً [الكامل]:

عادى بني العَبّاس حتّى إنّه ... سَلَبَ السوادَ من العيونِ بِكُحْلِهِ

وكان أبو فضل الكحّال قد أهدى إلى شرف الدين بن عنين وهو بالديار المصريّة خروفاً فوجده هزيلاً فكتب ابن عنين إليه [الطويل]:

أبو الفضل وابن الفضل أنت وأهلُه ... وغيرُ بديع أن يكون لك الفضلُ

أتَتْني أياديك التي لا أعدّها ... بطرفة ما وافَى لها قبلها مثلُ

أتاني خَروفٌ ما شككت بأنّه ... حليفُ هوىً قد شفّه الهجر والعذرُ

إذا قام في شمس الظهيرة خِلتُه ... خيالاً سرى في ظُلْمةٍ ما له ظِلُّ

فناشدتُه ما تشتهي قال قتّة ... وقاسمته ما شفّه قال لي الأكلُ

فأحضرتها خضراء مجّاجة الثرى ... مسلّمةً ما حصّ أوراقها النفلُ

فظلّ يراعيها بعينٍ ضعيفةٍ ... وينشدها والدمع في العين مُنهَلُّ

أتت وحياض الموت بيني وبينها ... وجادت بوصلٍ حين لا ينفع الوصلُ

٥١٧٠ ـ «الصحابي» سليمان، رجل من الصحابة. سكن الشأم، حديثه عند عروة بن رويم عن شيخ من جرش عنه أنّه سمع النبيّ ﷺ يقول: «إنّكم ستجدون أجناداً وتكون لكم

٥١٦٨ ـ «الدارس» للنعيمي (١/ ٤٣١)، و«الأعلاق الخطيرة» لابن شداد (٢٣٦).

٥١٦٩ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٨٢).

٥١٧٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥١).

ذمّة وخراج»[1]. وذكره أبو زرعة في مسند الشاميّين. وذكره أبو حاتم في كتاب الوحدان، وكلاهما قال فيه سليمان صاحب النبي ﷺ.

٥١٧١ ـ «صاحب المصليّ» سليمان، صاحب المصلّى. كان من أولاد الملوك بخراسان، صحب أبا مسلم الخراساني، فاستخصّه أبو جعفر المنصور. فلمّا جرت قصّة عبد الله بن عليّ فرق أبو جعفر خزائن عبد الله على سليمان وغيره من القوّاد، وأخذ كلّ واحد شيئاً جليلاً، فاختار سليمان حصيراً للصلاة من عمل مصر ذُكر أنّه كان في خزائن بني أميّة وأنّهم ذكروا أنّ النبيّ ﷺ صلّى عليه. فقال له المنصور: إنّ هذا لا يصلح أن يكون إلاّ للخلفاء في خزائنهم، فقال: يا أمير المؤمنين، قد حكّمتَ كلّ أحد في الخزائن، فأخذ كلّ أحد ما أراد، وما مقصودي إلاّ البركة! فقال: خذه على شرط وهو أن تحمله في الأعياد والجمع فتفرشه حتّى أصلّي عليه! فقال: نعم، وبقي عنده وعند ذرّيته يتوارثونها.

٥١٧٢ ـ سليمان المصاب، مجنون مخنّث مدني. كان يلعب مع الصبيان ويستقي لأمّه الماء بالجرّة. فإذا ملأها وجعلها على رأسه قال: ليت شعري أيّ شيء فيك يا جرّة! ثمّ يُرسلها فإذا انكسرت وجرى الماء قال: ماء! وحقّ رسولِ الله ﷺ! فبلغ الرشيد أنه يغني أصواتاً لا يُلحق فيها، فبعث إسماعيل بن جامع إلى المدينة حتّى أخذها منه بالحيلة والخديعة. ومن أصواته [الطويل]:

ألا حيِّ قبل البين من أنت وامقُهْ ... ومن أنت مشتاق إليه وشائقُهْ

ومن لا تداني داره غير فينةٍ ... ومن أنت تبكي كلّ يومٍ تعارِقُهْ

ومنها [الطويل]:

أيا جَبَليَ نُعمانَ باللّه خَلّيا ... نسيم الصبا تخلص إلي نسيمها

فإنّ الصبا ريحٌ إذا ما تنشّقت ... على نفسِ محزونٍ تجلّتْ همومُها

* * *

أبو سليمان الداراني: عبد الرحمٰن بن أحمد.

---

(١) رواه أبو حاتم في «الوحدان»، والبغوي وابن عساكر عن عروة بن رويم، عن شيخ من جرش، عن سليمان ـ رجل من الصحابة وانظر «منتخب كنز العمال» للمتقي الهندي (٤/ ٤١٨).

٥١٧٢ ـ «عقلاء المجانين» لابن حبيب النيسابوري.

٥١٧٣ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٧٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٢٠٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٣٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٤٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٤٠٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٢٣٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٣٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٣٢)، و«لسان الميزان» له (٧/ ٢٣٨) ط. حيدرآباد.

السليماني: الشاعر: عليّ بن عثمان.

سماك

٥١٧٣ ـ «الكوفي» سِماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي أحد أئمّة الحديث. وهو أخو محمّد وإبراهيم. روى عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير وأنس بن مالك. ورأى المغيرة بن شعبة، وروى عن سعيد بن جبير ومصعب بن سعد وإبراهيم النخعي وثعلبة الليثي، وله صحبة؛ وعبدِ الله بن عميرة وعلقمة بن وائل، ذكر أنّه أدرك ثمانين من الصحابة. قال: كان قد ذهب بصري فدعوت الله تعالى فردّه عليّ. قال حماد بن سلمة: سمعته يقول: رأيت إبراهيم الخليل عليه السلام في النوم، فقلت: ذهب بصري، فقال: إنزل في الفرات فاغمس رأسك وافتح عينك فيه، فإنّ الله يردّ بصرك! ففعلت ذاك فأبصرت. قال العجلي: جائز الحديث. وقال ابن معين: ثقة أسند أحاديث لم يسندها غيره. وقال ابن خراش: في حديثه لين. وقال ابن المبارك: ضعيف الحديث. وتوفيّ سنة ثلاث وعشرين ومائة. وروى له مسلم والأربعة. وروى له البخاري في «التأريخ».

٥١٧٤ ـ «الهالكي الكوفي» سماك بن مخرمة بن حمين الأسدي الهالكي الكوفي. قال ابن عساكر: يقال إنّ له صحبة. وفد على عمر بن الخطّاب ودعا له، وكان من وجوه أهل العراق واليه تُنسَب السيوف الهالكيّة، واليه ينسب مسجد سماك بالكوفة، وهو خال سماك بن حرب. وقدم على معاوية، فقال له: أيها يا سميّك بُنيّ مخرمة! فقال: مهلاً يا أمير المؤمنين! بل سماك بن مخرمة! والله ما أحببناك منذ أبغضناك ولا أبغضنا عليّاً منذ أحببناه، وإنّ السيوف التي ضربناك بها لعَلى عواتقنا، وإنّ القلوب التي قاتلناك بها لبين جوانحنا. وذكر سيف بن عمر عن محمّد وطلحة والمهلّب وعمر وسعيد، قالوا: قدم سماك بن مخرمة وسماك بن عبيد وسماك بن خرشة في وفود من وفود أهل الكوفة بالأخماس يعني من همذان على عمر فنسبهم فانتسب له سماك وسماك وسماك، فقال: بارك الله فيكم، اللّهم اَسمُكْ بهم الإِسلام وأَيِّد بهم الإِسلام. قال يحيى بن معين: مات بالرقّة.

٥١٧٥ ـ «الصحابي» سماك بن سعد بن ثعلبة الأنصاري. أخو بشير بن سعد وعمّ النعمان بن بشير. شهد بدراً مع أخيه بشير بن سعد، وشهد سماك أُحداً، من ولده بشير بن ثابت الذي يروي عنه شيعته.

٥١٧٦ ـ «الصحابي» سماك بن ثابت الأنصاري. من بني الحارث بن الخزرج، هو

٥١٧٤ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٢٧٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٢).

٥١٧٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٢)، و«الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ٨٤).

مذكور في الصحابة.

٥١٧٧ ـ «أبو دجانة الأنصاري» سماك بن خرشة، يقال: سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد وُدّ بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأكبر، أبو دجانة الأنصاري. هو مشهور بكنيته. شهد بدراً وكان أحد الشجعان، وله مقامات محمودة في مغازي رسول الله ﷺ، وهو من كبار الأنصار استشهد يوم اليمامة، روى حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنس، قال: رمى أبو دجانة بنفسه في الحديقة يومئذ فانكسرت رجله، فقاتل حتّى قتل. وقد قيل إنّه عاش حتّى قتل مع عليّ رضي الله عنه بصفّين. قال ابن عبد البرّ: حديثه في الحرز المنسوب إليه ضعيف، ودافع عن رسول الله ﷺ يوم أُحد هو ومصعب بن عمير، فكثرت فيه الجراحة، وقتل مصعب يومئذ، وأبو دجانة ممّن اشترك في قتل مسيلمة مع عبد الله بن زيد بن عاصم ووحشّي بن حرب. وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عتبة بن غزوان. وقال موسى بن عقبة: أبو دجانة هو الذي قاتل بسيف رسول الله ﷺ يوم أُحد.

الألقاب

ابن السماك: الواعظ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن أحمد.

والآخر القديم: اسمه محمّد بن صبيح.

سم ساعة: الطبيب إسحاق بن عمران.

ابن سمجون: الفقيه قاضي غرناطة، اسمه عبد الله بن عليّ.

وابن سمجون: الطبيب اسمه. . .[1]

٥١٧٨ ـ سمراء بنت نهيك الأسدية. أدركت رسول الله ﷺ، فكانت تمرّ بالأسواق تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتضرب الناس على ذلك بسوط كان معها. روى عنها أبو بلج جارية بن بلج.

الألقاب

السمسار: اسمه محمّد بن عبد الواحد.

السمسار: يحيى بن هاشم.

٥١٧٦ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥١).

٥١٧٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥١).

(١) بياض في الأصل.

٥١٧٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٦٣) رقم (٣٣٨٦).

ابن السمساني: الكاتب، اسمه محمّد بن عليّ.

السمساني: المزوّق هبة الله بن محمّد.

السمساني: الكاتب عليّ بن عبيد الله.

٥١٧٩ ـ السمط بن ثابت بن يزيد بن شرحبيل بن السمط بن الأسود الكندي. من أشراف أهل حمص، قدم دمشق في عسكر من أهل حمص للطلب بدم الوليد بن يزيد، فهزم الجيش بقرب عذراء، ودخل السمط دمشق، فبايع يزيد بن الوليد الناقص. وقيل إنّ أهل حمص ولّوه عليهم لمّا خلعوا مروان بن محمّد. وقيل: ولّوا غيره.

٥١٨٠ ـ «البجلي الكوفي» سماعة بن مسكين البجلي الكوفي. هو القائل يهجو خالصة مولاة الخيزران، وكانت سوداء، ويفضل عتبة صاحبة أبي العتاهية، وكانت بيضاء [المتقارب]:

عتبتِ عليّ ولم تعتبي ... وما لَكِ عندي رضىً فاغضبي

أأنت كعتبةَ في لونها ... وفي الخُلُق الطاهر الطيّبِ

وإنّكِ في الليل شيطانةٌ ... تخبّأ من رجمه الكوكبِ

ومن عَجَبٍ ما تراه العُيو ... نُ دَهماءُ تعلو على أشهبِ

وتركب خافية المرفقين ... أشدّ اختلافاً من المسحبِ

كبعرة عَنْزٍ على دمنة ... تقلّبها الريحُ في مَلْعَبِ

٥١٨١ ـ «أبو سمّال الأسدي» سمعان بن هبيرة أبو سَمّال، بفتح السين وتشديد الميم وآخره لام، الأسدي الكوفي. شاعرٌ فصيح، وفد على معاوية، وكان مع طليحة على الردّة، وكان لا يغلق على داره باباً، كان ينادي مناديه بالكناسة: لينزل الأعرابُ من منازل أبي السمال ألا وكلب خاصّةً! فقيل له: لِمَ خصصت كلباً؟ قال: لأنّهم ليس لهم بالكوفة كثير أهل، فاتخذ عثمان بن عفّان للأضياف منازل لمّا بلغه ذلك. وعاش مائةً وسبعاً وستّين سنةً. قال ابن المرزبان: وهو الذي شرب الخمر عند النجاشي في شهر رمضان نهاراً، فهرب أبو سمّال، وحدّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه النجاشي. ومن شعره [البسيط]:

لن نَدَّعِي معشراً ليسوا بإخوتنا ... حتّى الممات وإن عزّوا وإن كرموا

إذ نحن حيٌّ جميع الأمر حلّتنا ... غوراً تهامة والآساف والحرمُ

ثمّ استمرّت بهم دار مُفَرَّقَة ... بين الجميع ودهرٌ زينه أَضَمُ

٥١٧٩ ـ «الكامل» لابن الأثير (٣/ ٤١٣).

٥١٨١ ـ «تاريخ الطبري» (انظر الفهارس).

٥١٨٢ ـ «أبو الحكم الخزاعي» سمعان، أبو الحكم بن شبوة الخزاعي. وهو مولى بني كعب من خزاعة، وشبوة أمّه. هو القائل في طلحة الطلحات [الطويل]:

هو الليث يوم الروعِ والغيث للورى إذا ضنّ بالمال البخيل المرنّدُ
وأوّل مَن يغشَى المنايا بنفسه وآخِرُ من يبقى إذا ما تبدّدوا
ويعطي اللهى حتى تراه مُفنّداً وما الناس إلاّ بالذي قد تعوّدوا

قلت: من هنا أخذ المتنبّي ـ والله أعلم ـ قوله [الطويل]:

لِكلّ امرىءٍ من دهره ما تعوّدا وعادةُ سيف الدولة الطعن في العِدَى

الألقاب

السمعاني: الحافظ، أبو سعد عبد الكريم بن محمّد.

ولده: فخر الدين عبد الرحيم.

الواعظ السمعاني: الشافعي، منصور بن محمّد.

ابن سمعون: اسمه محمّد بن أحمد بن إسماعيل، تقدّم ذكره في المحمّدين.

أبو السمط: الشاعر، اسمه مروان بن أبي الجنوب.

٥١٨٣ ـ «المغربي الرياضي» السموأل بن يحيى بن عياش المغربي. ثم البغدادي الحاسب. كان يهوديّاً، فأسلم. وبرع في العلوم الرياضيّة، وكان يتوقّد ذكاءً. وسكن أذربيجان ونواحيها مدةً. قال الموفّق عبد اللطيف: بلغ في العدديّات مبلغاً لم يصله أحد في زمانه، وكان حادّ الذهن حدّاً بلغ في صناعة الجبر الغاية. وله «كتاب المفيد الأوسط في الطبّ» و «كتاب إعجاز المهندسين» و «كتاب الردّ على اليهود» و «كتاب القوامي في الحساب». وتوفّي في حدود سنة ستّ وسبعين وخمسمائة. ورأيتُ بعضهم قد كتب في هامش الترجمة في تأريخ ابن النجّار «الذيل على تأريخ بغداد»، قال: رأيته بخطّه وقد ضبط اسم جدّه عبّاس بالباء الموحّدة في أوّل كتابه الذي ردّ فيه على اليهود، وفي آخره رسالة بخطّه في ذكر مصنّفاته، وعدّتها خمسة وثمانون مصنّفاً في الحساب والمساحة والجبر والهندسة والنجوم والطبّ والأدب وغير ذلك. رأى النبيّ ﷺ في ليلة جمعة وهي تاسع عشرين ذي الحجّة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، فأصبح فأسلم. وقد عظّم نفسه، فأفرط.

٥١٨٣ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٣٠ ـ ٣١)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٠٩)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٣٧٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٧٧ ـ ١٤١٢ ـ ١٩٤٠).

سَمُرَة

٥١٨٤ ـ «الفزاري» سمرة بن جندب الفزاري. له صحبة ورواية. ولي إمرة الكوفة والبصرة ستّة أشهر هنا وستة أشهر هنا خلافةً لزيادٍ. عن أبي هريرة أنّ النبيّ ﷺ قال لعشرة من أصحابه: آخركم موتاً في النار فيهم سمرة بن جندب، فقد مات منّا ثمانية ولم يبق غيري وغير سمرة، فليس شيء أحبَّ إليّ من أن أكون ذقتُ الموت قبله. وقال ابن سيرين: وفي رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير، وقال: تذاكر سمرة وعمران بن حصين، فذكر سمرة أنّه حفظ عن رسول الله ﷺ سكتتين سكتةً إذا كبّر وسكتةً إذا فرغ من قراءة: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] فأنكر عليه ذلك عمران بن حصين، فكتبوا في ذلك الى المدينة إلى أُبيّ بن كعب، وكان في جواب أُبيّ أنّ سمرة قد صدق وحفظ. وقال ابن سيرين: كان سمرة فيما علمت عظيم الأمانة صدوق الحديث يحبّ الإِسلام وأهله. وكان قد مات زوج أمّ سمرة، وكانت امرأةً جميلةً، فقدمت المدينة، فخُطبت فجعلتْ تقول: لا أتزوّج إلاّ رجلاً يكفل لي نفقة سمرةَ حتّى يبلغ! فتزوّجها رجل من الأنصار على ذلك. وكان رسول الله ﷺ يعرض غلمان الأنصار في كلّ عامٍ فمرّ به غلام، فأجازه في البعث، وعرض عليه سمرة من بعده فردّه، فقال سمرة: يا رسول الله، لقد أجزت غلاماً ورددتني، ولو صارعتُه لصرعته، فصارعه فصرعه سمرة، فأجازه في البعث. وقال: لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاماً، فكنت أحفظ عنه، وما يمنعني من القول إلاّ أنّ ههنا رجالاً هم أسنّ منّي، ولقد صلّيت مع رسول الله ﷺ على امرأة ماتت، فقام عليها للصلاة وسطها. وروى عنه الحسن البصري والشعبي وعليّ بن ربيعة وقدامة بن وبرة، وروى له الجماعة. وكنيته أبو عبد الله، وقيل: أبو سليمان، وقيل: أبو سعيد. وقال أبو سعيد المديني: لمّا مرض سمرة أصابه برد شديد، فأُوقِدت له نار في كانون بين يديه، وكانون من خلفه وكانون عن يمينه، وكانون عن شماله، فجعل لا ينتفع بذلك، ويقول: كيف أصنع بما في جوفي؟ ولم يزل كذلك حتى مات سنة ستّين للهجرة. وقيل: سقط في قدر مملوءة ماءً حارّاً كان يتعالج به من كزاز شديد أصابه. وروى له الجماعة.

٥١٨٥ ـ «أبو رجاء» سمرة بن عمرو بن جندب، أبو رجاء السوائي. روى عنه ابنه حديثاً واحداً ـ ليس له غيره ـ عن النبيّ ﷺ: «يكون بعدي اثنا عشر خليفةً كلّهم من

٥١٨٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٣٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٧٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ١٠٦ ـ ١٠٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ترجمة ٦٧٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ١٧٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٥٠)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٤٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٣٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٣٣).

٥١٨٥ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٥) رقم (١٠٦٤).

قريش»[١]، ولم يرو عنه غيره. وابنه جابر بن سمرة صاحب، وله رواية، وقد تقدّم ذكره في حرف الجيم.

٥١٨٦ ـ «أبو مجذورة» سمرة بن مِعير بن لوذان، أبو محذورة المؤذّن. وقد تقدم ذكره في أوس بن معير في حرف الهمزة.

٥١٨٧ ـ «الصحابي» سمرة العدوي. قال ابن عبد البرّ: لا أدري عدّي قريش أو غيره. روى عنه جابر بن عبد الله حديثه مع أبي اليسر في إنظار المعسر.

٥١٨٨ ـ «أبو الجعد» سمرة بن الجعد، أبو جعد. أحد قعدة الأزارقة، كان في سمر الحجّاج بن يوسف، فلمّا سار قَطرِيّ إلى جيرفت من أرض كرمان كتب إلى سمرة يعيّره بمقامه عنهم [الطويل]:

لشَتّان ما بين ابن جعد وبيننا ... إذا نحن رُحْنا في الحديد المظاهِرِ
نُجالِد فرسانَ المهلّب كلّنا ... صَبورٌ على وَقعِ السُيوفِ البواتِرِ
وراحَ يجُرُّ الخزَّ نحو أميره ... أميرٌ بتقوى ربّه غير آمِرِ
أبا الجعد إنّ العلم والحلم والتقى ... وميراث آباءٍ كرام العناصرِ
ألم تَرَ أنّ الموت لا بدّ نازلٌ ... ولا بدّ من بعث الأُلى في المقابرِ
فسِرْ نحونا إنّ الجهاد غنيمة ... نُفِدْك ابتياعاً رابحاً غير خاسرِ

فلمّا قرأ كتابه لحق بهم، وكتب إلى الحجّاج من طريقه [الطويل]:

مَنْ مُبلِغُ الحجّاجِ أنّ سميرة ... قلا كلّ دين غير دين الخوارجِ
فأيّ امرىءٍ يا ابن يوسف ... ظفرتَ به لو نلتَ علم الولائجِ
إذاً لرأيت الحقَّ منه مخالفاً ... لرأيك إذ كنتَ امرءاً غير فالجِ

وهي أكثر من هذا.

الألقاب

السمرقندي: الطبيب، اسمه محمّد بن عليّ.

السمعاني: جماعة، منهم محمّد بن منصور.

---

(١) انظر «صحيح مسلم» (٣/ ١٤٢٥)، (٣٣) ـ كتاب الإمارة، (١) ـ باب الناس تَبَعٌ لقريش، حديث (٦).

٥١٨٧ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٦) رقم (١٠٦٦).

سُمَيّ

٥١٨٩ ـ «المخزومي المدني» سُمَيّ، مولى أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني. أحد الأثبات. سمع من مولاه وسعيد بن المسيّب وأبي صالح ذكوان، ووثّقه أحمد وغيره. وقتلته الحروريّة يوم وقعة قُدَيد سنة إحدى وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

٥١٩٠ ـ سميّة أمّ عمّار بن ياسر. كانت أمةً لأبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، فزوّجها من حليفه ياسر بن عامر بن مالك العنسي والد عمّار بن ياسر، فولدت له عمّاراً، فأعتقه أبو حذيفة. وكانت سميّة ممّن عُذّبَ في الله وصبرت على الأذى في سبيل الله، وكانت من المبايعات الخيّرات الفاضلات. وخلف عليها بعد ياسر الأزرقُ، وكان غلاماً روميّاً للحارث بن كلدة، فولدت له سلمة بن الأزرق، فهو أخو عمّار لأمّه، كذا قاله ابن قتيبة، وهو غلط، وأنّما خلف الأزرق على سميّة أمّ زياد مولاة الحارث بن كلدة، فسلمة أخو زياد لأمّه، وسميّة أمّ عمّار أوّل شهيد في الإِسلام. وجأَها أبو جهل بحربة في قُبلها، فقتلها وماتت قبل الهجرة، فقال عمّار: يا رسول الله، بلغ مِنّا أو منها العذاب كلَّ مبلغ! فقال رسول الله ﷺ: اصبر أبا اليقظان! اللهمّ، لا تعذّبْ أحداً من آل ياسر بالنار.

الألقاب

ابن السمين: اسمه أحمد بن عبد الله.

والخبّاز: ابن السمين: اسمه أحمد بن عليّ.

السمين الدمشقي: صدقة بن عبد الله.

ابن أبي سمينة: الهاشمي محمّد بن إسماعيل.

السمين: محمّد بن حاتم.

ابن السمينة: يحيى بن يحيى.

الوزير السميري: اسمه محمّد بن عليّ.

ابن سنا الملك: هبة الله بن جعفر.

٥١٨٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ٢٠٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ١٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٣٦٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٤٣٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٥١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٤٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٣٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٣٣).

٥١٩٠ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ١٨٦٣) رقم (٣٣٨٧).

السنابادي: الواعظ محمّد بن محمود.

٥١٩١ - **سناء: بنت أسماء بن الصلت السلمية**. تزوّجها رسول الله ﷺ، فماتت قبل أن يدخل بها فيما ذكر معمر بن المثنّى.

٥١٩٢ - **«الدؤلي المدني» سنان بن أبي سنان الدؤلي المدني**. روى عن أبي هريرة وأبي واقد الليثي وجابر. وتوفيّ سنة خمس ومائة. وروى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٥١٩٣ - **سنان بن أبي سنان وهب بن محصن الأسدي**. شهد بدراً هو وأبوه عُكّاشة بن محصن، وشهدوا سائر المشاهد. وسنان أوّل من بايع بيعة الرضوان. وتوفيّ سنة اثنتين وثلاثين، وكذا قال الواقدي. قال ابن عبد البرّ: والأشهر أنّ أباه أبا سنان أوّل من بايع بيعة الرضوان، والله أعلم.

٥١٩٤ - **سنان بن صَيفيّ بن صخر بن خنساء الأنصاري السلمي**. شهد العقبة وشهد بدراً.

٥١٩٥ - **سنان بن مقرّن**. أخو النعمان بن مقرّن، له صحبة.

٥١٩٦ - **سنان بن عبد الله الجهني**. روى عنه ابن عبّاس عن عمّته أنّ رسول الله ﷺ أمرها أن تقضي عن أمّها مشياً إلى الكعبة كانت نذرته أمّها.

٥١٩٧ - **سنان بن تيم الجهني**. يقال فيه ابن وبرة. غزا مع رسول الله ﷺ المريسيع، وكان شعارهم يومئذ: يا منصور أمت أمت! يقال أنّه الذي سمع عبد الله بن أبيّ بن سلول يقول: لئن رجعنا الى المدينة، الآية. وقيل: زيد بن أرقم.

قال ابن عبد البرّ: إنّما سنان هذا هو الذي نازع جهجاه الغفاري يومئذ، وكان جهجاه يقود فرساً لعمر بن الخطّاب، وكان أجيراً له في تلك الغزاة، فبينما الناس على الماء ازدحم جهجاه وسنان الجهني، فاقتتلا، وصرخ الجهني: يا معشر الأنصار! وصرخ جهجاه: يا معشر

٥١٩١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٦٥) رقم (٣٣٨٨).

٥١٩٢ - «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٨٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٤/ ١٦٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/ ١٠٨٩)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٣٣٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٥٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٤٠٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤/ ٢٤٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ٣٣٤).

٥١٩٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٨) رقم (١٠٧٢).

٥١٩٤ - «الطبقات» لابن سعد (٣/ ٢/ ١١٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٩).

٥١٩٥ - «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٩).

٥١٩٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٩).

٥١٩٧ - «الطبقات» لابن سعد (٤/ ٢/ ٧٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٦).

المهاجرين! فغضب عبد الله بن أبيّ بن سلول، فقال: لئن رجعنا إلى المدينة.

٥١٩٨ ـ سنان الضمري. استخلفه أبو بكر رضي الله عنه حين خرج من المدينة لقتال أهل الردّة.

٥١٩٩ ـ سنان بن سنّة الأسلمي. مدني له صحبة ورواية. يقال إنّه عمّ حرملة بن عمرو الأسلمي والد عبد الرحمٰن بن حرملة. رواه عنه حكيم بن أبي حرّة ويحيى بن هند ومعاذ بن سعوة.

٥٢٠٠ ـ سنان بن سلمة بن المحبّق الهذلي أبو عبد الرحمٰن، وقيل أبو حبقرة. روى وكيع عن ابنه عنه أنّه قال: وُلدت يوم حرب النبيّ ﷺ، فسمّاني ﷺ سناناً، وقيل إنّه يومَ وُلدَ قال أبوه: لسنانٌ أقاتل به في سبيل الله تعالى أَحَبَّ إليّ منه! فسمّاه رسول الله ﷺ سناناً. وكان من الشجعان الأبطال الفرسان، قال أبو اليقظان: لمّا قُتل عبد الله بن سوّار كتب معاوية إلى زياد: انظرْ رجلاً يصلح لثغر الهند، فوجّهْه! فوجّه زياد سنانَ بن سلمة بن المحبّق. وقال خليفة بن خيّاط: ولّى زياد سنان بن سلمة بن المحبّق غزو الهند بعد قتل راشد بن عمرو الجريري. وذلك سنة خمسين. ولسنان هذا خبر عجيب في غزو الهند، وتوفيّ في آخر أيّام الحجّاج.

٥٢٠١ ـ سنان بن عمرو بن طلق. وهو من بني سلامان بن سعد بن قضاعة، يكنّى أبا المقنّع. كانت له سابقة وشرف، شهد مع رسول الله ﷺ أحداً وما بعدها من المشاهد.

٥٢٠٢ ـ سنان بن ثعلبة بن عامر بن مُجَيدِعَة الأنصاري. شهد أحداً.

٥٢٠٣ ـ سنان بن سلمة الاسلمي، بصري. روى عنه قتادة ومعاذ بن سبرة. قال ابن عبد البرّ: في حديثه اضطراب.

٥٢٠٤ ـ «الطبيب» سنان بن ثابت بن قرّة. كان يلحق بأبيه في معرفة علومه. تمهّر في الطبّ، وكانت له قوّة بالغة في علم الهيئة، وخدم المقتدر والراضي بالطبّ، وأراده القاهر

٥١٩٨ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٩) رقم (١٠٧٩).

٥١٩٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٤/ ٢/ ٤٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٨).

٥٢٠٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٩٠)، و«طبقات خليفة» (١/ ٤٥٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٧).

٥٢٠١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٩) رقم (١٠٧٧).

٥٢٠٢ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٧) رقم (١٠٦٨).

٥٢٠٣ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٥٧) رقم (١٠٧٠).

٥٢٠٤ ـ «طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (١/ ٢٢٠)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١٩٠).

على الإِسلام، فهرب، ثم أسلم. وخاف من القاهر، فمضى إلى خراسان وعاد، وتوفّي ببغداد مسلماً بعلّة الذرب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. وكان يكنّى أبا سعيد. ومن تصانيفه: «رسالة في تأريخ ملوك السريانيّين»، «رسالة في الاستواء»، «رسالة في سهيل» «رسالة الى بجكم»، «رسالة إلى ابن رائق»، «رسالة الى أبي الحسن عليّ بن عيسى»، «الرسائل السلطانيّة»، «رسالة في النجوم»، «رسالة في شرح مذهب الصابئة»، «رسالة في قسمة الجمعة على الكواكب السبعة»، «رسالة في العربي بين المترسّل والشاعر»، «رسالة في أخبار آبائه وأجداده وسلفه»، «إصلاح كتاب أفلاطون في الأصول الهندسيّة»، «مقالة في الأشكال ذوات الخطوط المستقيمة التي تقع في الدائرة»، وعليها استخراجه الشيء الكثير من المسائل الهندسيّة، «إصلاحه في المثلّثات»، ونَقَلَ الى العربيّ نواميس هرمس، والسور والصلوات التي يصلّي بها الصابئون.

٥٢٠٥ ـ «راشد الدين الإِسماعيلي» سنان بن سلمان بن محمّد أبو الحسن راشد الدين البصري. كبير الإِسماعيلية وصاحب الدعوة النزاريّة. كان أديباً فاضلاً عارفاً بالفلسفة وشيئاً من الكلام والشعر والأخبار، أحلّ لقومه وطء المحرّمات من أمّهاتهم وأخواتهم وبناتهم، وأسقط عنهم صوم رمضان، وهلك بحصن الكهف سنة تسع وثمانين وخمسمائة. وكان رجلاً عظيماً خفيّ الكيد، بعيد الهمّة، عظيم المخاريق، ذا قدرة على الإِغواء وخديعة القلوب والعقول، وكتمان السرّ، واستخدام الطغام والغفلة. خدم رؤساء الإِسماعيلية بألَموت وراض نفسه، وقرأ كثيراً من كتب الفلاسفة والجدل والمغالط مثل رسائل إخوان الصفاء وما شاكلها من الفلسفة الإِقناعيّة المشوقة غير المبرهنة. وبنى بالشام حصوناً لهذه الطائفة بعضها مستجدّ وبعضها كان قديماً. احتال في تحصيلها وتحصينها وتوعير مسالكها، ودام له الأمر بالشام نيفاً وثلاثين سنةً، وسيّر اليه داعي دعاتهم من ألَموت جماعاً ليقتلوه خوفاً من استبداده بالرياسة عليه، وكان سنان يقتلهم ويخدع بعضهم ويثنيه عمّا جهّز فيه.

قال سنان: نشأتُ بالبصرة، وكان والدي من مقدّميها، ووقع هذا الحديث في قلبي، وجرى لي مع إخوتي أمر أحوجني إلى الانصراف، فخرجت بغير زاد ولا ركوب، وتوصّلت إلى ألَموت، فدخلتها، وبها الكيا محمّد، وكان له ابنان أحدهما الحسن والآخر الحسين، فأقعدني معهما في المكتب وساواني بهما، وبقيت حتى مات وولي ابنه الحسن، فأنفذني إلى الشام، فخرجت مثل خروجي من البصرة، ولم أقارب بلداً إلاّ في القليل، وكان قد أمرني بأوامر وحمّلني رسائل، فنزلت بالموصل في مسجد التمارين، وسرت منها إلى الرقّة، وكان معي رسالة لبعض الرفاق، فزوّدني واكترى لي بهيمةً إلى حلب، ولقيت آخَرَ وأوصلته رسالةً، فاكترى لي وأنفذني إلى الكهف، وكان الأمر أن أقيم بهذا الحصن، فأقمت حتى توفّي الشيخ أبو محمّد، وكان صاحب الأمر متولّي بعده الأخواجة عليّ بن مسعود وبغير نصّ إلاّ بالاتّفاق، ثمّ اتّفق الرئيس أبو منصور أحمد بن الشيخ والرئيس فهد فانفذا من قتله، فجاء الأمر من

ألمَوت بقتل قاتله وإطلاق فهد، ومعه وصيّةُ، وأمر أن يقرأها على الجماعة: وهو عهد عهدناه إلى الرئيس ناصر الدين سنان، وأمرناه بقراءته على سائر الرفاق، أعاذكم الله جميعَ الإخوان من اختلاف الآراء واتّباع الأهواء، إذ ذاك فتنه الاوّلين وبلاء الآخرين، وفيه عمرة للمعتبرين، من تبرأ من أعداء الله وأعداء وليّه ودينه عليه موالاة أولياء الله والاتّحاد بالوحدة، سنّةِ جامع الكلم كلمة الله والتوحيد والإخلاص لا إله إلاّ الله، عُروةِ الله الوثقى وحبله المتين، ألا فتمسّكوا به واعتصموا عبادَ الله الصالحين، فبه صلاح الأوّلين وفلاح الآخرين، أجمعوا آراءكم لتعليم شخصٍ معيَّنٍ بنصّ من الله ووليّه، فتلقّوا ما يُلقيه اليكم من أوامره ونواهيه بقبول! ف وربّ العالم لَا تؤمنون حتى تحكموه فيما شجر بينكم، ثم لا تجدوا في أنفسكم حرجاً ممّا قضى وتسلموا تسليما فذلك الاتحاد به بالوحدة التي هي آية الحقّ المنجِية من المهالك، المؤدّية إلى السعادة السرمدي إذْ الكثرة علامة الباطل، المؤدّية الشقاوة المخز والعياذ بالله من زواله وبالواحد من إلهة شتّى، وبالوحدة من الكثرة، وبالنصّ والتعليم من الأدواء والأهواء المختلفة، وبالحقّ من الباطل، وبالآخرة الباقية من الدنيا الملعونة الملعون ما فيها، إلاّ أُريد به وجه الله، ليكون علمكم وعملكم خالصاً لوجهه الكريم؛ يا قوم! إنّما دنياكم ملعبة لأهلها، فتزوّدوا منها للأخرى، وخير الزاد التق إلى أن قال: أطيعوا أميركم ولو كان عبداً حبشيّاً ولا تزكّوا أنفس انتهى.

وكان سنان أعرج بحجر وقع عليه من الزلزلة الكائنة في أيّام نور الدين، فاجتمع أصحابه إليه وقالوا: نقتلك لترجع إلينا صحيحاً، فإنّا نكره أن تكون فينا أعرج! فقال: اصبروا عليّ! ليس هذا وقته، ولاطفهم وناساهم على ذلك.

وأمّا الدعوة النزاريّة: فهي نسبة إلى نزار بن المستنصر بالله معدّ بن الظاهر عليّ بن الحاكم العبيدي. وكان نزار قد بايع له أبوه، وبثّ الدعاة له في البلاد، منهم صبّاح صاحب الدعوة، وكان ذا سمت ووقار ونسك وذلق، فدخل الشام والسواحل، فلم يتمّ له مراد. فتوجّه إلى بلاد العجم وتكلّم مع أهل الجبال والغتم والجهلة، وقصد قلعة ألمَوت، وهي حصينة وأهلها ضعاف العقول فقراء، وفيهم قوّة، فقال لهم: نحن قوم زهّاد نعبد الله في هذا الجبل ونشتري منكم نصف هذه القلعة بسبعة آلاف دينار! فباعوه إيّاها، وأقام بها هو وجماعته، فلمّا قوي استولى على الجميع، وبلغ عدّة قومه ثلاثمائة ونيفاً، واتّصل بِمَلك تلك الناحية أنّ ههنا قوماً يفسدون عقائد الناس وهم في تزيّد، فجاء اليهم ونزل عليهم، وأقبل على سكره ولذّاته، فقال رجل من قوم صبّاح اسمه عليّ اليعقوبي: أيّ شيء يكون لي عندكم إن أنا كفيتكم مؤونة هذا العدّو؟ قالوا: نذكرك في تسابيحنا! قال: فنزل من القلعة ليلاً، وقسم الناسَ أرباعاً في نواحي العسكر، ورتّب معهم طبولاً، وقال: إذا سمعتم الصياح فاضربوا الطبول! ثمّ انتهز الفرصة من غرّة الملك وهجم عليه فقتله، فصاح أصحابه، فقتل الخواصّ عليّاً، وضرب

أولئك بالطبول فأرجفوا الجيش وهجّوا على وجوههم وتركوا الخيام وما فيها، فنقلوا الجميع إلى القلعة، وصار لهم أموال وسلاح، واستفحل أمرهم.

وأمّا نزار فخافت عمّته منه. فعاهدت أعيان الدولة على قتله وتولّى أخوه الأمر، وصار أهل الألَموت يدعون لنزار، وأخذوا قلعةً أخرى وتسرع أهل الجبل من الأعجام إلى الدخول في دعوتهم وباينوا المصريّين لكونهم قتلوا نزاراً، وبنوا قلعةً ثالثةً واتّسعت بلادهم، وأظهروا شغل الهجوم بالسكاكين على الملوك سُنّة اليعقوبي، فارتاع منهم الملوك وصانعوهم بالتحف والهدايا، وبعثوا داعياً من دعاتهم في الخمسمائة أو ما بعدها إلى الشأم يعرف بأبي محمّد، فملك بعد أمور جرت له قلاعاً من جبل السُمّاق، وكانت في يد النصيريّة، وقام بعده سنان هذا ولمّا طال انتظار نزار على القوم الذين دعاهم صبّاح قال: إنّه بين أعداءٍ وبلادٍ شاسعة، ولا يمكنه السلوك، وقد عزم على القدوم خفيّةً في بطن حامل ويجيء سالماً ويستأنف الولادة. فرضوا بذلك. ثم إنّه أحضر جاريةً مصريّةً قد أحبلها وقال: قد اختفى في بطن هذه! فأخذوا يعظّمونها ويتخشّعون، فولدت ولداً، فسمّاه حسناً.

فلمّا تسلطن خوارزم شاه محمّد بن تكش وفخم أمره قصد بلاد وقد حكم عليهم بعد الصبّاح ابنه محمّد ثم بعده الحسن بن صبّاح، فرأى الحسن من الحزم التظاهر بالإسلام، وذلك في سنة سبع وستّمائة، فادّعى أنّه رأى عليّاً في النوم وقد أمره بإعادة شعار الإسلام من الصلاة والصيام والأذان وتحريم الخمر، وقال لقومه: أليس الدين لي؟ قالوا: بلى! قال: فتارةً أرفع التكاليف وتارةً أضعفها، فأطاعوه. فكتب بذلك إلى بغداد والنواحي وأدخل بلاده الفقهاء والمؤذنين، وجاء رسوله ونائبه صحبة رسول الخليفة الملك الظاهر إلى حلب بأن يقتل النائب الأوّل ويقيم هذا النائب له على القلاع التي لهم بالشأم، فأكرمهم الظاهر، وخلصوا بإظهارهم الإسلامَ من خوارزم شاه. ومن شعر سنان المذكور [السريع]:

ألجأني الدهرُ إلى معشرٍ ما فيهِم للخير مستمتعُ
إن حدّثوا لم يُفهِموا سامعاً أو حُدِّثوا مَجّوا ولم يسمعوا
تقدّمي أخّرني فيهِم مَنْ ذنْبُه الإحسان ما يصنعُ

قال كمال الدين بن العديم: أنشدني بهاء الدين الحسن بن إبراهيم بن الخشّاب، قال: أنشدني شيخ من الإسماعيلية، قال: أنشدني سنان لنفسه [السريع]:

ما أكثَر الناسَ وما أقلّهم وما أقلّ في القليل النُجَبا
لَيتَهُمُ إذ لم يكونوا خُلِقوا مهذّبين صحبوا مهذّبا

وكتب إلى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب جواباً [البسيط]:

ياذا الذي بِقراع السيفِ هدّدَني لا قام مصرع جنبٍ أنت تصرعهُ

قـام الـحـمـامُ إلى البـازي يـهـدّدُه وكـشـرّتْ لِأُسـود الـغـاب أضـبُـعُـهُ
أضحى يسدّ فم الأفعى بإصبعه يكفيه ماذا تلاقي منه إصبَعُهُ

فوقفنا على تفصيله وجمله، وعلمنا ما تهدّدنا به من قوله وعمله، ويا لله العجب من ذبابة تطنّ بأذن فيل، ولبعوضةٍ تعدّ في التماثيل، قد قالها من قبلك قوم آخرون، فدمّرنا عليهم وما كانوا يصنعون، أللحق تدحضون، وللباطل تستنصرون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، ولئن صدر قولك في قطع رأسي، وقلعِك لقلاعي من الجبال الرواسي، وتلك أمانيّ كاذبة، وخيالات غير صائبة، فإنّ الجواهر لا تزول بالأعراض، كما أنّ الأرواح لا تضمحلّ بالأمراض، وإن عدنا إلى الظواهر، وعدلنا عن البواطن، فلَنا في رسول الله أسوة حسنة، ما أوذي نبيّ ما أوذي، وقد علمت ما جرى على عترته وشيعته، والحال ما حال، والأمر ما زال، ولله الحمد في الآخرة والأولى، وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفيّة رجالنا، وما يتمنّونه من الفوت، ويتقرّبون به إلى حياض الموت، وفي المثل: أو للبطّ تُهدّد بالشطّ؟ فهيتي للبلى أسباباً وتدرّع للرزايا جلبابا، فلأظهرنّ عليك منك، وتكون كالباحث عن حتفه بظلفه، وما ذاك على الله بعزيز، فإذا وقفت على كتابنا هذا فكن لأمرنا بالمرصاد، ومن حالك على اقتصاد، واقْرأ أوّل النحل أو آخر صاد.

وقال كمال الدين بن العديم، قال نجم الدين بن إسرائيل، قال: أخبرني المنتجب بن دفترخوان، قال: أرسلني صلاح الدين الى سنان زعيم الإسماعيلية حين وثبوا على صلاح الدين في المرّة الثالثة بدمشق، ومعي القطب النيسابوري، وأرسل معناتخويفاً وتهديداً، فلم يجبه، بل كتب في الطرّة على كتاب صلاح الدين، وقال لنا: هذا جوابكم:

جاء الغراب الى البازي يهدده... الأبيات الثلاثة. ثمّ قال لنا: إنّ صاحبكم يحكم على ظواهر جنده، وأنا أحكم على بواطن جندي، ودليله ما تشاهد الآن، ثم دعا بعشرة من صبيان القاعة، وكان على حصنه المنيف، فاستخرج سكّيناً وألقاها إلى الخندق، وقال: من أراد هذه فليُلقِ نفسه خلفها! فتبادروا خلفها وثباً أجمعين، فتقطّعوا، فعدنا إلى السلطان صلاح الدين وعرّفناه الحال، فصالحه. وقال الشيخ قطب الدين في تأريخه: إنّ سناناً سيّر رسولاً إلى صلاح الدين رحمه الله وأمره أن لا يؤدّي رسالته إلاّ خلوةً، ففتّشه صلاح الدين، فلم يجد معه ما يخافه، فأخلى له المجلس إلاّ نفراً يسيراً، فامتنع من أداء الرسالة حتى يخرجوا، فأخرجهم كلّهم سوى مملوكَين، فقال: هاتِ رسالتك! فقال: أُمرتُ أن لا أقولها إلاّ في خلوة، قال: هذان ما يخرجان، فإن أردت أن تذكر رسالتك، وإلاّ، قم! قال: فلِمَ لا يخرج هذان؟ قال: لأنهما مثل أولادي، فالتفت الرسول إليهما وقال لهما: إذا أمرتكما عن مخدومي بقتل هذا السلطان هل تقتلانه؟ فقالا: نعم! وجذبا سيفيهما فبهت السلطان، وخرج الرسول وأخذهما معه، وجنح صلاح الدين الى الصلح ودخل في مرضاته.

وكتب راشد الدين سنان المذكور إلى سابق الدين عثمان صاحب شيزر يعزّيه بأخيه صاحب جعبر [الكامل]:

إنّ المنايا لا يَطَأْنَ بمنسمٍ ... إلاّ على أكتاف أهل السؤدَدِ

فَلِئَنْ صَبَرتَ وانت سيّد معشرٍ ... صُبُرٍ وإن تجزع فغير مفنَّدِ

هذا التناصر باللسان وإن يكن ... غير الحمام أتاك منّي باليدِ

ومن شعره أيضاً [الكامل]:

لو كنتَ تعلم كلّ ما علم الورى ... طُرّاً لكنتَ صَديق كلّ العالَمِ

لكِن جهلتَ فصرت تحسب أنّ من ... يهوى خلاف هواك ليس بعالِمِ

٥٢٠٦ - «ابن المُحَبِّق» سنان بن سلمة بن المُحَبِق. - بضمّ الميم وفتح الحاء المهملة وبكسر الباء المّوحدة وبعدها قدم الهذلي أبو عبد الرحمٰن. أحد الشجعان المذكورين، ولد يوم الفتح، فسمّاه رسول الله ﷺ سناناً، له رواية، وتوفّي في حدود التسعين للهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

الألقاب

أبو سنان: الأسدي الصحابي، اسمه وهب بن محصن.

السنبسي: الشاعر محمّد بن خليفة بن حسين.

السنبلي: اسمه أحمد بن صالح.

السنجاري: قاضي القضاة بدر الدين يوسف بن الحسن.

وأخوه: برهان الدين الخضر بن الحسن.

سنجر

٥٢٠٧ - «معزّ الدين السلجوقي» سنجر بن ملكشاه بن ألب رسلان بن جغربيك بن ميكائيل بن سليمان بن سلجوق. السلطان أبو الحارث معزّ الدين بن السلطان بن السلطان بن السلطان. سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر. خُطب له بالعراق والشأم والجزيرة وآذربيجان وأرّان ودياربكر والحرمين، ولُقّب السلطان الأعظم، واسمه بالعربي أحمد بن الحسن بن

٥٢٠٦ - تقدمت ترجمته برقم (٥٢٠٠).

٥٢٠٧ - «الكامل» لابن الأثير (٥/ ٦٣٩) و(٦/ ٢٩٥) وفي مواضع متعددة، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ١٤٧).

محمّد بن داود ـ كذا ذكره السمعاني. تولّى المملكة نيابةً عن أخيه بركياروق، ثم استقلّ بالسلطنة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. وكان وقوراً حيياً شفوقاً ناصحاً كثير الصفح، صارت أيّام دولته تأريخاً للملوك، جلس على سرير الملك قريباً من ستّين سنةً، حارب الغزّ، وأسروه، ثم تخلّص بعد مدّة. واصطبح مرّةً خمسة أيّام، فبلغ ما وهبه فيها من الذهب سبعمائة ألف دينار سوى الخلع والخيل، وقال له خازنه يوماً: اجتمع في خزانتك ألف ثوب ديباج أطلس! وقال: يقبح بمثلي أن يقال: مالَ إلى المالِ، ثم أذن للأمراء فدخلوا ففرّق عليهم الثياب، واجتمع عنده من الجوهر ألف وثلاثمائة رطلاً من الجواهر، وبقي في الأسر نحو خمس سنين. ووُلد سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وتوفّي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة. وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقيّة بخراسان، واستولى على أكثر مملكته خوارزم شاه أَلْتُن بن محمّد بن أنوشتكين رحمهم الله أجمعين.

٥٢٠٨ ـ «صاحب الجزيرة» سنجر شاه بن غازي بن مودود. السلطان عزّ الدين الأتابكي، صاحب جزيرة ابني عمر. توفيّ في قولٍ سنة أربع وستّمائة، وقيل سنة خمس.

٥٢٠٩ ـ «علم الدين الحصني» سنجر الأمير علم الدين الحصني. كان من أمراء الألوف، ناب في سلطنة دمشق في وقت، وتوفيّ سنة أربع وسبعين وستّمائة.

٥٢١٠ ـ «علم الدين التركستاني» سنجر الأمير علم الدين التركستاني. كان ذا حرمة وتجمّل مع الشجاعة الموصوفة والإقدام. توفّي سنة سبع وسبعين وستّمائة، ودفن بسفح قاسيون.

٥٢١١ ـ «الصالحي الدوادار» سنجر الأمير الكبير علم الدين الصالحي الدوادار. من أعيان الأمراء المصريّين. توفّي بالقاهرة سنة ستّ وثمانين وستّمائة. وهو أستاذ الأمير سيف الدين كجكن المنصوري.

٥٢١٢ ـ «المجاهد الحلبي الكبير» سنجر الأمير الكبير علم الدين الحلبي الكبير. أحد الموصوفين بالشجاعة والفروسيّة، شهد عدّة حروب، وكان من أبناء الثمانين. وولي نيابة دمشق آخر سنة ثمان وخمسين، وتسلطن بها أيّاماً، وتسمّى بالملك المجاهد، ولم يتمّ ذلك وبقي في الحبس مدّةً، ثمّ إنّ الأشرف أخرجه وأكرمه ورفع منزلته. وكان من بقايا الأمراء

٥٢٠٨ ـ «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٢٨٢، ٣٠٤، ٣١٠)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (٩/ ٢٦٩).

٥٢٠٩ ـ «الدارس» للنعيمي (١/ ٥٥٨).

٥٢١٠ ـ «الدارس» للنعيمي (١/ ٥٥٨)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٣/ ٣٠٣).

٥٢١١ ـ «تاريخ ابن الفرات» (٨/ ٥٨).

٥٢١٢ ـ «كنز الدرر» للدواداري (٨) انظر (الفهارس).

الصالحيّة، وهو الذي حارب سُنقُر الأشقر وطرده عن البلاد. وتوفّي سنة اثنتين وتسعين وستّمائة. وكان الملك المظفّر قطز لمّا حضر للملتقى التتار وكسرهم وعاد إلى القاهرة استعمل على حلب علاء الدين بن صاحب الموصل، واستعمل على دمشق الأمير علم الدين سنجر الحلبي المذكور. فلمّا بلغ علمَ الدين قتله الملك المظفّر على ما سيأتي - إن شاء الله تعالى - في ترجمته حلّف علم الدين الأمراءَ لنفسه، ودخل القلعة وتسلطن، ولُقّب المجاهد، وخطب له بدمشق في سادس ذي الحجّة سنة ثمان وخمسين مع الملك الظاهر بيبرس، وأمر بضرب الدراهم باسميهما. وغلبت الأسعار، وبقي الخبز رطلاً بدرهمين، والجبن أوقيةً بدرهم ونصف. ولمّا كان في المحرّم سنة تسع وخمسين وستّمائة اتّفق الأمراء على خلع الحلبي، وحصروه بالقلعة، وجرى بينهم بعض قتال، وخرج اليهم وقاتلهم، ولما رأى الغلبة خرج في الليل بعد أيّام من باب سرّ قريب من باب توما، وقصد بعلبك فعصى في قلعتها، وبقي فيها قليلاً، فقدم علاء الدين طيبرس الوزيري وأمسك الحلبي من القلعة وقيّده وسيّره إلى مصر، فحبسه الظاهر مدّةً طويلةً.

٥٢١٣ - **سنجر بن عبد الله الأمير علم الدين**. كان من أعيان الأمراء بمصر وأكابرهم وممّن يُخشَى جانبه. ولمّا تمكّن الملك الظاهر أخرجه إلى الشأم ليأمنه، وأقطعه إقطاعاً جيّداً عدّة قُرىً في بعلبك، فتوجّه إلى بعلبك للإشراف على ماله بها من الإقطاع، فأدركته منيّته بها سنة تسع وستّين وستّمائة.

٥٢١٤ - **«قطب الدين الياغز» سنجر بن عبد الله المستنصري الأمير قطب الدين البغدادي المعروف بالياغز**. من مماليك الإمام المستنصر. ولمّا أُخذت بغداد كان هو في جملة من هرب منها ووصل إلى الشأم. وكان محترماً في الدولة الظاهريّة. وعنده معرفة ونباهة وحسن عشرة، ويحاضر بالأشعار والحكايات. وتوفيّ سنة تسع وستّين وستّمائة.

٥٢١٥ - **«مملوك الإمام الناصر» سنجر بن عبد الله الناصري صهر طاشتكين**. كان ذليلاً بخيلاً مع كثرة الأموال والبلاد. تولّى إمرة الحاجّ سنة تسع وثمانين وخمسمائة، فاعترض للحاجّ رجل بدويّ في نفر يسير، فذّل ولم يلقه ومعه خمسمائة فارس، وطلب البدويّ منهم خمسين ألف دينار، فجمعها سنجر من الحاجّ وضيّق، ولمّا ورد الحاجّ إلى بغداد وكلّ الخليفة عليه وأخذ المبلغ من ماله وأعاده على أربابه وعزله بطاشتكين. وتوفي سنة عشر وستّمائة.

٥٢١٣ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٤٥٩).

٥٢١٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٤٥٩).

٥٢١٥ - «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٤٩٦، ٥٠٦، ٥٢٦، ٥٢٧) ط. دار إحياء التراث العربي.

٥٢١٦ ـ «علم الدين الشجاعي» سنجر الأمير الكبير علم الدين الشجاعي المنصوري.
وزير الديار المصريّة ومشدّ دواوينها ونائب سلطنة دمشق. كان رجلاً طويلاً تامّ الخلق، أبيض اللون، أسود اللحية، عليه وقار وهيبة وسكون، وفي أنفه كبر وفي أخلاقه شراسة وفي طبيعته جبروت وانتقام وظلم وعسف، وله خبرة تامّة بالسياسة والعمارة. ولي شدّ الديار المصريّة، ثم الوزارة، ثم ولي نيابة دمشق، فلطف بأهلها، وقلّل شرّه، فدام فيها سنتين، ثم عُزل بعزّ الدين الحموي، وكان يعرض في تجمّل وهيئة لا تبغي إلاّ للسلطان، وكان في الجملة له ميل إلى أهل الدين وتعظيم الإِسلام. وعمِل الوزارة أوّل دولة الناصريّة أكثر من شهر، ثم قُتل شَرَّ قتلةٍ، وعصى في القلعة وجرت أمور ذُكر بعضها في ترجمة الأشرف وترجمة أخيه الناصر. فلمّا كان في الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وستّمائة عجز وطلب الأمان، فلم يعطوه، وطلع إليه بعض الأمراء وقال: انزلْ إلى عند السلطان الملك الناصر، فمشى معه، فضربه: واحدٌ طيّر يده، ثم طيّر آخر رأسه وعلّق رأسه في الحال على سور القلعة، ودقّت البشائر، وطافت المشاعليّة برأسه وجبوا عليه، والناس يسبّونه لظلمه وعسفه. يقال إنّ المشاعليّة كانوا يطوفون برأسه على بيوت كتاب القبط فبلغت اللطمة على وجهه بالمداس نصفاً والبولة عليه درهماً. فلا قُوّة إلاّ بالله. وفي الشجاعي يقول السراج الورّاق ومن خطّه نقلت [المتقارب]:

أبـاد الـشـجـاعـيَّ ربُّ الـعـبـاذْ   وعُقباه في الحشر أضعافَ ذلكْ
عـصـى رأسُـه فـالـعـصـا نـعـشُـهُ   وشُـيّـع لـلـدفـن فـي نـار مـالِـكْ
ولـم يَـدَع الـسـيـف فـي رأسـه   مـن الـكـبـر إلاّ نـصـيـب الـلـوالِـكْ

ووُجد بخطّ الشجاعي بعد موته [الكامل]:

إنْ كـانـت الأعـضـاء خـالـفـت الـذي   أُمـرتْ بـه فـي سـالـف الأزمـانِ
فـسَـلُـوا الـفـؤادَ عـن الـذي أودعـتُـمُ   فـيـه مـن الـتـوحـيـد والإِيـمـانِ
تـجـدوه قـد أدّى الأمـانـة فـيـهـمـا   فـهَـبُـوا لـه مـا زلّ بـالأركـانِ

أخبرني من لفظه القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله، قال: أخبرني والدي عن قاضي القضاة نجم الدين بن الشيخ شمس الدين شيخ الجبل، قال: كنت ليلةً نائماً، فاستيقظت، وكان من أنبهني وأنا أحفظ كأنّما قد أُنشدت ذلك [البسيط]:

عـنـد الـشـجـاعـيّ أنـواع مُـنـوّعـةٌ   مـن الـعـذاب فـلا تـرحـمـه يـا الـلّـهُ
لَـمْ تُـغنِ عـنـه ذنـوبٌ قـد تـحـمّـلـهـا   مـن الـعـبـاد ولا مـالٌ ولا جـاهُ

٥٢١٦ ـ «كنز الدرر» للدواداري (٨)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٨٨/٨)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٩٠).

قال: ثمّ جاءنا الخبر بعد أيّام قلائل بقتله، وكانت قتلته في تلك الليلة التي أُنشِدَ فيها الشعر. وكان قد قارب الخمسين، وكان زوج أمّ الأمير بدر الدين بَيدَرا. وهو الذي عمر البيمارستان المنصوري بين القصرين بالقاهرة في مدّة، فأتى بذلك العمل العظيم وفرغ منه في هذه المدّة القريبة، وكان يستعمل الصنّاع والفعول بالبندق حتى لا يفوته من هو بعيد عنه في أعلى سقالة أو غيرها. ويقال إنّه وقع بعض الفعول من أعلى الصقالة بجنبه ومات، فما اكترثَ له ولا تغيّر من مكانه وأمر بدفنه. وهذا المكان بما فيه من القبّة والمدارس والمأذنة والبيمارستان لا يُدرَك بالوصف ولا يحاط به علماً إلاّ بالمشاهدة. وامتدحه معين الدين بن تولوا بقصيدة عند فراغه من العمل، أوّلها [الكامل]:

أنشأتَ مدرسةً ومارستانا لِتُصحِّح الأديانَ والأبدانا

وأمتدحه شرف الدين محمّد بن موسى القدسي، وكان كاتبه، بقصيدةٍ ميميّةٍ ذكرت منها شيئاً في ترجمة القدسي، وكان قد رَبا أوّلاً بدمشق عند امرأة تعرف بستّ قجا جوار المدرسة المنكلانيّة، وانتقل الى مصر وتعلّم الخطّ وقرأ الأدب، واتّصل بالأمير سيف الدين قلاوون الألفي، فلمّا تملّك تقدّم عنده. وعزّ الدين أيبك الشجاعي الذي عمل شدّ الدواوين بمصر أظنّه كان مملوكه، والله أعلم. وفي الشجاعي يقول علاء الدين الوداعي - وقد وسّع الميدان بدمشق أيّام الملك الأشرف - ومن خطّه نقلت [الكامل]:

عَلِمَ الأميرُ بأنّ سلطانَ الورى يأتي دمشقَ ويُطلِق الأموالا
فلأجل ذلك زاد في ميدانها لتَكونَ أوسَعَ للجواد مجالا

وفيه يقول، وقد أمر بدمشق أن لا يلبس النساء خفافاً ولا عمائم [المجتثّ]:

هذا الأمير غَيُورٌ لأنّه قد أزالا
عمائماً وخفافاً على النساء ثقالا
وغارَ لمّا تَبرَّجـ ـنَ والتزمْنَ الحِجالا
والآن عُدْنَ نساءً وكُنَّ قبلُ رِجالا

٥٢١٧ - «علم الدين الدواداري» سنجر الأمير الكبير العالم المحدّث أبو موسى التركي البرلي الدواداري. ولد سنة نيف وعشرين وستّ مائة، وتوفّي سنة تسع وتسعين وستّمائة، وقدم من الترك في حدود الأربعين وستّمائة، وكان مليح الشكل، مُهيباً، كبير الوجه خفيف اللحية، صغير العين، رَبْعَةً من الرجال، حَسَنَ الخَلق والخُلق، فارساً، شجاعاً، ديّناً، خيّراً،

٥٢١٧ - «العبر» للذهبي (٥/ ٣٩٩)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٨٧).

عالماً، فاضلاً، مليح الخطّ، حافظاً لكتاب الله. قرأ القرآن على الشيخ جبريل الدلاصي وغيره، وحفظ «الإشارة في الفقه» لسليم الرازي، وحصل له عناية بالحديث، وسماعه سنة بضع وخمسين، وسمع الكثير، وكتب بخطّه، وحصّل الأصول، وخرّج له المزي جزءين عواليّ، وخرج له البرزالي معجماً في أربعة عشر جزءاً، وخرّج له ابن الظاهري قبل ذلك شيئاً. وحجّ ستّ مرّات، وكان يُعرف عند المَكّيين بالستوري لأنّه أوّل من سار بكسوة البيت بعد أَخْذِ بغداد من الديار المصريّة، وقبل ذلك كانت تأتيها الأستار من الخليفة. وحجّ مرّة هو واثنان من مصر على الهجن. وكان من الأمراء في أيّام الظاهر، ثمّ أعطي أمريّة بحلب، ثمّ قدم دمشق وولي الشدّ مدةً، ثم كان من أصحاب سنقر الأشقر، ثم أمسك، أُعيد إلى رتبته وأكثر وأعطي خبزاً وتقدمةً على ألف، وتنقّلت به الأحول وعلت رتبته في دولة الملك المنصور حسام الدين لاجين، وقدّمه على الجيش في غزوة سيس. وكان لطيفاً مع أهل الصلاح والحديث يتواضع لهم ويحادثهم ويؤانسهم ويصلهم. وله معروف كبير وأوقات بالقدس ودمشق. وكان مجلسه عامراً بالعلماء والشعراء والأعيان، وسمع الكثير بمصر والشام والحجاز، وروى عن الزكي عبد العظيم، والرشيد العطّار، والكمال الضرير وابن عبد السلام، والشرف المرسي، وعبد الغني بن بنين، وإبراهيم بن بشارة، وأحمد بن حامد الأرتاحي، وإسماعيل بن عزّون، وسعد الله بن أبي الفضل التنوخي، وعبد الله بن يوسف بن اللمط، وعبد الرحمٰن بن يوسف المبنجي، ولاحق الأرتاحي وأبي بكر بن مكارم، وفاطمة بنت الملثم بالقاهرة، وفاطمة بنت الحزّام الحميريّة بمكة، وابن عبد الدائم وطائفة بدمشق، وهبة الله بن زوين وأحمد بن النحاس بالإسكندريّة، وعبد الله بن عليّ بن معزوز بمنية بني خصيب، وبأنطاكية وحلب وبعلبك والقدس وقوص والكرك وصفد وحماة وحمص وينبع وطيبة والفيّوم وجدّة. وقلّ من أنجب من الترك مثله. وسمع منه خلق بدمشق والقاهرة. وشهد الوقعة وهو ضعيف، ثم التجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد، فتوفّي به ليلة الجمعة ثالث شهر رجب سنة تأريخ تقد انتهى ما ترجم له به الشيخ شمس الدين. قلت: وكان الشيخ فتح الدين به خصيصاً، ينام عنده ويسامره، فقال لي: كان الأمير علم الدين قد لبس بالفقيري وتجرّد وجاور بمكّة، وكتب الطباق بخطّه، وكانت في وجهه آثار الضروب من الحروب، وكان إذا خرج إلى غزوة خرج طلبه وهو فيه، وإلى جانبه شخص يقرأ عليه جزءاً فيه أحاديث الجهاد، وقال إنّ السلطان حسام الدين لاجين رتّبه في شدّ عمارة جامع ابن طولون وفوّض أمره إليه، فعمره وعمّر وقوفه، وقرّر فيه دروس الفقه والحديث والطبّ، وجعل من جملة ذلك وقفاً يختصّ بالديكة التي تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها، وزعم أنّ الديكة تُعين المُوَقّتين وتوقظ المؤذنين في السحر، وضمّن ذلك كتاب الوقف، فلمّا قُرىء على السلطان أعجبه ما اعتمده في ذلك، فلمّا انتهى إلى ذكر الديكة أنكر ذلك وقال: أبطلوا هذا، لا يضحك الناس

علينا! وكان سبب اختصاص فتح الدين به أنّه سأل الشيخ شرف الدين الدمياطي عن وفاة البخاري، فما استحضر تأريخها، ثم إنّه سأل فتح الدين عن ذلك فأجابه فحظي عنده وقرّبه، فقيل له: إنّ هذا تلميذ الشيخ شرف الدين، فقال: وليَكُنْ، وغالب رؤساء دمشق وكبارها وعلمائها نشؤه، وجمع الشيخ كمال الدين بن الزملكاني مدائحه في مجلّدتين أو واحدة، وكتب ذلك بخطّه، وكتب إليه علاء الدين الوداعي يعزّيه بولد توفيّ اسمه عمر، ومن خطّه نقلت [الكامل]:

قُلْ لِلأميرِ وعَزِّهِ في نَجْلِهِ ... عُمَرَ الذي أجرى الدموعَ أُجاجا
حاشاك يُظلم ربعُ صبرك بعد من ... أمسى لسكّان الجنان سراجا

وقال فيه أيضاً، ومن خطّه نقلت [الخفيف]:

علمُ الدين لم يَزَل في طِلابِ الـ ... ـعلمِ والزُهدِ سائحاً رحّالا
فترى الناسَ بين راوٍ وراءٍ ... عنده الأربعين والأبدالا

وقال فيه لمّا أخذ في دويرة الشميشاطي بيتاً [الكامل]:

لِدُوَيرةِ الشيخ الشيميشاطي من ... دون البقاع فضيلةٌ لا تجُهَلُ
هي موطنٌ للأولياء ونُزهةٌ ... في الدين والدنيا لمن يتأمّلُ
كمُلتْ معاني فَضْلِها مُذْ حَلَّها الـ ... ـعَلَمُ الفريد القانت المتبتّلُ
إنّي لأُشدُ كلمّا شاهدتها ... ما مثل منزلة الدويرة مَنزِلُ

أنشدني إجازةً الحافظ فتح الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن سيّد الناس اليعمري، قال: أنشدني لنفسه الأمير علم الدين سنجر الدواداري [الوافر]:

سَلوا عن موقفي يوم الخميسِ ... وعن كرّات خيلي في الخميسِ
شَرِبتُ دَمَ العِدَى فَرَوِيتُ منه ... فشربي منه لا خمرَ الكؤوسِ
وجاورت الحجاز وساكنيه ... وكان البيتُ في ليلي أنيسي
وأتْقَنتُ الحديثَ بكلّ قطرٍ ... سماعاً عالياً ملء الطروسِ
أُباحث في الوسيط لكلّ حبر ... وألْقى القومَ في حرّ الوطيسِ
فكم لي من جلادٍ في الأعادي ... وكم لي من جدالٍ في الدروسِ

٥٢١٨ ـ «علم الدين الجاولي» سنجر الأمير علم الدين الجاولي. كان أوّلاً نائب الشوبك

٥٢١٨ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٦٦) رقم (١٨٧٧).

بغير عدّة. ثم إنّه نقل منها وجُعل أميراً في أيّام سلاّر والجاشنكير، وكان يعمل الأستاذ داريّة للسلطان الملك الناصر، ويدخل إليه مع الطعام على العادة، وكان يراعي مصالح السلطان ويتقرّب إليه. فلمّا حضر من الكرك جهّزه إلى غزّة نائباً والى القدس بلد الخليل عليه السلام ونابلس وقاقون ولُدّ والرملة، وأقطعه إقطاعاً هائلاً كان إقطاع مماليكه فيها ما يعمل عشرين ألفاً وخمسةً وعشرين ألفاً. وعمل نيابة غزّة على القالب الجائر. وكان كريم الدين الكبير يرعاه ويكتب إليه مع كلّ بريد يخرج لو أمكَنَه في كلّ يوم وَرَدَ منه إليه كتاب يستعرض فيه مراسمه وخِدَمَه، وكذلك فخر الدين ناظر الجُيوش. وكان له إدلال على الكبار، فوقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز وتراسل عليه هو والقاضي كريم الدين، فأمر السلطان بإمساكه، فاعتُقل قريباً من ثماني سنين فيما أظنّ، ثم أَفرَجَ عنه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أو تسع وعشرين، وأمّره أربعين فارساً مديدةً، ثم أمّره مائةً وقدّمه على ألف وجعله من أمراء المشور. ولم يزل على ذلك الى أن توفّي السلطان الملك الناصر، فكان هو الذي تولّى غسله ودفنه، ولمّا تولّى السلطان الملك الصالح إسماعيل بن الناصر رسم له بنيابة حماة، فحضر إليها وأقام بها مدّةً تقارب الثلاثة أشهر، ثم رسم له بنيابة غزّة ثانياً فتوجّه إليها وأقام بها مدّةً قريبةً من مدّة نيابة حماة، ثم طُلب إلى ما كان عليه بمصر، فتوجّه إلى القاهرة، وهو الآن بها مقيم وقد أجاز لي بخطّه. وهو الذي عمر الجامع ببلد الخليل عليه السلام، وعمر بغزّة حمّاما هائلاً إلى الغاية ومدرسةً وجامعاً عديم النظير، وعمر الخان للسبيل بغزّة، وعمر الخان العظيم في قاقون، وله التربة المليحة الأنيقة التي على الكبش بالقاهرة، وجدّد الى جانبها عمارةً هائلةً، وهو الذي مدّن غزّة ومصرّها وبنى بها البيمارستان، ووقف عليه عن الملك الناصر أوقافاً جليلةً، وجعل النظر فيه لنوّاب غزّة، وعمر بغزّة الميدان والقصر وبنى الخان بقرية الكتيبة، وبنى القناطر بغابة أرسوف، وكلّ عمائره ظريفة متقنة محكمة. وقد وضع شرحاً على مسند الشافعي رضي الله عنه. وكان آخر وقت يفتي ويخرج خطّه بالإفتاء على مذهب الشافعي. ولمّا خرج الأمير جمال الدين نائب الكرك إلى نيابة طرابلس فوّض السلطان إليه نظر الوقف والبيمارستان المنصوري. وله حُنُوّ زائد على من يخدمه أو ينتمي إليه أو يعرفه. وهو آخر من توجّه من مقدّمي الألوف إلى الكرك لحصار الناصر أحمد، وهو الذي أخذ الكرك، ولم يزل على حاله إلى أن توفّي رحمه الله تعالى في تاسع شهر رمضان يوم الجمعة سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ودفن بتربته التي بالكبش على بركة الفيل. وأسند وصيّته إلى الأمير سيف الدين أرغون العلائي رأس نوبة. وكان الأمير علم الدين الجاولي قد أخرج أيّام سلاّر والجاشنكير إلى الشأم، فأقام بدمشق، ولم يقدر سلاّر على ردّ البرجيّة عنه، واشترى بدمشق تلك المرّة الدار التي هي الآن قبالة الجامع التنكزي من جهة الشمال، ووقع بينه وبين تنكز بسببها.

٥٢١٩ ـ «علم الدين الحمصي» سنجر الأمير علم الدين الحمصي. تنقّل في الولايات وباشر نيابة الرحبة، فأحسن إلى أهلها، ونفق فيهم مستحقّاتهم كاملةً، وحمل منها المال الى دمشق، فيما أظنّ، مبلغ مائة ألف درهم في عام واحد، وهذا لم يعهد في أيّام غيره. ثمّ توجّه لشدّ حلب، ثم طُلب إلى مصر، وجُعل مشدّاً مع الجمالي الوزير. ثم خرج الى طرابلس مشدّاً. ثم توجّه إلى حلب. ثم طُلب إلى شدّ الدواوين بمصر، فأقام مدّةً. ثم حضر إلى دمشق مدّةً وأقام بها. ثم استعفى، وخرج إقطاعه لابن الأمير علاء الدين ايدغمش، فتوجّه إلى طرابلس ولم يدخلها. ومات في أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. وكان ذا دين متين لا يقصد غير الحق المحض، ولا له حظّ نفس مع أحد.

سنجة ألف: حفص بن عمر.

٥٢٢٠ ـ سَنَد بن عليّ. قال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن إبراهيم في كتاب «حسن العقبى» حدّثني أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب، قال: كان أحمد ومحمّد ابنا موسى بن شاكر في أيّام المتوكّل يكيدان كلّ من ذُكر بالتقدّم في معرفة، فأشخصا سند بن عليّ إلى مدينة السلام، وباعداه عن المتوكّل، ودّبرا على يعقوب ابن إسحق الكندي حتى ضربه المتوكّل ووجّها إلى داره وأخذا كتبه بأسرها، وأفرداها في خزانة سُمّيت الكنديّة، ومكّن لهما هذا استهتار المتوكّل بالآلات المتحرّكة. وتقدّم إليهما في حفر النهر المعروف بالجعفري، فأسند أمره إلى أحمد بن كثير الفرغاني الذي عمل المقياس الجديد بمصر، وكانت معرفته أوفى من توفيقه لأنّه ما تمّ له عمل قط. فغلط في فوهة النهر الجعفري وجعلها أخفض من سائره، فصار ما يغمر الفوهةَ لا يغمر سائر النهر، فدافع أحمد ومحمّد ابنا موسى في أمره، واقتضاهما المتوكّل، فسُعِيَ بهما إليه، فأنفذ مستحّثاً في إحضار سند بن عليّ من مدينة السلام. فوافى، فلمّا تحقق ابنا موسى حضور سند بن علي أيقنا بالهلاك ويئسا من الحياة، فدعابه المتوكّل وقال: ما ترك هذان الردّيان شيئاً من سوء القول إلاّ وقد ذكراك عندي به! وقد أتلفا جملةً من مالي في هذا النهر، فأخْرجْ إليه وتأملْه وأخبرْني بالغلط فيه، فإنّي قد آليت على نفسي إن كان الأمر على ما وُصف لي أنّي أصلبهما على شاطئه، وكلّ هذا بعين ابني موسى وسمعهما، فخرج وهما معه، وقال محمد بن موسى لسند: يا أبا الطيّب: إنّ قدرة الحرّ تذهب حفيظته، وقد فزعنا إليك في أنفسنا التي هي أَنَفسَ أعلاقنا، وما ننكر أنّنا أسأنا إليك، والاعتراف يهدم الاقتراف، فخَلّصْنا كيف شئت: فقال: والله! إنّكما لتعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة، ولكنّ الحقّ أولى ما اتبع، أكان من الجميل ما أتيتما إليه من أخذ كتبه؟ ووالله! لا

٥٢١٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢٦٩) رقم (١٨٨٣).

٥٢٢٠ ـ «الفهرست» لابن النديم (٢٧٥)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٠٦).

ذكرتكما بصالحة حتّى تردّوا عليه كتبه! فتقدّم محمّد بن موسى بحمل كتب الكندي اليه وأخذ خطّه باستيفائها، فوردت رقعة الكندي بتسلّمها عن آخرها، فقال: قد وجب لكما عليّ ذمام بردّ كتب هذا الرجل ولكما ذمام بالمعرفة التي لم ترعياها فيّ، والخطأ في هذا النهر: يستتر أربعة أشهر بزيالة دجلة، وقد أجمع الحسّاب على أن أمير المؤمنين لا يبلغ هذا المَدى، وأنا أخبره الساعة أنّه لم يقع منكما خطأ في هذا النهر إبقاءً على أرواحكما، فإن صدق المنجّمون أفلتنا الثلاثة، وإن كذبوا وجازت مدّة حتى تنقص دجلة وتنضب أوقع بنا ثلاثتنا، فشكرا له هذا القول واسترقهما به. ودخل على المتوكّل وقال: ما غلطا! وزادت دجلة وجرى الماء في النهر، فاستتر حاله، وقُتل المتوكّل بعد شهرين، وسلم محمّد وأخوه ابنا موسى بعد شدّه الخوف ممّا توقّعاه.

٥٢٢١ ـ سندر، مولى زنباع الجذامي. له صحبة. حديثه عند عمر بن شعيب عن أبيه عن جدّه، قال: كان لزنباع الجذامي عبد يقال له سندر، فوجده يُقبّل جاريةً له، فخصاه وجدع أنفه. فأتى سندر رسول الله ﷺ، فأرسل إلى زنباع، فقال: من مُثِّلَ به أو أُحرق بالنار فهو حرّ وهو مولى الله ورسوله، فاعتق سندراً. فقال سندر: يا رسول الله، أوص بي! فقال: أوصي بك كلّ مسلم. فلمّا توفّي رسول الله ﷺ أتى سندر أبا بكر، فقال: احفظْ فيّ وصيّة رسول الله ﷺ! فعاله أبو بكر حتى توفيّ. ثم أتى بعده عمرَ، فقال له: إن شئت أن تقيم عندي أجريتُ عليك، وإلاّ فانظر أيّ المواضع أحبّ إليك، فاكتبُ لك، فاختار مصر. فكتب له إلى عمرو بن العاص أن احفظ فيه وصيّة رسول الله ﷺ، فأقطع له أرضاً واسعةً وداراً، وكان يعيش فيهما. ولمّا مات سندر قُبضتْ في مال الله، وعمر إلى زمن عبد الملك، وكان له مال كثير رقيق وغيره، وكان جاهلاً ممكراً.

سِنْدي

٥٢٢٢ ـ «صاحب بيت الحكمة لابن خاقان» سندي بن عليّ الورّاق. صاحب بيت الحكمة للفتح بن خاقان. روى عن العتبي، وروى عنه أبو الحسن أحمد بن محمّد بن عبد الله بن صالح بن شيخ عميرة الأسدي.

٥٢٢٣ ـ «أمير دمشق» السندي بن شاهك الأمير أبو منصور. مولى أبي جعفر المنصور. ولي إمرة دمشق للرشيد. ثم وليها بعد المائتين، وكان ذميم الخُلق، سنديّاً كاسمه، قال

٥٢٢١ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٨٨) رقم (١١٤٦).

٥٢٢٢ ـ «لسان الميزان» لابن حجر (٣/ ٤٣٢) ترجمة (٤٠٠٦).

٥٢٢٣ ـ «الوزراء والكتّاب» للجهشياري (٢٣٦)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٣٩).

الجاحظ: كان لا يستحلف المكاري ولا الفلاّح ولا الملاّح ولا الحائك، بل يجعل القول قول المدّعي. وتوفّي ببغداد سنة أربع ومائتين، ويُروَى أنّه هدم سُور دمشق وقد ضرب رجلاً طويل اللحية، فجعل يقول: العفوَ يا ابن عمّ رسول الله، فقال: ويلك! أهاشميّ أنا؟ فقال: يا سيّدي! تريد لحيةً وعقلاً!

٥٢٢٤ ـ «قاضي قزيون» السندي بن عبدويه الكلبي الرازي أبو الهيثم. قاضي قزيون وهمدان. واسمه سهيل بن عبد الرحمٰن. روى عن إبراهيم بن طهمان وأبي بكر النهشلي وجرير بن حازم وعمرو بن أبي قيس. وروى عنه أحمد بن الفرات ومحمّد بن حماد الظهراني ومحمّد بن عمّار. ورآه أبو حاتم وسمع كلامه. ورُوي أنّ أبا الوليد الطيالسي قال: ما رأيت بالريّ أعلم من السندي بن عبدويه ومن يحيى الضريس. قال الشيخ شمس الدين يقع حديثه بعلوّ في جزأي ابن أبي ثابت. وتوفّي بعد المائتين.

سنقر

٥٢٢٥ ـ «مبارز الدين الحلبي الكبير» سنقر الحلبي الكبير الأمير مبارز الدين الصلاحي. من كبار الدولة بحلب، كريم، له مواقف مشهورة مع صلاح الدين وغيره، توفّي بدمشق سنة عشرين وستّمائة. وورثه الأمير ظهير الدين غازي. وكان سنقر مقيماً بحلب، ثم انتقل إلى ماردين، فخاف الأشرف منه، فبعث إلى المعظّم وقال: ما دام المبارز في الشرف ما آمنُ على نفسي، فأرسل المعظّم الظهير غازي بن المبارز إلى أبيه وقال: أنا أعطيه نابلس وأيشَ أراد! فقال له صاحب ماردين: لا تفعل! فهذه خديعة! وأنا والقلعة والخزائن لك، فسار إلى الشأم سنة ثمان وعشرة، ووصل إلى دمشق وخرج المعظّم إلى لقائه ولم ينصفه، ونزل دار شبل الدولة الحسامي بقاسيون التي انتقلت الى الصوفيّة. وأقام والمعظم معرض عنه يماطله حتى تفرّق أصحابه عنه. وكان معه من المال والخيل المسوّمة العربيّة والجمال والبغال والسلاح والمماليك شيء كثير. ففرّق الجميع في الأمراء والأكابر، فلمّا طال عليه الأمد أقام عشرين يوماً لا يَدخل فؤاده غير الماء، ومات كمداً في شعبان. وقال ولده الظهير: وصل إلى الشأم ما قيمته مع أبي المبارز مائة ألف دينار، ومات وليس له كفن حتى كفنه شبل الدولة. ولمّا مات وجدوا في صندوقه دستوراً فيه جملة ما أنفق في نعال الخيل ثمانية عشر ألف درهم. قال ابن الجوزي: فسألت كاتبه عن ذلك، فقال: ما يتعلّق هذا بنعال دوابّه، ولكنّه كان يستعرض الفرس الثمين فينعله ويركبه، فإن صلح اشتراه، وإن لم يصلح أعطى صاحبه مائتي درهم.

٢٥٢٤ ـ «الجرح والتعديل» للرازي (٢/ ١/ ٣١٨) رقم (١٣٨٦).

٢٥٢٥ ـ «زبدة الحلب» لابن العديم (٣/ ١٧٦ ـ ١٨٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ٤١٨).

٥٢٢٦ ـ «مظفّر الدين وجه السبع» سنقر الأمير مظفّر الدين وجه السبع صاحب بلاد خوزستان. كان أحد الشجعان المذكورين، حجّ بالناس سنة اثنتين وستّمائة. وفارق الركب وقفّز إلى العادل صاحب الشأم لمنافرة جرت بينه وبين الخادم الذي على سبيل الوزير ناصر بن مهدي، وتلقّاه العادل وأكرمه وأقام عنده ستّ سنين وكان من كبار الدولة. فلمّا عُزل الوزير عاد إلى العراق وبقي هناك. وتوفّي سنة خمس وعشرين وستّمائة.

٥٢٢٧ ـ «شمس الدين الأقرع» سنقر الأمير شمس الدين اقرع. أحد مماليك المظفّر غازي بن العادل. صاحب مَيَّافارِقين، كان من كبار الأمراء بالديار المصريّة، فأمسكه الظاهر وحبسه، وتوفّي سنة سبعين وستّمائة.

٥٢٢٨ ـ «شمس الدين الألفي» سنقر الألفي الظاهري الأمير شمس الدين. لمّا أفضت السلطنة إلى الملك السعيد وأمسك الفارقاني رُتّب هذا في نيابة السلطنة بمصر، فبقي مدّةً، وكان حسن السيرة محبوباً إلى الناس، ثم استعفى، فصرف بسيف الدين كوندك. وتوفّي معتقلاً بالإسكندرية سنة ثمانين وستّمائة. وكان فيه دين وفضل وأدب، وكان من أبناء الأربعين.

٥٢٢٩ ـ «الأشقر» سنقر الأشقر الأمير الكبير الملك الكامل شمس الدين الصالحي. كان من أعيان البحريّة، حبسه الملك الناصر بحلب أو غيرها، قال لي القاضي شهاب الدين بن فضل الله: كان حبسه بجعبر، وقال: أخبرني بذلك لؤلؤ العزّي البريدي، وكان مملوك نائب جعبر في ذلك الوقت، فلمّا استولى هولاكو على البلاد وجده محبوساً فأخرجه، وأنعم عليه وأخذه معه، فبقي عند التتار مكرّماً، وتأهّل، وجاءته الأولاد، وجاء ابنه إبراهيم رسولاً عن الملك بو سعيد إلى السلطان الملك الناصر محمّد في سنة تسع وعشرين فيما أظنّ. ورأيته بالقاهرة، ثم إنّ الملك الظاهر خوشداشه حرص على خلاصه، فوقع ابن صاحب سيس في أسره، فاشترط على والده أن يسعى له في خلاص سنقر الأشقر، فيسّر الله أمره وخلص، وكام مصافياً للملك الظاهر وهما من جملة الأجناد وكان نظير الظاهر أيّام المعزّ، ولمّا ملك الظاهر ذكر صحبته وقال الظاهر: يا أمراء، لو وقعتُ في الأسر ما كنتم تفعلون؟ فقبّلوا الأرض، فقال: هذا سنقر الأشقر مثلي وقد خلص من الأسر. وخرج الظاهر وتلقّاه سرّاً، وما شعر الأمراء به إلاّ وقد خرجا من المخيّم معاً، ثم أعطاه من الأموال والعدد والخيل والغلمان ما أصبح به من أكبر أمراء الدولة، وبادر الأمراء إليه بالتقادم، وبقي الظاهر يجهّز إليه كلّ يوم

٢٥٢٦ ـ «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٥٠٧ ـ ٥١٨ ـ ٥٣٧ ـ ٦١١).

٢٥٢٧ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٤٧٩).

٢٥٢٨ ـ «تاريخ ابن الفرات» (٧/ ٢٣٨).

٢٥٢٩ ـ «تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٨٥)، و«كنز الدرر» للدواداري (٨).

خلعةً بكلوته زركش وكلابند ذهب وحياصة ذهب، وفرس وألف دينار، وأقطع مائة فارس، وعمل نيابة دمشق سنة ثمان وسبعين، وتسلطن بها في آخر السنة، وذلك أنّه جاء إلى دمشق نائباً عن العادل سلامش بن الظاهر في ثالث جمادى الآخرة، وكان الأمير علم الدين سنجر الدواداري قد عاد مشدّ الدواوين كما كان أوّلاً فإنّه كان نائب الغيبة بدمشق، ولمّا كان في الحادي والعشرين من شهر رجب خلعوا العادل سلامش وسلطنوا الملك المنصور سيف الدين قلاوون، ولم يختلف عليه اثنان، ووصل إلى دمشق أمير يحلف له الأمراء فحلفوا ولم يحلف سنقر الأشقر وكاسر ولم يُرضه خلع ابن الظاهر، ودُقّت البشائر بدمشق في سابع عشرين شهر رجب، وفي رابع عشرين الحجّةَ ركب سنقر الأشقر من دار السعادة وبين يديه جماعة من الأمراء والجند، ودخل البلد وأتى باب القلعة فهجمها راكباً، ودخل وجلس على تخت الملك، وحلفوا له وتلقّب بالكامل، ودُقّت البشائر ونودي في البلد سلطنته، وكان محبّباً إلى الناس وحلف له القضاة والأكابر، وقبض على الوزير تقي الدين بن البيّع واستوزر مجد الدين بن كيسرات. ولم يحلف له الأمير ركن الدين الجالق، فقبض عليه وحبسه، وقبض على نائب القلعة حسام الدين لاجين المنصوري، وفي مستهلّ سنة تسع وستّمائة ركب من القلعة بأُبهّة الملك وشعار السلطنة ودخل الميدان وبين يديه الأمراء بالخلع وسيّر ساعةً وعاد إلى القلعة. وجهّز عسكراً فنزلوا عند غزّة، وكان عسكر المصريين بغزة فأظهروا الهرب، ثم إنهمّ كَرّوا على الشأميّين ونهبوهم وهزموهم إلى الرملة، ثم في خامس المحرّم وصل عيسى بن مهنّا ودخل في طاعة الكامل، فبالغ في إكرامه وأجلسه إلى جانبه على السماط، ثم قدم عليه أحمد بن حجي أمير آل مرى، فأكرمه، وولّى قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان تدريس الأمينيّة وعزل نجم الدين بن سنى الدولة. وفي آخر المحرّم جهّز المنصور عسكراً من مصر لحرب الكامل مقدّمه الأمير علم الدين سنجر الحلبي. وفي صفر خرج الكامل ونزل على الجسورة واستخدم الجند ونفق وجمع خلقاً من البلاد وحضر معه ابن مهنّا وابن حجي بعربهما، وجاءه نجدة عسكر حماة وحلب، والتقوا بُكرة النهار على الجسور والتحم الحرب واستمرّ القتال إلى الرابعة وقاتل سنقر الأشقر بنفسه وحمل عليهم وبيّن، فخامر عليه صاحب حماة وأكثر عساكره، وانهزم بعضهم وتحيّز البعض إلى المصريّين، فولّى الكامل وسلك الدرب الكبير إلى القطيفة ولم يتبعه أحد، وفي ذلك يقول علاء الدين الوداعي، ومن خطّه نقلت [الكامل]:

أيقنت أنّ فتى عُنَينٍ كاذباً ... في قوله قل لي متى ومزوّر
قد أفلح الحموي يوم فراره ... لمّا تلاقى جيش مصر وسنقر

وقال أيضاً [الكامل]:

أَلْمِم بقبر فتى عنين قائلاً ... ما كنت في فنّ الهجاء خبيرا

قد أفلح الحموي يوم فراره عن سنقرٍ حتى انثنى مكسورا

قلت: يريد قوله «قل لي متى» أفلح صاحب حماة في أبياته المشهورة.

وتوجّه ابن مهنّا معه ولازمه ونزل به وبمن معه في بريّة الرحبة. فتوجّهت إليه العساكر وضايقته، وتوجّه نجدةً لهم الأمير عزّ الدين الأفرم. ففارق الكامل ابن مهنا وتوجه إلى الحصون التي بيد نوّابه وهي صهيون وبلاطنس وبرزية وعكار وجبلة واللاذقيّة وشيزر والشّغر وبكاس، وكان قد انهزم يوم الوقعة الحاج ازدمر الأمير إلى جبل الجرد، وأقام عندهم واحتمى بهم، ثم إنّه مضى إلى خدمة الكامل في طائفة من الحلبيّين، فأنزله شيزر يحفظها، وطلع الكامل إلى صهيون، وكان قد سيّر أهله إليها وخزائنه، وتحرّك في البلاد التتار وانجفل الناس أمامهم، ونازل عسكر مصر شيزر وضايقوها بلا محاصرة، وتردّدت الرسل بينهم وبين الكامل، ولمّا دهم التتار البلاد خرج العسكر من دمشق وعليهم الركن أباجو وقدم من مصر بكتاش النجمي في ألف، فسيّر هؤلاء إلى الكامل يقولون إنّ العدوّ قد دَهَمَنا، وما سببه إلاّ هذا الخلف الذي بيننا، وما ينبغي هلاك الرعيّة في الوسط، والمصلحة اجتماعنا على ردّ العدوّ، فنزل عسكر الكامل من صهيون والحاجّ ازدمر من شيزر ونزل المنصور إلى الشأم، وهادن أهل عكّا وقبض على جماعة أمراء منهم كوندك بحمراء بيسان وهرب الهاروني والسعدي ونحو ثلاثمائة فارس وخرجوا على حميّة إلى الكامل ولحقوا به. وجُهّزت المجانيق لحصار شيزر، فتسلّموها، ثم إنّ الرسل تردّدت بين المنصور والكامل فوقع الصلح بينهما، ونودي في دمشق باجتماع الكلمة ودقّت البشائر، وعوّضه المنصور عن شيزر بكفرطاب وفامية وأنطاكيّة والسويديّة ودر كوش بضياعها على أن يقيم ستّمائة فارس على جميع ما تحت يده من البلاد. وكوتب بالمقرّ المولوي السيّدي ولم يُصرّح له بالملك ولا بالأمير. ثم في جمادى الآخرة من السنة جاءت أخبار التتار فكانت واقعة حمص، وحضر الكامل ومن عنده من الأمراء للغزاة، وبالغ المنصور في احترام الكامل، وأبلى الكامل والأمراء في ذلك اليوم بلاءً حسناً، وانتصر المسلمون في آخر الأمر، وعاد المنصور إلى دمشق وفي خدمته الأمراء الذين كانوا قد قفزوا إلى الكامل، وودّع المنصورَ من حمص وتوجّه إلى صهيون، ولمّا كان في المحرّم سنة ستّ وثمانين وستّمائة حضر طرنطائي من مصر في تجمّل زائد وتوجّه بالعساكر إلى حصار الكامل، وأخذ صهيون منه، وتوجّه حسام الدين لاجين إلى برزية وفتحها عاجلاً، وكان بها خيل للكامل، فلما أُخذت ضعف الكامل وأذعن لتسليم صهيون بعد حصار شهر بشروط اشترطها والتزم بها طرنطائي وذبّ عنه ذبّاً عظيماً ووفى له بما اشترطه وأُعين على نقل ثقله بجمال، وظهر وحضر بعياله ورخته صحبةَ طرنطائي، فأعطاه المنصور إمرة مائةٍ، وبقي وافر الحرمة إلى آخر الدولة المنصوريّة. ولمّا كان في آخر سنة إحدى وتسعين وستّمائة أمسكه الملك الأشرف صلاح الدين وخُنق معتقلاً رحمه الله تعالى. وكان رنكه جاخ أسود بين

أبيضين. ثم فوقه وتحته أحمران. وفيه يقول كمال الدين بن العطّار وقد تسلطن بدمشق [الطويل]:

أتى الأشقرَ المُلْكُ الذي بشّرتْ به مَلاحمُ من قيل الأعاريب والفُرسِ
سيَبْلُغُ أقصى الشرَقِ والغرب ملكهُ ألم ترَ أنّ الشرقَ والغربَ للشمسِ

ولمّا جرّت المجانيق إلى حصاره بصهيون قال الوداعي، ومن خطّه نقلت [الخفيف]:

جَلَبَ المسلمون غَلّةَ غِلٍّ مشتريها المغبون والمخذولُ
عرضوا عينها بعرصة صهيو ن وكان الكيّال عزرائيلُ
فاستعاضوا عنها الشهادة نقداً والنسيّات في الجنان المقيلُ

٥٢٣٠ ـ سنقر الأمير شمس الدين الجمالي مملوك الأمير جمال الدين آقوش الأفرم. أعرفه، وهو في جملة البريديّة بدمشق المحروسة. ولمّا جاء الفخري وجرى له ما جرى جعل أخاه سيف الدين بها در نائباً في بعلبك. ثم إنّه أخذ طبلخاناة بعد موت الفخري فيما أظنّ. ولمّا توفّي تعصّب الجراكسة مع أخيه شمس الدين سنقر، وخلصوا له الإمرة ونيابة، فتوجّه إلى بعلبك. ثم إنّه حضر في أيّام الكامل من استخرج مِن شمس الدين ميراثَ سيف الدين بهادر الجمالي المذكور منه، فقام في القضيّة الأمير سيف الدين يَلبُغا والأمير فخر الدين أيّاز، وشهد له جماعة من أمراء دمشق بأنّه أخوه، وخمدت القضيّة بعد أن عُزل من النيابة في بعلبك. ثم إنّه عاد إليها وباشر النيابة جيداً إلى أن كتب الأمير سيف الدين أرغون شاه إلى باب السلطان في ولاية الأمير بدر الدين بكتاش المنكورسي نيابة بعلبك، ونقل الأمير شمس الدين سنقر إلى طرابلس، فورد المرسوم وتوجّه إلى طرابلس، فأقام بها تقدير شهرين أو أكثر. ثم توفّي في طاعون طرابلس في أوّل شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٥٢٣١ ـ «الزيني المعمَّر المسند» سنقر بن عبد الله الزيني الشيخ المسند الخير المعمَّر علاء الدين أبو سعيد الأرمني، ثم الحلبي القضائي. وُلِد سنة ثمان عشرة وستّمائة، وجُلب إلى حلب سنة أربع وعشرين، وشراه قاضي حلب زين الدين بن الأستاذ. وسمع مع أولاده كثيراً، وكتبوا له في صفر وإنّه لا يفهم بالعربي. ثم سمع في سنة خمس وما بعدها سمع من الموفّق عبد اللطيف وعزّ الدين بن الأثير وابن سداد بهاء الدين وابن روزبه، وسمع الثلاثيّات من ابن الزبيدي بدمشق، وسمع ببغداد من الانجب الحمامي وعبد اللطيف بن القبيطي وجماعة،

٥٢٣٠ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٧٢) رقم (١٩٠٠).
٥٢٣١ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٧١) رقم (١٨٩٧).

وسمع بمصر من عبد الرحيم بن الطفيل، وعُمِّر وتفرّد، وروى الكثير، وما حدّث ببعض مرويّاته، وأكثر عن ابن خليل وسمع منه «المعجم الكبير» بكماله. وخرّج له الشيخ شمس الدين مشيخةً، وخرّج له أبو عمرو المقاتلي، وأكثر عنه ابن حبيب ووالداه. وتوفّي سنة ستّ وسبعمائة.

٥٢٣٢ ـ «شمس الدين الأعسر» سنقر الأمير شمس الدين الأعسر المنصوري. كان من كبار الأمراء. توفّي سنة تسع وسبعمائة. تولّى شدّ الدواوين بدمشق سنة ثمان وثمانين وستّمائة. كان مملوك الأمير عزّ الدين أيدمر الظاهري النائب بالشأم ودواداره. وكانت نفسه تكبر عن الدواداريّة. ولمّا عُزل مخدومه وأُرسل إلى الديار المصريّة في الدولة المنصوريّة عُرضت مماليكه على السلطان، فاختار منهم سنقر، فاشتراه وولاّه نيابة الأستاذ داريّة في سنة ثلاث وثمانين، أمّره ورتّبه في شدّ الدواوين والأستاذ داريّة وأقام بالشأم. وله صورة كبيرة وشهرة كبيرة إلى أن توفّي المنصور وولي الأشرف. وكان في خاطر الوزير شمس الدين بن السلعوس منه، فطُلب إلى مصر وعوقب وصودر، فتوصّل بتزويج ابنة الوزير، فأعاده إلى الحالة الأولى، ولم يزل إلى الدولة العادليّة كتبغا ووزارة الصاحب فخر الدين بن الخليلي. فقبض على الأمير شمس الدين سنقر المذكور وعلى الأمير سيف الدين اسندمر، وصودرا وأُخذ من شمس الدين سنقر المذكور قريباً من خمسمائة ألف درهم، أهانه الوزير غير مرّة، وعزله بفتح ابن صبرة باشتراط شهاب الدين الحنفي أن لا يباشر مع الأعسر لأنّه خائن، فتوجّه الأعسر صحبتهم إلى مصر؛ ولمّا وثب حسام الدين لاجين على كتبغا وتسلطن ووصل الأمير سيف الدين قبجق نائب الشأم وولي الأعسر الوزارة وسلّم إليه شهاب الدين الحنفي فلم يعامله كما عامله، ثم إنّ الأعسر قبض عليه وولي الوزارة أيضاً بعد ذلك، وعامل الناس بالجميل، وتوجّه لكشف الحصون في سنة سبعمائة أواخرها، ورُتّب عِوضَه عزّ الدين أيبك البغدادي، فاستمرّ أمير مائة وعشرة مقدم ألف، وحجّ صحبة الأمير سيف الدين سلاّر، وتوفّيّ بمصر بعد أمراض اعترته. وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل يمدحه بموشّحة عارض بها السراج المحّار، وجاء منها في مديح الأعسر:

يا قرحة المحزون	وفرجةً لمن يرى
إن صُلت بالجفون	وصدت من جفني الكرى
فليس لي يحميني	سوى الذي فاق الورى
شمس العلا والدين	أبي سعيد سنقرا

٥٢٣٢ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ٥٧)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٧٣) رقم (١٩٠٥)، و«تالي وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (٨٨).

مولى حوى كلّ عُلا وسؤدد من مُعشر فرسانِ
وقد صفا ثم حلا في المورد للمعسر والعانِ

وفيه يقول علاء الدين الوداعي ومن خطّه نقلت لمّا سبق الناس والأمراء أجمعين في عمارة الميدان [الطويل]:

لقد جاد شمس الدين بالمالِ والقِرَى فليس له في حَلْبة الفضل لاحِقُ
وأعجز في هذا البناء بسبقه وكلّ جواد في الميادين سابقُ

وفيه يقول لما أمره السلطان بقطع الأخشاب من وادي مرتبين للمجانيق [المتقارب]:

مرتبين شكراً لإحسانها فقد أطربتنا بعيدانها
ولولا الأمير لما واصلتْ ولا طاوعت بعد عصيانها
أتانا بها وهْي مأسورة وآسِرةُ أُسْدَ غيطانها
ولَمْ نَرَ من قبله غائراً أتى بالديار وسكّانها
فلا عدمتْ عدلَه ملّةٌ يدبّر دولة سلطانها

٥٢٣٣ ـ **«المنصوري» سنقر شاه الأمير شمس الدين المنصوري**. كان من الأمراء الكبار ذا مال وخيل وسلاح. وكان مبخلاً جدّاً. وجاء إلى صفد نائباً في سنة أربع تقريباً، وأقام تقدير ثلاث سنين، وتوفّي بها في سنة سبع. وكان قد جاء إليها بعد بتخاص، وكان الجوكندار الكبير قد أُخرج إلى الصبيبة، فلمّا توفّي سنقر شاه جاء الجوكندار إليها نائباً، وكان سنقر شاه متمرّضاً، قيل إنّه كان مسقياً، فإنّه كان مصفرّاً كبير البطن، وكان يلبس زُمَيطيّة حمراء ثمنها نصف وربع درهم، فقيل له في ذلك، فأخذ قبع زركش فلبسه وقال: من أنا؟ قيل: سنقر شاه! فرماه ثم لبس الزميطيّة وقال: من أنا؟ فقيل له: سنقر شاه! فقال: أنا هو ذاك إن لبستُ ذلك أو هذا. وكان عنده جماعة من الأويراتيّة. وكان كثير الصيد اصطاد مرةً من غابة أرسوف خمسة عشر أسداً وضبّوحين، وكان فيها أسد أسود كبير إلى الغاية، وكان قليل المقام في المدينة بل يتصيّد في كلّ وقت وأفنى الأسود من الغابات. ودفن بعين الزيتون في زاوية الشيخ قليبك. وابنته زوجة الأمير سيف الدين أرقطاي.

٥٢٣٤ ـ **سُنين، أبو جميلة الضمري**. ويقال: السلمي. روى عنه ابن شهاب، أدرك النبيّ ﷺ عام الفتح.

٥٢٣٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٢٧١) رقم (١٨٩٥).

٥٢٣٤ ـ «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٨٩) رقم (١١٤٧).

الألقاب

بنو سني الدولة: جماعة، منهم: نجم الدين قاضي القضاة محمّد بن أحمد.

ومنهم: قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله.

وولده: قاضي القضاة صدر الدين أحمد بن يحيى.

ابن السني: الحافظ أبو بكر، اسمه أحمد بن محمد بن إسحاق.

ابن السنينيرة: الشاعر، اسمه عبد الرحمٰن بن محمّد بن محمّد.

السهروردي: الشيخ شهاب الدين عمر بن محمّد.

عمّه: عمر بن محمّد أيضاً.

السهروردي المقتول: محمّد بن حبش.



محتوى الجزء الخامس عشر من كتاب الوافي بالوفيات